الأجوبة السنية

الجزء الرابع

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ

أبو عبد الله عين محمد الهدى

الأجوبة السنية

الجزء الرابع

المؤلف: أبو عبد الله محمد عين الهدى

الطبعة الأولى: نوفمبر 2023م

الناشر التوزيع



نيويورك، أمريكا

+880 1676-673946

Al-Ajwibatussunniyyah by Abu Abdillah Muhammad Ainul Huda. Published by AhlussunnahMedia.

الرسائل الموجودة في هذا الجزء:

مناظرة التراويح بين السنة والمتسلفة

القول اللبيب في إيمان آباء النبي الحبيب ﷺ

حُسْنُ الْبَيَانِ فِيْ سَجْدَةِ التَّحِيَّةِ وَالتَّعْظِيْمِ وَالتَّعَبُّدِ فِيْ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ

تَقْبِيْلُ الْقَدَمَيْنِ لأَهْلِ الفَضْلِ وَالعَيْنِ فِيْ شَرِيْعَةِ نَبِيِّ الثَّقَلَيْنِ

المحتويات

مناظرة التراويح

بَيْنَ السُّنَةِ والمُتَسَلِّفَةِ

ردا على الشيخ الألباني والمظفربن المحسن وعبد الرزاق بن يوسف وأعوانهم في بنجلاديش والهند والعالم

- المقدمة / 19
- قبل المناظرة / 22
- بداية المناظرة / 33
- خلاصة الكلام/ 34
- من روى عن السائب بن يزيد / 52
- الجمع بين 11 و 23 / 53
- فتاوى دار الإفتاء المصرية / 53
- دعوى اتباع سنة النبي ﷺ دون اتباع سنة الصحابة ضلالة / 53
- الرواةُ الذين ضَعَّفَهم أهْلُ الفِتْنَةِ/ 54
- **التفاصيل / 57**
- التهجد والتراويح صلاتان مختلفتان / 57
- التهجد شرعه الله / 57
- وكان عليه فريضة ولم تكن التراويح فريضة / 57

- التهجد لم يتركه رسول الله ﷺ والتراويح تركه بالجماعة / 61
- وكان ذلك بمكة، أما التراويح فشُرِعَتْ فِي المدينة. / 61
- وقيام رمضان سنه لنا رسول الله ﷺ / 61
- حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عن التهجد / 64
- الدليل على أن حديث عائشة عن التهجد / 65
- **روى البخاري عشرين ركعة / 73**
- بل يبدو أن البخاريَّ نفسَه كان يصلي عشرين ركعة، وكان يصلي التراويح ثم التهجد / 73
- **التراويح والتهجد في ليلة / 76**
- **موقف السيدة عائشة من حديث 11 ركعة / 77**
- ولتحديد عدد الركعات نعتمد على نقاطٍ ثلاثة / 78
- **التلقي بالقبول حجة** وإن كان الإسناد ضعيفا / 78
- **أقوال العلماء**
- ففي صحيح البخاري / 79
- قال الشافعي ت 204هـ /79
- والترمذي ت 279هـ في سننه / 80
- الجصاص الحنفي ت 370 هـ / 80
- الخطيب البغدادي ت 463 هـ / 80
- ابن عبد البر ت 463 هـ / 81
- ابن قيم الجوزية ت 751 هـ / 82

- الزركشي الشافعي ت 794 هـ / 82
- ابن الوزير ت 840 هـ / 83
- ابن حجر العسقلاني ت 852 هـ / 83
- السخاوي ت 902 هـ / 85
- السيوطي ت 911 هـ / 85
- الدكتور ماهر فحل / 87
- **الذي تلقته الأمةُ هو عشرون ركعةً / 88**
- قول الأئمة الأربعة / 89
- قال الحافظ ابن تيمية / 99
- قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب / 99
- قال محمد بن إبراهيم آل الشيخ / 99
- قال صالح المنجد / 100
- **أدلة العشرين / 101**
- صلى رسول الله ﷺ التراويح بالناس / 101
- حديثان مرفوعان عن صحابيين مختلفين / 105
- الحديث الأول عن جابر عن النبي ﷺ / 105
- الحديث الثاني عن ابن عباس عن النبي ﷺ / 107
- حكم الحديث الضعيف إذا تعددت الطرق / 112
- **الصحابة رضي الله عنهم صلوا عشرين ركعة / 114**

- أجمع الصحابة على عشرين ركعة / 120
- الشيطان لا يسلك مسلكَ عمر رضي الله عنه / 128
- عطاء بن أبي رباح: أدركتهم يصلون عشرين / 129
- إبراهيم النخعي:أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُصَلُّونَ خَمْسَ تَرْوِيحَاتٍ / 132
- **التراويح في زمن عمر رضي الله عنه / 132**
- **أحاديث صحيحة / 133**
- عن يزيد بن خصيفة عن السائب عشرون ركعة / 133
- من صححه من الأئمة / 134
- تضعيف رواة الصحيحين في صحيح البخاري للتوحيد / 144
- عن أبي العالية عن أبي بن كعب عشرون ركعة / 146
- عن الحارث عن السائب عشرون ركعة / 149
- عن محمد بن يوسف عن السائب عشرون ركعة / 150
- الجمع بين 21 و 23 ركعة / 151
- عن يحيى بن سعيد عن عمر عشرون / 151
- عن يزيد بن رومان كانوا يقومون عشرين / 153
- عن محمد بن كعب القرظي كانوا يصلون عشرين / 154
- ما رأيكم أيها المتسلفة / 154
- حكم المرسل عند الحنفية / 156
- التراويح في زمان سيدنا عثمان عشرون / 157

- التراويح في زمان سيدنا علي عشرون / 158
- أمر رجلا يصلي بالناس عشرين / 158
- عن شتير بن شكل عشرون / 159
- عبد الله بن مسعود يصلي عشرين / 160
- **التابعون يصلون عشرين بأسانيد صحيحة / 163**
- عطاء بن أبي رباح / 163
- أبو حنيفة وحماد بن أبي سليمان وإبراهيم النخعي / 165
- سويد بن غفلة / 166
- ابن أبي مليكة / 168
- علي بن ربيعة، الرجال رجال الصحيحين / 171
- الحارث بن عبد الله الأعور / 173
- أبو البختري / 176
- **قيامه ﷺ ليالي رمضان في المسجد وفي البيت / 178**
- كانوا يصلون خلف أبي رضي الله عنه والرسول ﷺ بينهم / 181
- صلى بهن أبي بنُ كعب في داره / 182
- 12 **ركعة صلى بالناسِ الإمَامُ في زمان الصحابة / 183**
- **الجمع بين 11 و23 ركعة / 184**
- فتاوى دار الإفتاء المصرية بالتفصيل / 187
- **رو ايات 8 ركعات / 197**

- عن جابر عن النبي ﷺ وفيه عيسى بن جارية وهو ضعيف / 197
- الروايات الثلاثة لمحمد بن يوسف مضطربة، لم تَتَلَقَّها الأمة، والأئمة جمعوا بين الروايات واستقر الأمر على العشرين فصار إجماعا / 204
- موقف السيدة عائشة والإمام مالك من 11 ركعة / 205
- صلاة التراويح بجماعة سنة / 208
- وذلك كل ليلة / 212
- التعقيب في رمضان أي التهجد بعد التراويح / 212
- حكم التهجد بعد الوتر / 217
- صلى النبي ﷺ بعد الوتر / 218
- الوتر أول الليل وآخره / 222
- يتساءلون /
- **بعض العلماء الذين كذب عليهم أهل الفتنة / 233**
- الإمام الزيلعي صاحب نصب الراية ت 762هـ / 233
- الإمام الحافظ العسقلاني ت 852هـ / 235
- الإمام ابن الهمام الحنفي ت 861 هـ / 236
- الإمام العيني الحنفي ت 855هـ / 238
- الإمام السيوطي ت 911هـ / 239
- الإمام ابن نجيم صاحب البحر الرائق ت 970 هـ / 240

- الإمام علي القاري ت 1014 هـ / 242
- الإمام عبد الحق المحدث الدهلوي ت 1052 هـ / 244
- الشرنبلالي الحنفي صاحب مراقي الفلاح ت 1069هـ/ 245
- الإمام الشاه ولي الله الدهلوي ت 1176 هـ / 246
- الإمام ابن عابدين الشامي ت 1252 هـ/ 247
- الإمام عبد الحي اللكهنوي ت 1304هـ / 247
- الإمام أنور شاه الكشميري 1353 هـ / 249
- الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ت 1402هـ / 254

القول اللبيب في إيمان آباء النبي الحبيب ﷺ

المُحْتَوَيَاتِ

- مُقَدِّمَةُ الفَقِيْرِ / 257
- نسب النبي ﷺ / 261
- في صحيح البخاري / 261
- قال ابن سعد / 261
- قال البرزنجي / 262
- **مَسَالِكُ العُلَمَاءِ فِيْ الأُمَّهَاتِ وَالآبَاءِ لِلنَّبِيِّ المَرْفُوْعِ ذِكْرُه فِيْ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ** / 263

- **مَسْلَكُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: المَسْلَكُ المُخْتَارُ فِيْ الآبَاءِ الأخْيَار / 263**
- وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ / 267
- من الأصلاب الحسيبة إلى الأرحام الطاهرة / 267
- أقوال الأئمة في آباء خير البرية / 269
- مسالك الأئمة في والدي شفيع الأمة / 271
- بعثت من خير بني آدم قرنا فقرنا / 279
- من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة / 280
- فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا / 280
- فأنا خيركم بيتا / 281
- إلا سببي ونسبي / 282
- ولهم مسالك في والدي المصطفى / 283
- بين آدم ونوح كلهم على شريعة من الحق / 285
- إلى زمن نمرود على الإسلام / 286
- من عهد إبراهيم إلى زمان عمرو بن لحي / 286
- آباء النبي ﷺ من عهد إبراهيم إلى زمان عمرو بن لحي / 298
- آباء النبي ﷺ من عهد إبراهيم إلى كعب بن لؤي كلهم كانوا على دين إبراهيم / 301
- **المسلك الثاني: إنهما من أهل الفترة لم تبلغهما الدعوة ماتا قبل البعثة / 313**

- الأدلة من القرآن الكريم / 314
- الأدلة من الحديث الشريف / 316
- **المسلك الثالث: إحياؤهما فآنا به ﷺ** / 318
- **المسلك الرابع: التوقف / 334**
- **المسلك المختارفي آباء سيد الأبرار / 334**
- **القَوْلُ المَنْسُوْبُ إلى الْإِمَامِ أبِيْ حَنِيْفَةَ / 336**
- وَالعِبَارَةُ المحَرَّفَةُ هِيَ / 336
- **مَتْنُ الفِقْهِ الأَكْبَرِ / 342**
- والداه ناجيان / 359
- مَعْلُوْمَةٌ أُخْرَى / 361
- **أما عن الحديث أبي و أبوك في النارفي صحيح مسلم / 365**
- لَمْ يَعْبُدْ أحَدٌ مِنْ وَلَدِ إبْرَاهِيْمَ صَنَمًا / 371
- عبد المطلب / 372
- والد سيدنا إبراهيم عليه السلام / 372
- **أجداد النبي ﷺ من عبد المطلب إلى عدنان / 380**

1. عبد المطلب / 380
2. هاشم / 388
3. عبد مناف / 389
4. قصي / 390
5. كلاب / 391

6. مرة / 391
7. كعب / 393
8. لؤي / 393
9. غالب / 395
10. فهر / 395
11. مالك / 396
12. نضر / 396
13. كنانة / 397
14. خزيمة / 399
15. مدركة / 401
16. إلياس / 402
17. مضر / 402
18. نزار / 405
19. معد / 405
20. عدنان / 407

حُسْنُ الْبَيَانِ فِيْ سَجْدَةِ التَّحِيَّةِ وَالتَّعْظِيْمِ وَالتَّعَبُّدِ فِيْ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ

- قال تعالى: ﴿أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾/ 413
- حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه / 414
- حديث السيدة عائشة رضي الله عنها /415

- حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه / 416
- حديث سيدنا قيس بن سعد رضي الله عنه / 416
- حديث بريدة رضي الله عنه / 417
- حديث سيدنا جعفر رضي الله عنه / 417
- حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما / 418
- حديث سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه / 418
- حديث عِصْمَةَ رضي الله عنه / 418
- حديث غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ رضي الله عنه / 419
- قَالَ الذَّهَبِيُّ / 419
- قَالَ النَّوَوِيُّ / 419
- قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ /420
- قَالَ البَغَوِيُّ / 421
- وَقَالَ السَّرَخْسِيُّ الحَنَفِيُّ/ 421
- وَقَالَ الزَّيْلَعِيُّ الْحَنَفِيُّ / 421
- حَدِيْثُ خُزَيْمة رضي الله عنه / 422
- سُجُوْدُ المَلَائِكَةِ لِآدَمَ / 422

تَقْبِيْلُ الْقَدَمَيْنِ لأهْلِ الفَضْلِ وَالعَيْنِ فِيْ شَرِيْعَةِ نَبِيِّ الثَّقَلَيْنِ

- حديث صفوان: فَقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ/423

- عمر رضي الله عنه قبَّل رجله ﷺ / 426
- وفد عبد القيس قبَّلوا يده ورجله ﷺ / 426
- سيدنا عامر بن الطفيل قبَّل قدميه ﷺ / 428
- أبو بزة: فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَيَدَهُ وَرِجْلَهُ / 428
- كعب بن مالك: فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرُكْبَتَيْهِ / 429
- حديث بريدة: ائْذَنْ لِي أَنْ أُقَبِّلَ رَأْسَكَ وَرِجْلَكَ / 429
- حديث عداس نينوي: وَجَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمَا يَسِيلَانِ دَمًا / 430
- حديث طلحة: جَعَلَ يَلْصَقُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَيُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ / 432
- امرأة قبلت رجليه ﷺ / 433
- حديث تقبيل رجل الأم / 434
- قَالَ ابْنُ عَابِدِيْنَ / 434
- سيدنا علي رضي الله عنه يقبل يد العباس رضي الله عنه ورجله / 435
- سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَالْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ / 436
- قال مسلم للبخاري: دَعْنِي حَتَّى أُقَبِّلَ رِجْلَيْكَ / 436
- قَالَ ابْنُ الْمُلَقِّنِ / 436
- قَالَ الحَافِظُ / 437
- قَالَ النَّوَوِيُّ / 438
- يَنْبَغِي لِلطَّالِبِ / 438

- بعض المصادر الأساسية / 439
- بعض مؤلفات المؤلف / 476

بسم الله الرحمن الرحيم

المناظرة بين السنة والمتسلفة

ردا على الشيخ الألباني والمظفر بن المحسن وعبد الرزاق بن يوسف وأعوانهم في بنجلاديش والهند والعالم

على ركعات التراويح

المقدمة

الحمد لله عالم الغيب والشهادة، والصلاة والسلام على صاحب السنة وقامع البدعة، وعلى آله وصحبه أئمة الهدى ومصابيح الظلمة

وبعد

مناظرة نُظِّمَتْ في الفيسبوك في صفحة "فيس دا بيوبل" في 14 إبريل عام 2022م بين السنة والمتَسَلِّفَةِ على " ركعات التراويح في الحديث الصحيح" ، ومن أهل السنة والجماعة تحدثتُ أنا أبو عبد الله محمد عين الهدى، ومن المتسلفة محمد شهيد الإسلام البنجلاديشي، والمناظرة في الحقيقة بالنسبة لي كانت ردا على الشيخ الألباني والمظفر بن محسن وعبد الرزاق بن يوسف البنجلاديشيين وأعوانهما في بنجلاديش والهند والعالم.

هؤلاء يسمون أنفسهم "أهل الحديث" وفي الحقيقة إنهم وضاعوا الحديث، **من الأحاديث التي وضعوها:**

1. "من اشترَكَ فِي غزوة قسطنطينية كلهم مغفور" وضعوها لرفع رتبة يزيد

2. و"سين بلال شينكم" وضعوها لتصحيح ألحانهم في قراءة القرآن الكريم
3. و"أم الدرداء صلت صلاةَ الرجل وكانت فقيهة" باسم صحيح البخاري للتسوية الكاملة بين الرجل والمرأة في الصلاة، وقالوا أم الدرداء هي أم المؤمنين، وقالوا هي الصحابية. وهي أصلا أم الدرداء الصغرى التابعية، والأثر الذي حرفوه هو في البخاري " وَكَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جِلْسَةَ الرَّجُلِ، وَكَانَتْ فقيهة."[1]

قال الحافظ في الفتح:

وَعُرِفَ مِنْ رِوَايَةِ مَكْحُولٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِأُمِّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى التَّابِعِيَّةُ لَا الْكُبْرَى الصَّحَابِيَّةُ لِأَنَّهُ أَدْرَكَ الصُّغْرَى وَلَمْ يُدْرِكِ الْكُبْرَى وَعَمَلُ التَّابِعِيِّ بِمُفْرَدِهِ وَلَوْ لَمْ يُخَالِفْ لَا يُحْتَجُّ بِهِ وَإِنَّمَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِي الْعَمَلِ بِقَوْلِ الصَّحَابِيِّ كَذَلِكَ وَلَمْ يُورِدِ الْبُخَارِيُّ أَثَرَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ لِيَحْتَجَّ بِهِ بَلْ لِلتَّقْوِيَةِ[2]

أسميهم "المتَسَلِّفَةَ" لأنهم سفهاء الأحلام يتسلفون علمًا ناقصا من غيرهم ويُمَثِّلُوْنَ أنْفسهم كأنهم أئمة مجتهدون، ولهم الحق أن يصححوا

---

[1] **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، بَاب: سُنَّةِ الْجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ.

[2] ابن حجر العسقلاني ت 852 هـ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**

ويضعفوا ويخترعوا!! ودليلهم الأهم الكذب والخيانة، والمتسلف المناظر كان يكذب عن أئمة الإسلام ويصحح ويضعف، ولا يَسْلَمُ حتى رواة الصحيحين من تضعيفهم وتجهيلهم، وكل ذلك لإثبات التراويح ثمان ركعات. وقد أمْسَكتُه وهو يكذبُ عن أئمتنا أثناءَ المناظرة أكثر من مرة.

مِنَ الَّذينَ ضعَّفوهم مِنْ رُوَاة الصحيحين:

عطاءُ بنُ أبي رَبَاح، خالد بن مخلد، يزيد بن خصيفة، ، ابن أبي مليكة، علي بن ربيعة، سعد بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي تابعي، غندر وهو محمد بن جعفر الهُذَلِيُّ البصري، شعبة وهو ابن الحجاج بن الورد البصري، وكذلك أبو البختري وهو سعيد بن فيروز، الأعمش، كلهم من رواة الصحيحين، و علي بن الجعد، شيخ البخاري، من رواة البخاري، ابن أبي ذباب وهو من رواة مسلم

أثبتنا والحمد لله أن التراويح عشرون ركعة سنة، وهذا هو الذي استقر عليه الأمر، وهو ما أجمع عليه الصحابة واتفق عليه الأئمة. وأجبنا على جميع جهالاتهم وتساؤلاتهم.

خادم العلم الشريف

أبو عبد الله محمد عين الهدى

نيو يورك، الولايات المتحدة الأمريكية

إبريل 26، 2022

قبل المناظرة:

وصلني فيديو للمناظر المتسَلِّفِ في الموضوع نفسه، استدل فيه ببعض الكتب الحنفية على أن التراويح ثمان ركعات، وهو كذاب في ادعاته

الكتاب الأول:

حاشية الطحطاوي على الدر المختار:

قال المتسلف: كتب الطحطاوي: وقد ثبت أن ذلك كان إحدى عشرة ركعة بالوتر

قلتُ: في نفس الكتاب بعد سطرين: قال الطحطاوي: وروى ابن أبي شيبة من حديث ابن عباس كان ﷺ يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر ، وإسناده ضعيف ، كما ذكره صاحب المواهب **فعلى هذا تكون العشرون ثابتة من فعله ﷺ**

النص الكامل:

قال المصنف : والتراويح سنة مؤكدة

قال الشارح : قوله : (سنة مؤكدة) ذكر في فتح القدير : ما حاصله أن الدليل يقتضي أن تكون السنة من العشرين ما فعله ﷺ منها ثم تركه خشية أن يكتب علينا، والباقي مستحبا ، **وقد ثبت أن ذلك كان إحدى عشرة ركعة بالوتر** كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة ، فإذا يكون المسنون على أصول مشايخنا ثماني منها والمستحب اثنتي عشرة ، انتهى بحر .

وروى ابن أبي شيبة من حديث ابن عباس كان ﷺ يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر ، وإسناده ضعيف ، كما ذكره صاحب المواهب **فعلى هذا تكون العشرون ثابتة من فعله ﷺ**[3]

الكتاب الثاني:

مراقي الفلاح: حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي صاحب مراقي الفلاح (ت ١٠٦٩هـ):

قال المتسلف:

قال الشرنبلالي: "وصلاتها بالجماعة سنة كفاية "لما ثبت أنه ﷺ صلى بالجماعة إحدى عشر ركعة بالوتر

قلتُ: في نفس الفقرة بعد قليل: وهي عشرون ركعة "بإجماع الصحابة رضي الله عنهم "بعشر تسليمات "كما هو المتوارث

وفي الفقرة نفسها:

1. التراويح سنة مؤكدة ولم يتخرصه عمر من تلقاء نفسه ولم يكن فيه مبتدعا ولم يأمر به إلا عن أصل لديه وعهد من رسول الله ﷺ
2. "ثبتت سنيتها بفعل النبي ﷺ وقوله قال" :عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي "

---

[3] العلامة أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي ت 1231 هـ، **حاشية الطحطاوي على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**، ج 2 ص 446 ، باب الوتر والنوافل، دار الكتب العليمية

3. وقد واظب عليها عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

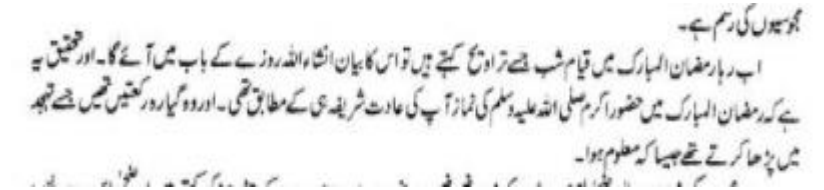
النص الكامل:

التراويح سنة مؤكدة **ولم يتخرصه عمر من تلقاء نفسه ولم يكن فيه مبتدعا ولم يأمر به إلا عن أصل لديه وعهد من رسول الله ﷺ** وهي سنة عين مؤكدة "على الرجال والنساء "ثبتت سنيتها بفعل النبي ﷺ وقوله قال" :عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي "وقد واظب عليها عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .وقال ﷺ في حديث" :افترض الله عليكم صيامه وسننت لكم قيامه "وفيه رد لقول بعض الروافض هي سنة للرجال دون النساء وقول بعضهم سنة عمر لأن الصحيح أنها سنة النبي ﷺ والجماعة سنة فيها أيضا لكن على الكفاية بينه بقوله "**وصلاتها بالجماعة سنة كفاية "لما ثبت أنه ﷺ صلى بالجماعة إحدى عشر ركعة بالوتر** على سبيل التداعي ولم يجرها مجرى سائر النوافل ثم بين العذر في الترك وهو خشيته ﷺ افتراضها علينا ..... **وهي عشرون ركعة "بإجماع الصحابة رضي الله عنهم "بعشر تسليمات "كما هو المتوارث**[4]

[4] حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، **مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح**، ص158 – 157 ، الطبعة :الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الصفحات :٢٨٥

الكتاب الثالث:

مدارج النبوة: لعبد الحق المحدث الدهلوي


مجوسیوں کی رسم ہے۔
اب رہا رمضان المبارک میں قیام شب جسے تراویح کہتے ہیں تو اس کا بیان انشاء اللہ روزے کے باب میں آئے گا۔ اور تحقیق یہ ہے کہ رمضان المبارک میں حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی نماز آپ کی عادت شریفہ ہی کے مطابق تھی۔ اور وہ گیارہ رکعتیں تھیں جسے تہجد میں پڑھا کرتے تھے جیسا کہ معلوم ہوا۔

خَانَ وكذب المتسلف في الترجمة فالدهلوي تحدث أن النبي ﷺ كان يصلي التهجد أيضا في رمضان، وقال سيتحدث عن التراويح في باب الصيام.

الكتاب الرابع:

فتح القدير على الهداية:

ابن الهمام الحنفي (ت 861هـ):

قال المتسلف: قال ابن الهمام: **فَتَحْصُلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ سُنَّةٌ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالْوِتْرِفِي جَمَاعَةٍ فَعَلَهُ ﷺ**

قلتُ:

1. **قبله مباشرة: وَفِي الْمُوَطَّإِ رِوَايَةٌ بِإِحْدَى عَشْرَةَ. وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ وَقَعَ أَوَّلًا ثُمَّ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُعَلَى الْعِشْرِينَ فَإِنَّهُ الْمُتَوَارِثُ**
2. **بعد سطر ونصف: ، وَكَوْنُهَا عِشْرِينَ سُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَقَوْلُهُ ﷺ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ نَدْبٌ إلَى سُنَّتِهِمْ**

النص الكامل لابن الهمام:

وَأَمَّا مَا رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَالطَّبَرَانِيُّ وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً سِوَى الْوِتْرِ فَضَعِيفٌ بِأَبِي شَيْبَةَ إبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ جَدِّ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ مَعَ مُخَالِفَتِهِ لِلصَّحِيحِ. نَعَمْ ثَبَتَتْ الْعِشْرُونَ مِنْ زَمَنِ عُمَرَ فِي الْمُوَطَّإِ.

عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ " كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِين رَكْعَةً ." وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ :كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْخُلَاصَةِ إسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَفِي الْمُوَطَّإِ رِوَايَةٌ بِإِحْدَى عَشْرَةَ. وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ وَقَعَ أَوَّلًا ثُمَّ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى الْعِشْرِينَ فَإِنَّهُ الْمُتَوَارِثُ، فَتَحْصُلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ سُنَّةٌ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالْوِتْرِ فِي جَمَاعَةٍ فَعَلَهُ ﷺ ثُمَّ تَرَكَهُ لِعُذْرٍ، أَفَادَ أَنَّهُ لَوْلَا خَشْيَةَ ذَلِكَ لَوَاظَبْت بِكُمْ، وَلَا شَكَّ فِي تَحَقُّقِ الْأَمْنِ مِنْ ذَلِكَ بِوَفَاتِهِ - ﷺ - فَيَكُونُ سُنَّةً، **وَكَوْنُهَا عِشْرِينَ سُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ** وَقَوْلُهُ - ﷺ **عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ** نَدْبٌ إلَى سُنَّتِهِمْ، وَلَا يَسْتَلْزِمُ كَوْنَ ذَلِكَ سُنَّتَهُ. إذْ سُنَّتُهُ بِمُوَاظَبَتِهِ بِنَفْسِهِ أَوْ إلَّا لِعُذْرٍ، وَبِتَقْدِيرِ عَدَمِ ذَلِكَ الْعُذْرِ إنَّمَا اسْتَفَدْنَا أَنَّهُ كَانَ يُوَاظِبُ عَلَى مَا

وَقَعَ مِنْهُ وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا فَتَكُونُ الْعِشْرُونَ مُسْتَحَبَّا وَذَلِكَ الْقَدْرُ مِنْهَا هُوَ السُّنَّةُ كَالْأَرْبَعِ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُسْتَحَبَّةٌ وَرَكْعَتَانِ مِنْهَا هِيَ السُّنَّةُ[5].

الكتاب الخامس:

اعتراض المتسلفعلى الإمام ملا علي القاري على نقله الإجماع

قال علي القاري:

أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنَّ التَّرَاوِيحَ عِشْرُونَ رَكْعَةً[6].

قال المتسلف:

1. لم يذكر ابن المنذر هذا الإجماع في كتابه الإجماع
2. ملا علي القاري نفسه خالف هذا الإجماع في نفس الكتاب:

فَتَحْصُلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ سُنَّةً إِحْدَى عَشْرَةَ بِالْوِتْرِ فِي جَمَاعَةِ فعله - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

النص الكامل: وَقَالَ ابْنُ الْهُمَامِ: قَدَّمْنَا فِي بَابِ النَّوَافِلِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَأَلْتُ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي

---

[5] الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (المتوفى سنة ٨٦١ هـ)، **فتح القدير على الهداية**، ج1 ص467 – 468، [باب النوافل] [فصل في قيام شهر رمضان]، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصَوّرتها دار الفكر، لبنان) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠

[6] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، ج3 ص973، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً الْحَدِيثَ، وَأَمَّا مَا رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً سِوَى الْوَتْرِ ، فَضَعِيفٌ بِأَبِي شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ جَدِّ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ، مَعَ مُخَالَفَتِهِ لِلصَّحِيحِ، نَعَمْ ثَبَتَ الْعِشْرُونَ مِنْ زَمَنِ عُمَرَ، فَفِي الْمُوَطَّأِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْخُلَاصَةِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَفِي الْمُوَطَّأِ رِوَايَةٌ بِإِحْدَى عَشْرَةَ، وَجُمِعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ وَقَعَ أَوَّلًا ثُمَّ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى الْعِشْرِينَ، فَإِنَّهُ الْمُتَوَارَثُ، فَتَحْصُلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ سُنَّةٌ إِحْدَى عَشْرَةَ بِالْوِتْرِ فِي جَمَاعَةٍ فِعْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ثُمَّ تَرَكَهُ لِعُذْرٍ أَفَادَ أَنَّهُ لَوْلَا خَشْيَةُ ذَلِكَ لَوَاظَبْتُ بِكُمْ، وَلَا شَكَّ فِي تَحَقُّقِ الْأَمْنِ مِنْ ذَلِكَ بِوَفَاتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَيَكُونُ سُنَّةً، وَكَوْنُهَا عِشْرِينَ سُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَقَوْلُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: " عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ " نَدْبٌ إِلَى سُنَّتِهِمْ،[7]

---

[7] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، كتاب الصلاة، باب قيام شهر رمضان، ج3 ص972 – 973، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

3. **قال المتسلف**: وقال القاري في نفس الكتاب: **فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى بِهِمْ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ وَالْوَتْرَ**

النص الكامل:

مشكاة المصابيح: ١٣٠٢ - وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَ عُمَرُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، وَتَمِيمًا الدَّارِيَّ أَنْ يَقُومَا لِلنَّاسِ فِي رَمَضَانَ بِإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَكَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ بِالْمِئِينَ، حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى الْعَصَا مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، فَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ. رَوَاهُ مَالِكٌ.

مرقاة المفاتيح: ١٣٠٢ وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ : قَالَ الْمُؤَلِّفُ: حَضَرَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ أَبِيهِ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ قَالَ: أَمَرَ عُمَرُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، وَتَمِيمًا الدَّارِيَّ : بِالتَّشْدِيدِ نِسْبَةً إِلَى الدَّارِ أَنْ يَقُومَا لِلنَّاسِ :وَفِي نُسْخَةٍ: بِالنَّاسِ، أَيْ يَكُونُ هَذَا إِمَامًا تَارَةً وَالْآخَرُ أُخْرَى، وَهُوَ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْمُنَاوَبَةُ فِي الرَّكَعَاتِ أَوِ اللَّيَالِي، وَالنِّسَاءِ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي رَمَضَانَ أَيْ لَيَالِيهِ **بِإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً أَيْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ** لَمَّا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ :هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَهْمٌ، **وَالَّذِي صَحَّ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً**، وَاعْتَرَضَ بِأَنَّ سَنَدَ تِلْكَ صَحِيحٌ أَيْضًا، وَيُجَابُ بِأَنَّهُ لَعَلَّهُمْ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي قَصَدُوا التَّشْبِيهَ بِهِ ﷺ، **فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى بِهِمْ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ وَالْوَتْرَ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُمُ الْعِشْرِينَ**،[8]

---

[8] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، كتاب الصلاة، باب قيام شهر رمضان، ج3 ص971، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

4. **قال المتسلف: قال الملا علي القاري:** ثُمَّ كَانَ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ يَقُومُونَ بِأَرْبَعِينَ رَكْعَةً وَيُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ، وَآخَرُونَ بِسِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَوْتَرُوا بِثَلَاثٍ، وَهَذَا كُلُّهُ حَسَنٌ سَائِغٌ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ فِيهِ عَدَدٌ مُعَيَّنٌ مُوَقَّتٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، فَقَدْ أَخْطَأَ.

قلتُ: هذا من قول الحافظ ابن تيمية، وليس من قول علي القاري، وقد ذكر ابن تيمية: **فَلَمَّا جَمَعَهُمْ عُمَرُ عَلَى أُبَيٍّ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً، ثُمَّ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ**

النص الكامل: قَالَ ابْنُ تَيْمِيَةَ الْحَنْبَلِيُّ :اعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يُوَقِّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي التَّرَاوِيحِ عَدَدًا مُعَيَّنًا، بَلْ لَا يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، لَكِنْ كَانَ يُطِيلُ الرَّكَعَاتِ، **فَلَمَّا جَمَعَهُمْ عُمَرُ عَلَى أُبَيٍّ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً، ثُمَّ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ**، وَكَانَ يُخَفِّفُ الْقِرَاءَةَ، بِقَدْرِ مَا زَادَ مِنَ الرَّكَعَاتِ ; لِأَنَّ ذَلِكَ أَخْفُ عَلَى الْمَأْمُومِينَ مِنْ تَطْوِيلِ الرَّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ، **ثُمَّ كَانَ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ يَقُومُونَ بِأَرْبَعِينَ رَكْعَةً وَيُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ، وَآخَرُونَ بِسِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَوْتَرُوا بِثَلَاثٍ، وَهَذَا كُلُّهُ حَسَنٌ سَائِغٌ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ فِيهِ عَدَدٌ مُعَيَّنٌ مُوَقَّتٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، فَقَدْ أَخْطَأَ**[9].

وهو في مجموع الفتاوى لابن تيمية: كَمَا أَنَّ نَفْسَ قِيَامِ رَمَضَانَ لَمْ يُوَقِّتْ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ عَدَدًا مُعَيَّنًا؛ بَلْ كَانَ هُوَ ﷺ لَا يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ عَلَى

[9] **مرقاة المفاتيح**، ج3 ص972، شرح حديث 1303

ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةً لَكِنْ كَانَ يُطِيلُ الرَّكَعَاتِ فَلَمَّا جَمَعَهُمْ عُمَرُ عَلَى أبي بْنِ كَعْبٍ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً ثُمَّ يُوتِرُ بِثَلَاثِ وَكَانَ يُخِفُّ الْقِرَاءَةَ بِقَدْرِ مَا زَادَ مِنْ الرَّكَعَاتِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَخَفُّ عَلَى الْمَأْمُومِينَ مِنْ تَطْوِيلِ الرَّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثُمَّ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْ السَّلَفِ يَقُومُونَ بِأَرْبَعِينَ رَكْعَةً وَيُوتِرُونَ بِثَلَاثِ وَآخَرُونَ قَامُوا بِسِتِّ وَثَلَاثِينَ وَأَوْتَرُوا بِثَلَاثِ وَهَذَا كُلُّهُ سَائِغٌ فَكَيْفَمَا قَامَ فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ فَقَدْ أَحْسَنَ. وَالْأَفْضَلُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمُصَلِّينَ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ احْتِمَالٌ لِطُولِ الْقِيَامِ فَالْقِيَامُ بِعَشْرِ رَكَعَاتٍ وَثَلَاثٍ بَعْدَهَا. كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي لِنَفْسِهِ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ هُوَ الْأَفْضَلُ وَإِنْ كَانُوا لَا يَحْتَمِلُونَهُ فَالْقِيَامُ بِعِشْرِينَ هُوَ الْأَفْضَلُ وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِهِ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ وَسَطٌ بَيْنَ الْعَشْرِ وَبَيْنَ الْأَرْبَعِينَ وَإِنْ قَامَ بِأَرْبَعِينَ وَغَيْرِهَا جَازَ ذَلِكَ وَلَا يُكْرَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ. وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ كَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِ. وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ فِيهِ عَدَدٌ مُوَقَّتٌ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ لَا يُزَادُ فِيهِ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُ فَقَدْ أَخْطَأَ[10]

قول المتسلف البنغالي عن التلقي بالقبول

قلتُ: يُستَدل بحديث ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه صلى التراويح عشرين ركعة، سنذكر الحديث فيما بعد إن شاء الله، وفي سنده

---

[10] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، **مجموع الفتاوى** ، ج22 ص272، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

أبوشيبة وهو ضعيف، فيقال إن الحديث متلقى بالقبول لدى العلماء، فيقول المناظر المتسلف:

للتلقي بالقبول ثلاثة شروط:

1. الحديث المتلقى بالقبول لا يخالف نصا
2. أن لا يكون هناك اختلاف في حكم الحديث بين الأمة
3. أن يوجد العمل المتواتر به بين الأمة

ثم قال ما معناه: لعله يوجد العمل المتواتر به بين الأمة، إلا أنه لا يوجد الشرطان الأساسيان، فهناك حديث صحيح على ثمان ركعات، والعلماء الأحناف أنفسهم يختلفون في عدد ركعات التراويح.

قلتُ: إنه كذاب، وقد اتضح كذبه عن العلماء الأحناف فيما مضى، وليس هناك حديث مرفوع صحيح عن النبي ﷺ عن التراويح ثمان ركعات، أما حديث السيدة عائشة رضي الله عنها فعن التهجد، أثبتناه بعشر أدلة، أما حديث جابر فضعيف على عيسى بن جارية، وحديث محمد بن يوسف فمرجوح لخمسة أسباب، وحديث أبي بن كعب فكان في داره وصلى بالناس في المسجد أيضا والنبي ﷺ موجود بينهم، وهناك حديثان مرفوعان، عن جابر وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه صلى عشرين ركعة. وللكلام بقية. وسنتحدث عن التلقي بالقبول فيما بعد.

المناظرة

ركعات التراويح في الحديث الصحيح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله عالم الغيب والشهادة، والصلاة والسلام على صاحب السنة وقامع البدعة، وعلى آله وصحبه أئمة الهدى ومصابيح الظلمة

أشكر المقدم المحترم، أشكر المناظر محمد شهيد الإسلام

الأخ محمد شهيد الإسلام أصغر مني سنا، ولم آت هنا لأن أغلب عليه، بل أتيت هنا لأن أقول الحق.

إنهم يطعنون مرة بعد مرة في عقائدنا وفي مشاعرنا، ومع ذلك رضيتُ أن أناظره ظانا بأنه منا من المسلمين.

وليس من البعيد أن نختلف في بعض الأمور، وهناك أمور كثيرة نتفق فيها، ومن الممكن أن نتماشى بتلك الأمور المتفقَة عليها، ونُضَحِّي مع بعض ونُقَدِّم شيئا جميلا للمجتمع.

قيل عن صلاتنا: الصلاة الموجودة في المجتمع صلاة مخترعة أساسها الضعيف والموضوع.[11]

قيل عن التراويح عشرين ركعة: لو صلى العالم كله عشرين ركعة، العالم كله يخالف رسول الله ﷺ.[12]

---

[11] مظفر بن محسن، **صلاة الرسول بقبضة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، بنغلا، ص 28، الطبعة الثانية 2013م، الصراط للنشر، بنجلاديش

[12] عبد الرزاق بن يوسف في إحدى محاضراته، عندي الفيديو

هذا طعن مباشر في عباداتنا وعقائدنا ومشاعرنا. وثبت أنهم يكذبون ويخونون لإثبات ادعاءاتهم.

ولا يختلف محمد شهيد الإسلام المحترم عن إخوانه في الكذب والخيانة وكتمان الحق، كما ثبت لدي في فيديو إحدى محاضراته له.

لنا الحق أن نختلف فيما بيننا، وليس لأحد الحق أن يكذب أو يخون عن الدين.

ولو تركوا الأكاذيب والأباطيل يمكننا أن نتعايش مع الاختلافات، نريد أن نقدم العلمَ للأمة لا الجهالة، نريد أن يسود القولُ الحسن عن الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، أعاذنا الله من القول السوء فيهم.

خلاصة الكلام

أود أن أقدم خلاصة الكلام في البداية، و التفاصيل فيما بعد بإذن الله

التراويح عشرون ركعة:

التراويح عشرون ركعة سنة، وهذا ما استقر عليه الأمر في زمان الصحابة، وعليه أجمعوا، وعليه الأئمة اتفقوا.

أمر محسوم واختلاف مذموم

وبالنسبة لنا أهلِ السنة والجماعة الأمر محسوم، ولا مجال للاختلاف، فالاختلاف مذموم في مثل هذا المجال، وقت ثبت أن الذين يختلفون يلجؤون إلى الأكاذيب والخيانات ما لا نهاية لها.

قول يحتاج إلى تضعيف وتوضيع مئات الأحاديث من الصحيحين وإلى الأكاذيب التاريخية لإثباته، فهو باطل باطل باطل.

الرسول ﷺ صلى عشرين ركعة

هناك روايات صحيحة صلى النبي ﷺ التراويح بالناس في المسجد، ولم يُذْكَرُ فِيها العدد، وروايتان مرفوعتان عن صحابيين مختلفين عن النبي ﷺ ، الرواة المذكورين في السند في المشيخة البغدادية كلهم ثقات أو مقبولون، وصحَّحَ الشيخ الألبانيُّ حديثَ أبي شيبة إبراهيم بن عثمان في صحيح سنن الترمذي وصحيح ابن ماجه

1. **في المشيخة البغدادية عَنْ جَابِرٍ** أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ أَرْبَعَةً وَّعِشْرِيْنَ رَكْعَةً ، وَأَوْتَرَ بِثَلَاثٍ [13] الرواة المذكورين في السند في المشيخة البغدادية كلهم ثقات أو مقبولون

وفي تاريخ جرجان عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : " خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ ، فَصَلَّى النَّاسُ[14] أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ رَكْعَةً وَأَوْتَرَ بِثَلاثَةٍ [15]

---

[13] صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، **التاسع من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي** ، رقم 223 ص 29، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤

[14] قلتُ: الصحيح فصلى بالناس

[15] أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) ، **تاريخ جرجان** ، رقم 556 ، ج 8 ص 317 ، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٥٦٣،

2. رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيْرِ[16] وَالأَوْسَطِ [17]، وَابْنُ أبِي شَيْبَةَ فِي المُصَنَّفِ[18] ، وَالخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ فِي التَّارِيْخِ [19]، وَابْنُ عَبْدِ البَرّ فِي التَّمْهِيْدِ [20]، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي المُسْنَدِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبْرى[21] وَغَيْرُهُم بِإسْنَادٍ فِيْهِ أَبُو شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ إلا أن الشيخ الألبانيُّ صحح حديثَه في صحيح سنن الترمذي[22] وصحيح ابن ماجه[23] عن الحكم عن مقسم **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** : " أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً ، وَالْوِتْرَ "

---

[16] **المعجم الكبير**، حديث 12102

[17] **المعجم الأوسط** ، حديث 5440

[18] **مصنف ابن أبي شيبة** ، كم يصلى في رمضان من ركعة، حديث 7692

[19] **تاريخ بغداد** ، حديث 1976

[20] **التمهيد** ، ج 8 ، ص 115

[21] **السنن الكبرى للبيهقي** ، حديث 4286

[22] **صحيح سنن الترمذي:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ**، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ عَلَى الْجَنَازَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ (كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْجَنَازَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، رقم 1026)

[23] **صحيح سنن ابن ماجه:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ**، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ. قَرَأَ عَلَى الْجِنَازَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ .(كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْجِنَازَةِ، رقم 1495)

وإن قيل إنهما ضعيفتان من حيث السند، قلنا: يتقوى بعضها ببعض، ويقويهما إجماع الصحابة على العشرين، ولم يأمر به عمر إِلَّا عَنْ أَصْلٍ لَدَيْهِ وَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كما قال أبو حنيفة رحمه الله[24]

[24] عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت ٦٨٣هـ) ، **الاختيار لتعليل المختار** ، ج1 ص 68-69، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م عدد الأجزاء: ٥

الصحابة كانوا يصلون عشرين ركعة بأسانيد صحيحة أو حسنة

1. قال عطاء بن أبي رباح:

قال ابن أبي شيبة عن عطاء[25]، قال :**أدركت الناس**[26] **وهم يصلون ثلاثًا وعشرين ركعة بالوتر**[27]، **قلتُ:** رجاله رجال مسلم

---

[25] **ابن أبي رباح**، قال عنه الذهبي في السير: الإمام شيخ الإسلام ، مفتي الحرم ، أبو محمد القرشي مولاهم المكي، يقال : ولاؤه لبني جمح ، كان من مولدي الجند ونشأ بمكة ، **ولد في أثناء خلافة عثمان**

حدث عن عائشة، وأم سلمة، وأم هانئ، وأبي هريرة ، وابن عباس، وحكيم بن حزام، ورافع بن خديج، وزيد بن أرقم، وزيد بن خالد الجهني، وصفوان بن أمية، وابن الزبير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وجابر، ومعاوية، وأبي سعيد، وعدة من الصحابة . وأرسل عن النبي ﷺ وعن أبي بكر، وعتاب بن أسيد، وعثمان بن عفان، والفضل بن عباس، وطائفة .وحدث أيضا عن عبيد بن عمير، ويوسف بن ماهك، وسالم بن شوال، وصفوان بن يعلى بن أمية، ومجاهد ، وعروة ، وابن الحنفية ، وعدة . حتى إنه ينزل إلى أبي الزبير المكي ، وابن أبي مليكة ، وعبد الكريم أبي أمية البصري ، وكان من أوعية العلم .

عن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال : **أدركت مائتين من أصحاب رسول الله** ﷺ.

[26] الصحابة والتابعين

[27] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، **المصنف**، كتاب صلاة التطوع، باب كم يصلي في رمضان من ركعة، حديث 7898، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو

قال المروزي: وَقَالَ عَطَاءٌ : أَدْرَكْتُهُمْ يُصَلُّونَ فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً , وَالْوِتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ[28]

2. إبراهيم النخعي، حماد بن أبي سليمان و أبو حنيفة

روى أبو يوسف عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ النَّاسَ[29] **كَانُوا يُصَلُّونَ خَمْسَ تَرْوِيحَاتٍ فِي رَمَضَانَ**[30]

في زمن عمر رضي الله عنه بأسانيد صحيحة: 7 روايات

1. عن يزيد بن أبي خصيفة

فِي مُسْنَدِ ابْنِ الجَعْدِ والمعرفة والسنن الكبرى والصغير للبيهقي بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ:

حبيب الشثري الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[28] أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ) ، **مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر** ص 221، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٤٠

[29] الصحابة والتابعين

[30] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)، **الآثار**، باب السهو، رقم 213، ص 119، اعتنى به وعلق عليه: سعود العثمان، دار الكتب للنشر والتوزيع، بيشاور، باكستان،

عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً، وَإِنْ كَانُوا لَيَقْرَءُونَ بِالْمِئِينَ مِنَ الْقُرْآنِ [31] والسنن الكبرى للبيهقي[32] قُلْتُ: الرِّجَالُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيْحِ

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِيْ الْمَعْرِفَةِ [33] وَالسُّنَنِ الصَّغِيْرِ[34] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ خُصَيْفَةَ[35] عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ قَالَ: كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ.

من صحَّحَه مِنَ الأئِمَّةِ: النووي والزيلعي والعراقي والعيني والسيوطي والنيموي

---

[31] **مسند ابن الجعد** ، حديث في المطبوع 2926 ، وفي المكتبة 2825

[32] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة باب ما روي في عدد ركعات القيام في شهر رمضان، ج2 ص698، حديث 4617، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

[33] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **معرفة السنن والآثار للبيهقي** ، حديث 5409، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م عدد الأجزاء: ١٥

[34] **السنن الصغير للبيهقي** ، حديث 821

[35] يزيد بن خصيفة من رواة الصحيحين

2. **عن أبي العالية عن أبي بن كعب**

عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : أَنَّ عُمَرَ أَمَرَ أُبَيًّا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ :إِنَّ النَّاسَ يَصُومُونَ النَّهَارَ وَلَا يُحْسِنُونَ أَنْ يَقْرَءُوا، فَلَوْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ :يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ، فَقَالَ :قَدْ عَلِمْتُ، وَلَكِنَّهُ أَحْسَنُ، فَصَلَّى بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً. ، قال المحقق: إسناده حسن[36]

3. **عن الحارث عن السائب**

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ :كُنَّا نَنْصَرِفُ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، وَقَدْ دَنَا فُرُوعُ الْفَجْرِ، وَكَانَ الْقِيَامُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ ثَلَاثَةً وَعِشرِينَ رَكْعَةً[37].

---

[36] ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما**، مسند أبي بن كعب الأنصاري رضي الله عنه أبو العالية رفيع الرياحي عن أبي بن كعب رضي الله عنه، حديث رقم 1161، **دراسة وتحقيق:** الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

[37] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **المصنف**، حديث 7976، ج5 ص11، الناشر: دار التأصيل الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، وهو من رواة صحيح مسلم[38]

4. **عن محمد بن يوسف عن السائب**

عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ عُمَرَ جَمَعَ النَّاسَ فِي رَمَضانَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَلَى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَكْعَةً، يَقْرَءُونَ بِالْمِئِينَ وَيَنْصرِفُونَ عِنْدَ فُرُوعِ الْفَجْرِ

داود بن قيس: من رواة الصحيحين

قلتُ: هذه إحدى روايات الثلاثة الصحيحة لمحمد بن يوسف، وروى إحدى عشرة ركعة وثلاث عشرة ركعة، سنذكرهما فيما بعد، وأما تغير عبد الرزاق بعد العمى فلا يؤثر في مصنفاته، ففي مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر:

قَالَ الْأَثْرَم عَن (الإمام) أَحْمد من سمع مِنْهُ بعد مَا عمي فَلَيْسَ بِشَيْء وَمَا كَانَ فِي كتبه فَهُوَ صَحِيح [39]

---

[38] **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير، حديث رقم 985: قال مسلم: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : الْأَقِطِ، وَالتَّمْرِ، وَالشَّعِيرِ.

[39] **فتح الباري** ، المقدمة الفصل التاسع في سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب ، ج1 ص419

5. **عن يحيى بن سعيد عن عمر**

عن يحيى بن سعيد الأنصاري عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمَرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً [40] قُلْتُ: رِجَالُه كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيْحَيْنِ

قلتُ: يحيى بن سعيد الأنصاري تابعي لم يدرك عمر ولكنه أدرك زمنَ الصحابة، وأدرك من أدرك عمر، أدرك أنس بن مالك الصحابي، وهو من أساتذته يروي عنه، قال النيموي: إسناده مرسلٌ قوي

6. **عن يزيد بن رومان**

كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً [41] قُلْتُ: رِجَالُه كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيْحَيْنِ

قلتُ: يزيد بن رومان تابعي وإن لم يدرك عمر ولكنه أدرك زمن الصحابة، وأدرك من أدرك عمر، روى عن أَنَس بن مالك، وعَبد الله بْن الزبير، وغيرهما قال النيموي: إسناده مرسلٌ قوي

---

[40] **مصنف ابن أبي شيبة** ، حديث 7682

[41] **موطأ مالك** ، - كتاب الصلاة في رمضان باب ما جاء في قيام رمضان ، حديث 5

7. محمد بن كعب القرظي

كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً يُطِيلُونَ فِيهَا الْقِرَاءَةَ وَيُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ[42]

قلتُ: محمد بن كعب القرظي تابعي ولد سنة 38هـ، لم يدرك عمر ولكنه أدرك زمن الصحابة، و أدرك من أدرك عمر، يروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس وأنس بن مالك وغيرهم،

قال صالح المنجد:

ومثل صلاة التراويح أمر مشهور يتناقله الجيل وعامة الناس، ورواية يزيد بن رومان ويحيى القطان يعتبر بهما وإن كانا لم يدركا عمر، فإنهما ولا شك تلقياه عن مجموع الناس الذين أدركوهم، وذلك أمر لا يحتاج إلى رجل يسنده، فإن المدينة كلها تسنده[43].

في زمان سيدنا عثمان رضي الله عنه

---

[42] أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)، مختصر [**قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر**]، ص220، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٤٠

[43] https://islamqa.info/ar/answers/82152

قال العيني في شرح صحيح البخاري:

وَاحْتج على ذَلِك بِعَمَل أهل الْمَدِينَة وَاحْتج أَصْحَابنَا وَالشَّافِعِيَّة والحنابلة بِمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ بِإِسْنَاد صَحِيح " عَن السَّائِب بن يزِيد الصَّحَابِيّ قَالَ كَانُوا يقومُونَ على عهد عمر رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ بِعشْرين رَكْعَة، (قال) وعَلى عهد عُثْمَان وَعلي رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا مثله " وَفِي الْمُغنِي عَن عَليّ أَنه أَمر رجلا أَن يُصَلِّي بهم فِي رَمَضَان بِعشْرين رَكْعَة قَالَ وَهَذَا كالإجماع [44]

[44] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب التهجد - (باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب) ، ج7 ص178، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

فِيْ زَمَنِ سيدنا عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ رضي الله عنه:

1. **عَنِ ابْنِ أَبِي الْحَسْنَاءِ[45]، أَنَّ عَلِيًّا أَمَرَرَجُلًا يُصَلِّي بِهِمْ فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً [46]**
2. **روى البيهقي عن حماد بن شعيب عن عطاء بن السائب عن السُّلَمِي عن علي رضي الله عنه 20 ركعة والوتر:**

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ " :دَعَا الْقُرَّاءَ فِي رَمَضَانَ فَأَمَرَ مِنْهُمْ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ عِشْرِينَ رَكْعَةً " قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُوتِرُ بِهِمْ " وَرُوِيَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ عَلِيٍّ وَأَمَّا التَّرَاوِيحُ فَفِيمَا[47]

قلت: عطاء بن السائب صدوق الحديث اختلط في آخر عمره، وسمع منه بعد الاختلاط جرير بن عبد الحميد، ومن سمع قبل الاختلاط فيُحتج به، وحماد بن شعيب ضعيف، وله شواهد

---

[45] أبو الحسناء ليس بمجهول. قال الدولابي (ت310هـ) في كتابه الكنى والأسماء، ج2 ص467: حدثنا العباس بن محمد عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ :أَبُو الْحَسْنَاءِ رَوَى عَنْهُ شَرِيكٌ وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ كُوفِيٌّ. والمقرر في قواعد الحديث أن رواية اثنين عن الراوي ترفع عنه اسم الجهالة، كما بينه الدارقطني في سننه وابن عبد البر في الاستذكار والخطيب في الكفاية

[46] **مصنف ابن أبي شيبة** ، حديث 7681

[47] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، رقم 4620، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

عَنْ شُتَيْرِبْنِ شَكَلٍ الصَّحَابِيّ [48] على قَوْلٍ:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : ثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ **عَنْ شُتَيْرِبْنِ شَكَلٍ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرَ**[49]

عبد الله بن قيس إن كان بن مخرمة فمن رواة صحيح مسلم[50]

عبد الله بن مسعود كان يصلي عشرين ركعة:

قال العيني: رَوَاهُ مُحَمَّد بن نصر الْمروزِي[51] قَالَ :أخبرنَا يحيى بن يحيى أخبرنَا حَفْص بن غياث عَن الْأَعْمَش عَن زيد بن وهب، قَالَ : كَانَ عبد

---

[48] **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر ، ترجمة شتير بن شكل

[49] **مصنف ابن أبي شيبة** ، حديث 7680

[50] **صحيح مسلم** 765: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لَأَرْمُقَنَّ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ فَصَلَّى . **رَكْعَتَيْنِ** خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى **رَكْعَتَيْنِ** طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى **رَكْعَتَيْنِ** وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى **رَكْعَتَيْنِ** وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى **رَكْعَتَيْنِ** وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى **رَكْعَتَيْنِ** وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ أَوْتَرَ فَذَلِكَ **ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً** .

[51] أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)، مختصر [**قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر**]، ص 221، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٤٠

الله بن مَسْعُود يُصَلِّي لنا فِي شهر رَمَضَان فَيَنْصَرِف وَعَلِيهِ ليل، قَالَ الْأَعْمَش :كَانَ يُصَلِّي عشْرين رَكْعَة ويوتر بِثَلَاث[52]

قال الطبراني: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ، يُصَلِّي بِنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَيَنْصَرِفُ بِلَيْلٍ[53]

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[54].

---

[52] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج1 ص127، كتاب الصوم - (باب فضل من قام رمضان)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٢٥

[53]سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، حديث 9588، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

[54] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، حديث رقم 5019، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

التابعون (10) الذين كانوا يصلون عشرين بأسانيد صحيحة أو جيدة

1. عطاء بن أبي رباح
2. عطاء بن السائب
3. إبراهيم النخعي
4. حماد بن أبي سليمان
5. أبو حنيفة
6. سويد بن غفلة
7. ابن أبي مليكة
8. علي بن ربيعة
9. الحارث بن عبد الله الأعور
10. أبو البختري

نقاطٌ مهمة:

- أجمع الصحابة على أن التراويح عشرون ركعة، والذي يدعي الإجماع على ثمان ركعات فالبينة على المدعي.
- التلقي بالقبول حجة، وبه يصح الحديث وإن كان الإسناد ضعيفا، وبه يعتبر الحديث متواترا، وبه قال عدد من العلماء
- **حديث السيدة عائشة في الصحيحين** وغيرهما فهو عن التهجد
- التراويح والتهجد صلاتان مختلفتان،

- التهجد شرعه الله، وكان فرضا
- شُرِعَ التهجد في مكة وشُرعتِ التراويح في المدينة
- والتراويح أو قيام رمضان سنه لنا رسول الله ﷺ
- التهجد واظب عليه النبي ﷺ والتراويح تركه
- ثبت أن صلى النبي ﷺ أكثر وأقل من إحدى عشرة ركعة
- وكان يصلي مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً إذا فاته قيام الليل
- الإمام البخاري روى عشرين ركعة
- الإمام البخاري كان يصلي أكثر من إحدى عشرة ركعة وكان يصلي التهجد أيضا
- الذي تلقته الأمة هو عشرون ركعة
- اتفق الأئمة الأربعة على عشرين ركعة
- **رواية ثمان ركعات عن محمد بن يوسف:** (1) ففي المتن اضطراب، (2) ولم تتلقه الأمة بالقبول، (3) وخالف محمد بن يوسف زميليه يزيد بن خصيفة والحارثَ بنَ عبد الرحمن بن أبي ذباب في رواية الحديث عن السائب بن يزيد، (4) وإحدى رواياته الثلاثة توافق ما رواه زميلاه، (5) وخالف الإمام مالك رواية إحدى عشرة ركعة
- **رواية ثمان ركعات عن جابر عن النبي ﷺ** فضعيف على عيسى بن جارية، وكان يصلي بأهله في بيته أيضا، وروي عنه عشرون عن

جابر وابن عباس، وتلقت الأمة بالقبول عشرين ركعة، وأجمع الصحابة على عشرين.

- **نحن مع إجماع الصحابة والعمل المتوارث المتواتر للأمة ومع الذين قالوا بالجمع بين الروايات 20/12/10/8**

عيسى بن جارية:

- قال ابن معين :عنده مناكير. وقال: : ليس حديثه بذاك لا أعلم أحدا روى عنه غير يعقوب القمي.
- وقال النسائي :منكر الحديث، وجاء عنه :متروك.
- وقال أبو داود: منكر الحديث
- قال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة
- قال الذهبي في المغني في الضعفاء: مختلَفٌ فيه
- وقال أبو زرعة :لا بأس به
- ذكره ابن حبان في الثقات
- قال ابن حجر العسقلاني في التقريب: فيه لين
- وقالوا في تحرير تقريب التهذيب: بل ضعيف

- **رواية ثمان ركعات عن أبي بن كعب فكان في داره وصلى بالناس في المسجد أيضا**
- **كذلك رسول الله ﷺ صلى بالناس في المسجد بعض الليالي وصلى بأهله في بيته**

من روى عن السائب بن يزيد

عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً

عَنْ يَزِيْدَ بْنِ خُصَيْفَةَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيّ قَالَ: كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ.

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ :كُنَّا نَنْصَرِفُ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، وَقَدْ دَنَا فُرُوعُ الْفَجْرِ، وَكَان الْقِيَامُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ ثَلَاثَةً وَعِشرِينَ رَكْعَةً

عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ عُمَرَ جَمَعَ النَّاسَ فِي رَمَضانَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَلَى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَكْعَةً

وروى محمد بن يوسف عن السائب 11 ركعة و 13 ركعة

قلتُ: فاثنان من الثلاثة وهما يزيد بن خصيفة والحارث بن عبد الرحمن اتفقا على العشرين بدون الوتر، والثالث وهو محمد بن يوسف له ثلاث روايات، إحداهن 21 ركعة، فيتفق معهما على العشرين والوتر ركعة، وهذا ما استنتج الحافظ العسقلاني.

الجمع بين 11 و23 :

بدؤوا بإحدى عشرة ركعة، واستقر الأمر على العشرين فإنه هو المتوارث. قاله البيهقي وابن عبد البر والحافظ العسقلاني والعيني، وعلي القاري، وصالح المنجد

فتاوى دار الإفتاء المصرية:

صلاةُ التراويح في رمضان سنةٌ مؤكدة، وهي سنة نبويةٌ في أصلها عُمَرِيَّةٌ في كيفيتها، بمعنى أن الأمة صارت على ما سَنَّه سيدُنا عمرُ رضي الله عنه مِن تجميع الناس على القيام في رمضان في جميع الليالي، وعلى عدد الركعات التي جمع الناسَ عليها على أُبَيِّ بنِ كَعب رضي الله عنه، وهي عشرون ركعةً مِن غير الوتر، وثلاث وعشرون ركعة بالوتر، وهذا ما عليه معتمَد المذاهب الفقهية الأربعة المتبوعة؛ فمن تركها فقد حُرِم أجرًا عظيمًا، ومَن زاد عليها فلا حرج عليه، ومَن نقص عنها فلا حرج عليه، إلا أن ذلك يُعَدُّ قيامَ ليلٍ، وليس سنةَ التراويح.

دعوى اتباعِ سنَّةِ النبي ﷺ دون سنةِ الصحابة ضَلالَةٌ:

1. روى عنه ﷺ 13
2. روى عنه ﷺ 11
3. روي عنه ﷺ 9
4. روي عنه ﷺ 7

5. روى عنه ﷺ لا ركعة من قيام الليل بل 12 ركعة في النهار فإنِ اتبِعَتْ هذه الروايات الخمسة الصحيحة فلن تبق صلاةٌ اسمها تراويح وعددها ثمانية أو عشرون.

بعضُ الرواةِ الذين ضَعَّفَهم أهْلُ الفِتْنَةِ

1. عطاءُ بنُ أبي رَبَاح باسم عطاء بن السائب، وكلاهما تابعيان (ابن أبي رباح **من رواة الصحيحين**) – ضعيف في كتاب المظفر
2. عطاء بن السائب صدوق الحديث اختلط في آخر عمره، سمع بعد الاختلاط جرير بن عبد الحميد - ضعيف في كتاب المظفر
3. خالد بن مخلد، **من رواة الصحيحين** - متروك في توحيد بابليكيشنز
4. أبو عثمان البصري، قال عنه الذهبي: الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِد الصَّالِح، أَبُو عُثْمَانَ عَمْرو بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِرْهَم النَّيْسَابُوْرِيّ المُطَّوِّعِيّ الغَازِي، المَعْرُوْف بِالبَصْرِيّ. - توحيد بابليكيشنز
5. أبو طاهر الفقيه – قال عنه الذهبي: وَكَانَ إِمَامَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ وَمُسْنِدَهُم وَمُفْتِيَهُم – في كتاب المظفر
6. يزيد بن خصيفة – تابعي، **من رواة الصحيحين** _ توحيد بابليكيشنز
7. ابْنِ فَنْجَوَيْهِ الدَّيْنَوَرِيُّ ، شيخ البيهقي، ثقة – في كتاب المظفر

8. أبو جعفر الرازي، ثقة، صحح حديثه الألباني في صحيح سنن أبي داود – ضعيف في كتاب المظفر
9. ابن أبي ذباب وهو **من رواة مسلم**، ضعيف في كتاب المظفر
10. أبو الخصيب هو نفاعة بن مسلم الجعفي الكوفي ثقة، ضعيف في كتاب المظفر
11. ابن أبي مليكة وهو **من رواة الصحيحين** - متروك في كتاب المظفر
12. علي بن ربيعة **من رواة الصحيحين** - ضعيف في كتاب المظفر
13. سعد بن عبيد **من رواة الصحيحين** - ضعيف في كتاب المظفر
14. الحارث بن عبد الله الأعور من رواة أبي داود والترمذي، وصحح الألباني حديثه _ ضعيف في كتاب المظفر
15. أبو إسحاق السبيعي تابعي **من رواة الصحيحين** - ضعيف في كتاب المظفر
16. **غندر وهو محمد بن جعفر الهُذَلِيُّ البصري - من رواة الصحيحين** - مجهول في كتاب المظفر
17. **شعبة وهو ابن الحجاج بن الورد البصري - من رواة الصحيحين** - مجهول في كتاب المظفر
18. وكذلك **أبو البختري** وهو سعيد بن فيروز **من رواة الصحيحين** - مجهول في كتاب المظفر

19. خَلَفُ بنُ حَوْشَبٍ ذكره البخاري في التاريخ ولم يذكر جرحا - مجهول في كتاب المظفر
20. الأعمش، ثقة حافظ من **رواة الصحيحين**، قال المظفر عن حديثه عن عبد الله بن مسعود: موضوع لم يدرك ابن مسعود
21. علي بن الجعد، شيخ البخاري، **من رواة البخاري**

التفاصيل

يدعي المناظر المتسلف: التراويح والتهجد اسمان لصلاة واحدة، فهي التراويح في رمضان والتهجد في غير رمضان.

أقول وبالله التوفيق: التراويح والتهجد صلاتان مختلفتان

التهجد هو قيام الليل والتراويح هي قيام رمضان:

1. **التهجد شرعه الله سبحانه والتراويح سنه لنا رسول الله ﷺ:**

"﴿يأيها المزمل قم الليل إلا قليلا﴾"[55] "﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾"[56] " ﴿ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا﴾ " [57]

2. **وكان التهجد عليه فريضة، وكان يواظب ولم يقل أحد أن التراويح كانت عليه فريضة في يوم من الأيام**

روى أبو داود في سننه والبخاري في الأدب المفرد: عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ رضى الله عنها لاَ تَدَعْ قِيَامَ اللَّيْلِ **فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لاَ يَدَعُهُ وَكَانَ إِذَا مَرِضَ أَوْ كَسِلَ صَلَّى قَاعِدًا** .[58] صحيح

---

[55] سورة المزمل، آية 1 -2

[56] سورة الإسراء آية 79

[57] سورة الإنسان آية 26

[58] **سنن أبي داود**، كتاب التطوع، باب قيام الليل، حديث 1307 /

وروى أحمد عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُنَا لَيْلَةَ بَدْرٍ وَمَا مِنَّا إِنْسَانٌ إِلَّا نَائِمٌ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى شَجَرَةٍ وَيَدْعُو حَتَّى أَصْبَحَ وَمَا كَانَ مِنَّا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ.[59]

روى مسلم عن عائشة: فَقُلْتُ أَنْبِئِينِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ أَلَسْتَ تَقْرَأُ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ قُلْتُ بَلَى . **قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلاً وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتِمَتَهَا اثْنَىْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّخْفِيفَ فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ** . - قَالَ - قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ وِتْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ لاَ يَجْلِسُ فِيهَا إِلاَّ فِي الثَّامِنَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ ثُمَّ يَنْهَضُ وَلاَ يُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي التَّاسِعَةَ ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يَا بُنَىَّ فَلَمَّا أَسَنَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ **وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْتَرَ بِسَبْعٍ وَصَنَعَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِثْلَ صَنِيعِهِ الأَوَّلِ فَتِلْكَ تِسْعٌ يَا بُنَىَّ وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ**

=البخاري ت 256 ، **الأدب المفرد**، كتاب الأقوال، باب قول الرجل إني كسلان، حديث 800 ،

[59] الإمام أحمد ت 241هـ، **المسند**، وَمِنْ مُسْنَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث 1161

إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَلاَ أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَلاَ صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ وَلاَ صَامَ شَهْرًا كَامِلاً غَيْرَ رَمَضَانَ [60]

وروى النسائي و أبو داود عن سعد بن هشام: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ قِيَامِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ أَلَيْسَ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ قُلْتُ بَلَى . **قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلاً حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَاتِمَتَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ فَرِيضَةً** فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ فَبَدَا لِي وِتْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ وِتْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ لاَ يَجْلِسُ فِيهِنَّ إِلاَّ عِنْدَ الثَّامِنَةِ يَجْلِسُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيَدْعُو ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَةً فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يَا بُنَيَّ فَلَمَّا أَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْتَرَ بِسَبْعٍ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ مَا سَلَّمَ فَتِلْكَ تِسْعُ رَكَعَاتٍ يَا بُنَيَّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَحَبَّ أَنْ يَدُومَ عَلَيْهَا وَكَانَ إِذَا شَغَلَهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ مَرَضٌ أَوْ وَجَعٌ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَلاَ

---

[60] **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جَامِعِ صَلاَةِ اللَّيْلِ وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ، حديث 746

أَعْلَمُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَلاَ قَامَ لَيْلَةً كَامِلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ وَلاَ صَامَ شَهْرًا كَامِلاً غَيْرَ رَمَضَانَ فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِهَا فَقَالَ صَدَقَتْ أَمَا أَنِّي لَوْ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهَا لأَتَيْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي مُشَافَهَةً . قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَذَا وَقَعَ فِي كِتَابِي وَلاَ أَدْرِي مِمَّنِ الْخَطَأُ فِي مَوْضِعِ وِتْرِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ .[61] صحيح

وفي الموسوعة الفقهية الكويتية:

فَرَضَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ بَعْضَ مَا هُوَ مُبَاحٌ أَوْ مَنْدُوبٌ عَلَى أُمَّتِهِ، إِعْلاَءً لِمَقَامِهِ عِنْدَهُ وَإِجْزَالاً لِثَوَابِهِ؛ لأَنَّ ثَوَابَ الْفَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ ثَوَابِ النَّفْل، وَفِي الْحَدِيثِ :مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَمِنْ ذَلِكَ.

أ – قِيَامُ اللَّيْل:

اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قِيَامِ اللَّيْل، هَل كَانَ فَرْضًا عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يَكُنْ فَرْضًا، مَعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى عَدَمِ فَرْضِيَّتِهِ عَلَى الأُمَّةِ. فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَدِ اخْتُصَّ بِافْتِرَاضِ قِيَامِ اللَّيْل عَلَيْهِ، وَتَابَعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْل الْعِلْمِ، مِنْهُمُ الشَّافِعِيُّ فِي

---

[61] أحمد بن شعيب النسائي ت 303 هـ ، **سنن النسائي**، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب قيام الليل، حديث 1601

-أبو داود السجستاني ت 275هـ، **سنن أبي داود**، كتاب التطوع، باب في صلاة الله، حديث 1342

أَحَدِ قَوْلَيْهِ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ، وَرَجَّحَهُ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ .وَاسْتَدَل عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ : ﴿وَمِنَ اللَّيْل فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ أَيْ نَفْلاً لَكَ، أَيْ فَضْلاً : زِيَادَةً عَنْ فَرَائِضِكَ الَّتِي فَرَضْتُهَا عَلَيْكَ، كَمَا يَدُل عَلَى ذَلِكَ قَوْله تَعَالَى : ﴿قُمِ اللَّيْل إِلاَّ قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ.﴾ قَال الطَّبَرِيُّ " :خَيَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى حِينَ فَرَضَ عَلَيْهِ قِيَامَ اللَّيْل بَيْنَ هَذِهِ الْمَنَازِل ." وَيُعَضِّدُ هَذَا وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الأَوْسَطِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَال :ثَلاَثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرَائِضُ وَلَكُمْ سُنَّةٌ، الْوِتْرُ وَالسِّوَاكُ وَقِيَامُ اللَّيْل،

وخالف مجاهد ..... [62]

3. **التهجد أو قيام الليل لم يتركه رسول الله ﷺ والتراويح أو قيام رمضان تركه بجماعة**
4. **وكان ذلك بمكة، أما التراويح فشُرِعَتْ فِي المدينة.**
5. وقيام رمضان سنه لنا رسول الله ﷺ

ففي الصحيح في كتاب صلاة التراويح وفي كتاب الإيمان،:

وفي صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرِها، باب التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .رضى الله عنه .أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ". قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَتُوُفِّيَ رَسُولُ

---

[62] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ج2 ص257 – 258، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)

اللَّهِ ﷺ وَالأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ الأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ .رضى الله عنهما.[63]

فَفِي صَحِيْحِ البُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، **لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا** "[64]

وهو في صحيح مسلم: عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِذَلِكَ فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ يَذْكُرُونَ ذَلِكَ فَكَثُرَ أَهْلُ

---

[63] **صحيح البخاري**، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، حديث 2009 / كتاب الإيمان، باب تَطَوُّعُ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الإِيمَانِ، حديث 37،

-**صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، حديث 759

[64] **صحيح البخاري** ، كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد ، حديث 924

الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ فَخَرَجَ فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَفِقَ رِجَالٌ مِنْهُمْ يَقُولُونَ الصَّلاَةَ . فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاَةِ الْفَجْرِ فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ تَشَهَّدَ فَقَالَ " أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَىَّ شَأْنُكُمُ اللَّيْلَةَ **وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ صَلاَةُ اللَّيْلِ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا** " .[65]

6. الذي تركه النبي ﷺ هو صلاةُ الليل أي التراويح لا الجماعة بها فقط كما يزعم بعض الناس، فقال كما في صحيح مسلم: **خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ صَلاَةُ اللَّيْلِ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا**

روى النسائي و ابن ماجه وغيرهما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ عَلَيْكُمْ وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " .[66] ضعيف، وأحاديث الصحيحين تقويه

7. كان فرضا وترك التراويح خشية أن تفرض

التهجد كان فرضا وترك النبي ﷺ التراويح خشية أن تفرض كما تبين فيما مضى، وهذا فرق واضح جلي بين التهجد والتراويح.

---

[65] صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ، حديث 761

[66] **سنن النسائي** 2210، سنن ابن ماجه 1328، ضعيف على النضر بن شيبان

حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عن التهجد:

يستشهد المناظر المتسلف بحديث السيدة عائشة رضي الله عنها كعادتهم على التراويح إحدى عشرة ركعة مع الوتر. **قلتُ:** إن الحديث عن التهجد.

روى البخاري: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، سَأَلَ عَائِشَةَ.رضى الله عنها.كَيْفَ كَانَتْ صَلاَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلاَ تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلاَ تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاَثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ. فَقَالَ " يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَىَّ تَنَامَانِ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي[67]

وروى البخاري في كتاب الوتر:

عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، كَانَتْ تِلْكَ صَلاَتَهُ.تَعْنِي بِاللَّيْلِ.فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلاَةِ.[68]

---

[67] **صحيح البخاري**، كتاب التهجد، باب قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، حديث 1147 / كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، حديث 2013 / كتاب المناقب، باب كان النبي تنام عينه ولا ينام قلبه، حديث 3569

-**صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الليل، حديث 648

[68] **صحيح البخاري**، كتاب الوتر، باب مَا جَاءَ فِي الْوِتْرِ، حديث 994

قُلْتُ: يدعي الإخوة السلفية بأن التهجد والتراويح صلاةٌ واحدةٌ، بدليل روى البخاري نفسَ الحديث في كتاب التهجد وفي كتاب التراويح، أقول: وفي كتاب الوتر وكتاب المناقب، **فمتى تقولون إن التهجد والتراويح والوتروالمناقب شيءٌ واحدٌ؟ وقد روى الإمام مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة!**

قُلتُ:

1. هؤلاء يدعون أنهم أهل الحديث مع جهالاتهم وضلالاتهم الكثيرة، ولا يقلدون أحدًا، ويستدلون بإمامِ البخاري! هل اعترفوا بأنهم مقلدون؟
2. **الدليل هو الحديث نفسه وليس من روى وفي أي كتاب روى!**
3. أثبتنا فيما مضى أن التهجدَ والتراويح صلاتان مختلفتان

الدليل أن حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عن التهجد:

1. هذا الحديث ينص على صلاة تُصَلَّى في رمضان وفي غير رمضان، فهي التهجد.

قال القسطلاني في شرح الصحيح: وأما قول عائشة الآتي في هذا الباب إن شاء الله تعالى ما كان أي النبي -ﷺ- يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة فحمله أصحابنا على الوتر[69]

---

[69]أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ج3

2. هذا الحديث ينص على صلاة داوم عليها النبي ﷺ فهي التهجد. والتراويح بالجماعة لم يداوم عليها.
3. أمنا تحدثت عن صلاة كان يُصلِّيْهَا فِي البيت، فهي التهجد
4. وهناك أحاديث مختلفة في الصحيحين وغيرهما صلى النبي ﷺ بالناس التراويح، فحديثُ أمِّنَا عائشة هذا عن التهجد
5. وهذا الحديث ينص على أنه مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، **لا يعني بالضرورة أن العدد تقررثمانية، بل لعله قد نقص وزاد، ولكن ما كان يزيد على إحدى عشرة ركعة.**

وهذا أوضح دليل على أن الحديث عن التهجد.

6. **قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ**

وهذا أيضا دليل على أنها كانت تهجدا وإلا لما سألت عن نومه لأنه ﷺ كان يوتر في آخر الليل، **والتراويح تؤدى في أول الليل**

رَوَى الحَاكِمُ وَصَحَّحَه فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِيْ طَلْحَةَ بْنِ زِيَادٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ :سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، عَلَى مِنْبَرِ حِمْصٍ يَقُولُ : قُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ

ص426، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَا نُدْرِكَ الْفَلَاحَ، وَكُنَّا نُسَمِّيهَا الْفَلَاحَ، وَأَنْتُمْ تُسَمُّونَ السَّحُورَ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وَفِيهِ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ أَنَّ : صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ فِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ، وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَحُثُّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى إِقَامَةِ هَذِهِ السُّنَّةِ إِلَى أَنْ أَقَامَهَا [70] قُلْتُ: وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ[71] وَأَبُوْ دَاودَ[72] وَابْنُ مَاجَهْ[73]

7. ثبت أن صلى أكثرو أقل من إحدى عشرة

وقد ثبت أنه ﷺ صلى ثلاث عشرة ركعة دون ركعتي الفجر

13 ركعة: فَفِيْ الصَّحِيْحِ عَنْ عَائِشَةَ .رضى الله عنها. قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ [74]

12 ركعة دون الوتر: روى البخاري عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ

---

[70] **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب الصوم ، وأما حديث شعبة ، حديث 1608

[71] **سنن النسائي** ، حديث 1364 ، 1605

[72] **سنن أبي داود** ، حديث 1375

[73] **سنن ابن ماجه** ، حديث 1327

[74] **صحيح البخاري** ، كتاب التهجد ، باب ما يقرأ في ركعتي الفجر ، حديث 1164

بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى، يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، حَتَّى أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.[75]

16 ركعة دون الوتر: قال أحمد حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ يَعْنِي الرَّازِيَّ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ " :كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الْمَكْتُوبَةِ[76]" إسناده صحيح

روى عبد الرزاق، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يُصَلِّي سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ اللَّيْلِ[77]. مرسل صحيح

---

[75] **صحيح البخاري**، كتاب الوضوء، باب قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بَعْدَ الْحَدَثِ وَغَيْرِهِ، حديث 183

[76] **مسند أحمد**، مسند الخلفاء الراشدين مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج2 ص400 – 401، حديث 1241، الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

[77] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني 126-211هـ، **المصنف**، الأول من كتاب الصلاة ٣٣٥ باب صلاة النبي ﷺ من الليل ووتره، ج3 ص320، حديث 4846، الناشر: دار التأصيل الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م

وقد ثبت أنه ﷺ كان يصلي أقل أو لم يكن يصلي في الليل لعذر

6 ركعة دون الوتر: روى مسلم[78] **والنسائي و أبو داود** بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها : فَلَمَّا أَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْتَرَ بِسَبْعٍ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ مَا سَلَّمَ فَتِلْكَ تِسْعُ رَكَعَاتٍ يَا بُنَيَّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَحَبَّ أَنْ يَدُومَ عَلَيْهَا وَكَانَ إِذَا شَغَلَهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ مَرَضٌ أَوْ وَجَعٌ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً[79]

4 ركعة دون الوتر على الأقل إذا صلى:

روى البخاري عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ .رضى الله عنها .عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ. فَقَالَتْ سَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ سِوَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ.[80]

روى أبو داود بسند صحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضى الله عنها : بِكَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتِرُ قَالَتْ : كَانَ يُوتِرُ بِأَرْبَعٍ وَثَلاَثٍ،

---

[78] **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين، باب جَامِعِ صَلاَةِ اللَّيْلِ وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ ، حديث 746

[79] أحمد بن شعيب النسائي ت 303 هـ ، **سنن النسائي**، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب قيام الليل، حديث 1601

-**أبو داود السجستاني** ت 275هـ، كتاب التطوع، باب في صلاة الله، سنن أبي داود، حديث 1342

[80] **صحيح البخاري**، كتاب التهجد، باب كَيْفَ كَانَ صَلاَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَكَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، حديث 1139

وَسِتٍّ وَثَلاَثٍ، وَثَمَانٍ وَثَلاَثٍ، وَعَشْرٍ وَثَلاَثٍ، وَلَمْ يَكُنْ يُوتِرُ بِأَنْقَصَ مِنْ سَبْعٍ، وَلاَ بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثَ عَشْرَةَ[81]

0 ركعة: روى مسلم: عن عائشة: وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ رَكْعَةً[82]

روى الترمذي: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَمْ يُصَلِّ مِنَ اللَّيْلِ - مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ أَوْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ رَكْعَةً[83]

روى النسائي و أبو داود عن عائشة: وَكَانَ إِذَا شَغَلَهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ مَرَضٌ أَوْ وَجَعٌ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ رَكْعَةً[84]

فهي التهجد لا التراويح.

---

[81] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، حديث 1362

[82] **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين، باب جَامِعِ صَلاَةِ اللَّيْلِ وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ ، حديث 746

[83] **سنن الترمذي**، كتاب الصلاة، باب إِذَا نَامَ عَنْ صَلاَتِهِ، بِاللَّيْلِ صَلَّى بِالنَّهَارِ، حديث 445

[84] **سنن النسائي**، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب قيام الليل، حديث 1601 -أبو داود السجستاني ت 275هـ، كتاب التطوع، باب في صلاة الله، سنن أبي داود، حديث 1342

أما دعوى الاضطراب في هذه الأحاديث فليس بصحيح:

فأجاب عنه القرطبي في المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:

وقد أشكلت هذه الأحاديث على كثير من العلماء، حتى إن بعضهم نسبوا حديث عائشة في صلاة الليل إلى الاضطراب، وهذا إنما كان يصح لو كان الراوي عنها واحدًا، أو أخبرت عن وقت واحد، **والصحيح** :أن كل ما ذكرته صحيح من فعل النبي ﷺ في أوقات متعددة، وأحوال مختلفة، حسب النشاط والتيسير، وليبين أن كل ذلك جائز[85]

والمفهوم من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ كان يتهجد في الليل إحدى عشرة ركعة مع الوتر على الأغلب، وكان يزيد وينقص، والله أعلم

قلتُ: تحديد التراويح ثمانَ ركعاتٍ بِناءً على أحاديث أمنا عائشة أمرٌ لا يوافقه العلم. أما التراويح فقد استقر الأمر على العشرين وأجمع عليه الصحابة.

قلتُ: من فقه البخاري أن لا يُتْرَكَ التهَجُّدُ بعد التراويح في رمضان، بل ينغي أن يصَلى التهجُّدُ أيضًا، لذلك روى هذا الحديث في صلاة التراويح، لأن التهجد أيضا من قيام رمضان، قد يسألُ سَائلٌ فهل يصلى الوترُ مرتين؟ أقول: لا، لحديث رواه الترمذي والنسائي عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقِ بْنِ

---

[85] أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، ج2 ص367، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٧

عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ **" لاَ وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ "** . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الَّذِي يُوتِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ مِنْ آخِرِهِ فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ بَعْدَهُمْ نَقْضَ الْوِتْرِ وَقَالُوا يُضِيفُ إِلَيْهَا رَكْعَةً وَيُصَلِّي مَا بَدَا لَهُ ثُمَّ يُوتِرُ فِي آخِرِ صَلاَتِهِ لأَنَّهُ " لاَ وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ " . وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ إِذَا أَوْتَرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يُصَلِّي مَا بَدَا لَهُ وَلاَ يَنْقُضُ وِتْرَهُ وَيَدَعُ وِتْرَهُ عَلَى مَا كَانَ . وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَحْمَدَ . وَهَذَا أَصَحُّ لأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ صَلَّى بَعْدَ الْوِتْرِ .[86]

[86] **سنن الترمذي**، أبواب الوتر، باب مَا جَاءَ لاَ وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ، حديث 470

8. روى البخاري نفسه عشرين ركعة

وقد روى والبخاري في التاريخ[87] بإسناد حسن قالَ يَحْيَى بنُ مُوسَى قالَ :نا جَعفرُ بنُ عَونٍ، سمِعَ أَبَا الخضيبِ[88] الجُعفيَّ :**كانَ سُويدُ بنُ غَفَلةَ[89] يَؤُمُّنَا في رَمضانَ عِشْرينَ رَكعةً[90].**

قال النيموي: إسناده حسن، **قلتُ:** فعلى هذا ما روى البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها فعن التهجد وما روى البخاري عن سويد بن غفلة التابعي فعن التراويح، وهي عشرون ركعة

9. بل يبدو أن البخاريَّ نفسَه كان يصلي التراويح أكثر من ثمانية، وكان يصلي التراويح ثم التهجد

قال الحافظ في مقدمة فتح الباري: قَالَ الْحَاكِم أَبُو عبد الله الْحَافِظ أَخْبرنِي مُحَمَّد بن خَالِد حَدثنَا مقسم بن سعد قَالَ **كَانَ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يجْتَمع إِلَيْهِ**

---

[87] الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ ه)، **التاريخ الكبير**، ترجمة أبو الخضيب 232 **رواية:** أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م عدد الأجزاء: ١٢

[88] الصواب أبو الخصيب هو نفاعة بن مسلم الجعفي الكوفي ثقة

[89] التابعي

[90] **التاريخ الكبير**، ج8 ص 28 نفاعة بن مسلم ص 340 أبو الخضيب، دار التب العلمية، الطبعة الثانية 2008

أَصْحَابه فيصلى بهم وَيقْرَأ فِي كل رَكْعَة عشْرين آيَة وَكَذَلِكَ إِلَى أَن يخْتم الْقُرْآن. وَكَانَ يقْرَأ فِي السحر مَا بَين النّصْف إِلَى الثُّلُث من الْقُرْآن فيختم عِنْد السحر فِي كل ثَلَاث لَيَال.

وَكَانَ يخْتم بِالنَّهَارِ فِي كل يَوْم ختمة وَيكون خَتمه عِنْد الْإِفْطَار كل لَيْلَة وَيَقُول عِنْد كل ختمة دَعْوَة مستجابة[91]

ورواه يوسف المزي (ت 742 ه). في تهذيب الكمال[92] والخطيب (ت 463ه،) في تاريخ بغداد[93] والبيهقي (ت 458ه) في شعب الإيمان[94] وابن

---

[91] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المقدمة ذكر سيرته وشمائله وزهده وفضائله، ج1 ص481، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[92] يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢ه) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ج24 ص446، المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ عدد الأجزاء: ٣٥

[93] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ه) ، **تاريخ بغداد وذيوله** ، ج2 ص12، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، ١٤١٧ ه عدد الأجزاء: ٢٤

[94] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ ه) ، **شعب الإيمان** ، تعظيم القرآن فصل في الاستكثار من القراءة في شهر رمضان وذلك لأنه شهر القرآن ، رقم 2254، ج2 ص416، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

حجر العسقلاني (ت 852هـ) في تغليق التعليق[95] وابن عساكر (ت 571هـ) في تاريخ دمشق[96] وابن فضل الله العمري (ت 749 هـ) في مسالك الأبصار في ممالك الأمصار[97] وابن الجزري (ت 833هـ) في النشر في القراءات العشر[98] وآخرون

قلتُ: فإذا كان يصلي ثمان ركعات فلن يُكْمِلَ ختم القرآن في رمضان في صلاته، لعله كان يختم مرتين على آن عدد آيات القرآن 6200 وزيادة،

---

[95] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، ج5 ص399، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي
الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ٥

[96] أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، **تاريخ دمشق** ، ج52 ص79، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

[97] أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ) ، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ج5 ص419، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ عدد الأجزاء: ٢٧

[98] شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، **النشر في القراءات العشر**، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] عدد الأجزاء : ٢

كما نرى الحبيب عمر بن حفيظ حفظه الله يختم مرتين في رمضان في زماننا هذا.

واختُلِف في اسم من روى عن محمد بن إسماعيل البخاري، ومع ذلك لم يضعف أحد من الأئمة الرواية.

10. التراويح والتهجد في ليلة:

قال القسطلاني في شرح الصحيح: وقد حكى الولي بن العراقي أن والده الحافظ (الحافظ العراقي ت806هـ) لما ولي إمامة مسجد المدينة أحيا سنتهم القديمة في ذلك مع مراعاة ما عليه الأكثر فكان يصلّي التراويح أول الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر الليل في المسجد بست عشرة ركعة فيختم في الجماعة[99]

قلتُ: وقد ثبت أنه ﷺ صلى بالناس في المسجد وبأهله في البيت، كما ثبت عن أبي بن كعب أنه صلى بالنسوة في البيت وصلى بالناس في المسجد والرسول ﷺ موجود بينهم. وللمزيد راجع "**باب التعقيب في رمضان**" في آخر الكتاب

---

[99] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ج3 ص426، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

11. موقف السيدة عائشة من حديث 11 ركعة

وَأَمَّا حَدِيْثُ أَمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِيْ الصَّحِيْحَيْنِ، فَذَاكَ فِيْ رَمَضَانَ وَفِيْ غَيْرِه ، وَعِنْدَمَا أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ إِجْمَاعًا سُكُوْتِيًّا فِيْ زَمَنِ عُمَرَ وَصُلِّيَ التَّرَاوِيْحُ عِشْرِيْنَ رَكْعَةً بِجَمَاعَةٍ فِيْ المَسْجِدِ النَّبَوِيّ وَأُمُّنَا فِيْ حُجْرَتِهَا لَمْ تُخَالِفْ، وَكَانَتْ هِيَ المَرْجَعَ الرَّسْمِيَّ فِي إِصْدَارِ الْقَرَارَاتِ الرَّسْمِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ طِيْلَةَ حَيَاتِهَا ، مِنْ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشَرَ إِلى السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالخَمْسِيْنَ ، خَمْسَةً وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً ، مِنْ بِدَايَةِ خِلَافَةِ عُمَرَ إِلى أَنْ تُوُفِّيَتْ وَهِيَ مُوَافِقَةٌ عَلى التَّرَاوِيْحِ عِشْرِيْنَ رَكْعَةً ، فَلَا شُبْهَةَ فِيْ أَنَّ الَّتِيْ رَوَتْهَا كَانَتْ هِيَ التَّهَجُّدَ أَوَّلًا وَأَخِيْرًا.

ولتحديد عدد الركعات بالأحاديث الصحيحة ينبغي أن نعتمد على نقاطٍ ثلاثة:

1. ما ثبت عن النبي ﷺ
2. ما ثبت عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
3. ما تلقته الأمة والعمل المتوارث المتواتر لها (وهو ما اعترف به المتسلف في فيديو له أن العمل المتواتر للأمة هو العشرون ركعة)

النقطة الأولى:

لم يثبت عن النبي ﷺ شيء على الوجه القاطع، روي عنه ثمان ركعات كما روي عنه عشرون ركعة، ولا يخلو حديث واحد عن الضعف، إلا أن هناك روايتان مرفوعتان مختلفتان ذَكَرْنَاهُمَا عن العشرين، يتقوى بعضها ببعض.

النقطة الثانية:

ثبت عن الصحابة والتابعين بأسانيد صحيحة عشرون ركعة، كما ثبتت إحدى عشرة ركعة بإسناد صحيح وفي متنه المضطرب مقال.

النقطة الثالثة:

التلقي بالقبول: الذي تلقته الأمة هو عشرون ركعة بلا خلاف بينهم، ولم تَتَلَقَّ الأمةُ بالقبول رواية ثمان ركعاتٍ، والتلقي بالقبول وحده حجة تجعل الضعيف صحيحا.

التلقي بالقبول حجة ، وبه يَصِحُّ الحديث وإن كان الإسناد ضعيفا:

1. ففي صحيح البخاري

كتاب الوصية: بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾. وَيُذْكَرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ،[100]

قال الحافظ:

(**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ**) هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ وَهُوَ الْأَعْوَرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَضَى مُحَمَّدٌ ﷺ أَنَّ الدَّيْنَ قَبْلَ الْوَصِيَّة وَأَنْتُم تقرؤون الْوَصِيَّةَ قَبْلَ الدَّيْنِ لَفْظُ أَحْمَدَ وَهُوَ إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لَكِنْ قَالَ التِّرْمِذِيُّ إِنَّ الْعَمَلَ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَكَأَنَّ الْبُخَارِيَّ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ لِاعْتِضَادِهِ بِالِاتِّفَاقِ عَلَى مُقْتَضَاهُ وَإِلَّا فَلَمْ تَجْرِ عَادَتُهُ أَنْ يُورِدَ الضَّعِيفَ فِي مَقَامِ الِاحْتِجَاجِ بِهِ [101]

2. **وقال الشافعي (ت 204 هـ)** في حديث" :لا وصية لوارث" :"لا يثبته أهل العلم بالحديث، ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى جعلوه ناسخا لآية الوصية للوارث[102]

---

[100] الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ، **صحيح البخاري**، كتاب الوصايا، بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾.

[101] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت 852 هـ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج5 ص377،

[102] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، ج1 ص495 ، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي

3. والترمذي (ت 279هـ) في سننه

لعله يشير إلى هذه القاعدة بقوله " و عليه العمل عند أهل العلم" أو "والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم" أو ما في معناه

4. قال الجصاص الحنفي ت 370هـ:

"مَا تَلَقَّاهُ النَّاسُ بِالْقَبُولِ مِنْ أَخْبَارِالْآحَادِ فَهُوَعِنْدَنَا فِي مَعْنَى الْمُتَوَاتِرِ"

حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" :طَلَاقُ الْأَمَةِ تَطْلِيقَتَانِ وَعِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ "وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ سَنَدِهِ. وَقَدْ اسْتَعْمَلَتْ الْأُمَّةُ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي نُقْصَانِ الْعِدَّةِ، وَإِنْ كَانَ وُرُودُهُ مِنْ طَرِيقِ الْآحَادِ، فَصَارَ فِي حَيِّزِ التَّوَاتُرِ; لِأَنَّ مَا تَلَقَّاهُ النَّاسُ بِالْقَبُولِ مِنْ أَخْبَارِ الْآحَادِ فَهُوَ عِنْدَنَا فِي مَعْنَى الْمُتَوَاتِرِ لِمَا بَيَّنَّاهُ فِي مَوَاضِعَ[103]

5. قال الخطيب (ت 463هـ) في الفقيه والمتفقه عن حديث معاذ:

أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ تَقَبَّلُوهُ وَاحْتَجُّوا بِهِ , فَوَقَفْنَا بِذَلِكَ عَلَى صِحَّتِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا وَقَفْنَا عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ , وَقَوْلِهِ فِي الْبَحْرِ :هُوَ الطُّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ , وَقَوْلِهِ :إِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَبَايِعَانِ فِي الثَّمَنِ وَالسِّلْعَةُ قَائِمَةٌ تَحَالَفَا وَتَرَادَّا الْبَيْعَ , وَقَوْلِهِ :الدِّيَةُ عَلَى الْعَاقِلَةِ ,

---

الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

[103] أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، **أحكام القرآن**، ج1 ص467، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٣

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ لَا تَثْبُتُ مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ , لَكِنْ لَمَّا تَلَقَّتْهَا الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ غَنَوْا بِصِحَّتِهَا عِنْدَهُمْ عَنْ طَلَبِ الْإِسْنَادِ لَهَا , فَكَذَلِكَ حَدِيثُ مُعَاذٍ , لَمَّا احْتَجُّوا بِهِ جَمِيعًا غَنَوْا عَنْ طَلَبِ الْإِسْنَادِ لَهُ. انتهى [104]

وحديث معاذ المشار إليه الضعيف إسناده هو:

عَنْ نَاسٍ , مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ , مِنْ أَهْلِ حِمْصٍ , عَنْ مُعَاذٍ , أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي لَا آلُو قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرِي , ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ.

6. قال ابن عبد البر (ت 463هـ) في الاستذكار:

وَهَذَا إِسْنَادٌ وَإِنْ لَمْ يُخْرِجْهُ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْأَمْصَارِ وَجَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ مَاءَ الْبَحْرِ طَهُورٌ بَلْ هُوَ أَصْلٌ عِنْدَهُمْ فِي طَهَارَةِ الْمِيَاهِ الْغَالِبَةِ عَلَى النَّجَاسَاتِ الْمُسْتَهْلِكَةِ لَهَا وَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحُ الْمَعْنَى يُتَلَقَّى بِالْقَبُولِ وَالْعَمَلِ الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنَ الْإِسْنَادِ الْمُنْفَرِدِ[105]

---

[104] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)، **الفقيه و المتفقه**، ج1 ص 471 المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ عدد الأجزاء: ٢

[105] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الاستذكار**، ج1 ص 159، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي

وقال في التمهيد:

وقد رُوِي عن جابرِ بن عبدِ اللَّه، باسنادٍ لا يصِحُّ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال" :الدِّينارُ أربعةٌ وعِشرُونَ قِيراطًا"

وهذا الحدِيثُ وإن لم يصِحَّ إسنادُهُ، ففي قولِ جماعةِ العُلماءِ به، وإجماع النّاسِ على معناهُ، ما يُغني عنِ الإسنادِ فيه[106].

7. **قال ابن قيم الجوزية** ت 751هـ في كتابه الروح عن حديث ضعيف:

فَهَذَا الحَدِيث وَإِن لم يثبت فإتصال الْعَمَل بِهِ فِي سَائِر الْأَمْصَار والأعصار من غير انكار كَاف فِي الْعَمَل بِهِ[107]

8. قال الزركشي الشافعي (ت794هـ):

الحَدِيث الضَّعِيف إِذا تَلَقَّتْهُ الْأمة بِالْقبُولِ عمل بِهِ على الصَّحِيح حَتَّى إِنَّه ينزل منزلَة الْمُتَوَاتر فِي أَنه ينْسَخ الْمَقْطُوع وَلِهَذَا قَالَ الشَّافِعِي فِي حَدِيث

معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ عدد الأجزاء: ٩

[106] أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** في حديث رسول الله ﷺ، ج12 ص 512، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ١٧

[107] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة** ، ص13، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، سنة النشر: عدد الصفحات: ٢٦٧

لَا وَصِيَّة لوَارث إِنَّه لَا يُثبتهُ أهل الحَدِيث وَلَكِن الْعَامَّة تَلَقَّتْهُ بِالْقبُولِ وَعمِلُوا بِهِ حَتَّى جَعَلُوهُ نَاسِخا لآيَة الْوَصِيَّة للْوَارِث[108]

9. قال ابن الوزير (ت 840هـ):

وقد احتج العلماء على صحةِ أحاديثَ بتلقي الأُمَّةِ لها بالقبول[109]

10. **قال الصنعاني في توضيح الأفكار: قال الحافظ ابن حجر** (ت 852هـ):

من جملة صفات القبول – التي لم يتعرض لها شيخنا يريد زين الدين في منظومته وشرحها – أن يتفق العلماء على العمل بمدلول الحديث فإنه يقبل حتى يجب العمل به وقد صرح بذلك جماعة من أئمة الأصول. ومن أمثلته قول الشافعي رحمه الله وما قلت :من أنه إذا غير طعم الماء وريحه ولونه يروى عن النبي ﷺ : من وجه لا يثبت أهل الحديث مثله ولكنه قول العامة لا أعلم منهم فيه خلافا وقال في حديث لا وصية

---

[108] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، ج1 ص390، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج الناشر: أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م عدد الأجزاء: ٣

[109] ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت ٨٤٠هـ) ، **العواصم والقواصم في الذَّب عن سنة أبي القاسم** ، ج2 ص297، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٩

لوارث. لا يثبته أهل العلم بالحديث ولكن العامة تلقته بالقبول وعملت به حتى جعلته ناسخا لآية الوصية للوارث[110].

11. **وقال الحافظ** في الفتح في حديث لا وصية لوارث:

لَكِنَّ الْحُجَّةَ فِي هَذَا الْإِجْمَاعُ عَلَى مُقْتَضَاهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ [111]

وقال في النكت:

وجزم القاضي أبو نصر عبد الوهاب المالكي في "كتاب الملخص بالصحة فيما إذا تلقوه بالقبول[112].

---

[110] محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، ج1 ص 229، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٢

[111] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج5 ص372، قَوْلُهُ بَابُ لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ، دار المعرفة - بيروت، 1379

[112] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، ج1 ص373 ، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

12. **قال السخاوي** (ت 902هـ) في فتح المغيث:

وَكَذَا إِذَا تَلَقَّتِ الْأُمَّةُ الضَّعِيفَ بِالْقَبُولِ يُعْمَلُ بِهِ عَلَى الصَّحِيحِ، حَتَّى إِنَّهُ يُنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الْمُتَوَاتِرِ فِي أَنَّهُ يَنْسَخُ الْمَقْطُوعَ بِهِ ; وَلِهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَدِيثِ : لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ : إِنَّهُ لَا يُثْبِتُهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَلَكِنَّ الْعَامَّةَ تَلَقَّتْهُ بِالْقَبُولِ، وَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى جَعَلُوهُ نَاسِخًا لِآيَةِ الْوَصِيَّةِ لَهُ[113].

13. قال السيوطي (ت911هـ) في تدريب الراوي ، في حد الصحيح:

الْخَامِسُ : أُورِدَ عَلَى هَذَا التَّعْرِيفِ مَا سَيَأْتِي: إِنَّ الْحَسَنَ إِذَا رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ ارْتَقَى مِنْ دَرَجَةِ الْحُسْنِ إِلَى مَنْزِلَةِ الصِّحَّةِ، وَهُوَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي هَذَا الْحَدِّ، وَكَذَا مَا اعْتُضِدَ بِتَلَقِّي الْعُلَمَاءِ لَهُ بِالْقَبُولِ .قَالَ بَعْضُهُمْ :يُحْكَمُ لِلْحَدِيثِ بِالصِّحَّةِ إِذَا تَلَقَّاهُ النَّاسُ بِالْقَبُولِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الِاسْتِذْكَارِ :لِمَا حُكِيَ عَنِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ الْبُخَارِيَّ صَحَّحَ حَدِيثَ الْبَحْرِ : هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ ، وَأَهْلَ الْحَدِيثِ لَا يُصَحِّحُونَ مِثْلَ إِسْنَادِهِ، لَكِنَّ الْحَدِيثَ عِنْدِي صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ تَلَقَّوْهُ بِالْقَبُولِ.

---

[113] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي** ، ج1 ص350، المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م عدد الأجزاء:٤

وَقَالَ فِي التَّمْهِيدِ :رَوَى جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : الدِّينَارُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ قِيرَاطًا ، قَالَ :وَفِي قَوْلِ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ وَإِجْمَاعِ النَّاسِ عَلَى مَعْنَاهُ غِنًى عَنِ الْإِسْنَادِ فِيهِ[114].

وقال في التعقبات:

بعد أن ذكر حديث حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر أخرجه الترمذي و قال : العمل على هذا عند أهل العلم ؛ فأشار بذلك الى أن الحديث أعتضد بقول أهل العلم ، و قد صرح غير واحد بأن من دليل صحة الحديث قول أهل العلم به و ان لم يكن له اسناد يعتمد على مثله[115]

---

[114] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، ج1 ص 65 – 66، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة عدد الأجزاء: ٢

[115] السيوطي ت 911 هـ، **تعقبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي أو النكت البديعات على الموضوعات** ص90، دار مكة المكرمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2004م

14. قال الدكتور ماهر الفحل:

أما تلقي العلماء لحديث بالقبول فهو من الأمور التي تزول به العلة وتُخرج الحديث من حيز الرد الى العمل بمقتضاه، بل ذهب بعض العلماء الى أن له حكم الصحة[116]

[116] ماهر ياسين فحل الهيتي، **أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء** [أصل هذا الكتاب "رسالة ماجستير" نوقشت في بغداد في 1999/6/23 م، وكانت بإشراف العلامة المحقق "هاشم جميل" وحصلت على درجة الإمتياز]، ص38 ، الناشر: دار عمار للنشر، عمان الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م عدد الأجزاء: 1

الذي تلقته الأمةُ هو عشرون ركعة:

قال إسماعيل بن محمد الأنصاري:

ولا شك أن القيام في التراويح بعشرين ركعة مُتَلَقًّى بالقبول[117]

قال الكشميري:

ثم مأخوذ الأئمة الأربعة من عشرين ركعة هو عمل الفاروق الأعظم، ..... وأما فعل الفاروق فقد **تلقاه الأمة بالقبول** واستقر أمر التراويح في السنة الثانية في عهد عمر[118]

قال ابن عبد البر في الاستذكار:

وَهُوَ الصَّحِيحُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ بينَ الصَّحَابَةِ[119]

---

[117] إسماعيل بن محمد الأنصاري، الباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، **تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة والرد على الألباني في تضعيفه**، ص12 ، الناشر مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة 1988م

[118] محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت ١٣٥٣هـ)، **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، كتاب الصوم باب ما جاء في قيام شهر رمضان، ج2 ص207 – 209، تصحيح: الشيخ محمود شاكر الناشر: دار التراث العربي -بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

[119] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الاستذكار**، ج2 ص70، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ عدد الأجزاء: ٩

قال الترمذي في سننه:

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ العِلْمِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، فَرَأَى بَعْضُهُمْ :أَنْ يُصَلِّيَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ رَكْعَةً مَعَ الوِتْرِ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَهُمْ بِالمَدِينَةِ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عِشْرِينَ رَكْعَةً، وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ، وَابْنِ المُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيِّ "وقَالَ الشَّافِعِيُّ: وَهَكَذَا أَدْرَكْتُ بِبَلَدِنَا بِمَكَّةَ يُصَلُّونَ عِشْرِينَ رَكْعَةً وقَالَ أَحْمَدُ: رُوِيَ فِي هَذَا أَلْوَانٌ وَلَمْ يُقْضَ فِيهِ بِشَيْءٍ وقَالَ إِسْحَاقُ: بَلْ نَخْتَارُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ رَكْعَةً عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ.[120]

الأَئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ:

قال ابن رشد المالكي (ت 595) في بداية المجتهد

وَاخْتَلَفُوا فِي الْمُخْتَارِ مِنْ عَدَدِ الرَّكَعَاتِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا النَّاسُ فِي رَمَضَانَ :فَاخْتَارَ مَالِكٌ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَداود :الْقِيَامَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً سِوَى الْوِتْرِ، وَذَكَرَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحْسِنُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرَ ثَلَاثٌ[121].

---

[120] **سنن الترمذي** ، كتاب الصوم ، باب مَا جَاءَ فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، تحت حديث 806

[121] أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ج1 ص219، الناشر:

الحَنَفِيَّةُ:

قَالَ السَّرَخْسِيُّ ، قَالَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ الإِمَامُ التَّابِعِيُّ: فَإِنَّهَا عِشْرُونَ رَكْعَةً سِوَى الْوِتْرِ عِنْدَنَا ..... – يُصَلِّي عِشْرِينَ رَكْعَةً كَمَا هُوَ السُّنَّةُ [122]

روى أبو يوسف عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُصَلُّونَ خَمْسَ تَرْوِيحَاتٍ فِي رَمَضَانَ [123]

رسم المفتي: المفتي في زماننا من أصحابنا إذا استُفتي عن مسألة، وسُئل عن واقعة، إن كانت المسألة مرويّةً عن أصحابنا في الروايات الظاهرة بلا خلاف بينهم، فإنّه يميل إليهم، ويفتي بقولهم، ولا يخالفهم برأيه وإن كان مجتهدًا متقنًا؛ لأنّ الظاهر أن يكون الحقَّ مع أصحابنا ولا يعدوهم، واجتهاده لا يبلغ اجتهادهم، وهم :أبو حنيفة، وأبو يوسف ، ومحمد، رحمهم الله، وهم ممن يُعتمد على مذهبهم، ويُقتدى بحسن سيرتهم، وهم الذين أحيوا سنّة رسول الله -ﷺ- على وجهها، واتفاقهم هدى، واختلافهم رحمة، ولا ينظرُ إلى قول من خالفهم

دار الحديث – القاهرة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٤

[122] **المبسوط** ج 2 ص 144

[123] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)، **الآثار**، باب السهو، رقم 213، ص 119، اعتنى به وعلق عليه: سعود العثمان، دار الكتب للنشر والتوزيع، بيشاور، باكستان،

في رد المحتار ومراقي الفلاح: وَذَكَرَ فِي الِاخْتِيَارِ أَنَّ أَبَا يُوسُفَ سَأَلَ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْهَا وَمَا فَعَلَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: التَّرَاوِيحُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَلَمْ يَتَخَرَّجْهُ عُمَرُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مُبْتَدِعًا؛ وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ إِلَّا عَنْ أَصْلٍ لَدَيْهِ وَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ [124]

وهو في الاختيار:

وَرَوَى أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ :سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنِ التَّرَاوِيحِ وَمَا فَعَلَهُ عُمَرُ؟ فَقَالَ :التَّرَاوِيحُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ وَلَمْ يَتَخَرَّصْهُ عُمَرُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مُبْتَدِعًا، وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ إِلَّا عَنْ أَصْلٍ لَدَيْهِ وَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ- ، وَلَقَدْ سَنَّ عُمَرُ هَذَا وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَصَلَّاهَا جَمَاعَةً وَالصَّحَابَةُ مُتَوَافِرُونَ: مِنْهُمْ عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَالْعَبَّاسُ وَابْنُهُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَمُعَاذٌ وَأُبَيٌّ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، بَلْ سَاعَدُوهُ وَوَافَقُوهُ وَأَمَرُوا بِذَلِكَ. وَالسُّنَّةُ إِقَامَتُهَا بِجَمَاعَةٍ لَكِنْ عَلَى الْكِفَايَةِ، فَلَوْ تَرَكَهَا أَهْلُ مَسْجِدٍ

---

[124] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ج2 ص43 ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦ - حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ) ، **مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح** ، باب في النوافل فصل في التراويح، ص 157، الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الصفحات: ٢٨٥

أَسَاءُوا، وَإِنْ تَخَلَّفَ عَنِ الْجَمَاعَةِ أَفْرَادٌ وَصَلَّوْا فِي مَنَازِلِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُسِيئِينَ.

قَالَ : وَيَنْبَغِي أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ خَمْسَ تَرْوِيحَاتٍ كُلُّ تَرْوِيحَةٍ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ، يَجْلِسُ بَيْنَ كُلِّ تَرْوِيحَتَيْنِ مِقْدَارَ تَرْوِيحَةٍ، وَكَذَا بَعْدَ الْخَامِسَةِ ثُمَّ يُوتِرُ بِهِمْ (هَكَذَا صَلَّى أُبَيٌّ بِالصَّحَابَةِ، وَهُوَ عَادَةُ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ[125].

قلتُ: حاول شهيد الإسلام بتحريف معنى قول الإمام من رد المحتار " وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ إِلَّا عَنْ أَصْلٍ لَدَيْهِ"، قرأ "إلا عَنْ أصْلَ لَهُ" فَتَرْجَمَ "ولم يأمر به ما لا أصل له" واستنتج بأن العشرين لا أصل له فمراد الإمام أبي حنيفة ثمان ركعات.

قلتُ: في رد المحتار نفسه: "وَهِيَ عِشْرُونَ رَكْعَةً هُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَعَلَيْهِ عَمَلُ النَّاسِ شَرْقًا وَغَرْبًا. وَعَنْ مَالِكٍ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ."[126]

---

[125] عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت ٦٨٣هـ) ، **الاختيار لتعليل المختار** ، ج1 ص 68-69، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م عدد الأجزاء: ٥

[126] السابق، ص 45

الشَّافِعِيَّةُ:

قال البيهقي في معرفة السنن والآثار:

قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَأَحَبُّ إِلَيَّ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً أَنْ يُصَلُّوا عِشْرِينَ رَكْعَةً، وَيُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ [127]

وقَالَ: وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَقُومُونَ بِالْمَدِينَةِ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ رَكْعَةً، وَأَحَبُّ إِلَيَّ عِشْرُونَ [128]

قال الترمذي: وقَالَ الشَّافِعِيُّ: وَهَكَذَا أَدْرَكْتُ بِبَلَدِنَا بِمَكَّةَ يُصَلُّونَ عِشْرِينَ رَكْعَةً [129]

قَالَ النَّوَوِيُّ: فَصَلَاةُ التَّرَاوِيحِ سُنَّةٌ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ وَمَذْهَبُنَا أَنَّهَا عِشْرُونَ رَكْعَةً بِعَشْرِ تَسْلِيمَاتٍ وَتَجُوزُ مُنْفَرِدًا وَجَمَاعَةً [130]

وكَذَبَ المظَفَّرُ على البيهقي والشافعي، فقال: قال البيهقي قول الإمام الشافعي المذكور خيالٌ تاريخي لأهلِ العلم، وذكر مَقُوْلَةً مقطوعة: " زَعَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالتَّوَارِيخِ"[131]

---

[127] **معرفة السنن والآثار** ، حديث 5403

[128] **معرفة السنن والآثار** ، حديث 5404

[129] **سنن الترمذي** ، كتاب الصوم ، باب مَا جَاءَ فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، تحت حديث 806

[130] **المجموع شرح المهذب** ، ج 4 ، ص 31

[131] **عدد ركعات التراويح** ص 54 – 55

وإليكم النص الكامل من كتاب البيهقي معرفة السنن والآثار:

٥٤٠٠ – وَرُوِّينَا فِي حَدِيثِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ :خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، فَرَأَى نَاسًا فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ يُصَلُّونَ فَقَالَ : مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ قَائِلٌ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَؤُلَاءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَقْرَأُ، وَهُمْ مَعَهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ .قَالَ : قَدْ أَحْسَنُوا أَوْ قَدْ أَصَابُوا وَلَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ لَهُمْ.

٥٤٠١ – أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، أَنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيَّ حَدَّثَهُ، فَذَكَرَهُ.

٥٤٠٢ – وَهَذَا خَاصٌّ فِيمَنْ لَا يَكُونُ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا **زَعَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالتَّوَارِيخِ**

٥٤٠٣ – قَالَ الشَّافِعِيُّ :وَأَحَبُّ إِلَيَّ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً أَنْ يُصَلُّوا عِشْرِينَ رَكْعَةً، وَيُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ. ،[132] انتهى

فإنا لله وإنا إليه راجعون. النص هو " زَعَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالتَّوَارِيخِ أَنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ . وما فعله المظفر؟

[132] **معرفة السنن والآثار**، ج4 ص39

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺإِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ،حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا [133]

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : يَحْمِلُ هذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ: يَنْفُوْنَ عَنْهُ تَحْرِيْفَ الْغَالِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ [134]

قُلْتُ:

فَيُؤْخَذُ العِلْمُ مِنَ العُدُوْلِ فَقَطْ الَّذِيْنَ يَنْفُوْنَ تَحْرِيْفَ الغَالِيْنَ ، فَالتَّحْرِيْفُ إِنَّمَا يَحْدُثُ مِنْ أَصْحَابِ الغُلُوِّ ، وَتَأْوِيْلَ الجَاهِلِيْنَ ، فَالجَهَالَةُ وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَسِبُ إِلى العِلْمِ سَيُصْبِحُوْنَ أَهْلَ تَأْوِيْلٍ ، وَانْتِحَالَ المُبْطِلِيْنَ ، فَسَتَكُوْنُ لِأَهْلِ البَاطِلِ أَهْدَافٌ وَأَفْكَارٌ، وَهذَا إِخْبَارٌ مِنَ الحَبِيْبِ صلى الله عليه وآله وسلم بِأَنَّ جَمِيْعَ تَحْرِيْفِهِمْ وَتَأْوِيْلِهِم وَأَهْدَافِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ سَيَعُوْدُ صِفْرًا مَتى مَا يَقُومُ العُدُوْلُ بِمُهِمَّتِهِمْ.

---

[133] **صحيح البخاري** 100

[134] **الشريعة للآجري** ج 1 ص 269 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِه

-**شرف أصحاب الحديث** للخطيب البغدادي بسنده ص 28

-**الجامع لعلوم الإمام أحمد** ، ج 14 ص 80 كتاب العلم باب ما جاء في صفة حملة العلم ، وقَال أحمد صحيح ، سمعته من غير واحد.

-**التمهيد** لابن عبد البر ج 1 ص 59 وذكر طرق الحديث

-**السنن الكبرى للبيهقي** رقم 20911

- **مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية** ص 163 وقال: روى عَن النَّبِي من وُجُوه مُتعَدِّدَة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ[135]

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ[136]

الحَنَابِلَةُ:

قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ (ت 620 هـ): وَالْمُخْتَارُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فِيهَا عِشْرُونَ رَكْعَةً. وَبِهَذَا قَالَ الثَّوْرِيُّ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَالشَّافِعِيُّ .وَقَالَ مَالِكٌ :سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ [137]

---

[135] **مقدمة صحيح مسلم**

-**المسند المستخرج على صحيح مسلم** لأبي نعيم الأصبهاني 70 صحيح

-**المعجم المختص بالمحدثين** للذهبي ص 40

[136] مقدمة صحيح مسلم

-**الجامع الصغيروزيادته** 14111 صحيح

[137] أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، **المغني** ج 2 ص 123، الناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: الأولى، (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م) - (١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م) عدد الأجزاء: ١٠

قال ابن أبي تغلب الشيباني (ت 1135 هـ): والتراويح سنة مؤكدة، وهي عشرون ركعةً عند أكثر أهل العلم .وقال مالك :الاختيار ستٌّ وثلاثون ركعة . برمضانَ جماعةً، نصًّا. والأصل في مسنونيتها الإجماع[138]

المَالِكِيَّةُ:

قَالَ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ أَصْحَابُنَا سَبَبُهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا يَطُوفُونَ بَيْنَ كُلِّ تَرْوِيحَتَيْنِ طَوَافًا وَيُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ وَلَا يَطُوفُونَ بَعْدَ التَّرْوِيحَةِ الْخَامِسَةِ فَأَرَادَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُسَاوَاتَهُمْ فَجَعَلُوا مَكَانَ كُلِّ طَوَافٍ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَزَادُوا سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَأَوْتَرُوا بِثَلَاثٍ فَصَارَ الْمَجْمُوعُ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ[139]

قيل ما قيل عن الإمام مالك أنه أحب إليه 11 ركعة:

ففي المدونة:

(رواية الإمام سَحْنُون بن سَعيد التَّنُوْخِي عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقي عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس)

قَالَ مَالِكٌ :بَعَثَ إِلَيَّ الْأَمِيرُ وَأَرَادَ أَنْ يُنْقِصَ مِنْ قِيَامِ رَمَضَانَ الَّذِي كَانَ يَقُومُهُ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ :وَهُوَ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَكْعَةً بِالْوِتْرِ

---

[138] عبد القادر بن عمر بن عبد القادر ابن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشَّيْبَاني (ت ١١٣٥هـ)، **نَيْلُ المَآرِب بشَرح دَلِيلُ الطَّالِب**، ج1 ص162، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م عدد الأجزاء: ٢

[139] المجموع شرح المهذب ، ج 4 ، ص 33

سِتٌّ وَثَلَاثُونَ رَكْعَةً وَالْوِتْرُ ثَلَاثٌ، قَالَ مَالِكٌ :فَنَهَيْته أَنْ يُنْقِصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَقُلْتُ لَهُ :هَذَا مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَهَذَا الْأَمْرُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ النَّاسُ عَلَيْهِ[140].

وفيها:

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ :لَمْ أُدْرِكْ النَّاسَ إلَّا وَهُمْ يَقُومُونَ تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ رَكْعَةً يُوتِرُونَ مِنْهَا بِثَلَاثٍ.

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ :أَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَمَرَ الْقُرَّاءَ أَنْ يَقُومُوا بِذَلِكَ وَيَقْرَءُوا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ عَشْرَ آيَاتٍ[141].

مِن الحكمةِ إتيَانُ البُيُوْتِ مِنْ أبْوَابِهَا:

ففي الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ت 771 هـ:

قال ابن دقيق العيد: مَا جزمتُ بنقله عَن أَئِمَّة الِاجْتِهَاد تحريتُ فِيهِ ومنحته من طَرِيق الِاحْتِيَاط مَا يَكْفِيهِ، فَإِن كَانَ من أحد الْمَذَاهب الْأَرْبَعَة نقلته من كتب أَصْحَابه وأخذته عَن الْمَتْن، فَأتيت الْأَمر من بَابه، وَلم

---

[140] مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، **المدونة**، في قيام رمضان، ج 1 ص287، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٤

[141] السابق

أعتبر حِكَايَة الْغَيْر عَنْهُم، فَإِنَّهُ طَرِيقٌ وَقَع فِيهِ الْخلَلُ وتَعَدَّدَ مِن جمَاعَةٍ مِنَ النقلَة فِيهِ الزللُ وَحكى المخالفون للمذاهب عَنْهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا[142]

الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ:

قال موضِّحًا لموقف الجُمهور: فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ كَانَ يَقُومُ بِالنَّاسِ بِعِشْرِيْنَ رَكْعَةً فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَيُوتِرُ بِثَلَاثٍ. فَرَأَى كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ السُّنَّةُ؛ لِأَنَّهُ أَقَامَهُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ مُنْكِرٌ [143]

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ:

وَلَنَا أَنَّ عُمَرَ لَمَّا جَمَعَ النَّاسَ عَلى أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ كَانَ يُصَلِّيْ بِهِمْ عِشْرِيْنَ رَكْعَةً [144]

قال محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي المملكة العربية السعودية:

---

[142] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج9 ص240، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

[143] **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** ، ج 23 ، ص 112

[144] **مختصر الإنصاف والشرح الكبير** ، ص 157

وذهب أكثر أهل العلم كالإمام أحمد والشافعي وأبي حنيفة إلى أن صلاة التراويح عشرون ركعة لأن عمر لما جمع الناس على أبي بن كعب صلى بهم عشرين ركعة وكان هذا بمحضر من الصحابة فيكون كالإجماع .[145]

قال صالح المنجد:

وبمجموع هذه الروايات يتبين أن العشرين ركعة كانت هي السنة الغالبة على التراويح في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومثل صلاة التراويح أمر مشهور يتناقله الجيل وعامة الناس، ورواية يزيد بن رومان ويحيى القطان يعتبر بهما وإن كانا لم يدركا عمر، فإنهما ولا شك تلقياه عن مجموع الناس الذين أدركوهم، وذلك أمر لا يحتاج إلى رجل يسنده، فإن المدينة كلها تسنده[146].

---

[145] سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، **فتاوى ورسائل**، ج2 ص244، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1399 هـ

[146] https://islamqa.info/ar/answers/82152

أدلة العشرين:

صلى رسول الله ﷺ التراويح بالناس :

فَفِي صَحِيْحِ البُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا "[147]

وَفِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى بِصَلاَتِهِ نَاسٌ ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺفَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ " قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي

[147] **صحيح البخاري** ، كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد ، حديث 924

صَنَعْتُمْ فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلاَّ أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ " . قَالَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ [148]

وَرَوَى الحَاكِمُ وَصَحَّحَه فِي المُستَدْرَكِ عَنْ أَبِيْ طَلْحَةَ بْنِ زِيَادٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ :سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، عَلَى مِنْبَرِ حِمْصٍ يَقُولُ : قُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَا نُدْرِكَ الْفَلَاحَ، وَكُنَّا نُسَمِّيهَا الْفَلَاحَ، وَأَنْتُمْ تُسَمُّونَ السَّحُورَ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وَفِيهِ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ أَنَّ : صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ فِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ، وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَحُثُّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى إِقَامَةِ هَذِهِ السُّنَّةِ إِلَى أَنْ أَقَامَهَا [149] قُلْتُ: وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ[150] وَأَبُوْ دَاوِدَ[151] وَابْنُ مَاجَهْ[152]

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ النَّصْرِ المَرْوَزِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , ثَنَا عَفَّانُ , ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ , عَنْ ثَابِتٍ , عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ , فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ

---

[148] **صحيح مسلم** ، حديث 761

[149] **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب الصوم ، وأما حديث شعبة ، حديث 1608

[150] **سنن النسائي** ، حديث 1364 ، 1605

[151] **سنن أبي داود** ، حديث 1375

[152] **سنن ابن ماجه** ، حديث 1327

جَاءَ آخَرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ , حَتَّى كُنَّا رَهْطًا فَلَمَّا أَحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّا خَلْفَهُ تَجَوَّزَ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ؟ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَصَلِّهَا عِنْدَنَا , فَلَمَّا أَصْبَحْنَا , قُلْنَا :يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَ فَطِنْتَ لَنَا الْبَارِحَةَ؟ فَقَالَ : نَعَمْ , وَذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى مَا صَنَعْتُ [153]

وَرَوَى أَبُوْ دَاوِدَ بِسَنَدٍ فِيْهِ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ ضَعِيْفٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أُنَاسٌ فِي رَمَضَانَ يُصَلُّونَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ " مَا هَؤُلاَءِ " . فَقِيلَ هَؤُلاَءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ يُصَلِّي وَهُمْ يُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَصَابُوا وَنِعْمَ مَا صَنَعُوا [154]"

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبْرى[155] وَفِي مَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالآثَار[156] وَفِيْ فَضَائِلِ الأَوْقَاتِ [157]عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيّ، حَدَّثَهُ قَالَ :خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ فَرَأَى نَاسًا فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ يُصَلُّونَ، فَقَالَ " :مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَؤُلَاءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَقْرَأُ وَهُمْ مَعَهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ قَالَ : قَدْ أَحْسَنُوا، أَوَ قَدْ أَصَابُوا " ولَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ لَهُمْ

---

[153] **مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر** ، ج 1 ، ص 216

[154] **سنن أبي داود** ، كتاب شهر رمضان ، باب في قيام شهر رمضان ، حديث 1377

[155] **السنن الكبرى** ، كتاب الصلاة جماع أبواب صلاة التطوع، وقيام شهر رمضان باب من زعم أنها بالجماعة أفضل لمن لا يكون حافظا ، حديث 4282

[156] **معرفة السنن والآثار** ، كتاب الصلاة قيام رمضان ، حديث 5400

[157] **فضائل الأوقات** ، باب صلاة التراويح في شهر رمضان ، حديث 122

وَقَالَ البَيْهَقِيُّ: هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيُّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي الصَّحَابَةِ

حَدِيْثَانِ مَرْفُوْعَانِ عن صحابيين مختلفين:

الرَّسُوْلُ ﷺ صَلّى عِشْرِيْنَ رَكْعَةً:

الحديث الأول: عن جابر رضي الله عنه

فَفِيْ المَشِيْخَةِ البَغْدَادِيَّةِ لِلسِّلَفِيّ[158] بِسَنَدٍ رِجَالُه المَذْكُوْرُوْنَ ثِقَاتٌ أوْ مَقْبُوْلُوْنَ

حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري[159] , نا محمد بن هارون بن حميد[160] الرازي[161] , نا إبراهيم بن المختار[162] , عن عبد الرحمن بن عطاء[163] , عن ابن عتيك[164]

---

[158] **السلفي** (٤٧٨ - ٥٧٦ هـ = ١٠٨٥ - ١١٨٠ م) أحمد بن محمد بن سِلَفَه (بكسر السين وفتح اللام) الأصبهاني، صدر الدين، أبو طاهر السلفي، حافظ مكثر، من أهل أصبهان. رحل في طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالي كثيرة، وبنى له الأمير العادل (وزير الظافر العبيدي) مدرسة في الإسكندرية، سنة ٥٤٦ هـ، فأقام إلى أن توفي فيها.

[159] ثقة، عاش في : بغداد، ولد عام290 : توفي عام381 هـ

[160] ثقة، عاش في بغداد، توفي في عام 312هـ

[161] البغدادي، ابن المجدر، لم أقف على لقب الرازي

[162] هو إبراهيم بن المختار التميمي أبو إسماعيل الرازي الخواري، يقال له حبويه، روى له البخاري في الأدب، والترمذي وابن ماجه، يقال بين موته وموت ابن المبارك سنة، (توفي ابن المبارك سنة 181هـ): مقبول

[163] مقبول، توفي عام 143هـ

[164] هو عبد الملك بن جابر بن عتيك، تابعي ثقة

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ فَصَلّى بِالنَّاسِ أَرْبَعَةً وَّعِشْرِيْنَ رَكْعَةً ، وَأَوْتَرَ بِثَلَاثٍ [165] **(لا أدري إن كان في السند انقطاع):**

وَفِيْ تَارِيْخِ جُرْجَانَ بِإِسْنَادٍ فِيْهِ ضُعْفٌ:

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصْرِيُّ[166] الشَّيْخُ الصَّالِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْعَبْدُ الصَّالِحُ[167] قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ[168] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ[169] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحنازِ[170] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَتِيكٍ[171]

---

[165] صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، **التاسع من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي** ، رقم 223 ص 29، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤

[166] علي بن محمد القصري / توفي في :368 مجهول الحال

[167] عبد الرحمن بن عبد المؤمن المهلبي / توفي في :309 ثقة حافظ

[168] محمد بن حميد التميمي / توفي في :248 مختلف فيه، وثقه جماعة وتركه آخرون

[169] عمر بن هارون البلخي / ولد في :114 / توفي في :194 ضعيف / متروك، وكان حافظا

[170] إبراهيم بن يوسف الباهلي، صدوق الحديث

[171] عبد الملك هو ابن جابر بن عتيك نسب هنا إلى جده ويروي عنه عبد الرحمن بن عطاء القرشي المدني.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : " خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ ، فَصَلَّى النَّاسُ[172] أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ رَكْعَةً وَأَوْتَرَ بِثَلاثَةٍ [173]

الحديث الثاني: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيْرِ[174] وَالأَوْسَطِ [175]، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي المُصَنَّفِ[176] ، وَالخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ فِي التَّارِيْخِ [177]، وَابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي التَّمْهِيْدِ [178]، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي المُسْنَدِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبْرى[179] وَغَيْرُهُم بِإِسْنَادٍ فِيْهِ أَبُو شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ إلا أن الشيخ

---

[172] قلتُ: الصحيح فصلى بالناس

[173] أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) ، **تاريخ جرجان** ، رقم 556 ، ج 8 ص 317 ، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٥٦٣،

[174] المعجم الكبير، حديث 12102

[175] المعجم الأوسط ، حديث 5440

[176] مصنف ابن أبي شيبة ، كم يصلى في رمضان من ركعة، حديث 7692

[177] تاريخ بغداد ، حديث 1976

[178] التمهيد ، ج 8 ، ص 115

[179] السنن الكبرى للبيهقي ، حديث 4286

الألبانيُّ صحَّح حديثَه في صحيح سنن الترمذي[180] وصحيح ابن ماجه[181] ، عن الحكم عن مقسم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : " أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً ، وَالْوِتْرَ "

وإن قيل إنهما ضعيفتان من حيث السند، قلنا: يتقوى بعضها ببعض، ويقويهما إجماع الصحابة على العشرين، ولم يأمر به عمر إِلَّا عَنْ أَصْلٍ لَدَيْهِ وَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كما قال أبو حنيفة

عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ :سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنِ التَّرَاوِيحِ وَمَا فَعَلَهُ عُمَرُ؟ فَقَالَ :التَّرَاوِيحُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ وَلَمْ يَتَخَرَّصْهُ عُمَرُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مُبْتَدِعًا، وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ إِلَّا عَنْ أَصْلٍ لَدَيْهِ وَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ سَنَّ عُمَرُ هَذَا وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَصَلَّاهَا جَمَاعَةً وَالصَّحَابَةُ مُتَوَافِرُونَ: مِنْهُمْ عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَالْعَبَّاسُ وَابْنُهُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَمُعَاذٌ وَأُبَيٌّ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، بَلْ سَاعَدُوهُ وَوَافَقُوهُ وَأَمَرُوا بِذَلِكَ. وَالسُّنَّةُ إِقَامَتُهَا بِجَمَاعَةٍ

---

[180] صحيح سنن الترمذي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ**، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ عَلَى الْجَنَازَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ (كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْجَنَازَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، رقم 1026)

[181] صحيح سنن ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ**، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ. قَرَأَ عَلَى الْجِنَازَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ .(كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْجِنَازَةِ، رقم 1495)

لَكِنْ عَلَى الْكِفَايَةِ، فَلَوْ تَرَكَهَا أَهْلُ مَسْجِدٍ أَسَاءُوا، وَإِنْ تَخَلَّفَ عَنِ الْجَمَاعَةِ أَفْرَادٌ وَصَلَّوْا فِي مَنَازِلِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُسِيئِينَ.

قَالَ : وَيَنْبَغِي أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ خَمْسَ تَرْوِيحَاتٍ كُلُّ تَرْوِيحَةٍ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ، يَجْلِسُ بَيْنَ كُلِّ تَرْوِيحَتَيْنِ مِقْدَارَ تَرْوِيحَةٍ، وَكَذَا بَعْدَ الْخَامِسَةِ ثُمَّ يُوتِرُ بِهِمْ (هَكَذَا صَلَّى أُبَيٌّ بِالصَّحَابَةِ، وَهُوَ عَادَةُ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ[182].

قلتُ: وهناك المزيد من الروايات الصحيحة من الصحابة والتابعين عن عشرين ركعة، وقد تلقتها الأمة بالقبول بلا خلافٍ،

قال الر افعي القزويني ت 623هـ:

صلاة التراويح عشرون ركعة بعشر تسليمات وبه قال أبو حنيفة واحمد لما روى ان النبي صلي الله عليه وسلم "صلي بالناس عشرين ركعة ليليتين فلما كان في الليلة الثالثة اجتمع الناس فلم يخرج إليهم ثم قال من الغد خشيت ان تفرض عليكم فلا تطيقونها[183]"

---

[182] عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت ٦٨٣هـ) ، **الاختيار لتعليل المختار** ، ج1 ص 68-69، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م عدد الأجزاء: ٥

[183] عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، **فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير** وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ج4 ص264، الناشر: دار الفكر

أَبُو شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ قاضي واسط[184] ت 169 هـ:

---

[184] **تهذيب الكمال:** ٢١٢ -ت ق :إِبْرَاهِيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم، أبو شَيْبَة الكوفي، قاضي واسط)٢ (، ابْن أخت الحكم بْن عتيبة وجد أبي بكر وعثمان والقاسم بني مُحَمَّد بْن أَبي شَيْبَة.

رَوَى عَن :الأَغَر بْن الصباح، وخاله الحكم بن عتبة ، وسلمة بْن كهيل، وسُلَيْمان الأعمش، وسماك بْن حرب، والعباس بْن ذريح، وعبد الملك بْن عُمَير، وأبي إسحاق عَمْرو بْن عَبْد الله السبيعي ، وهشام بْن عروة.

رَوَى عَنه :إِسْمَاعِيل بْن أبان الوراق، وأمية بن خالد، وبهلول ابن حسان التنوخي الأَنْبارِيّ، وجبارة بْن المغلس الحماني ، وجرير بْن عبد الحميد، وجعفر بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر المدائني، وداود ابن شبيب ، وزيد بْن الحباب ، وسَعِيد بْن سُلَيْمان الواسطي، وشبابة بْن سوار، وشعبة بْن الحجاج، وهو أكبر منه، وعلي ابن الجعد، وعَمْرو بْن مُحَمَّد العنقزي، وعيسى بْن خالد اليمامي، فقدم في اسمه وأخر - والقاسم بْن يحيى بْن عطاء بْن مقدم

الواسطي، وأبو جعفر مُحَمَّد بْن جعفر المدائني، ومنصور بْن أَبي مزاحم، ونوح بْن دراج، والوليد بْن مسلم، ويزيد بْن هارون.

قال أبو بكر المروذي: وسئل أَبُو عَبْد اللَّهِ أَحْمَد بْن حنبل عَن أبي شَيْبَة فضعفه

وَقَال معاوية بْن صالح عَن يحيى بْن مَعِين: ضعيف.

وَقَال إسحاق بْن منصور وعثمان بْن سَعِيد الدارمي عَن يحيى بْن مَعِين: ليس بثقة.

وقَال البُخارِيُّ : سكتوا عنه.

وَقَال أبو داود : ضعيف الحديث.

وَقَال التِّرْمِذِيّ: منكر الحديث.

وَقَال النَّسَائي وأبو بشر الدولابي: متروك الحديث.

وَقَال إِبْرَاهِيم بْن يعقوب الجوزجاني : ساقط.

ابن أبي حاتم الرازي : صدوق كتبت عنه ، **يزيد بن هارون الأيلي :** ما قضى على الناس رجل أعدل منه

أبو أحمد بن عدي الجرجاني : له أحاديث صالحة وهو ضعيف [185]

وَقَال أبو حاتم : ضعيف الحديث، سكتوا عنه، وتركوا حديثه.

وَقَال الأَحوص بْن المفضل بْن غسان الغلابي : وممن حدث عنه شعبة من الضعفاء: أبو شَيْبَة إِبْرَاهِيم بْن عثمان.

وَقَال أبو علي الحسين بْن علي الْحَافِظ : ليس بالقوي.

وَقَال صالح بْن مُحَمَّد البغدادي : ضعيف لا يكتب حديثه روى عن الْحَكَمِ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ. مِنْهَا: عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً والْوِتْرَ ، وأَنَّهُ أَمَرَنَا أَنْ نَقْرَأَ عَلَى الْجِنَازَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ. وغير ذلك أحاديث مناكير.

وَقَال العباس: سمعت يحيى يقول : قال يزيد بْن هارون: ما قضى على الناس رجل، يعني في زمانه - أعدل في قضاء منه، وكان يزيد بن هارون على كتابه أيام كان قاضيا.

وَقَال أبو أحمد بْن عدي : له أحاديث صالحة وهو ضعيف على ما بينته، وهو وإن نسبوه إلى الضعف خير من إِبْرَاهِيم بْن أَبي حية.

قال الهيثم بْن عدي : توفي في خلافة هارون.

وَقَال قعنب بْن المحرر : مات سنة تسع وستين ومئة .

روى له التِّرْمِذِيّ وابن ماجه.

وَقَال المثنى بْن معاذ العنبري عَن أبيه: كتبت إلى شعبة وهو ببغداد أسأله عَن أبي شَيْبَة القاضي: أروي عنه؟ قال: فكتب إلي: لا ترو عنه فإنه رجل مذموم، وإذا قرأت كتابي فمزقه.

[185] موسوعة الحديث https://hadith.islam-db.com/narrators/

حكم الحديث الضعيف إذا تعددت الطرق ما لم يكن راوٍ متهما بالكذب

قال طاهر الجزائري الدمشقي ت 1338هـ:

إِن الحَدِيث الضَّعِيف قد يكون ضعفه مُمكن الزَّوَال وَقد يكون غير مُمكن الزَّوَال، فَإِن كَانَ مُمكن الزَّوَال وَذَلِكَ فِيمَا إِذا كَانَ الضعْف ناشئا من ضعف حفظ بعض رُوَاته مَعَ كَونه من أهل الصدْق والديانة فَإِذا جَاءَ مَا رَوَاهُ من وَجه آخر عرفنَا أَنه قد حفظه وَلم يخْتل فِيهِ ضَبطه فيرتفع بذلك من دَرَجَة الضَّعِيف إِلَى دَرَجَة الْحسن، وَمثل ذَلِك مَا إِذا كَانَ ضعفه ناشئا من جِهَة الْإِرْسَال كَمَا فِي الْمُرْسل الَّذِي يُرْسِلهُ إِمَام حَافظ فَإِن ضعفه يَزُول بروايته من وَجه خر فيرتفع بذلك من دَرَجَة الضَّعِيف إِلَى دَرَجَة الْحسن وَمثل الْإِرْسَال التَّدْلِيس أَو جَهَالَة بعض الرِّجَال، وَإِن كَانَ ضعفه غير مُمكن الزَّوَال كالضعف ينشأ من كَون الرَّاوِي مُتَّهمًا بِالْكَذِبِ أَو كَون الحَدِيث شاذا فَإِن ضعفه لَا يَزُول بروايته من وَجه آخر فَلَا يرْتَفع بذلك من دَرَجَة الضَّعِيف إِلَى دَرَجَة الْحسن[186]

[186] طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨هـ)، **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، ج1 ص362، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ٢

قُلْتُ: وَقَدْ ثَبَتَ بِأَحَادِيْثَ صَحِيْحَةٍ فِي الصَّحِيْحَيْنِ البُخَارِيّ وَ مُسْلِمٍ وَ غَيْرِهِمَا [187] عَنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّه صَلَّى التَّرَاوِيْحَ بِجَمَاعَةٍ، وَإِنْ لَّمْ يَرِدْ فِيْهَا عَدَدُ الرَّكَعَاتِ ، فَقَدْ وَرَدَ العَدَدُ فِي الأَحَادِيْثِ المَذْكُوْرَةِ أَعْلاَهُ ، وَلَهَا شَوَاهِدُ فِيْمَا يَأْتِيْ مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ الصَّحِيْحَةِ عَنِ التَّرَاوِيْحِ وَعَدَدِهَا فِيْ عُصُوْرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ وَالأَئِمَّةِ المُجْتَهِدِيْنَ المَتْبُوْعِيْنَ.

[187] راجع الخطبة الثالثة في **الخطبة الحنفية** تحت عنوان صلاة التراويح بجماعة سنة

الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ صَلَّوْا عِشْرِيْنَ رَكْعَةً:

أجمع الصحابة:

1. **قَالَ مُحَمَّد بن الحسن الشيباني** (131 – 189 هـ) : وَبِهَذَا كُلِّهِ نَأْخُذُ، لا بأسَ بالصَّلاة فِي شَهْرِ رمضانَ أَنْ يصليَ النَّاسُ تطوُّعاً بإِمَامٍ، **لأَنَّ المسلمينَ قد أَجمعوا على ذلك ورأَوْه حسناً**

قال اللكهنوي: قوله: على ذلك، أي: على صلاتهم بإمامهم في ليالي رمضان في زمان الخلفاء عمر وعثمان وعلي فمَنْ بعدَهم إلى يومنا هذا[188].

وقال: وأخرج البيهقي عن السائب: **كانوا يقومون على عهد عمر في شهر رمضان بعشرين ركعة**، وأخرج عن عروة أن **عمر أوَّل من جمع الناس على قيام رمضان**، الرجال على أُبَيّ بن كعب والنساء على سليمان بن أبي حَثْمة، زاد ابن سعد: **فلما كان عثمان جمع الرجال والنساء على إمام واحد سليمان بن أبي حَثْمة**. وأخرج **البيهقي عن شبرمة - وكان من أصحاب عليّ - أنه كان يؤمُّهم في رمضان، فيصلّي خمس ترويحات**. وأخرج أيضاً أنهم **كانوا يقومون على عهد عمر بعشرين ركعة، وعلى عهد عثمان وعلي مثله**، وأخرج أيضاً عن عرفجة: كان عليٌّ يأمر الناس بقيام رمضان. ويجعل للرجال إماماً وللنساء إماماً، قال عرفجة: فكنت أنا إمامَ النساء. وعن أبي عبد الرحمن السُّلَمي: أن عليّاً دعا القُرّاء في رمضان، **فأمر رجلاً بأن**

---

[188] ص 628، 629

يصلّي بالناس عشرين ركعة، وكان عليٌّ يوتر بهم. وروي عن علي أنه قال: نوَّر الله قبر عمر كما نوَّر علينا مساجدنا، ذكره ابن تيمية. وفي الباب آثار كثيرة[189].

2. **روى البخاري ت 256 هـ** في الصَّحِيْحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .رضى الله عنه .لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ، إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي أَرَى لَوْ **جَمَعْتُ** هَؤُلاَءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ. ثُمَّ **عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ** عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ. يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ.

قلتُ: هذا من الإجماع لأن عمر حين جمعهم لم ينكره أحد فأجمعوا، ولم يُذكر فيه العدد ففي أدلة العشرين المذكورة كفاية.

3. **قال ابن عبد البر ت** 463 هـ: وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ وَبِهِ قَالَ الْكُوفِيُّونَ وَالشَّافِعِيُّ وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ

---

[189] العلامة عبد الحي اللكهنوي ، **التعليق الممجد على موطأ محمد**، ص 629، 630 ، تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الرابعة، 1426 هـ - 2005 م عدد الأجزاء: 3

مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَالَ عَطَاءٌ أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَهُمْ يُصَلُّونَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ رَكْعَةً بِالْوِتْرِ[190]

4. **قال السرخسي في المبسوط (ت 483هـ) : وَفِي اتِّفَاقِ الصَّحَابَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - عَلَى تَقْدِيرِ التَّرَاوِيحِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَاتِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عِشْرُونَ رَكْعَةً**[191]
5. **وفي المغني لابن قدامة الحنبلي** (ت 620هـ): **وهذا كالإِجْماعِ**[192]
6. **وقال شمس الدين ابن قدامة** (ت 682هـ): **وهذا كالإِجْماعِ**[193].

---

[190] ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الاستذكار**، كتاب الصلاة في رمضان باب ما جاء في قيام رمضان ، ج2 ص70، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢١

[191] محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، **المبسوط**، كتاب الصلاة باب مواقيت الصلاة، ج1 ص156، الناشر: دار المعرفة - بيروت

[192] موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ) ، **المغني**، ج2 ص 604، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١٥

[193] شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ) ، **الشرح الكبير** (المطبوع مع المقنع والإنصاف) ، باب صلاة التطوع ٥٠٠ - مسألة: (ثم التراويح، وهي عشرون ركعة، يقوم بها في رمضان في جماعة، ويوتر بعدها في الجماعة)، ج4 ص165، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٣٠

7. **قال الموصلي ت 683 هـ، في الاختيار:**

وَلَقَدْ سَنَّ عُمَرُ هَذَا وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَصَلَّاهَا جَمَاعَةً وَالصَّحَابَةُ مُتَوَافِرُونَ: مِنْهُمْ عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَالْعَبَّاسُ وَابْنُهُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَمُعَاذٌ وَأُبَيٌّ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، بَلْ سَاعَدُوهُ وَوَافَقُوهُ وَأَمَرُوا بِذَلِكَ. .....قَالَ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، **فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ خَمْسَ تَرْوِيحَاتٍ كُلُّ تَرْوِيحَةٍ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ**، يَجْلِسُ بَيْنَ كُلِّ تَرْوِيحَتَيْنِ مِقْدَارَ تَرْوِيحَةٍ، وَكَذَا بَعْدَ الْخَامِسَةِ ثُمَّ يُوتِرُ بِهِمْ هَكَذَا صَلَّى أُبَيٌّ بِالصَّحَابَةِ، وَهُوَ عَادَةُ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ[194].

8. **قال الحافظ بن تيمية ت 728هـ موضِّحًا لموقف الجُمهور: فَإِنَّهُ قَدْ** ثَبَتَ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ كَانَ يَقُومُ بِالنَّاسِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَيُوتِرُ بِثَلَاثٍ. **فَرَأَى كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ السُّنَّةُ؛ لِأَنَّهُ أَقَامَهُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِوَلَمْ يُنْكِرْهُ مُنْكِرٌ** [195]

---

[194] عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت ٦٨٣هـ) ، **الاختيار لتعليل المختار** ، ج1 ص 68-69، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م عدد الأجزاء: ٥

[195] **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** ، ج 23 ، ص 112

9. **قال الزيلعي الحنفي** (ت 743هـ): **فَصَارَ إِجْمَاعًا**[196]

10. **قال العيني الحنفي** في منحة السلوك (ت 855هـ): **فصار إجماعاً**[197]

، وقال في شرح الصحيح: الثَّانِي أَن عَددهَا عشرُون رَكْعَة وَبِه قَالَ الشَّافِعِي وَأحمد وَنَقله القَاضِي عَن جُمْهُور الْعلمَاء وَحكي أَن الْأسود بن يزِيد كَانَ يقوم بِأَرْبَعِينَ رَكْعَة ويوتر بِسبع وَعند مَالك سِتَّة وَثَلَاثُونَ رَكْعَة غير الْوتر وَاحْتج على ذَلِك بِعَمَل أهل الْمَدِينَة وَاحْتج أَصْحَابنَا وَالشَّافِعِيَّة والحنابلة بِمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ بِإِسْنَاد صَحِيح " عَن السَّائِب بن يزِيد الصَّحَابِيّ قَالَ كَانُوا يقومُونَ على عهد عمر رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ بِعشْرين رَكْعَة وعَلى عهد عُثْمَان وَعلي رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا مثله " وَفِي الْمُغنِي عَن عَليّ أَنه أَمر رجلا أَن يُصَلِّي بهم فِي رَمَضَان بِعشْرين رَكْعَة **قَالَ وَهَذَا كالإجماع**[198]

---

[196] عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت ٧٤٣ هـ)، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق** وحاشية الشِّلْبِيِّ، كتاب الصلاة باب الوتر والنوافل، ج1 ص178 ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ

[197] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **منحة السلوك في شرح تحفة الملوك** ، كتاب الصلاة فصل في التراويح ، ص149، المحقق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م عدد الصفحات: ٤٩١

[198] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب التهجد -

11. **قال القسطلاني في شرح الصحيح** ت 923هـ: وقد رغب فيها عمر بقوله: نعم البدعة وهي كلمة تجمع المحاسن كلها كما أن بئس تجمع المساوئ كلها وقيام رمضان ليس بدعة لأنه -ﷺ- قال: "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر" **وإذا أجمع الصحابة مع عمر على ذلك** زال عنه اسم البدعة.

12. **وقال ابن حجر الهيتمي الشافعي** (ت 974هـ):

قال في المنهاج: **وتعيين كونها عشرين جاء في حديث ضعيف لكن أجمع عليه الصحابة** رضوان الله عليهم أجمعين[199] وقال في فتح الإله: أجمع الصحابة على أن التراويح عشرون ركعة، وذلك يؤيد الخبرين، وصح أنهم كانوا يقومون على عهد عمر في شهر رمضان بعشرين ركعة[200]

13. **قال ملا علي القاري الحنفي** (ت 1014):

(باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب) ، ج7 ص178، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

[199] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ) ، **المنهاج القويم** ، ص138، باب صفة الصلاة فصل: "في صلاة النفل"، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٣١٩

[200] **فتح الإله في شرح المشكاة**، ج5 ص130، دار الكتب العلمية 2015م

أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنَّ التَّرَاوِيحَ عِشْرُونَ رَكْعَةً[201].

14. **قال البهوتي الحنبلي** (ت 1051هـ): **فكان إجماعًا**[202]

15. ابن أبي تغلب الشيباني (ت1135هـ)

والتراويح سنة مؤكدة، وهي عشرون ركعةً عند أكثر أهل العلم .وقال مالك :الاختيار ستٌّ وثلاثون ركعة . برمضانَ جماعةً، نصًّا. والأصل في مسنونيتها **الإجماع** [203]

16. **الطحطاوي الحنفي** (ت1231هـ):

وهي عشرون ركعة **بإجماع الصحابة** رضي الله عنهم[204]

---

[201] علي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، ج3 ص973، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

[202] منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ) ، **كشاف القناع عن الإقناع** ، باب صلاة التطوع فصل (الترويح) سنة مؤكدة سنها النبي - ﷺ - ، ج3 ص53، الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) = (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م) عدد الأجزاء: ١٥

[203] عبد القادر بن عمر بن عبد القادر ابن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشَّيْبَاني (ت ١١٣٥هـ)، **نَيْلُ المَآرِب بشَرح دَلِيلُ الطَّالِب**، ج1 ص162، المحقق: الدكتور محمد سُليمان عبد الله الأشقر - رحمه الله- الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م عدد الأجزاء: ٢

[204] أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي - توفي ١٢٣١ هـ، **حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح**، كتاب الصلاة فصل في صلاة

17. **حسين المغربي المكي المالكي** (ت 1292هـ):

ذلك هو **ما أجمع الصحابة عليه مع سيدنا عمر** بن الخطاب - رضي الله تعالى عنهم أجمعين[205]

18. صديق حسن خان (ت 1307هـ)

والمعروف وهو الذي عليه الجمهور أنه عشرون ركعة بعشر تسليمات وذلك خمس ترويحات، كل ترويحة أربع ركعات بتسليمتين غير الوتر وهو ثلاث ركعات . وفى سنن البيهقى بإسناد صحيح كما قال ابن العراقي في شرح التقريب عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال : كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعة وفي الموطا عن يزيد بن رومان قال : كان الناس يقومون في زمن عمر رضي الله عنه بثلاث وعشرين . وفي رواية : بإحدى عشرة . وجمع البيهقى بينهما بأنهم كانوا يقومون بإحدى عشرة ثم قاموا بعشرين وأوتروا بثلاث . وقد عدوا ماوقع في زمن عمر رضى الله عنه **كالإجماع** .[206]

19. **عبد الرحمن الجزيري** (ت 1360هـ)

التراويح، ص414، المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م عدد الصفحات: ٧٥١

[205] حسين بن إبراهيم المغربي أصلاً المصري ولادة ومنشأ، الأزهري طالباً، المكي جواراً ومهاجراً المالكي مذهبا (ت ١٢٩٢هـ)، **قرة العين بفتاوى علماء الحرمين**، ص 316، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م عدد الصفحات: ٣٨٢

[206] صديق حسن خان ت 1307 هـ، **عون الباري لحل أدلة البخاري**، الجزء الثاني، كتاب صلاة التراويح ص 861، دار الرشيد، حلب سوريا،

وقد بين فعل عمر رضي الله عنه أن عددها عشرون، حيث أنه جمع الناس أخيراً على هذا العدد في المسجد، **وو افقه الصحابة على ذلك**؛ ولم يوجد لهم مخالف ممن بعدهم من الخلفاء الراشدين، وقد قال النبي ﷺ ":عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ[207]"

20. **محمد بن إبراهيم آل الشيخ** (ت 1389هـ):

ذهب أَكثر أَهل العلم كالإِمام أَحمد والشافعي وأَبي حنيفة إِلى أَن صلاةِ التراويح عشرون ركعة؛ لأَن عمر رضي الله عنه لما جمع الناس على أُبي بن كعب كان يصلي بهم عشرين ركعة، وكان هذا بمحضر من الصحابة، فيكون **كالإِجماع**، وعلى هذا عمل الناس اليوم الآن. فلا ينبغي الانكار عليهم [208]

21. حسن مأمون شيخ الأزهر (ت 1973م / 1393هـ)

وما روى عن ابن عباس من أنه ﷺ كان يصلى فى رمضان عشرين ركعة سوى الوتر فضعيف.

---

[207] عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (ت ١٣٦٠هـ)، **الفقه على المذاهب الأربعة**، ج1 ص309، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٥

[208] محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت ١٣٨٩هـ)، **فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ**، ج2 ص244، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ عدد الأجزاء: ١٣

أما ثبوت العشرين ركعة فكان بإجماع الصحابة فى عهد عمر رضى الله تعالى عنه، وكون الرسول لم يثبت عنه أنه صلى العشرين لا يعتبر دليلا على عدم سنية العشرين لأنه ﷺ أمرنا أن نتبع ما يحدث فى عهد الخلفاء الراشدين.

حيث قال صلوات الله وسلامه عليه عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وقال أيضا ستحدث بعدى أشياء فأحبها إلّى أن تلزموا ما أحدث **عمر وروى أسد بن عمر عن أبى يوسف قال سألت أبا حنيفة عن التراويح وما فعله عمر فقال التراويح سنة مؤكدة ولم يستحدثه عمر من تلقاء نفسه ولم يكن فيه مبتدعا ولم يأمر به إلا عن أصل لديه وعهد من رسول الله ﷺ** ، ومادام الرسول صلوات الله عليه قد أمرنا باتباع ما يحدث فى عهد الخلفاء الراشدين وخاصة سيدنا عمر فتكون صلاة العشرين ركعة هى سنة التراويح، فكأن الرسول هو الآمر بها حتى إن الأصوليين ذكروا أن السنة ما فعله النبى ﷺ أو واحد من الصحابة على أن الإجماع من الأدلة الشرعية التى يلزم الأخذ بها.

والخلاصة أن التراويح وعددها عشرون ركعة سنة حضرة المصطفى ﷺ ومن قال بأنها سنة عمر مردود بما ذكر[209].

---

[209] دار الإفتاء المصرية ، **فتاوى دار الإفتاء المصرية** ، من أحكام الصلاة وما يتعلق بها صلاة التراويح، ج1 ص48،

22. **قال سعيد حوى** (ت 1409هـ):

ذهب الشافعي وأبو حنيفة إلى أنها عشرون ركعة، **لإجماع الصحابة على ذلك في عهد عمر الفاروق**، فقد قال الإمام ابن عبد البر": هو الصحيح عن أبي بن كعب أنه صلى التراويح بهم عشرين ركعة، من غير خلاف بين الصحابة[210]."

وقال: قد **نقل الحنابلة الإجماع على أن صلاة التراويح عشرون ركعة)** .انظر المغني ٢/ ١٦٥ – ١٧٠، الفقه الإسلامي ٢/ ٧٢. فها أنت ترى أن المذاهب الأربعة والمسلمين جميعاً **مجمعون على أن صلاة التراويح عشرون ركعة**[211]

23. **قال عبد الله البسام** (ت 1423هـ)

وكان هذا بحضور الصحابة، **فكان كالإجماع**، وعليه عمل الناس، فلا ينبغي الإنكار عليهم،[212]

---

[210] سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، **الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام**، ج6 ص2690، صلاة التراويح وقيام الليل وصلاة التهجد أدلة الأئمة المجتهدين، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٧

[211] سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، **الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام**، ج6 ج3 ص1316، الفقرة الأولى صلاة التراويح وقيام رمضان وتهجده مسائل وفوائد

[212] أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ) ، **توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام** ، كتاب

24. وفي الدرر البهية من الفتاوى الكويتية:

صلاة التراويح عشرون ركعة، لأن عمر رضي الله تعالى عنه جمع الصحابة على أُبيّ بن كعب على عشرين ركعة، **وقد أجمع الصحابة** على ذلك من غير نكير[213]

25. **عبد الله بن جبرين الحنبلي** (ت1430هـ)

وروى مالك عن يزيد بن رومان قال :كان الناس يقومون في زمن عمر في رمضان بثلاث وعشرين ركعة . وعن علي" : أنه أمر رجلاً يصلي بهم في رمضان عشرين ركعة ."**وهذا كالإجماع** [214]

26. وقال وهبة الزحيلي (ت 1436هـ):

ودليل كونها عشرين :ما روى مالك عن يزيد بن رومان قال : كان الناس يقومون في زمن عمر في رمضان بثلاث وعشرين ركعة والسر فيه: أن الراتبة عشر، فضوعفت في رمضان؛ لأنه وقت جدّ، وهذا مظنة الشهرة

الصيام باب قيام رمضان ، ج3 ص566، الناشر: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٧

[213] وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء (الكويت) ، **الدرر البهية من الفتاوى الكويتية** ، ج2 ص150، الناشر: إدارة الإفتاء بوزاة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ١٢

[214] عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، فتاوى الشيخ ابن جبرين، ج24 ص7،

بحضرة الصحابة، فكان إجماعاً .وروى أبو بكر عبد العزيز في كتابه الشافي عن ابن عباس : أن النبي ﷺ كان يصلي في شهر رمضان عشرين ركعة، وأن عمر لما جمع الناس على أبي بن كعب كان يصلي لهم عشرين ركعة. وعن علي أنه أمر رجلاً يصلي بهم في رمضان عشرين ركعة **وهذا كالإجماع.**

وثبت أن أبي بن كعب كان يقوم بالناس عشرين ركعة في قيام رمضان، ويوتر بثلاث[215].

27. وقال الدكتور حسام الدين بن موسى:

ويرى جمهور الفقهاء أنها عشرون ركعة والوتر ثلاث ركعات **وهذا قول مشهور من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى يومنا الحاضر**[216]

---

[215] أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق - كلّيّة الشَّريعة ، **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ** ، ج2 ص1089، صلاة التراويح أو قيام شهر رمضان، الناشر: دار الفكر - سوريَّة – دمشق الطبعة: الرَّابعة المنقَّحة المعدَّلة بالنِّسبة لما سبقها (وهي الطبعة الثانية عشرة لما تقدمها من طبعات مصورة) عدد الأجزاء: ١٠

[216] الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة ، **فتاوى يسألونك** ، ج6 ص339، صلاة التراويح عدد ركعات صلاة التراويح، الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١٤، عام النشر: ١٤٢٧ - ١٤٣٠ هـ

28. عبد الرحيم الطحان السوري القطري

صلاة التراويح صلاَّها عمر رضي الله عنه بهذه الشاكلة وتناقلها عنه أئمتنا وقال عدد من أئمتنا هي كالإجماع، أي هذه المسألة **كأنها مُجمَع عليها، ولا خلاف فيها أنها عشرون ركعة ويوترون بثلاث**[217].

[217] عبد الرحيم الطحان، **خطب ودروس الشيخ عبد الرحيم الطحان**، ج76 ص26، جمع وإعداد: أبو عبد الرحمن المحروسي ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م

الشيطان لا يسلكُ مسلكَ عمر:

روى البخاري ومسلم عن سعد بنِ أبي وقاص:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ [218]

روى الترمذي عن السيدة عائشة رضي الله عنها:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ [219]" صحيح

ويتبع غيرسبيل المؤمنين:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [220]

---

[218] **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، حديث 3294 -**صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رضى الله تعالى عنه ، حديث 2396

[219] **سنن الترمذي**، كتاب المناقب، باب فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضى الله عنه ، حديث 3691

[220] سورة النساء، آية 115

يدعي المتسلف الهندي:

أن الصحابة أجمعوا على أن التراويح والوتر إحدى عشرة ركعة، فأتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

قال عطاء بن أبي رباح التابعي: أدركتهم يصلون في رمضان عشرين:

قال ابن أبي شيبة:

حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء[221]، قال :أدركت الناس وهم يصلون ثلاثًا وعشرين ركعة بالوتر[222]، **قلتُ: رجاله رجال مسلم**

---

[221] **ابن أبي رباح**، قال عنه الذهبي في السير: الإمام شيخ الإسلام ، مفتي الحرم ، أبو محمد القرشي مولاهم المكي، يقال : ولاؤه لبني جمح ، كان من مولدي الجند ونشأ بمكة ، **ولد في أثناء خلافة عثمان**

حدث عن عائشة، وأم سلمة، وأم هانئ، وأبي هريرة ، وابن عباس، وحكيم بن حزام، ورافع بن خديج، وزيد بن أرقم، وزيد بن خالد الجهني، وصفوان بن أمية، وابن الزبير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وجابر، ومعاوية، وأبي سعيد، وعدة من الصحابة . وأرسل عن النبي ﷺ وعن أبي بكر، وعتاب بن أسيد، وعثمان بن عفان، والفضل بن عباس، وطائفة .وحدث أيضا عن عبيد بن عمير، ويوسف بن ماهك، وسالم بن شوال، وصفوان بن يعلى بن أمية، ومجاهد ، وعروة ، وابن الحنفية ، وعدة . حتى إنه ينزل إلى أبي الزبير المكي ، وابن أبي مليكة ، وعبد الكريم أبي أمية البصري ، وكان من أوعية العلم .

عن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال : **أدركت مائتين من أصحاب رسول الله** ﷺ.

[222] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، **المصنف**، كتاب صلاة التطوع، باب كم يصلي في رمضان من ركعة، حديث 7898، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو

قال المروزي:

وَقَالَ عَطَاءٌ: أَدْرَكْتُهُمْ يُصَلُّونَ فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً , وَالْوِتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ[223]

قال النيموي: رواه ابن أبي شيبة، وإسناده حسن[224]

قال المظفر: الأثر ضعيف و منكر على عطاء وهو ابن السائب [225]

قلتُ: هو عطاء بن أبي رباح وليس عطاء بن السائب.[226] وروى الإمام أحمد بنفس السند في مسنده:

حبيب الشثري الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[223] أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ) ، **مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر** ص 221، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٤٠

[224] محمد بن علي النيموي ت 1322 هـ، **آثار السنن مع التعليق الحسن** ص290، رقم 781، مكتبة الإسلام، داكا،

[225] عدد ركعات التراويح، صفحة 37

[226] وعطاء بن السائب اختلط في آخر عمره، فمن سمع منه قبل الاختلاط فصحيح، سمع منه بعد الاختلاط جرير بن عبد الحميد

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ يُرِيدُ الصِّيَامَ، فَيَنَامُ وَيَسْتَيْقِظُ وَيُصْبِحُ جُنُبًا، فَيُفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ.

حكم الحديث: قال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. ابن نُمير: هو عبد الله، وعبد الملك: هو ابن أبى سليمان[227].

ابن نمير: من رواة الصحيحين، **وعبد الملك** من رواة صحيح مسلم، وقد روى مسلم في صحيحه عن عبد الملك عن عطاء، قال:
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ[228]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ قَالَ رَأَى جِبْرِيلَ .[229]
عطاء بن أبي رباح: من كبار التابعين، من رواة الصحيحين ولد في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه، وتوفى سنة 114 أو 115 أو 117 هـ،

---

[227] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند النساء مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، حديث رقم 25931، ج43 ص97، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[228] عطاء بن أبي رباح

[229] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ

عن إبراهيم النخعي التابعي:

روى أبو يوسف عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُصَلُّونَ خَمْسَ تَرْوِيحَاتٍ فِي رَمَضَانَ[230]

التَّرَاوِيْحُ فِيْ زَمَنِ عُمَرَ:

فَفِي الصَّحِيْحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . رضى الله عنه . لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ، إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلاَءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ. ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ. يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ. [231]

---

[230] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ ه)، **الآثار**، باب السهو، رقم 213، ص 119، اعتنى به وعلق عليه: سعود العثمان، دار الكتب للنشر والتوزيع، بيشاور، باكستان،

[231] **صحيح البخاري** ، كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ، حديث 2010

أحاديث صحيحة:

1. عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ:

فِي مُسْنَدِ ابْنِ الجَعْدِ والمعرفة والسنن الكبرى والصغير للبيهقي بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ:

عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً، وَإِنْ كَانُوا لَيَقْرَءُونَ بِالْمِئِينَ مِنَ الْقُرْآنِ [232] والسنن الكبرى للبيهقي[233] **قُلْتُ: الرِّجَالُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيْحِ**

[232] **مسند ابن الجعد** ، حديث فِي المطبوع 2926 ، وفِي المكتبة 2825

[233]أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، كتاب الصلاة باب ما روي في عدد ركعات القيام في شهر رمضان، ج2 ص698، حديث 4617، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ فِيْ المَعْرِفَةِ [234] وَالسُّنَنِ الصَّغِيْرِ [235] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ خُصَيْفَةَ [236] عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ قَالَ: كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ.

قال المناظر المتسلف: ابن الجعد مشكوك، قلتُ: هو من رواة البخاري من صحَّحَه مِنَ الأئِمَّةِ:

قَالَ النَّوَوِيُّ في خلاصة الأحكام: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ [237]

وقال في المجموع: وَاحْتَجَّ أَصْحَابُنَا بِمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [238]

---

[234] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **معرفة السنن والآثار للبيهقي** ، حديث 5409، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م عدد الأجزاء: ١٥

[235] **السنن الصغير للبيهقي** ، حديث 821

[236] يزيد بن خصيفة من رواة الصحيحين

[237] **خلاصة الأحكام للنووي** ، حديث 1960

[238] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المجموع شرح المهذب**، باب صلاة التطوع، ج4 ص32، الناشر: دار الفكر

قال الزيلعي في نصب الراية: قَالَ النَّوَوِيُّ فِي "الْخُلَاصَةِ :"إسْنَادُهُ صَحِيحٌ[239]

وقال العراقي في طرح التثريب: وَفِي سُنَنِ الْبَيْهَقِيّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ[240]

قال العيني في شرح صحيح البخاري:

وَاحْتج على ذَلِك بِعَمَل أهل الْمَدِينَة وَاحْتج أَصْحَابنَا وَالشَّافِعِيَّة والحنابلة بِمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ بِإِسْنَاد صَحِيح " عَن السَّائِب بن يزِيد الصَّحَابِيّ قَالَ كَانُوا يقومُونَ على عهد عمر رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ بِعشْرين رَكْعَة وعَلى عهد

---

[239] جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ، **نصب الراية لأحاديث الهداية** مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ، فصل في قيام شهر رمضان، ج2 ص154، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٤

[240]أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب** في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، [حديث صلى رسول الله ﷺ ليلة في المسجد في شهر رمضان ومعه ناس] [فائدة عدد ركعات التراويح التي صلاهن النبي] ، ج3 ص97، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

عُثْمَان وَعلي رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا مثله " وَفِي الْمُغنِي عَن عَليّ أَنه أَمر رجلا أَن يُصَلِّي بهم فِي رَمَضَان بِعشْرين رَكْعَة قَالَ وَهَذَا كالإجماع [241]

وقال السيوطي في المصابيح في صلاة التراويح: بإسناد صحيح[242]

قال النيموي في آثار السنن: إسناده صحيح[243]

قال المظفربن المحسن: الحديث موضوع لأسباب ثلاثة: (1) عبد الله بن فَنْجُوْبِيْ الدَّيْنُوْرِيُّ مجهول عند المحدثين، ليس له وجود في علم الرجال، فقال عبد الرحمن المباركفوري: لم أقف على ترجمته، فمن يدعي صحة هذا الأثر فعليه أن يثبت كونَه ثقةً قابلا للاحتجاج (2) يزيد بن خصيفة قال عنه أحمد منكر الحديث، ووافقه الذهبي وابن حجر العسقلاني، (3) في متنه اضطراب، فقد روى هنا عشرين[244] ومرة يروي واحد وعشرين.[245]

قلت: إسناد هذا الحديث في السنن الكبرى للبيهقي كما يلي:

---

[241] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب التهجد - (باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب) ، ج7 ص178، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

[242] السيوطي ت 911هـ، **المصابيح في صلاة التراويح**، ص28، دار قبس و دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، 1986م

[243] محمد بن علي النيموي ت 1322هـ، **آثار السنن**، رقم 777، مكتبة الإسلام، داكا

[244] الصواب ثلاث وعشرون مع الوتر

[245] মুজাফফার বিন মুহসিন, তারাবীহর রাকাত সংখ্যা, পৃষ্ঠা ২৮-২৯.

وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَنْجَوَيْهِ الدَّيْنَوَرِيُّ بِالدَّامَغَانِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السُّنِّيُّ، أنبأ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أنبأ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ **قَالَ** " :كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً "قَالَ " :وَكَانُوا يَقْرَءُونَ بِالْمِئِينِ، وَكَانُوا يَتَوَكَّئُونَ عَلَى عِصِيِّهِمْ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ الْقِيَامِ[246]"

قلت:

ابْنِ فَنْجَوَيْهِ الدَّيْنَوَرِيُّ (ت 414ه) ليس بمجهول فهو شيخ البيهقي في كثير من مروياته،

قال ابن نقطة (ت 629ه) : ثِقَة صَالح[247]

قال أبو إسحاق الصريفيني (ت 641ه):

شَيْخٌ فَاضِلٌ كَثِيرُ الْحَدِيثِ، كَثِيرُ الشُّيُوخِ، كَثِيرُ التَّصَانِيفِ الْحَسَنَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ، رَوَى الْحَدِيثَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَتَبَ عَنْهُ

---

[246] **السنن الكبرى للبيهقي** 4617

[247] محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩ه)، **إكمال الإكمال** (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، ج4 ص497، ترجمة 4726، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤١٠ عدد الأجزاء: ٥

الْمَشَايِخُ مِثْلُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ عَلِّيكٍ الْحَافِظِ، وَغَالِبِ بْنِ عَلِيٍّ، وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ الرِّجَالِ، [248]

قال الذهبي (ت 748هـ) في السير:

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحِ بنِ شُعَيْب بنِ فَنْجَوَيْهِ الثَّقَفِيُّ، الدِّيْنَوَرِيُّ[249].

وقال في كتابه العبر: وكان ثقة مصنفاً[250]

ابن ناصر الدين الدمشقي (ت 842هـ)

قَالَ :الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن عبد الله بن فنجوية الدينَوَرِي روى السّنَن عَن ابْن السّني .قلت :السّنَن لأبي عبد الرَّحْمَن النَّسَائِيّ وَلابْن

---

[248] تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت ٦٤١هـ)، **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، رقم 556، ص205، المحقق: خالد حيدر الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع سنة النشر ١٤١٤هـ عدد الأجزاء: ١

[249] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ج17 ص383، ترجمة 244، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[250] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **العبر في خبر من غبر** ، ج2 ص227، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الأجزاء: ٤

فنجوية هَذَا مصنفات توفّي بنيسابور لَيْلَة الْجُمُعَة فِي شهر ربيع الآخر سنة أَربع عشرَة وَأَرْبع مئة[251].

وقال ابن العماد الحنبلي (ت 1089هـ): وكان ثقة مصنفا[252]

أما قوله: يزيد بن خصيفة قال عنه أحمد منكر الحديث، ووافقه الذهبي وابن حجر العسقلاني

قلتُ: المظفر المسكين لا يعرف أن يزيد بن خصيفة من رواة الصحيحين، ولا يعرف مرادَ الإمام أحمد بمنكر الحديث،

قال الحافظ:

يزِيد بن عبد الله بن خصيفَة الْكِنْدِيّ وَقد ينْسب إِلَى جده قَالَ بن معِين ثِقَة حجَّة وَوَثَّقَهُ أَحْمد فِي رِوَايَة الْأَثْرَم وَكَذَا أَبُو حَاتِم وَالنَّسَائِيّ وبن سعد وروى أَبُو عبيد الْآجُرِيّ عَن أبي دَاوُد عَن أَحْمد أَنه قَالَ مُنكر الحَدِيث

---

[251] محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة و أنسابهم وألقابهم وكناهم**، ج7 ص118، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ١٠

[252] عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج5 ص74 حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١

قلت هَذِه اللَّفْظَة يطلقهَا أَحْمد على من يغرب على أقرانه بِالْحَدِيثِ عرف ذَلِك بالاستقراء من حَاله وَقد احْتج بِابْن خصيفَة مَالك وَالْأَئِمَّة كلهم[253]

أما **دعوى الاضطراب** فمردود ما أمكن الجمعُ، وقد فصلتُ في فصل الجمع بين 21 و 23 فالحديث صحيح كما أفادنا الأئمة.

قَالَ الحَافِظُ فِيْ الفَتْحِ:
وَالِاخْتِلَافُ فِيْمَا زَادَ عَنِ الْعِشْرِينَ رَاجِعٌ إِلَى الِاخْتِلَافِ فِي الْوِتْرِ وَكَأَنَّهُ كَانَ تَارَةً يُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ وَتَارَةً بِثَلَاثٍ [254]

أما الحديث الذي رواه البيهقي في المعرفة رقم 5409
أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ قَالَ :أَخْبَرَنَا **أَبُو عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ** قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: أَخْبَرَنَا **خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ** قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ.

---

[253] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المقدمة الفصل التاسع في سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب مرتبا لهم على، ج1 ص453، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩
[254] **فتح الباري** ، باب فضل من قام رمضان ج 4 ص 253

قال المظفر: منكر وضعيف على أبي عثمان البصري وأبي طاهر مجهولين كليهما[255] **قلتُ: المظفر كذاب**

أبو عثمان البصري:

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِد الصَّالِح، أَبُو عُثْمَانَ عَمْرو بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِرْهَم النَّيْسَابُوْرِيّ المُطَّوِّعِيّ الغَازِي، المَعْرُوْف بِالبَصْرِيّ.

سَمِعَ :مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، وَأَحْمَدَ بنَ مُعَاذ، وَغيرهُمَا.

حَدَّثَ عَنْهُ :الحَافِظ أَبُو عَلِيٍّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ المُزَكِّي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ المُؤمَّل، وَأَبُو طَاهِرٍ بن مَحْمِش، وَالعَلَوِيّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَدْ نيَّف عَلَى ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قَالَ الحَاكِمُ :لَمْ أُرزقِ السَّمَاع مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يحضُر منزلنَا، وَأَنبسطُ إِلَيْهِ.

قَالَ لِي أَبِي :صحبته إِلَى رِبَاط فرَاوَة

وَمَا رَأَيْتُ مِثْل اجْتِهَادِه حَضَراً وَسَفَراً[256].

---

[255] **عدد ركعات التراويح بالبنغالية** ص 30

[256] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج15 ص364، ترجمة 188، تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ (ت 410هـ)

قال الذهبي في السير:

الفَقِيْهُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ خُرَاسَان، أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمِش بنِ عَلِيّ بنِ دَاوُدَ الزِّيَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الأَدِيْبُ. كَانَ يَسْكُن بِمَحَلَّة مَيْدَان زِيَادِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَنُسِبَ إِلَيْهَا ، وَكَانَ وَالده مِنَ العَابدين. وَلد أَبُو طَاهِرٍ :سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَأَسْمَعَهُ أَبُوْهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَبعدهَا مِنْ :أَبِي حَامِدٍ بن بِلاَلٍ، وَمُحَمَّدِ بن الحُسَيْنِ القَطَّان، وَعَبْدِ اللهِ بن يَعْقُوْبَ الكَرْمَانِيّ، وَالعَبَّاس بن مُحَمَّدِ بنِ قُوهيَارَ، وَأَبِي عُثْمَانَ عَمْرِو بن عَبْدِ اللهِ النَّصْرِي، وَمُحَمَّدِ بن الحَسَنِ المُحَمَّدَابَاذِي، وَمُحَمَّدِ بن عُمَرَ بنِ حَفْص الجُوْرْجِيْرِي، وَعَبْدُوْسِ بنِ الحُسَيْنِ، وَأَبِي العَبَّاسِ الأَصَمِّ، وَأَبِي عليّ المَيْدَانِيّ، وَحَاجِبِ بن أَحْمَدَ الطُّوْسِيّ، وَعَلِيّ بن حَمشَاذ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارِ، وَعِدَّةٍ.

وَكَادَ أَنْ يَسمَعَ مِن ابْنِ الشَّرْقِيّ.

وَكَانَ إِمَاماً فِي المَذْهَبِ، مُتَبَحِّراً فِي عِلْمِ الشُّرُوطِ ، لَهُ فِيْهِ مُصَنَّفٌ، بَصِيْراً بِالعَرَبِيَّةِ، كَبِيرَ الشَّأْنِ، وَكَانَ إِمَامَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ وَمُسْنِدَهُم وَمُفْتِيَهُم.

قَالَ عَبْدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ :أَمْلَى نَحْواً مِنْ ثَلاَث سِنِيْنَ، وَلَوْلاَ مَا اخْتُصَّ بِهِ مِنَ الإِقتَارِ وَحِرفَةِ أَهْلِ العِلْمِ ، لَمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، أَخْبَرَنَا عَنْهُ الإِمَامُ جَدِّي، وَأَبُو سَعْدٍ بنُ رَامِش، وَعُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ المَحْمِي، وَمُحَمَّدُ

بن يَحْيَى الْمُزَكِّي، وَأَبُو صَالِحٍ الْمُؤَذِّنُ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ خَلَف، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الوَاحِدِيّ الْمُفَسِّر.

قُلْتُ :وَأَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، وَعَبْدُ الجَبَّارِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ بُرزَةَ ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّامَاتِي ، وَالقَاسِمُ بنُ الفَضْلِ الثَّقَفِيُّ، وَخَلْقٌ. وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مِنْ أَقْرَانِهِ :الحَاكِمُ ابْنُ البَيِّعِ.

مَاتَ :فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ – رَحِمَهُ اللهُ[257]-

وذكره في تاريخ الإسلام[258]

قال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى:

٣٤٨ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمش

بِفَتْح الْمِيم بعْدهَا حاء مُهْملَة سَاكِنة ثمَّ مِيم مَكْسُورَة ثمَّ شين مُعْجمَة بن عَليّ ابْن دَاوُد الْفَقِيه الشَّيْخ أَبُو طَاهِر الزيَادي، إِمَام الْمُحدثين وَالْفُقَهَاء بنيسابور فِي زَمَانه، وَكَانَ شَيخا أديبا عَارِفًا بِالْعَرَبِيَّةِ

---

[257] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ ه)، **سير أعلام النبلاء**، ج17 ص276، ترجمة 169، تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[258] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ه)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ترجمة 338، ج28 ص213، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

سلمت إِلَيْهِ الْفُقَهَاء الْفتيا بِمَدِينَة نيسابور والمشيخة وَله يَد طولى فِي معرفَة الشُّرُوط وصنف فِيهِ كتابا

ولد سنة سبع عشرَة وثلاثمائة .....

روى عَنهُ أَبُو عبد الله الْحَاكِم وَذكره فِي تَارِيخه وَقد مَاتَ قبله والحافظ أَبُو بكر الْبَيْهَقِيّ وَأَبُو صَالح الْمُؤَذّن والأستاذ أَبُو الْقَاسِم الْقشيرِي وَعبد الْجَبَّار بن بَرزَة وَمُحَمّد بن مُحَمَّد السماني وَعلي بن أَحْمد الواحدي وَأَبُو سعد بن رامش وَأَبُو بكر بن يحيى الْمُزَكي وَالقَاسِم بن الْفضل الثَّقَفِيّ وَحَدِيثه يَعْلُو فِي الثقفيات وَخلق يطول ذكرهم

وَذكره عبد الغافر فَقَالَ إِمَام أَصْحَاب الحَدِيث بخراسان وفقيههم ومفتيهم بالِاتِّفَاقِ بِلَا مدافعه

توفّي الْأُسْتَاذ أَبُو طَاهِر فِي شعْبَان سنة عشر وَأَرْبَعمِائَة[259]

تضعيف رواة الصحيحين في ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة البنغالية لتوحيد بابليكيشنز التابعة للمتسلفة البنغلاديشية :

أخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا أبو عثمان البصري حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن مخلد حدثنا محمد بن جعفر حدثني يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال : كنا نقوم في زمن عمر بن الخطاب بعشرين ركعة والوتر.

---

[259] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج4 ص198، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

قالوا: الحديث ضعيف على ثلاثة

2. أبو عثمان البصري منكر
3. خالد بن مخلد ضعيف، متروك، لا يُقبل حديثه، وكان شيعيا كذابا
4. يزيد بن خصيفة، جميع ما روى متروك[260]

أبو عثمان البصري:

قال الذهبي في السير:

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِد الصَّالِح، أَبُو عُثْمَانَ عَمْرو بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِرْهَم النَّيْسَابُوْرِيّ المُطَّوِّعِيّ الغَازِي، المَعْرُوْف بِالبَصْرِيّ.

سَمِعَ :مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ الفَرَّاء، وَأَحْمَدَ بنَ مُعَاذ، وَغيرَهُمَا.

حَدَّثَ عَنْهُ :الحَافِظ أَبُو عَلِيٍّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ المُزَكِّي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ المُؤَمَّل، وَأَبُو طَاهِرٍ بن مَحْمِش، وَالعَلَوِيّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

وَقَدْ نيَّف عَلَى ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قَالَ الحَاكِمُ :لَمْ أُرزقِ السَّمَاع مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يحضُر منزلنَا، وَأَنبسطُ إِلَيْهِ.

قَالَ لِي أَبِي :صحبته إِلَى رِبَاط فرَاوَة

---

[260] **ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة البنغالية** لتوحيد بابليكيشنز، الجزء الثاني، ص 343 – 344

وَمَا رَأَيْتُ مِثْل اجْتِهَادِه حَضَراً وَسَفَراً[261].

خالد بن مخلد:

- من رواة الصحيحين
- شيخ البخاري
- في صحيح البخاري 31+ حديثا
- في صحيح مسلم 24+ حديثا

يزيد بن خصيفة

- من رواة الصحيحين
- في الصحيحين 11 حديثا

3. **عن أبي العالية عن أبي بن كعب:** روى ضياء الدين المقدسي (ت 643هـ) بسنده:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيُّ بِأَصْبَهَانَ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الرَّجَاءِ الصَّيْرَفِيَّ أَخْبَرَهُمْ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْبَقَّالُ، أَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، أَنَا جَدِّي إِسْحَاقُ بْنُ

---

[261] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج15 ص364، ترجمة 188، تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلٍ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، نَا **أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ**[262]، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ

---

[262] الاسم : هو عيسى بن ماهان بن إسماعيل ، الشهرة :عيسى بن ماهان الرازي , الكنيه :أبو جعفر ، النسب : الدارابجردي, المروزي, التميمي, الخراساني, الرازي، الرتبة : مقبول ، عاش في : مرو, البصرة, بغداد, الري ، مات في : الري ، مولي : مولى بني تميم، توفي عام160 :

الجرح والتعديل:

- **أبو أحمد بن عدي الجرجاني** : له أحاديث صالحة، وقد روى عنه الناس، وأحاديثه عامتها مستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به
- **أبو حاتم الرازي** : ثقة، صدوق، صالح الحديث
- أبو حاتم بن حبان البستي : كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير، لا يعجبنى الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات
- أبو زرعة الرازي : شيخ يهم كثيرا
- **أبو عبد الله الحاكم النيسابوري : ثقة**
- **أحمد بن حنبل** : ليس بقوى في الحديث، ومرة: صالح الحديث
- أحمد بن شعيب النسائي : ليس بالقوي
- أحمد بن صالح الجيلي : ليس بالقوي
- **ابن حجر العسقلاني :** صدوق، سيء الحفظ خصوصا عن المغيرة
- ابن عبد البر الأندلسي : عندهم ثقة، عالم بتفسير القرآن
- زكريا بن يحيى الساجي : صدوق ليس بمتقن
- عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : سيىء الحفظ، صدوق

كَعْبٍ : أَنَّ عُمَرَ أَمَرَ أُبَيًّا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ :إِنَّ النَّاسَ يَصُومُونَ النَّهَارَ وَلَا يُحْسِنُونَ أَنْ يَقْرَءُوا، فَلَوْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ :يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ، فَقَالَ :قَدْ عَلِمْتُ، وَلَكِنَّهُ أَحْسَنُ، فَصَلَّى بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً. ، قال المحقق: إسناده حسن[263]

- **علي بن المديني** : هو نحو موسى بن عبيدة و هو يخلط فيما روى عن مغيرة ونحوه، وذكره في سؤالات عثمان بن محمد بن أبي شيبة، وقال: **كان عندنا ثقة**
- عمرو بن علي الفلاس : فيه ضعف، و هو من أهل الصدق، سيء الحفظ
- محمد بن سعد كاتب الواقدي : ثقة
- محمد بن عمار الموصلي : ثقة
- **يحيى بن معين :** ثقة، ومرة: يكتب حديثه ولكنه يخطئ، ومرة: صالح، ومرة: ثقة يغلط فيما يروي عن مغيرة، ومرة: يخلط

[263] ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، مسند أبي بن كعب الأنصاري رضي الله عنه أبو العالية رفيع الرياحي عن أبي بن كعب رضي الله عنه، حديث رقم 1161، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة وقال رواه أحمد بن منيع[264]

والمظفر بن المحسن قال عن هذا الحديث:

ضعيف ومنكر على أبي جعفر الرازي.[265] وليس كذلك، فالألباني صحح حديث " عليكم بالدُّلْجَةِ، فإن الأرضَ تُطْوَى بالليل" في صحيح سنن أبي داود، وفي السند أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس[266] وفي صحيح سنن النسائي عن قراءة النبي ﷺ في الوتر [267]

4. عن الحارث عن السائب بن يزيد: روى عبد الرزاق 23 ركعة:

عبد الرزاق، عَنِ الْأَسْلَمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ :كُنَّا نَنْصَرِفُ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، وَقَدْ دَنَا فُرُوعُ الْفَجْرِ، وَكَان الْقِيَامُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ ثَلَاثَةً وَعِشرِينَ رَكْعَةً[268].

---

[264] أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، ج2 ص384، حديث رقم 1726، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٩

[265] মুজাফফার বিন মুহসিন, তারাবীহর রাকাত সংখ্যা, পৃষ্ঠা ৩৮,

[266] **سنن أبي داود**، كتاب الجهاد، باب في الدلجة، حديث رقم 2571

[267] **صحيح سنن النسائي**، حديث رقم 1729

[268] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **المصنف**، حديث 7976، ج5 ص11، الناشر: دار التأصيل الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

قال المظفر: الأثر ضعيف ومنكر على أبي ذباب[269]

قلتُ: المظفر كذاب، ليس في السند راو اسمه أبو ذباب، هو الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، وهو من رواة صحيح مسلم[270]

5. عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: عبد الرزاق في المصنف 21 ركعة:

عبد الرزاق، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ عُمَرَ جَمَعَ النَّاسَ فِي رَمَضانَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَلَى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَكْعَةً، يَقْرَءُونَ بِالْمِئِينَ وَيَنْصرِفُونَ عِنْدَ فُرُوعِ الْفَجْرِ

داود بن قيس: من رواة الصحيحين، **الرواة كلهم من رواة الصحيحين**

قلتُ: إسناده صحيح، وأما تغير عبد الرزاق بعد العمى فلا يؤثر في مصنفاته، ففي مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر:

---

[269] مظفر بن محسن، **عدد ركعات التراويح**، صفحة 31،

[270] **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير، حديث رقم 985: قال مسلم: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : الْأَقِطِ، وَالتَّمْرِ، وَالشَّعِيرِ.

قَالَ الْأَثْرَم عَن (الإمام) أَحْمد من سمع مِنْهُ بعد مَا عمي فَلَيْسَ بِشَيْء وَمَا كَانَ فِي كتبه فَهُوَ صَحِيح [271]

الجمع بين 21 و 23 ركعة:

قَالَ الحَافِظُ فِيْ الفَتْحِ:

وَالِاخْتِلَافُ فِيْمَا زَادَ عَنِ الْعِشْرِينَ رَاجِعٌ إِلَى الِاخْتِلَافِ فِي الْوِتْرِ وَكَأَنَّهُ كَانَ تَارَةً يُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ وَتَارَةً بِثَلَاثٍ [272]

6. عن يحيى بن سعيد: فِي المُصَنَّفِ لِابْنِ أَبِيْ شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ:

عن يحيى بن سعيد الأنصاري عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمَرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً [273] قُلْتُ: **رِجَالُه كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيْحَيْنِ**

قلتُ: يحيى بن سعيد الأنصاري تابعي لم يدرك عمر ولكنه أدرك زمنَ الصحابة، وأدرك من أدرك عمر، أدرك أنس بن مالك الصحابي، وهو من أساتذته يروي عنه، قال النيموي: إسناده مرسلٌ قوي

---

[271] **فتح الباري** ، المقدمة الفصل التاسع في سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب ، ج1 ص419

[272] **فتح الباري** ، باب فضل من قام رمضان ج 4 ص 253

[273] **مصنف ابن أبي شيبة** ، حديث 7682

قال صالح المنجد: ومثل صلاة التراويح أمر مشهور يتناقله الجيل وعامة الناس، ورواية يزيد بن رومان ويحيى القطان يعتبر بهما وإن كانا لم يدركا عمر، فإنهما ولا شك تلقياه عن مجموع الناس الذين أدركوهم، وذلك أمر لا يحتاج إلى رجل يسنده، فإن المدينة كلها تسنده[274].

قلتُ: مراسيل الثقات حجة عند الأحناف، بل حجة عند من يسببون الفتن عند الحاجة، مثل مرسل طاووس في وضع اليدين في الصلاة في سنن أبي داود:

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ يَشُدُّ بَيْنَهُمَا عَلَى صَدْرِهِ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ . [275]

قال الألباني: صحيح، وهو ضعيف على سليمان بن موسى، منكر الحديث عند البخاري

قال الألباني عن هذا المرسل:

وهو وإن كان مرسلا فهو حجة عند جميع العلماء على اختلاف مذاهبهم فى المرسل , لأنه صحيح السند إلى المرسل , وقد جاء موصولا من طرق كما أشرنا إليه آنفا فكان حجة عند الجميع [276]

---

[274] https://islamqa.info/ar/answers/82152

[275] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب وَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلاَةِ، حديث 759

[276] محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، ج2 ص71، إشراف: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م عدد الأجزاء: ٩

قلتُ: ليس هناك حديث صحيح على وضع اليدين على الصدر في الصلاة، وإذا كان كذلك فلماذا تُضَعَّفُ المراسيل الثلاثة في التراويح: يحيى بن سعيد الأنصاري، يزيد بن رومان و محمد بن كعب القرظي؟ وقد جاء موصولا عن عمر من طرق ومن التابعين!

7. **عَنْ يَزِيْدَ بْنِ رُوْمَان: فِي الْمُوَطَّأِ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَلى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ:** كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً [277] قُلْتُ: **رِجَالُه كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيْحَيْنِ**

قلتُ: يزيد بن رومان تابعي وإن لم يدرك عمر ولكنه أدرك زمن الصحابة، وأدرك من أدرك عمر، روى عن أَنَس بن مالك، وعَبد الله بْن الزبير، وغيرهما قال النيموي: إسناده مرسلٌ قوي

قال النووي في المجموع: لَكِنَّهُ مُرْسَلٌ فَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ رُومَانَ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ [278]

قال صالح المنجد: ومثل صلاة التراويح أمر مشهور يتناقله الجيل وعامة الناس، ورواية يزيد بن رومان ويحيى القطان يعتبر بهما وإن كانا لم يدركا

---

[277] **موطأ مالك** ، - كتاب الصلاة في رمضان باب ما جاء في قيام رمضان ، حديث 5

[278] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المجموع شرح المهذب**، ج4 ص33، الناشر: دار الفكر

عمر، فإنهما ولا شك تلقياه عن مجموع الناس الذين أدركوهم، وذلك أمر لا يحتاج إلى رجل يسنده، فإن المدينة كلها تسنده[279].

8. روى المروزي قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ :

كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً يُطِيلُونَ فِيهَا الْقِرَاءَةَ وَيُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ[280]

قلتُ: محمد بن كعب القرظي تابعي ولد سنة 38هـ، لم يدرك عمر ولكنه أدرك زمن الصحابة، و أدرك من أدرك عمر، يروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس وأنس بن مالك وغيرهم،

ما رأيكم أيها المتسلفة في الحديثين التاليين من صحيح البخاري في قصة أبي طالب:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ "

---

[279] https://islamqa.info/ar/answers/82152

[280] أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)، مختصر [**قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر**]، ص220، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٤٠

أَىْ عَمِّ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ ". فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ ". فَنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[281]

عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ، لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ " أَىْ عَمِّ، قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ ". فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَالاَ يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَىْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ ". فَنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ وَنَزَلَتْ ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[282]

المسيب لم يثبت أنه حضر وفاة أبي طالب، هو وابنه من مسلمة الفتح

قال العيني:..... أَنه من مراسل الصَّحَابَة لِأَنَّهُ هُوَ وَأَبوهُ من مسلمة الْفَتْح، وَهُوَ على قَول أبي أَحْمد العسكري :بَايع تَحت الشَّجَرَة. وأيا مَا كَانَ، فَلم يشْهد أَمر أبي طَالب لِأَنَّهُ توفّي هُوَ وَخَدِيجَة فِي أَيَّام ثَلَاثَة،

---

[281] **صحيح البخاري** ، كتاب التفسير ، حديث 4675

[282] **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار ، باب قصة أبي طالب ، حديث 3884

حكم الحديث المرسل عند الحنفية:

قال السيوطي:

مَحَلُّ قَبُولِهِ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ، مَا إِذَا كَانَ مُرْسِلُهُ مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْفَاضِلَةِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا، لِحَدِيثِ :ثُمَّ يَفْشُوا الْكَذِبُ صَحَّحَهُ النَّسَائِيُّ.

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ :وَأَجْمَعَ التَّابِعُونَ بِأَسْرِهِمْ عَلَى قَبُولِ الْمُرْسَلِ، وَلَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ إِنْكَارُهُ، وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ إِلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ[283].

قال الحافظ ابن تيمية:

وَالْحَدِيثُ الْمُرْسَلُ الَّذِي لَهُ مَا يُوَافِقُهُ، أَوْ الَّذِي عَمِلَ بِهِ السَّلَفُ حُجَّةٌ بِاتِّفَاقِ الْفُقَهَاءِ[284] وقال: المرسل يقبل إذا عمل به بعض الصحابة .وقال مرة :المرسل يعمل به إذا أفتى به عوام العلماء[285].

قال الحافظ في الفتح:

---

[283] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، ج1 ص223، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة عدد الأجزاء: ٢

[284] تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، ج6 ص47، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٦

[285] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، كتاب الأخبار المرسل ومتى يكون حجة، ج2 ص75، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت ١٤٢١هـ) الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

وَاسْتُدِلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ (حديث خير القرون) عَلَى تَعْدِيلِ أَهْلِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ وَإِنْ تَفَاوَتَتْ مَنَازِلُهُمْ فِي الْفَضْلِ وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِيَّةِ فَقَدْ وُجِدَ فِيمَنْ بَعْدَ الصَّحَابَةِ مِنَ الْقَرْنَيْنِ مَنْ وُجِدَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الْمَذْكُورَةُ الْمَذْمُومَةُ لَكِنْ بِقِلَّةٍ بِخِلَافِ مَنْ بَعْدَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ كَثُرَ فِيهِمْ وَاشْتُهِرَ وَفِيهِ بَيَانُ مَنْ تُرَدُّ شَهَادَتُهُمْ وَهُمْ مَنِ اتَّصَفَ بِالصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ أَيْ يَكْثُرُ[286]

التراويح في زمان سيدنا عثمان رضي الله عنه

قال العيني في شرح صحيح البخاري:

وَاحْتج على ذَلِك بِعَمَل أهل الْمَدِينَة وَاحْتج أَصْحَابنَا وَالشَّافِعِيَّة والحنابلة بِمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ بِإِسْنَاد صَحِيح " عَن السَّائِب بن يزِيد الصَّحَابِيّ قَالَ كَانُوا يقومُونَ على عهد عمر رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ بِعشْرين رَكْعَة، (قال) وعَلى عهد عُثْمَان وَعلي رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا مثله " وَفِي الْمُغْنِي عَن عَليّ أَنه أَمر رجلا أَن يُصَلِّي بهم فِي رَمَضَان بِعشْرين رَكْعَة قَالَ وَهَذَا كالإجماع[287]

---

[286] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج7 ص7، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[287] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب التهجد - (باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب) ، ج7 ص178، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

التَّرَاوِيْحُ فِيْ زَمَنِ سيدنا عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ رضي الله عنه:

1. **عَنِ ابْنِ أَبِي الْحَسْنَاءِ[288]، أَنَّ عَلِيًّا أَمَرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِهِمْ فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً [289]**
2. **روى البيهقي عن حماد بن شعيب عن عطاء بن السائب عن السُّلَمِي عن علي رضي الله عنه 20 ركعة والوتر:**

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ بِبَغْدَادَ أنبأ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدَكَ الرَّازِيُّ، ثنا أَبُو عَامِرٍ عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ " :دَعَا الْقُرَّاءَ فِي رَمَضَانَ فَأَمَرَ مِنْهُمْ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ عِشْرِينَ رَكْعَةً " قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُوتِرُ بِهِمْ " وَرُوِيَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ عَلِيٍّ وَأَمَّا التَّرَاوِيحُ فَفِيمَا[290]

---

[288] أبو الحسناء ليس بمجهول. قال الدولابي (ت310هـ) في كتابه الكنى والأسماء، ج2 ص467: حدثنا العباس بن محمد عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ :أَبُو الْحَسْنَاءِ رَوَى عَنْهُ شَرِيكٌ وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ كُوفِيٌّ. والمقرر في قواعد الحديث أن رواية اثنين عن الراوي ترفع عنه اسم الجهالة، كما بينه الدارقطني في سننه وابن عبد البر في الاستذكار والخطيب في الكفاية

[289] **مصنف ابن أبي شيبة** ، حديث 7681

[290] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، رقم 4620، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

قال المظفر: ضعيف ومنكر على عطاء بن السائب وحماد بن شعيب.
قلت: عطاء بن السائب صدوق الحديث اختلط في آخر عمره، وسمع منه بعد الاختلاط جرير بن عبد الحميد، ومن سمع قبل الاختلاط فيُحتج به، وحماد بن شعيب ضعيف، وله شاهد
عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ الصَّحَابِيِّ [291] على قَوْلٍ:
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : ثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ **عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرَ** [292]

عبد الله بن قيس إن كان بن مخرمة فمن رواة صحيح مسلم[293]

---

[291] **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر ، ترجمة شتير بن شكل

[292] **مصنف ابن أبي شيبة** ، حديث 7680

[293] **صحيح مسلم** 765: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لأَرْمُقَنَّ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ فَصَلَّى . **رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ** وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى **رَكْعَتَيْنِ** وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى **رَكْعَتَيْنِ** وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى **رَكْعَتَيْنِ** وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ أَوْتَرَ فَذَلِكَ **ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً** .

عبد الله بن مسعود كان يصلي عشرين ركعة:

قال العيني: رَوَاهُ مُحَمَّد بن نصر الْمروزِي[294] قَالَ :أخبرنَا يحيى بن يحيى أخبرنَا حَفْص بن غياث عَن الْأَعْمَش عَن زيد بن وهب، قَالَ : كَانَ عبد الله بن مَسْعُود يُصَلِّي لنا فِي شهر رَمَضَان فَيَنْصَرِف وَعَلِيهِ ليل، قَالَ الْأَعْمَش :كَانَ يُصَلِّي عشْرين رَكْعَة ويوتر بِثَلَاث[295]

قال الطبراني: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ، يُصَلِّي بِنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَيَنْصَرِفُ بِلَيْلٍ[296]

---

[294] أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)، مختصر [**قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر**]، ص 221، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٤٠

[295] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج1 ص127، كتاب الصوم - (باب فضل من قام رمضان)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٢٥

[296] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، حديث 9588، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[297].

قال المظفر: موضوع، الأعمش لم يدرك ابن مسعود.

قلتُ: كذب المظفر:

1. نعم الأعمش لم يسمع من ابن مسعود ولكن سمع من زيد بن وهب، وزيد بن وهب سمع من عبد الله بن مسعود، واختصر المروزي.
2. الأعمش أرسل، وإرسالُ الأعمش لا يكون موضوعا، والشواهد الكثيرة تقويه
3. يعتبر هذا على الأقل مذهب الإمام الأعمش، وهو ثقة حافظ من رواة الصحيحين:

قال البخاري: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، **عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ**[298] حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهْوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ

---

[297] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، حديث رقم 5019، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[298] وهو ابن مسعود

وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ".[299]

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، - وَاللَّفْظُ لَهُ – حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، **عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ، وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ**، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا " . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ قَالَ " تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ " .[300]

---

[299] **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، حديث 3208

[300] **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، حديث 1843

التابعون يصلون عشرين بأسانيد صحيحة

1. **قال عطاء بن أبي رباح**: أدركتهم يصلون في رمضان عشرين:

قال ابن أبي شيبة:

حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء[301]، قال :أدركت الناس وهم يصلون ثلاثًا وعشرين ركعة بالوتر[302]، **قلتُ: رجاله رجال مسلم**

---

[301] **ابن أبي رباح**، قال عنه الذهبي في السير: الإمام شيخ الإسلام ، مفتي الحرم ، أبو محمد القرشي مولاهم المكي ، يقال : ولاؤه لبني جمح ، كان من مولدي الجند ونشأ بمكة ، **ولد في أثناء خلافة عثمان .**

حدث عن عائشة ، وأم سلمة ، وأم هانئ ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وحكيم بن حزام ، ورافع بن خديج ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن خالد الجهني ، وصفوان بن أمية ، وابن الزبير ، وعبد الله بن عمرو ، وابن عمر ، وجابر ، ومعاوية ، وأبي سعيد ، وعدة من الصحابة . وأرسل عن النبي -ﷺ- وعن أبي بكر ، وعتاب بن أسيد ، وعثمان بن عفان ، والفضل بن عباس ، وطائفة .

وحدث أيضا عن عبيد بن عمير ، ويوسف بن ماهك ، وسالم بن شوال ، وصفوان بن يعلى بن أمية ، ومجاهد ، وعروة ، وابن الحنفية ، وعدة . حتى إنه ينزل إلى أبي الزبير المكي ، وابن أبي مليكة ، وعبد الكريم أبي أمية البصري ، وكان من أوعية العلم .

عن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال : **أدركت مائتين من أصحاب رسول الله** -ﷺ- .

[302] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، **المصنف**، كتاب صلاة التطوع، باب كم يصلي في رمضان من ركعة، حديث 7898، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو

قال المروزي:

وَقَالَ عَطَاءٌ: أَدْرَكْتُهُمْ يُصَلُّونَ فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً , وَالْوِتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ[303]

قال النيموي: رواه ابن أبي شيبة، وإسناده حسن[304]

قال المظفر: الأثر ضعيف و منكر على عطاء وهو ابن السائب [305]

قلتُ: هو عطاء بن أبي رباح وليس عطاء بن السائب.[306] وروى الإمام أحمد بنفس السند في مسنده:

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ يُرِيدُ الصِّيَامَ، فَيَنَامُ وَيَسْتَيْقِظُ وَيُصْبِحُ جُنُبًا، فَيُفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ.

حبيب الشثري الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[303] أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ) ، **مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر** ص 221، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٤٠

[304] محمد بن علي النيموي ت 1322 هـ، **آثار السنن مع التعليق الحسن** ص290، رقم 781، مكتبة الإسلام، داكا،

[305] **عدد ركعات التراويح**، صفحة 37

[306] وعطاء بن السائب اختلط في آخر عمره، فمن سمع منه قبل الاختلاط فصحيح، سمع منه بعد الاختلاط جرير بن عبد الحميد

حكم الحديث: قال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. ابن نُمير: هو عبد الله، وعبد الملك: هو ابن أبى سليمان[307].

ابن نمير: من رواة الصحيحين، **وعبد الملك** من رواة صحيح مسلم، وقد روى مسلم في صحيحه عن عبد الملك عن عطاء، قال:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ[308]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ قَالَ رَأَى جِبْرِيلَ .[309]

عطاء بن أبي رباح: من كبار التابعين، من رواة الصحيحين ولد في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه، وتوفى سنة 114 أو 115 أو 117 هـ،

2. **أبو حنيفة التابعي عن إبراهيم النخعي التابعي:**

روى أبو يوسف عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُصَلُّونَ خَمْسَ تَرْوِيحَاتٍ فِي رَمَضَانَ[310]

---

[307] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند النساء مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، حديث رقم 25931، ج43 ص97، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[308] عطاء بن أبي رباح

[309] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ

[310] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)، **الآثار**، باب السهو، رقم 213، ص 119، اعتنى به وعلق عليه: سعود العثمان، دار الكتب للنشر والتوزيع، بيشاور، باكستان،

قال سعود العثمان: إسناده جيد

3. سُوَيدُ بنُ غَفَلَةَ التابعي:

روى البيهقي في السنن [311] ، والبخاري في التاريخ[312]:

وأَخبرَنا أبو زكريا ابنُ أبي إسحاقَ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، أخبرَنا أبو الخَصيبِ[313] قال :كان يَؤُمُّنا سُوَيدُ بنُ غَفَلَةَ في رَمَضانَ فيُصَلِّي خَمسَ تَرويحاتٍ عِشرينَ رَكعَةً

قال النيموي: إسناده حسن

قال المظفر: أبو الخصيب مجهول

---

[311] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، **السنن الكبير** ، حديث 4681، 4619، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م عدد الأجزاء: ٢٤

[312] الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، **التاريخ الكبير**، ترجمة أبو الخضيب 232، رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م عدد الأجزاء: ١٢

[313] هو نفاعة بن مسلم الجعفي الكوفي ثقة

قلتُ: كذب المظفر، أبو الخصيب هو نفاعة بن مسلم الجعفي الكوفي ثقة

قال ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل:

٢٣٤١ – نفاعة بن مسلم أبو الخصيب الجعفي كوفي **روى عن سويد بن غفلة** روى عنه وكيع ومحمد بن ربيعة وعبد الحميد الحمانى وجعفر بن عون وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال :نفاعة بن مسلم الجعفي ثقة.

نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن نفاعة بن مسلم فقال :ليس به بأس[314].

قال البخاري في الكبير:

١١٦٥٠ نفاعَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَبُو الخَصِيبِ، الجُعْفِيُّ، الكُوفِيُّ ، سَمِعَ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ، قَوْلَهُ.

كَنَّاهُ عَبْدُ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ ، وجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ. رَوَى عَنْهُ وكِيعٌ [315]

---

[314] أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، **الجرح والتعديل** ، ج8 ص511، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

[315] الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، **التاريخ الكبير**، ج9 ص577، رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية

قال الإمام مسلم:

١٠٤٣ -أبو الخصيب نفاعة بن مسلم سمع سويد بن عفلة روى عنه وكيع وجعفر بن عون وأبو يحيى الحماني[316]

4. ابن أبي مليكة التابعي بسند صحيح

قال ابن أبي شيبة:

حدثنا وكيع عن نافع بن عمر قال: كان ابن أبي مليكة يصلي بنا في رمضان عشرين ركعة ويقرأ بحمد الملائكة في ركعة[317].

قال النيموي: إسناده صحيح ، **قلتُ: الرجال رجال الصحيحين**

ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م عدد الأجزاء: ١٢

[316] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) **الكنى والأسماء** ، ج1 ص295، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٢

[317] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، **المصنف**، حديث 7893، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

قال المظفر: موضوع، ابن أبي مليكة متروك، وهو عبد الرحمن بن أبي بكر

قلتُ: كذب المظفر، ابن أبي مليكة من رواة الصحيحين، وهو عبد الله بن عبيد الله، تابعي ثقة، ثوفي عام 117هـ، له في صحيح البخاري ما يقرب 80 حديثا وفي صحيح مسلم 25 حديثا. أذكر حديثين من صحيح البخاري وحديثا من صحيح مسلم:

1. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ **أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئًا لاَ تَعْرِفُهُ إِلاَّ رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ ". قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَوَ لَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾ قَالَتْ فَقَالَ " إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ ".[318]
2. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ **أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلاَةَ الْكُسُوفِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ

[318] صحيح البخاري، كتاب العلم، باب مَنْ سَمِعَ شَيْئًا، فَرَاجَعَ حَتَّى يَعْرِفَهُ، حديث 103

السُّجُودَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ " قَدْ دَنَتْ مِنِّي الْجَنَّةُ حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ أَىْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ فَإِذَا امْرَأَةٌ. حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ. تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ قُلْتُ مَا شَأْنُ هَذِهِ قَالُوا حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، لاَ أَطْعَمَتْهَا، وَلاَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ ". قَالَ نَافِعٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ " مِنْ خَشِيشِ أَوْ خُشَاشِ الأَرْضِ ".[319]

3. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، **عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ.[320]

وفي صحيح البخاري ، كتاب الإيمان، باب خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لاَ يَشْعُرُ:

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَدْرَكْتُ ثَلاَثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّهُ عَلَى إِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ.

قال البخاري في الكبير:

٦٤٢٤ عبدُ اللَّهِ بنُ عُبيدِ اللَّهِ بنِ أَبي مُليْكةَ ، القُرشِيُّ، التَّيمِيُّ، الأحْولُ وكانَ قاضيًا على عهْدِ ابنِ الزُّبيرِ. سَمعَ ابنَ عبّاسٍ، وابنَ الزُّبيرِ، وعائِشةَ. المكّيُّ

---

[319] صحيح البخاري، كتاب الأذان، حديث 745

[320] صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب اليمين على المدعي، حديث 1711

وَقالَ حَسنُ بنُ الرَّبيعِ، ثنا عبدُ الجبّارِ بنُ الوزْدِ :كنيتُه: أَبُو محمَّدٍ.
وَقالَ محمّدُ بنُ سَعيدٍ: أنبأ يَحيى بنُ اليَمانِ، عنْ سُفيانَ، عنِ ابنِ جُريجٍ، عنِ ابنِ أَبي مُليْكَةَ **قالَ أَدركتُ ثَلاثينَ منْ أَصْحابِ محمَّدٍ كلُّهُم يَخافُ النِّفاقَ عَلى نفْسِه**
وَقالَ محمَّدُ بنُ مَحبوبٍ: سَمعْتُ حمّادَ بنَ زَيدٍ يَقولُ ماتَ سنةَ سَبعَ عشْرَةَ ومائةٍ. ولَه أَخٌ يُقالُ لَه :أَبُو بكْرٍ.

5. علي بن ربيعة التابعي بسند صحيح، رجاله رجال الصحيحين
قال ابن أبي شيبة:
حدثنا الفضل بن دكين عن سعيد بن عبيد أن **علي بن ربيعة كان يصلي بهم في رمضان خمس ترويحات ويوتر بثلاث**[321].
قال النيموي: إسناده صحيح

قال المظفر: ضعيف أو موضوع ومنكر على علي بن ربيعة القرشي وسعيد بن عبيد
قلتُ: كذب المظفر، الرواة كلهم من رواة الصحيحن
1. الفضل بن دكين بن عمر بن حماد بن زهير بن درهم القرشي التيمي الطلحي، أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول، مولى آل طلحة بن عبيد الله، توفي عام 218 أو 219 هـ

[321] **المصنف**، حديث 7900

2. سعيد بن عبيد الطائي، أبو الهذيل الكوفي، أخو عقبة بن عبيد
3. علي بن ربيعة بن نضلة الوالبي الأسدي، ويقال: البجلي، روى عن عدد من الصحابة، وليس هو علي بن ربيعة القرشي

قال البخاري: حَدَّثَنَا **أَبُو نُعَيْمٍ**[322]، حَدَّثَنَا **سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ**، عَنِ الْمُغِيرَةِ .رضى الله عنه .قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " إِنَّ كَذِبًا عَلَىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ". سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ ".[323]

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّائِيِّ**، وَمُحَمَّدِ، بْنِ قَيْسٍ **عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ**، قَالَ أَوَّلُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ قَرَظَةُ بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[324]

وقال: وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا **الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ**، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أَيُّوبَ – قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ، قَالَ كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْىٌ مِنْ رَأْىِ الْخَوَارِجِ فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةٍ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَحُجَّ ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ – قَالَ – فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ

---

[322] وهو الفضل بن دكين

[323] صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب مَا يُكْرَهُ مِنَ النِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ، حديث 1291

[324] صحيح مسلم، كتاب الجنائز، حديث 933

اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ – جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ – عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ – قَالَ – فَقُلْتُ لَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ [325]

6. الحارث بن عبد الله الأعور التابعي بسند صحيح

قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن **أبي إسحاق عن الحارث أنه كان يؤم الناس في رمضان بالليل بعشرين ركعة ويوتر بثلاث ويقنت قبل الركوع**[326].

قال المظفر: موضوع على الحارث وأبي إسحاق

قلتُ: كذب المظفر كالعادة، فالحارث بن عبد الله الأعور من رواة أبي داود والترمذي، وقد صحح الألباني حديثه:

1. **قال أبو داود:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا **أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، وَعَنِ الْحَارِثِ الأَعْوَرِ**، عَنْ عَلِيٍّ، - رضى الله عنه – قَالَ زُهَيْرٌ أَحْسَبُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ " هَاتُوا رُبْعَ

---

[325] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث 191

[326] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ، **المصنف** ، حديث رقم 7895، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

الْعُشُورِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ شَىْءٌ حَتَّى تَتِمَّ مِائَتَىْ دِرْهَمٍ .....[327] **صححه الألباني**

2. **قال أبو داود:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَامِرٍ، **عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ**، رضى الله عنه – قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَأُرَاهُ قَدْ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ ".[328] **صححه الألباني**

3. **قال أبو داود:** حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، **عَنِ الْحَارِثِ الأَعْوَرِ**، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ عَلِيٌّ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَاهُ .[329] **صححه الألباني**

4. **قال الترمذي:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَا عَلِيُّ أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي لاَ تُقْعِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ " . **قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ . وَقَدْ ضَعَّفَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْحَارِثَ الأَعْوَرَ. وَالْعَمَلُ عَلَى**

---

[327] **سنن أبي داود**، كتاب الزكاة، حديث 1572

[328] **سنن أبي داود**، كتاب النكاح، باب فِي التَّحْلِيلِ، حديث 2076

[329] **سنن أبي داود**، كتاب النكاح، باب فِي التَّحْلِيلِ، حديث 2077

هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكْرَهُونَ الإِقْعَاءَ . قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ .[330]

أما أبو إسحاق وهو السبيعي تابعي مشهور من رواة الصحيحين، روى عنه البخاري في الصحيح أكثر من 140 حديثا والإمام مسلم في صحيحه أكثر من 50 حديثا. أذكر اثنين على سبيل المثال:

1. **قال البخاري:** حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، **عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**، عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ كَانَتْ عَائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا فَمَا حَدَّثَتْكَ فِي الْكَعْبَةِ قُلْتُ قَالَتْ لِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " يَا عَائِشَةُ، لَوْلاَ قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِكُفْرٍ . لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ باب يَدْخُلُ النَّاسُ، وَبَابٌ يَخْرُجُونَ ". فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.[331]
2. **قال الإمام مسلم:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ **أَبِي إِسْحَاقَ**، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِينِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ

---

[330] **سنن الترمذي**، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الإِقْعَاءِ فِي السُّجُودِ، حديث 282

[331] **صحيح البخاري**، كتاب العلم، بَابُ مَنْ تَرَكَ بَعْضَ الاِخْتِيَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهْمُ بَعْضِ النَّاسِ عَنْهُ فَيَقَعُوا فِي أَشَدَّ مِنْهُ، حديث 126

النَّارِ . قَالَ " تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ " فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ " . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ " إِنْ تَمَسَّكَ بِهِ " .[332]

7. أبو البَخْتَرِيُّ التابعي بسند فيه رواةُ الصحيحين

قال ابن أبي شيبة: حدثنا غندر عن شعبة عن خلف عن ربيع – وأثنى عليه خيرا – عن أبي البختري أنه كان يصلي خمس ترويحات في رمضان ويوتر بثلاث[333].

قال المظفر: موضوع، الرواة مجهولون، أبو البختري كذاب [334]

قلتُ: كذب المظفر، غندر وهو محمد بن جعفر الهذلي البصري توفي عام 193هـ، وشعبة وهو ابن الحجاج بن الورد البصري من رواة الصحيحين

---

[332] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بَيَانِ الإِيمَانِ الَّذِي يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةُ وَأَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، حديث 14

[333] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ، **المصنف** ، حديث 7896 ، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[334] عدد ركعات التراويح، صفحة 42

1. **قال البخاري:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**، قَالَ حَدَّثَنَا **شُعْبَةُ**، عَنْ مِخْوَلِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاَثًا.[335]

2. **قال الإمام مسلم:** وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**، **عَنْ شُعْبَةَ**، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ، بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا، - رضى الله عنه – يَخْطُبُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَكْذِبُوا عَلَىَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَىَّ يَلِجِ النَّارَ ".[336]

وكذلك **أبو البختري** وهو سعيد بن فيروز **من رواة الصحيحين**، توفي عام 83 أو 82 هـ، أذكر حديثين:

1. **قال البخاري:** حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، **عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ**، قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ . رضى الله عنهما . عَنِ السَّلَمِ، فِي النَّخْلِ فَقَالَ نُهِيَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ، حَتَّى يَصْلُحَ، وَعَنْ بَيْعِ الْوَرِقِ، نَسَاءً بِنَاجِزٍ. وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ السَّلَمِ، فِي النَّخْلِ، فَقَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ، أَوْ يَأْكُلَ مِنْهُ، وَحَتَّى يُوزَنَ.[337]

---

[335] **صحيح البخاري**، كتاب الغسل، باب مَنْ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاَثًا، حديث 255

[336] **صحيح مسلم**، المقدمة، باب فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حديث 1

[337] **صحيح البخاري**، كتاب السلم، باب السَّلَمِ فِي النَّخْلِ، حديث 2248

2. **قال الإمام مسلم:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ، بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ **أَبِي الْبَخْتَرِيِّ**، قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ، فَقَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ أَوْ يُؤْكَلَ وَحَتَّى يُوزَنَ . قَالَ فَقُلْتُ مَا يُوزَنُ فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ حَتَّى يَحْزَرَ .[338]

خلف:

قال البخاري: ٣٥٢٣ خَلَفُ بنُ حَوْشَبٍ ، عن طَلحةَ.

رَوى عنه شعبةُ، وعبدُ السلامِ، وابنُ عُيَينةَ [339]

قيامه في ليالي رمضان في المسجد وفي البيت:

في المسجد:

فَفِي صَحِيْحِ البُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ

---

[338] **صحيح مسلم**، كتاب البيوع، باب النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ، قَبْلَ بُدُوِّ صَلاَحِهَا بِغَيْرِ شَرْطِ الْقَطْعِ ، حديث 1537

[339] البخاري، **التاريخ الكبير**، راوي 3523

" أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا "[340]

وَفِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى بِصَلاَتِهِ نَاسٌ ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺفَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ " قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلاَّ أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ " . قَالَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ [341]

وَرَوَى الحَاكِمُ وَصَحَّحَه فِي المُستَدْرَكِ عَنْ أَبِيْ طَلْحَةَ بْنِ زِيَادٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ :سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، عَلَى مِنْبَرِ حِمْصٍ يَقُولُ : قُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَا نُدْرِكَ الْفَلَاحَ، وَكُنَّا نُسَمِّيهَا الْفَلَاحَ، وَأَنْتُمْ تُسَمُّونَ السَّحُورَ

---

[340] **صحيح البخاري** ، كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد ، حديث 924

[341] **صحيح مسلم** ، حديث 761

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وَفِيهِ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ أَنَّ : صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ فِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ، وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَحُثُّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى إِقَامَةِ هَذِهِ السُّنَّةِ إِلَى أَنْ أَقَامَهَا [342] قُلْتُ: وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ[343] وَأَبُوْ دَاودَ[344] وَابْنُ مَاجَهْ[345]

في بيته:

فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّهَا عِنْدَنَا

قال المروزي:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , ثنا عَفَّانُ , ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ , عَنْ ثَابِتٍ ,عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ , فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ , حَتَّى كُنَّا رَهْطًا فَلَمَّا أَحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّا خَلْفَهُ تَجَوَّزَ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ؟ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَصَلِّهَا عِنْدَنَا , فَلَمَّا أَصْبَحْنَا , قُلْنَا :يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَ فَطِنْتَ لَنَا الْبَارِحَةَ؟ فَقَالَ : نَعَمْ , وَذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى مَا صَنَعْتُ[346]

---

[342] **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب الصوم ، وأما حديث شعبة ، حديث 1608

[343] **سنن النسائي** ، حديث 1364 ، 1605

[344] **سنن أبي داود** ، حديث 1375

[345] **سنن ابن ماجه** ، حديث 1327

[346] أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ) ، **مختصر قيام الليل وقيام رمضان** وكتاب الوتر ص 216، اختصرها: العلامة أحمد بن علي

جمع أهله فصلى بهم

قال المروزي:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ الْمَرْوَزِيُّ , ثنا هَاشِمُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ , عَنِ الْفَضْلِ الرَّقَاشِيِّ, عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ أَهْلَهُ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ فَيُصَلِّي بِهِمْ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ , ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ لَيْلَةَ ثِنْتَيْ وَعِشْرِينَ , فَيُصَلِّي بِهِمْ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ , فَيُصَلِّي بِهِمْ إِلَى ثُلُثَيِ اللَّيْلِ , ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ أَنْ يَغْتَسِلُوا , فَيُصَلِّي بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ ثُمَّ لَا يَجْمَعُهُمْ[347]

وكانوا يصلون في المسجد خلف أبي بن كعب والرسول ﷺ موجود بينهم

وَرَوَى أَبُوْ دَاودَ بِسَنَدٍ فِيْهِ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ ضَعِيْفٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أُنَاسٌ فِي رَمَضَانَ يُصَلُّونَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ " مَا هَؤُلاَءِ " . فَقِيلَ هَؤُلاَءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ يُصَلِّي وَهُمْ يُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَصَابُوا وَنِعْمَ مَا صَنَعُوا "[348]

المقريزي الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٤٠

[347] السابق

[348] **سنن أبي داود** ، كتاب شهر رمضان ، باب في قيام شهر رمضان ، حديث 1377

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبْرى[349] وَفِي مَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالآثَار[350] وَفِيْ فَضَائِلِ الأَوْقَاتِ [351]عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيّ، حَدَّثَهُ قَالَ :خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ فَرَأَى نَاسًا فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ يُصَلُّونَ، فَقَالَ " :مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَؤُلَاءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَقْرَأُ وَهُمْ مَعَهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ قَالَ : قَدْ أَحْسَنُوا، أَوَ قَدْ أَصَابُوا " وَلَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ لَهُمْ

وَقَالَ البَيْهَقِيُّ: هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيُّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي الصَّحَابَةِ

صلى بهن أبي بن كعب في داره:

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : جَاءَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ مِنِّي اللَّيْلَةَ شَيْءٌ – يَعْنِي فِي رَمَضَانَ – قَالَ " : وَمَا ذَاكَ يَا أُبَيُّ؟ " قَالَ: نِسْوَةٌ فِي دَارِي قُلْنَ إِنَّا لَا نَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَنُصَلِّي بِصَلَاتِكَ قَالَ: فَصَلَّيْتُ بِهِنَّ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ وَأَوْتَرْتُ فَكَانَ سُنَّةَ الرِّضَا وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا.

---

[349] **السنن الكبرى** ، كتاب الصلاة جماع أبواب صلاة التطوع، وقيام شهر رمضان باب من زعم أنها بالجماعة أفضل لمن لا يكون حافظا ، حديث 4282

[350] **معرفة السنن والآثار** ، كتاب الصلاة قيام رمضان ، حديث 5400

[351] **فضائل الأوقات** ، باب صلاة التراويح في شهر رمضان ، حديث 122

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ فِي الْأَوْسَطِ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ[352].

قلتُ:

فالتراويح صُليت بجماعة في المسجد وفي البيوت، فلم يقتصروا على ثمان ركعات، بل وصلوا إلى 16 ركعة على الأقل في ليلة واحدة

12 ركعة: صلى بالناس الإمامُ في زمان الصحابة

الموطأ: عَنْ مَالِكٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَنَّهُ سَمِعَ الْأَعْرَجَ يَقُولُ : مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يَلْعَنُونَ الْكَفَرَةَ فِي رَمَضَانَ قَالَ : وَكَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فَإِذَا قَامَ بِهَا فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً رَأَى النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ خَفَّفَ. [353] إسناده صحيح، الرواة كلهم رواة الصحيحين

روى عبد الرزاق: عَنْ مَالِكٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ[354]، قَالَ :سَمِعْتُهُ يَقُول: مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يَلْعَنُونَ الْكَفَرَةَ فِي شَهْرِ رَمَضانَ قَالَ: فَكَانَ الْقُرَّاءُ يَقُومُونَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَإِذَا قَامَ بِهَا الْقُرَّاءُ فِي ثِنْتَي عَشْرَةَ رَكْعَةً رَأَى النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ خُفِّفَ عَنْهُمْ.

---

[352] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، حديث 2387 ، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[353] **موطأ الإمام مالك**، حديث 6

[354] هو الأعرج

الجمع بين 11 و23 ركعة

قَالَ البَيْهَقِيُّ:

وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ بِإِحْدَى عَشْرَةَ، ثُمَّ كَانُوا يَقُومُونَ بِعِشْرِينَ وَيُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ [355]

قال ابن عبد البر في "الاستذكار:

إِلَّا أَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْقِيَامُ فِي أَوَّلِ مَا عَمِلَ بِهِ عُمَرُ بِإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ خَفَّفَ عَلَيْهِمْ طُولَ الْقِيَامِ وَنَقَلَهُمْ إِلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَكْعَةً يُخَفِّفُونَ فِيهَا الْقِرَاءَةَ وَيَزِيدُونَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ إِلَّا أَنَّ الْأَغْلَبَ عِنْدِي فِي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً الْوَهْمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[356]

قال الحافظُ في الفتح:

وَالْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ مُمْكِنٌ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَيُحْتَمَلُ أَنَّ ذَلِكَ الِاخْتِلَافَ بِحَسَبِ تَطْوِيلِ الْقِرَاءَةِ وَتَخْفِيفِهَا فَحَيْثُ يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ تَقِلُّ الرَّكَعَاتُ وَبِالْعَكْسِ وَبِذَلِكَ جَزَمَ الدَّاوُدِيُّ وَغَيْرُهُ[357]

---

[355] **السنن الكبرى للبيهقي** ، حديث 4288

[356] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الاستذكار**، كتاب الصلاة في رمضان باب ما جاء في قيام رمضان، ج2 ص68، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ عدد الأجزاء: ٩

[357] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، باب فضل من قام رمضان، ج4 ص253، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣

قال العيني

يمكن الجمع بأنهم قاموا بإحدى عشرة، ثم قاموا بعشرين، ويوترون بثلاث[358].

قال علي القاري:

بِإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً أَيْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ لَمَّا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ :هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَهْمٌ، وَالَّذِي صَحَّ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً، وَاعْتَرَضَ بِأَنَّ سَنَدَ تِلْكَ صَحِيحٌ أَيْضًا، وَيُجَابُ بِأَنَّهُ لَعَلَّهُمْ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي قَصَدُوا التَّشْبِيهَ بِهِ ﷺ، **فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى بِهِمْ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ وَالْوَتْرَ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُمُ الْعِشْرِينَ،**[359]

قال صالح المنجد:

أما ما جاء من رواية الإمام مالك ويحيى القطان وغيرهما عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد في "الموطأ" (115/1) وفي "مصنف ابن أبي شيبة" (162/2) بلفظ : (إحدى عشرة ركعة) فهو محمول على أنه كان

---

[358] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**، ج5 ص104، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١٩

[359] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، كتاب الصلاة، باب قيام شهر رمضان، ج3 ص971، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

في بداية الأمر ، ثم خُفِّفَ بعدُ على الناس ، فزاد عمر الركعات إلى عشرين ليخفف على الناس القراءة في القيام[360].

ويقول الشيخ ابن بازفي مجموع الفتاوى:

وثبت عن عمر رضي لله عنه أنه أمر من عين من الصحابة أن يصلي إحدى عشرة ، وثبت عنهم أنهم صلوا بأمره ثلاثا وعشرين ، وهذا يدل على التوسعة في ذلك ، وأن الأمر عند الصحابة واسع ، كما دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام : (صلاة الليل مثنى مثنى) " [361]انتهى

---

[360] https://islamqa.info/ar/answers/82152

[361] عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** ، ج11 ص322، صلاة التطوع عدد ركعات صلاة التراويح، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

فتوى دار الإفتاء المصرية في عدد ركعات صلاة التراويح والفرق بينها وبين قيام رمضان:

السؤال:

ما هو حكم الشرع الحنيف في صلاة التراويح، وعدد ركعاتها؟ وهل صلاتها ثمان ركعات يترتب عليه إثم؟

الجواب

صلاةُ التراويح في رمضان سنةٌ مؤكدة، وهي سنة نبويةٌ في أصلها عُمَرِيَّةٌ في كيفيتها، بمعنى أن الأمة صارت على ما سَنَّه سيدُنا عمرُ رضي الله عنه مِن تجميع الناس على القيام في رمضان في جميع الليالي، وعلى عدد الركعات التي جمع الناسَ عليها على أُبَيِّ بنِ كَعب رضي الله عنه، وهي عشرون ركعةً مِن غير الوتر، وثلاث وعشرون ركعة بالوتر، وهذا ما عليه معتمَد المذاهب الفقهية الأربعة المتبوعة؛ فمن تركها فقد حُرِم أجرًا عظيمًا، ومَن زاد عليها فلا حرج عليه، ومَن نقص عنها فلا حرج عليه، إلا أن ذلك يُعَدُّ قيامَ ليلٍ، وليس سنةَ التراويح.

التفاصيل ....

صلاةُ التراويح في رمضان سنَّةٌ مؤكدة للرجال والنساء، وقد سنَّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله وفعله؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، متفق عليه، وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ

الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا: "أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم صَلَّى ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي المَسْجِدِ، فَصَلَّى بِصَلاَتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ القَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ»؛ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ. متفق عليه، وَعَنها أيضًا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتْ: "كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ" متفق عليه.

والتراويح في اللغة: جمع الترويحة؛ يقول العلامة ابن منظور في "لسان العرب" (2/ 462، ط. دار صادر - بيروت): [التَّرويحةُ في شهر رمضان سمّيت بذلك؛ لاستراحة القوم بعد كل أَربع ركعات، وفي الحديث صلاة التراويح؛ لأَنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين. والتراويح: جمع تَروِيحة، وهي المرة الواحدة من الراحة، تَفعِيلة منها؛ مثل تسليمة من السَّلام] اهـ

وبمجرد التعريف اللغوي يتبين أن صلاة التراويح أكثر مِن ثمان ركعات، لأن الترويحة الواحدة بعد أربع ركعات، فلو كانت ترويحتين للزم أن يكون عدد الركعات اثنتي عشرة ركعة،

والحقُّ أن الأمة أجمعت على أن صلاة التراويح عشرون ركعة مِن غير الوتر، وثلاث وعشرون ركعة بالوتر، وهو معتمَد المذاهب الفقهية

الأربعة: الحنفية، والمالكية في المشهور، والشافعية، والحنابلة، وهناك قول نُقِل عن المالكية خلاف المشهور أنها ست وثلاثون ركعة،

ولم تعرف الأمةُ القولَ بأن صلاة التراويح ثمان ركعات إلا في هذا الزمن، وسبب الوقوع في تلك المخالفة: الفهم الخطأ للسنة النبوية، وعدم القدرة على الجمع بين الأحاديث، وعدم الالتفات إلى الإجماع القولي والفعلي من لدن الصحابة إلى يومنا هذا.

فاستشهدوا بحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ حيث قالت: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. قَالَتْ السيدة عَائِشَةُ رضي الله عنها: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي متفق عليه.

وهذا الحديث يحكي عن هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نافلة قيام الليل عمومًا، ولم يتعرض إلى صلاة التراويح؛ إذ هي قيام ليل مخصوص بشهر رمضان، **وهي سنة نبويةٌ في أصلها عُمَرِيَّةٌ في كيفيتها، بمعنى أن الأمة صارت على ما سَنَّه سيدُنا عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه مِن تجميع الناس على القيام في رمضان في جميع الليالي، وعلى عدد الركعات التي جمع الناس عليها على أُبَيّ بنِ كَعب رضي الله عنه**، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ

الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، رواه الترمذي وأحمد وابن حِبان.

وإذا لم يكن مستند الأمة فعل سيدِنا عمرَ رضي الله عنه فلا معنى حينئذٍ لأداء التراويح في جماعة في المسجد على إمام واحد؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجمع الناسَ على إمام طوال الشهر، وإنما هذا مِن فعل سيدنا عمر رضي الله عنه، فأَخَذَ هؤلاء مِن سُنَّة سيدنا عمر رضي الله عنه جَمْعَ الناسِ على إمام طوال الشهر، وتركوا مِن سنته عدد الركعات زاعمين أنهم يطبقون بذلك سنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فلا هم أصابوا سنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا هم وافقوا سنَّة عمر رضي الله عنه كما هي، وإذا زعموا أنهم يطبقون سنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجب عليهم أن يصلُّوا التراويح في البيت، وأن يتركوا الناسَ يطبقون دين الله كما ورثوه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والأدلة على أن ذلك فعل عمر رضي الله عنه: ما رواه الإمام مالك في "الموطأ"، والبخاري في "صحيحه"، والبيهقي في "السنن الكبرى"، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى المَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: "إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ"، ثُمَّ عَزَمَ،

فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: "نِعْمَ البِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ"؛ يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ.

وتلك الصلاة التي جمع عمر رضي الله عنه الناس عليها هي التراويح، وهي عشرون ركعة؛ دلَّ على ذلك عدة أحاديث:

منها: ما رواه الإمام مالك في "الموطأ"، والبيهقي في "السنن الكبرى"، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: "كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً"، قَالَ: "وَكَانُوا يَقْرَءُونَ بِالْمِئِينِ، وَكَانُوا يَتَوَكَّئُونَ عَلَى عِصِيِّهِمْ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ الْقِيَامِ".

وروى الإمام مالك في "الموطأ"، والبيهقي في "السنن الكبرى"، عن مَالِك، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ: "كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً".

واتفقت المذاهب الفقهية الأربعة على ذلك:

فذهب الحنفية إلى ذلك؛ قال الإمام السرخسي في "المبسوط" (2/ 144، ط. دار المعرفة) عن التراويح: [إنها عشرون ركعة سوى الوتر عندنا، وقال مالك رحمه الله تعالى: السنة فيها ستة وثلاثون] اهـ.

وذكر الإمام الكاساني في "بدائع الصنائع" (1/ 288، ط. دار الكتب العلمية) ما يؤكد ذلك؛ حيث قال: [وأما قدرها فعشرون ركعة في عشر تسليمات، في خمس ترويحات، كل تسليمتين ترويحة، وهذا قول عامة العلماء] اهـ

ويعضد ذلك ما نقله العلامة ابن عابدين في "حاشيته" (2/ 46، ط. دار الفكر)؛ حيث قال: [(قوله: وهي عشرون ركعة) هو قول الجمهور، وعليه عمل الناس شرقًا وغربًا] اهـ

وأما المالكية فالمشهور من مذهبهم ما يوافق الجمهور؛ قال العلامة الدردير في "الشرح الصغير بحاشية العلامة الصاوي" (1/ 404-405، ط. دار المعارف): [(والتراويح): برمضان (وهي عشرون ركعة) بعد صلاة العشاء، يسلم من كل ركعتين غير الشفع والوتر. (و) ندب (الختم فيها): أي التراويح، بأن يقرأ كل ليلة جزءًا يفرقه على العشرين ركعة] اهـ

وذكر العلامة النفراوي في "الفواكه الدواني" (1/ 318-319، ط. دار الفكر) قوة مذهب الجمهور، وموافقة أتباع مالك له، والقول الآخر لمالك فقال: [(وكان السلف الصالح) وهم الصحابة (يقومون فيه) في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبأمره كما تقدم (في المساجد بعشرين ركعة)، وهو اختيار أبي حنيفة والشافعي وأحمد، والعمل عليه الآن في سائر الأمصار. (ثم) بعد صلاة العشرين (يوترون بثلاث) من باب تغليب الأشرف، لا أن الثلاث وتر؛ لأن الوتر ركعة واحدة كما مر، ويدل

على ذلك قوله: (ويفصلون بين الشفع والوتر بسلام) استحبابًا، ويكره الوصل إلا لاقتداء بواصل، وقال أبو حنيفة: لا يفصل بينهما، وخَيَّر الشافعيُّ بين الفصل والوصل، واستمر عمل الناس على الثلاثة والعشرين شرقًا وغربًا. (ثم) بعد وقعة الحَرَّة بالمدينة (صلوا)؛ أي السلفُ، غيرَ الذين تقدموا؛ لأن المراد بهم هنا مَن كان في زمن عمر بن عبد العزيز (بعد ذلك) العددِ الذي كان في زمن عمر بن الخطاب (ستًّا وثلاثين ركعة غير الشفع والوتر) ... إلى أن قال: وهذا اختاره مالك في "المدونة" واستحسنه، وعليه عمل أهل المدينة، ورجَّح بعض أتباعه الأول الذي جمع عمر بن الخطاب الناس عليها لاستمرار العمل في جميع الأمصار عليه] اهـ

وأما الشافعية فيصرحون بأن التراويح عشرون ركعة؛ ذكر الإمام النووي رضي الله عنه ذلك في "المجموع" (3/ 527، ط. دار الفكر) فقال: [مذهبنا أنها عشرون ركعة بعشر تسليمات غير الوتر، وذلك خمس ترويحات، والترويحة أربع ركعات بتسليمتين، هذا مذهبنا، وبه قال أبو حنيفة، وأصحابه، وأحمد، وداود، وغيرهم، ونقله القاضي عِياض عن جمهور العلماء. وحكي أن الأسود بن يزيد كان يقوم بأربعين ركعة ويوتر بسبع. وقال مالك: التراويح تسع ترويحات، وهي ست وثلاثون ركعة غير الوتر. واحتج بأن أهل المدينة يفعلونها هكذا] اهـ

ويجمع الشافعية بين مذهب المالكية ومذهب الجمهور؛ حيث عللوا زيادة الركعات عند الإمام مالك بأن ذلك لتعويض الطواف في المسجد الحرام؛ قال العلامة ابن حجر الهيتمي في "تحفة المحتاج" (2/ 240-241، ط. المكتبة التجارية الكبرى): [وهي عندنا لغير أهل المدينة عشرون ركعة، كما أطبقوا عليها في زمن عمر رضي الله عنه، لما اقتضى نظره السديد جمع الناس على إمام واحد فوافقوه، وكانوا يوترون عقبها بثلاث، وسر العشرين أن الرواتب المؤكدة غير رمضان عشر فضوعفت فيه؛ لأنه وقت جد وتشمير، ولهم فقط لشرفهم بجواره صلى الله عليه وآله وسلم ست وثلاثون؛ جبرًا لهم بزيادة ستة عشر في مقابلة طواف أهل مكة أربعة أسباع، بين كل ترويحة من العشرين سبع] اهـ.

ويؤكد ذلك ما ذكره العلامة الرملي في "نهاية المحتاج" (2/ 127، ط. دار الفكر)؛ حيث قال: [وهي عشرون ركعة بعشر تسليمات في كل ليلة من رمضان؛ لما روي أنهم كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة. وفي رواية لمالك في "الموطأ" بثلاث وعشرين. وجمع البيهقي بينهما بأنهم كانوا يوترون بثلاث، وقد جمع الناس على قيام شهر رمضان: الرجال على أبي بن كعب رضى الله عنه، والنساء على سليمان بن أبي حَثمة، وقد انقطع الناس عن فعلها جماعة في المسجد إلى ذلك؛ وسميت كل أربع منها ترويحة لأنهم كانوا يتروحون عقبها: أي يستريحون] اهـ.

أما الحنابلة فقد صرحوا بأن المختار عند الإمام أحمد عشرون ركعة؛ فقال العلامة ابن قدامة المقدسي في "المغني" (1/ 456، ط. مكتبة

القاهرة): [والمختار عند أبي عبد الله رحمه الله فيها عشرون ركعة. وبهذا قال الثوري، وأبو حنيفة، والشافعي. وقال مالك: ستة وثلاثون. وزعم أنه الأمر القديم، وتعلق بفعل أهل المدينة، فإن صالحًا مَولى التَّوءَمةِ قال: أدركت الناس يقومون بإحدى وأربعين ركعة، يوترون منها بخمس] اهـ

وينقل كذلك العلامة البهوتي في "كشاف القناع" (1/ 425، ط. دار الكتب العلمية) معتمد المذهب الحنبلي، فيقول عن التراويح: [سميت بذلك؛ لأنهم كانوا يجلسون بين كل أربع يستريحون، وقيل: مشتقة من المراوحة، وهي التكرار في الفعل، وهي (عشرون ركعة في رمضان)؛ لما روى مالك عن يزيد بن رُومان قال: كان الناس يقومون في زمن عمر في رمضان بثلاث وعشرين] اهـ

وابن تيمية الحنبلي نفسه يؤكد ما ذهب إليه الأئمة، ويقر بأنه السنة عند كثير من العلماء؛ فيقول في "الفتاوى الكبرى" (2/ 250، ط. دار الكتب العلمية): [شبه ذلك من بعض الوجوه تنازع العلماء في مقدار القيام في رمضان، فإنه قد ثبت أن أبي بن كعب رضى الله عنه كان يقوم بالناس عشرين ركعة في قيام رمضان، ويوتر بثلاث. فرأى كثير من العلماء أن ذلك هو السنة؛ لأنه أقامه بين المهاجرين والأنصار ولم ينكره منكر. واستحب آخرون: تسعًا وثلاثين ركعة؛ بني على أنه عمل أهل المدينة القديم. وقال طائفة: قد ثبت في الصحيح عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يزيد في رمضان ولا غيره على ثلاث عشرة ركعة. واضطرب قوم في هذا الأصل؛ لِمَا ظنوه من

معارضة الحديث الصحيح؛ لما ثبت من سنة الخلفاء الراشدين، وعمل المسلمين. والصواب أن ذلك جميعه حسن] اهـ

ومما سبق: نرى أن ما عليه الأئمة والعلماء والمذاهب الفقهية على مر العصور سلفًا وخلفًا شرقًا وغربًا أن صلاة التراويح عشرون ركعة، وهي سنة مؤكدة وليست واجبة؛ فمَن تركها حُرِم أجرًا عظيمًا، ومَن زاد عليها فلا حرج عليه، ومَن نقص عنها فلا حرج عليه، إلا أن ذلك يُعَدُّ قيامَ ليلٍ، وليس سنةَ التراويح. والله سبحانه وتعالى أعلم. [362]

[362] المصدر: موقع دار الإفتاء المصرية

http://shawkyallam.com/ViewFatwa.aspx?ID=178

رو ايات 8 ركعة

صلى بهم رسول الله ﷺ 8 ركعات في رمضان والوتر، بإسناد ضعيف

قال ابن خزيمة:

١٠٧٠ – نا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، نا مَالِكٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ، نا يَعْقُوبُ، ح وَثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِجْلِيُّ، نا عُبَيْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مُوسَى، نا يَعْقُوبُ وهو ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ، عَنْ **عِيسَى بْنِ جَارِيَةَ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَالْوِتْرَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ اجْتَمَعْنَا فِي الْمَسْجِدِ وَرَجَوْنَا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْنَا، فَلَمْ نَزَلْ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَصْبَحْنَا، فَدَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَا لَهُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجَوْنَا أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْنَا فَتُصَلِّيَ بِنَا، فَقَالَ : كَرِهْتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمُ الْوِتْرُ.

قال الأعظمي :إسناده حسن، عيسى بن جارية فيه لين

وهو في صحيح ابن حبان رقم 2401 ، 2406. تعليق الشيخ الألباني:

حسن لغيره وقال في صلاة التراويح: حسن بما قبله!

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ، وَفِيهِ عِيسَى بْنُ جَارِيَةَ ; وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ، وَضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ

عيسى بن جارية:

قال ابن معين :عنده مناكير.

وقال النسائي :منكر الحديث، وجاء عنه :متروك.
وقال أبو زرعة :لا بأس به[363].
ذكره ابن حبان في الثقات

قال العسقلاني في تقريب التهذيب:
٥٢٨٨ -عيسى ابن جارية بالجيم الأنصاري المدني فيه لين من الرابعة ق

وفي تحرير تقريب التهذيب:
٥٢٨٨ – عيسى بن جارية، بالجيم، الأنصاريُّ، المدني :فيه لِينٌ، من الرابعة. ق.
•بل :ضعيفٌ، ضعَّفه ابن معين، وقال أبو داود والنسائي :منكر الحديث، وقال ابن عدي :أحاديثه غير محفوظة .وقال أبو زرعة وحده :لا بأس به، وذكره ابن حبان في "الثقات[364]."

[363]الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، ترجمة 6555

[364] الكتاب: تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تأليف: الدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٤

قال الذهبي في المغني في الضعفاء:

٤٧٨٨ – ق / عِيسَى بن جَارِيَة الْأَنْصَارِيّ عَن جَابر مُخْتَلف فِيهِ قَالَ النَّسَائِيّ مَتْرُوك وَقَالَ أَبُو زرْعَة لَا بَأْس بِهِ[365]

وفي تهذيب الكمال:

قال أبو بكر بْن أَبي خيثمة عَن يحيى بْن مَعِين: ليس حديثه بذاك لا أعلم أحدا روى عنه غير يعقوب القمي.

وَقَال عَباس الدُّورِيُّ، عَنْ يحيى بْن مَعِين :عنده مناكير، حدث عنه يعقوب القمي، وعنبسة قاضي الري

وَقَال أَبُو زُرْعَة : ينبغي أن يكون مدينيا، لا بأس به.

وَقَال أبو حاتم: عيسى الأَنْصارِيّ الذي روى عَن أَبِي سلمة روى عنه زيد بْن أَبي أنيسة هو عندي عيسى بْن جارية.

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجري، عَن أبي دَاوُد :منكر الحديث.

قال النيموي في آثار السنن:

وفي إسناده لين

وفي الحاشية:

قوله : وفي إسناده لين قلت : مداره على عيسى بن جارية ، قال الذهبي : قال ابن معين : عنده مناكير . وقال النسائي : منكر الحديث . وجاء عنه

---

[365] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) المغني في الضعفاء

: متروك . وقال أبو زرعة : لا بأس به . انتهى . وقال العلامة الخزرجي في الخلاصة : وثقه ابن حبان ، وقال أبو داود : منكر الحديث . انتهى . وقال الحافظ ابن حجر في التقريب : فيه لين . انتهى . قلت : وما قال الذهبي - بعد ما أورد هذا الحديث في ميزانه : إسناده وسط .. فليس بصواب ، بل إسناده دون وسط .[366]

قلتُ: فالحديث ضعيف على عيسى بن جارية، وقول الألباني حسن لغيره أو حسن بما قبله قول لا أصل له

وقال محمد شهيد الإسلام: صححه النيموي في آثار السنن، قلتُ: هو كذاب

وقال محمد شهيد الإسلام: قال عبد الحي اللكهنوي في التعليق الممجد: هذا أصح

قلتُ: قال العلامة عبد الحي اللكهنوي:

وأما عدد ما صلّى، ففي حديث ضعيف أنه صلّى عشرين ركعة والوتر، أخرجه ابن أبي شيبة، من حديث ابن عباس (أخرجه عبد بن حميد في مسنده رقم الحديث 653، قال في مجمع الزوائد 172/3: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه أبو شيبة إبراهيم وهو ضعيف) ، وأخرج ابن

---

[366] العلامة محمد بن علي النيموي ت 1322 هـ ، **آثار السنن مع التعليق الحسن وتعليق التعليق** ص 285،

حبان في صحيحه (انظر نصب الراية 293/1) من حديث جابر: أنه صلّى بهم ثمان ركعات ثم أوتر، وهذا أصح، كذا في "التنوير." [367]

قلتُ:

1. هو قول غيره، لو قيل الحديث الثاني أصح لزم أن يقال الأول صحيح،
2. **وفيه:** قَالَ مُحَمَّدٌ :وَبِهَذَا كُلِّهِ نَأْخُذُ، لا بأسَ بالصَّلاة فِي شَهْرِ رمضانَ أَنْ يصليَ النَّاسُ تطوُّعاً بإِمَامٍ، **لأَنَّ المسلمينَ قد أَجمعوا على ذلك ورأَوْه حسناً**

قال اللكهنوي: قوله: على ذلك، أي: على صلاتهم بإمامهم في ليالي رمضان في زمان الخلفاء عمر وعثمان وعلي فمَنْ بعدَهم إلى يومنا هذا[368].

وقال: وأخرج البيهقي عن السائب: **كانوا يقومون على عهد عمر في شهر رمضان بعشرين ركعة**، وأخرج عن عروة أن **عمر أوَّل من جمع الناس على قيام رمضان**، الرجال على أُبَيّ بن كعب والنساء على سليمان بن أبي حَثْمة، زاد ابن سعد: **فلما كان**

---

[367] محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: 1304هـ) ، **التعليق الممجد على موطأ محمد** (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن)، ج1 ص 619، تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الرابعة، 1426 هـ - 2005 م عدد الأجزاء: 3

[368] ص 628، 629

عثمان جمع الرجال والنساء على إمام واحد سليمان بن أبي حَثْمة. وأخرج **البيهقي عن شبرمة - وكان من أصحاب عليّ - أنه كان يؤمُّهم في رمضان، فيصلّي خمس ترويحات**. وأخرج أيضاً أنهم **كانوا يقومون على عهد عمر بعشرين ركعة، وعلى عهد عثمان وعلي مثله**، وأخرج أيضاً عن عرفجة: كان عليٌّ يأمر الناس بقيام رمضان. ويجعل للرجال إماماً وللنساء إماماً، قال عرفجة: فكنت أنا إمامَ النساء. وعن أبي عبد الرحمن السُّلَمي: أن عليّاً دعا القُرّاء في رمضان، **فأمر رجلاً بأن يصلّي بالناس عشرين ركعة**، وكان عليٌّ يوتر بهم. وروي عن علي أنه قال: نوَّر الله قبر عمر كما نوَّر علينا مساجدنا، ذكره ابن تيمية. وفي الباب آثار كثيرة[369].

[369] ص 629، 630

توثيق ابن حبان وحده:

قال الألباني: ولا يُغتر بتوثيق ابن حبان له حيث ذكره في "الثقات" ؛ فإنه يورد فيه كثيراً من المجهولين كما سبق تقريره[370]

وقال في الضعيفة:

وأما عيسى بن جارية فهو علة الحديث؛ لأنه لم يوثقه غير ابن حبان ٢١٤/٥ ، مع تضعيف الآخرين، فقال ابن معين: "عنده مناكير." وكذا قال أبو داود .**وقال في موضع آخر: "منكر الحديث ." وضعفه آخرون. نعم؛ قال أبو زرعة: "لابأس به[371]."**

---

[370] محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، **ضعيف أبي داود** - الأم ، كتاب الطهارة ١٩- باب الاستتار في الخلاء ، ج1 ص23، دار النشر : مؤسسة غراس للنشر و التوزيع – الكويت الطبعة : الأولى - ١٤٢٣ هـ عدد الأجزاء : ٢

[371] **الضعيفة**، رقم 6873، ج 14 ص 868 – 869، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٤

الروايات الثلاثة لمحمد بن يوسف في الموطأ وغيره:

في الموطأ 11 ركعة:

عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّهُ قَالَ :أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ وَتَمِيمًا الدَّارِيَّ أَنْ يَقُومَا لِلنَّاسِ بِإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً قَالَ: وَقَدْ كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ بِالْمِئِينَ، حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى الْعِصِيِّ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، وَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ

13 ركعة روى عنه المروزي

أخرج محمد بن نصر المروزي في قيام الليل من طريق محمد بن إسحاق حدثني محمد بن يوسف عن جده السائب بن يزيد، قال: كنا نصلي في زمن عمر في رمضان ثلاث عشرة ركعة.

قلتُ:

1. قيل ركعتان منها سنة العشاء، أين الدليل؟ وإذا كان كذلك، فهل في 11 ركعة ركعتان سنة العشاء؟
2. محمد بن إسحاق مدلس وقد صرح بالتحديث، فالإسناد صحيح

عبد الرزاق في المصنف 21 ركعة:

عبد الرزاق، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ عُمَرَ جَمَعَ النَّاسَ فِي رَمَضانَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَلَى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَكْعَةً، يَقْرَءُونَ بِالْمِئِينَ وَيَنْصرِفُونَ عِنْدَ فُرُوعِ الْفَجْرِ

داود بن قيس: من رواة الصحيحين
قال روح الأمين راهول الهندي: لم تثبت رواية 21 ركعة.
قلتُ: كذب، الإسناد صحيح.

قلتُ: الأحاديث الثلاثة صحيحة من حيث الإسناد، ولكن:

1. وبغض النظر عن الاضطراب البائن في عدد الركعات لم تتلق الأمة بالقبول 11 و 13 ركعة
2. والأئمة جمعوا بين جميع الروايات على أنهم بدؤوا التراويح بجماعة بثمان ركعات واستقر الأمر على العشرين فصار الإجماع.

موقف السيدة عائشة والإمام مالك من حديث 11 ركعة

وَأَمَّا حَدِيْثُ أَمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِيْ الصَّحِيْحَيْنِ، فَذَاكَ فِيْ رَمَضَانَ وَفِيْ غَيْرِه ، وَعِنْدَمَا أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ إِجْمَاعًا سُكُوْتِيًّا فِيْ زَمَنِ عُمَرَ وَصُلِّيَ التَّرَاوِيْحُ عِشْرِيْنَ رَكْعَةً بِجَمَاعَةٍ فِيْ المَسْجِدِ النَّبَوِيّ وَأُمُّنَا فِيْ حُجْرَتِهَا لَمْ تُخَالِفْ، وَكَانَتْ هِيَ المَرْجَعَ الرَّسْمِيَّ فِي إِصْدَارِ الْقَرَارَاتِ الرَّسْمِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ[372] طِيْلَةَ حَيَاتِهَا ، مِنْ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشَرَ إِلى السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالخَمْسِيْنَ ، خَمْسَةً وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً ، مِنْ بِدَايَةِ خِلَافَةِ عُمَرَ إِلى أَنْ تُوُفِّيَتْ

[372] اقرؤوا إن شئتم خطبة "أمنا عائشة " رضي الله عنها في الخطبة الحنفية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2021م

وَهِيَ مُوَافِقَةٌ عَلى التَّرَاوِيْحِ عِشْرِيْنَ رَكْعَةً ، فَلَا شُبْهَةَ فِيْ أنَّ الَّتِيْ رَوَتْهَا كَانَتْ هِيَ التَّهَجُّدَ أوَّلًا وَأخِيْرًا.

وأمام الإمام مالك فالأصل عنده أن التراويح عشرون ركعة، وما روي عنه أنها ستا وثلاثين ركعة فزيادة على الأصل، **وأوضح عنها الإمام النووي:**

وَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ أَصْحَابُنَا سَبَبُهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا يَطُوفُونَ بَيْنَ كُلِّ تَرْوِيحَتَيْنِ طَوَافًا وَيُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ وَلَا يَطُوفُونَ بَعْدَ التَّرْوِيحَةِ الْخَامِسَةِ فَأَرَادَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُسَاوَاتَهُمْ فَجَعَلُوا مَكَانَ كُلِّ طَوَافٍ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَزَادُوا سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَأَوْتَرُوا بِثَلَاثٍ فَصَارَ الْمَجْمُوعُ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ[373]

41 ركعة، يوترون منها بخمس:

قال المروزي:

مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: إِنَّ مُعَاذًا أَبَا حَلِيمَةَ الْقَارِئَ كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي رَمَضَانَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ رَكْعَةً " ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ , عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ قَالَ : أَدْرَكْتُ النَّاسَ قَبْلَ الْحَرَّةِ يَقُومُونَ بِإِحْدَى وَأَرْبَعِينَ رَكْعَةً يُوتِرُونَ مِنْهَا بِخَمْسٍ.[374]

---

[373] **المجموع شرح المهذب** ، ج 4 ، ص 33

[374] **مختصر قيام الليل**، ص 221

وقد خالف الإمام مالك روايته 11 ركعة، وتمسك بعشرين، وهو ما رواه أيضا، فقد رجَّح العشرين على 11 ركعة.

قال علاء الدين البخاري الحنفي:

وَإِنْ كَانَ الْعَمَلُ أَوْ الْفَتْوَى مِنْهُ بِخِلَافِ الْحَدِيثِ بَعْدَ الرِّوَايَةِ أَوْ بَعْدَ بُلُوغِهِ إيَّاهُ وَذَلِكَ خِلَافُ يَقِينٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَيْ الْخِلَافَ جَرْحٌ فِيهِ أَيْ فِي الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ خِلَافَهُ إنْ كَانَ حَقًّا بِأَنْ خَالَفَ لِلْوُقُوفِ عَلَى أَنَّهُ مَنْسُوخٌ أَوْ لَيْسَ بِثَابِتٍ وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنْ حَالِهِ، فَقَدْ بَطَلَ الِاحْتِجَاجُ بِهِ أَيْ بِالْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ الْمَنْسُوخَ أَوْ مَا هُوَ لَيْسَ بِثَابِتٍ سَاقِطُ الْعَمَلِ وَالِاعْتِبَارِ.

وَإِنْ كَانَ خِلَافُهُ بَاطِلًا بِأَنْ خَالَفَ لِقِلَّةِ الْمُبَالَاةِ وَالتَّهَاوُنِ بِالْحَدِيثِ أَوْ لِغَفْلَةٍ أَوْ نِسْيَانٍ فَقَدْ سَقَطَتْ بِهِ رِوَايَتُهُ؛ لِأَنَّهُ ظَهَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا وَكَانَ فَاسِقًا أَوْ ظَهَرَ أَنَّهُ كَانَ مُغَفَّلًا وَكِلَاهُمَا مَانِعٌ مِنْ قَبُولِ الرِّوَايَةِ،[375]

[375] عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت ٧٣٠هـ)، **كشف الأسرار شرح أصول البزدوي**، ج3 ص 63 ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء: ٤

صَلاَةُ التَّرَاوِيْحِ بِجَمَاعَةٍ سُنَّةٌ

صلاةُ التَّرَاوِيْحِ بِجَمَاعَةٍ فِي زَمَانِ الرَّسُوْلِ :

فَفِي صَحِيْحِ البُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَىَّ مَكَانُكُمْ، لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا "[376]

وَفِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى بِصَلاَتِهِ نَاسٌ ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺفَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ " قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلاَّ أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ " . قَالَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ [377]

---

[376] **صحيح البخاري** ، كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد ، حديث 924

[377] **صحيح مسلم** ، حديث 761

وَرَوَى الحَاكِمُ وَصَحَّحَه فِي المُستَدْرَكِ عَنْ أَبِيْ طَلْحَةَ بْنِ زِيَادٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ :سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، عَلَى مِنْبَرِ حِمْصٍ يَقُولُ : قُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَا نُدْرِكَ الْفَلَاحَ، وَكُنَّا نُسَمِّيهَا الْفَلَاحَ، وَأَنْتُمْ تُسَمُّونَ السَّحُورَ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وَفِيهِ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ أَنَّ : صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ فِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ، وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَحُثُّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى إِقَامَةِ هَذِهِ السُّنَّةِ إِلَى أَنْ أَقَامَهَا [378] قُلْتُ: وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ[379] وَأَبُوْ دَاودَ[380] وَابْنُ مَاجَهْ[381]

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ النَّصْرِ المَرْوَزِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , ثَنَا عَفَّانُ , ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ , عَنْ ثَابِتٍ , عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ , فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ , حَتَّى كُنَّا رَهْطًا فَلَمَّا أَحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّا خَلْفَهُ تَجَوَّزَ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ؟ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَصَلِّهَا عِنْدَنَا ,

---

[378] المستدرك على الصحيحين ، كتاب الصوم ، وأما حديث شعبة ، حديث 1608

[379] سنن النسائي ، حديث 1364 ، 1605

[380] سنن أبي داود ، حديث 1375

[381] سنن ابن ماجه ، حديث 1327

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا , قُلْنَا :يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَ فَطِنْتَ لَنَا الْبَارِحَةَ؟ فَقَالَ : نَعَمْ , وَذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى مَا صَنَعْتُ [382]

وَرَوَى أَبُوْ دَاودَ بِسَنَدٍ فِيْهِ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ ضَعِيْفٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أُنَاسٌ فِي رَمَضَانَ يُصَلُّونَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ " مَا هَؤُلاَءِ " . فَقِيلَ هَؤُلاَءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ يُصَلِّي وَهُمْ يُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَصَابُوا وَنِعْمَ مَا صَنَعُوا [383]"

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبْرى[384] وَفِي مَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالآثَار[385] وَفِيْ فَضَائِلِ الأَوْقَاتِ [386]عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ، حَدَّثَهُ قَالَ :خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ فَرَأَى نَاسًا فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ يُصَلُّونَ، فَقَالَ " :مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَؤُلَاءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَقْرَأُ وَهُمْ مَعَهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ قَالَ : قَدْ أَحْسَنُوا، أَوَ قَدْ أَصَابُوا " ولَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ لَهُمْ

---

[382] مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر ، ج 1 ، ص 216

[383] سنن أبي داود ، كتاب شهر رمضان ، باب في قيام شهر رمضان ، حديث 1377

[384] السنن الكبرى ، كتاب الصلاة جماع أبواب صلاة التطوع، وقيام شهر رمضان باب من زعم أنها بالجماعة أفضل لمن لا يكون حافظا ، حديث 4282

[385] معرفة السنن والآثار ، كتاب الصلاة قيام رمضان ، حديث 5400

[386] فضائل الأوقات ، باب صلاة التراويح في شهر رمضان ، حديث 122

وَقَالَ البَيْهَقِيُّ: هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيُّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي الصَّحَابَةِ

صَلَاةُ التَّرَاوِيْحِ بِجَمَاعَةٍ فِي زَمَانِ الصَّحَابَةِ :

فَفِي الصَّحِيْحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . رضى الله عنه . لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ، إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلاَءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ. ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ. يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ. [387]

وَفِي الْمُصَنَّفِ لِابْنِ أَبِيْ شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَلى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَمَرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً [388]

قَالَ ابنُ أَبِيْ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْحَسْنَاءِ، أَنَّ عَلِيًّا أَمَرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِهِمْ فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً [389]

---

[387] صحيح البخاري ، كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ، حديث 2010

[388] مصنف ابن أبي شيبة ، حديث 7682

[389] مصنف ابن أبي شيبة ، حديث 7681

وذلك كل ليلة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ. وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ "[390] صحيح

فأكثروا في ليالي رمضان من العبادات من الصلاة وغيرها ولا تنخدعوا، ولا تفرُّوا مِن العبادات ما استطعتم. أحسن الله إليكم.

التعقيب في رمضان أي التهجد بعد التراويح:

يدعى المتسلفون الهنود أنه لا تهجدَ في رمضان، لأن التراويح والتهجد اسمان لصلاة واحدة. **قلتُ:** هذا قول لم يقل به أحد من الأئمة أو العلماء فيما أعلم، نعم اختلفوا في التعقيب في رمضان وهو التطوع أو التهجد في رمضان بعد التراويح بجماعة، فمنهم من يجيز ومنهم من يكره، ولم يختلفوا أبدا في مشروعية التهجد في رمضان.

قال ابن أبي شيبة في باب التعقيب في رمضان:

---

[390] سنن الترمذي، كتاب الصوم عن رسول الله، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ، 682

-سنن ابن ماجه، كتاب الصيام، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ، 1642

حدثنا أبو بكر قال: ثنا عباد بن عوام عن سعيد عن قتادة والحسن أنهما كانا يكرهان التعقيب في رمضان[391].

حدثنا عباد عن سعيد عن قتادة عن أنس قال :لا بأس به إنما يرجعون إلى خير يرجونه، ويبرؤون من شر يخافونه [392]

حدثنا وكيع قال :ثنا الربيع عن الحسن أنه كره التعقيب في شهر رمضان و قال الحسن: لا تملوا الناس[393].

قال ابن قدامة في المغني:

فأمَّا التَّعْقِيبُ، وهو أنْ يُصَلِّيَ بعد التَّرَاوِيحِ نَافِلَةً أُخْرَى جَمَاعَةً، أو يُصَلِّيَ التَّرَاوِيحَ في جماعةٍ أُخْرَى .فعن أحمدَ :أنَّه لا بَأْسَ به؛ لأنَّ أنَسَ بنَ مالِكٍ قال :ما يَرْجِعُونَ إلَّا لِخَيْرٍ يَرْجُونَه، أو لِشَرٍّ يَحْذَرُونَهُ. وكان لا يَرَى به بَأْسًا. ونَقَلَ محمدُ بنُ الحَكَمِ عنه الكَرَاهَةَ، إلَّا أنَّه قَولٌ قَدِيمٌ، والعَمَلُ على ما رَوَاهُ الجَمَاعَةُ .وقال أبو بكرٍ : إنْ أخَّرَ الصَّلَاةَ إلى نِصْفِ اللَّيْلِ، أو إلى آخِرِه، لم تُكْرَهْ، رِوَايَةً وَاحِدَةً، وإنَّما الخِلَافُ فيما إذا رَجَعُوا قبلَ النَّوْمِ،

---

[391] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، **المصنف**، كتاب صلاة التطوع والإمامة ، التعقيب في رمضان، رقم 7943

[392] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، **المصنف**، كتاب صلاة التطوع والإمامة ، التعقيب في رمضان، ج5 ص166، رقم 7944، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[393] السابق، رقم 7945

والصَّحِيحُ أنَّه لا يُكْرَهُ؛ لأنَّه خَيْرٌ وطَاعَةٌ، فلم يُكْرَهُ، كما لو أَخَّرَهُ إلى آخِرِ اللَّيْلِ[394].

قال ابن رجب في الفتح:

واستحب أحمد أن يكون بين وتره وبين صلاته بعد الوتر فصل.

قال حرب :قلت لأحمد: الرجل يوتر، ثم يصلى بعد ذلك؟ قالَ :لا بأس به، يصلي مثنى مثنى .قالَ :وأحب أن يكون بينهما ضجعة أو نوم أو عمل أو شيء .قلت :ضجعة من غير نوم؟ فما أدري ما قالَ.

وروى المروذي، عن أحمد في الرجل يصلي شهر رمضان، يقوم فيوتر بهم، وهو يريد يصلي بقوم آخرين: يشتغل بينهما بشيء، يأكل أو يشرب أو يجلس.

قال أبو حفص البرمكي :وذلك لأنه يكره أن يوصل بوتره صلاة، ويشتغل بينهما بشيء؛ ليكون فصلا بين وتره وبين الصَّلاة الثانية، وهذا إذا كانَ يصلي بهم في موضعه، فإما إن كانَ موضع آخر، فذهابه فصل، ولا يعيد الوتر ثانية؛ لأنه لا وتران في ليله ٠ انتهى.

والمنصوص عن أحمد خلاف ذلك:

---

[394] موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، **المغني**، مسألة؛ قال: (وقيام شهر رمضان عشرون ركعة. يعنى صلاة التراويح) فصل ج2 ص607 -608، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١٥

قال في رواية صالح في رجل أوتر مع الإمام، ثم دخل بيته: يعجبني أن يكون بعد ضجعة أو حديث طويل واختلفت الرواية عن أحمد في التعقيب في رمضان، وهو :أن يقوموا في جماعة في المسجد، ثم يخرجون منه، ثم يعودون إليه فيصلون جماعة في آخر الليل.

وبهذا فسره أبو بكر عبد العزيز بن جعفر وغيره من أصحابنا. فنقل المروذي وغيره، عنه :لا بأس به، وقد روي عن أنس فيه.

ونقل عنه ابن الحكم، قالَ :أكرهه، أنس يروى عنه أنه كرهه، ويروى عن أبي مجلز وغيره أنهم كرهوه، ولكن يؤخرون القيام إلى آخر الليل، كما قال عمر.

قال أبو بكر عبد العزيز :قول محمد بن الحكم قول له قديم، والعمل على ما روى الجماعة، أنه لا بأس به. انتهى.

وقال الثوري :التعقيب محدث.

ومن أصحابنا من جزم بكراهيته، إلا أن يكون بعد رقدة، أو يؤخره إلى بعد نصف الليل، وشرطوا :أن يكون قد اوتروا جماعة في قيامهم الأول، وهذا قول ابن حامد والقاضي وأصحابه. ولم يشترط أحمد ذلك.

وأكثر الفقهاء على أنه لا يكره بحالٍ.

وكره الحسن أن يأمر الإمام الناس بالتعقيب؛ لما فيهِ من المشقة عليهم، وقال :من كانَ فيهِ قوة فليجعلها على نفسه، ولا يجعلها على الناس. وهذه الكراهة لمعنى آخر غير الصلاة بعد الوتر.

ونقل ابن المنصور، عن إسحاق بن راهويه، أنه إن أتم الإمام التراويح في أول الليل كره له أن يصلي بهم في آخره جماعة أخرى؛ لما روي عن أنس

وسعيد بن جبير من كراهته. وإن لم يتم بهم في أول الليل وآخر تمامها إلى آخر الليل لم يكره[395].

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين ت 1421هـ:

لا يُكره التَّعقيب بعد التَّراويح مع الوِتر، ومعنى التَّعقيب :أن يُصلِّيَ بعدها وبعد الوِتر في جماعة. وظاهرُ كلامه :ولو في المسجد.

مثال ذلك :صَلّوا التَّراويح والوتر في المسجد، وقالوا :احضروا في آخر الليل لنقيم جماعة، فهذا لا يُكره على ما قاله المؤلِّف، ولكن هذا القول ضعيف، لأنه مستندٌ إلى أثر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّه قال» :لا بأس به إنما يرجعون إلى خير يرجونه أي: لا ترجعوا إلى الصَّلاة إلا لخير ترجونه، لكن هذا الأثر. إنْ صَحَّ عن أنس. فهو مُعَارِض لقوله ﷺ : اجْعَلوا آخِرَ صَلاتِكم بالليل وِتْراً فإنَّ هؤلاء الجماعة صَلُّوا الوِتر، فلو عادوا للصَّلاة بعدها لم يكن آخرُ صلاتهم بالليل وِتراً، ولهذا كان القولُ الرَّاجحُ :أنَّ التَّعقيب المذكور مكروه، وهذا القول إحدى الرِّوايتين عن الإمام أحمد رحمه الله، وأطلق الروايتين في المقنع و الفروع و الفائق وغيرها، أي :أنَّ الروايتين متساويتان عن الإمام أحمد، لا يُرَجَّح إحداهما على الأخرى.

---

[395] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أبواب الوتر - باب ليجعل آخر صلاته وترا، ج9 ص174-176، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

لكن لو أنَّ هذا التَّعقيبَ جاء بعد التَّراويح وقبل الوِتر، لكان القول بعدم الكراهة صحيحاً، وهو عمل النَّاس اليوم في العشر الأواخر من رمضان، يُصلِّي النَّاس التَّراويح في أول الليل، ثم يرجعون في آخر الليل، **ويقومون يتهجَّدون**[396].

حكم التهجد بعد الوتر:

يدعي المتسلفون البنغال والهنود بأن التراويح والتهجد اسمان لصلاة واحدة، قلتُ: ينبغي أن يقولوا التراويح والتهجد والوتر أسماء لصلاة واحدة، وتكفيها ركعة واحدة!

ويقولون: لا تهجد بعد الوتر لحديث رواه البخاري في صحيحه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " اجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا ".[397]

وجميع الأحاديث المروية في التراويح رويت مع الوتر، فإذا صُلِّيَ الوِتْرُ مَعَ التراويح فلا صلاة بعده.

قلتُ: هذا جهل مطلق بالدين وبما جاء به رسول رب العلمين. فقد روي عن النبي ﷺ أنه صلى بالناس في المسجد التراويح وصلى بأهله في البيت

---

[396] محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، باب صلاة التطوع ويكره التنفل بينها، لا التعقيب في جماعة، ج4 ص67 – 68، دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥

[397] **صحيح البخاري**، كتاب الوتر، باب لِيَجْعَلْ آخِرَ صَلاَتِهِ وِتْرًا، حديث 998

نفس الليلة، وروي عن أبي بن كعب صلى بنسوته في البيت في رمضان وصلى بالناس في المسجد.

صلى النبي ﷺ بعد الوتر:

روى مسلم في صحيحه:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلاَةِ، رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ كَانَ يُصَلِّي ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ يُوتِرُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ .[398]

قال النووي في شرح مسلم:

الصَّوَابُ أَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فَعَلَهُمَا ﷺ بَعْدَ الْوِتْرِ جَالِسًا لِبَيَانِ جَوَازِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْوِتْرِ وَبَيَانِ جَوَازِ النَّفْلِ جَالِسًا وَلَمْ يُوَاظِبْ عَلَى ذَلِكَ بَلْ فَعَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ مَرَّاتٍ قَلِيلَةٍ [399]

وهو في صحيح ابن خزيمة في باب الرخصة في الصلاة بعد الوتر:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ :سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ :كَانَ يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ يُوتِرُ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ

---

[398] صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صَلَاةِ اللَّيْلِ وَعَدَدِ رَكَعَاتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ الْوِتْرَ رَكْعَةٌ وَأَنَّ الرَّكْعَةَ صَلَاةٌ صَحِيحَةٌ، حديث 738

[399] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج6 ص21، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ[400]

وفي صحيح ابن خزيمة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :زُرْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَوَافَقْتُ لَيْلَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَحَرٍ طَوِيلٍ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنِّي أُرِيدُ الصَّلَاةَ مَعَهُ أَخَذَ بِيَدِي فَحَوَّلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَأَوْتَرَ بِتِسْعٍ أَوْ سَبْعٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَوَضَعَ جَنْبَهُ حَتَّى سَمِعْتُ ضَفِيزَهُ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَانْطَلَقَ، فَصَلَّى .قَالَ أَبُو بَكْرٍ :هَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ اللَّتَانِ ذَكَرَهُمَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي هَذَا الْخَبَرِ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْوِتْرِ، كَمَا أَخْبَرَتْ عَائِشَةُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِمَا رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ اللَّتَيْنِ كَانَ يُصَلِّيهِمَا قَبْلَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ [401]

وَعَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ هَذَا السَّهَرَ جُهْدٌ وَثِقَلٌ **فَإِذَا أَوْتَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ فَإِنْ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَإِلَّا كَانَتَا لَهُ** . رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ[402] صحيح

---

[400] أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ) ، صحيح ابن خزيمية، كتاب الصلاة ، باب الرخصة في الصلاة بعد الوتر، حديث 1102

[401] السابق، حديث 1103

[402] مشكاة المصابيح، كتاب الصلاة، باب الوتر، حديث 1286

قال عائذ بن عمرو رضي الله عنه:

روى البخاري في صحيحه عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو. رضى الله عنه. وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ قَالَ إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَلاَ تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ.[403]

أوصاني أن أوتر قبل أن أنام:

روى البخاري في الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. رضى الله عنه. قَالَ أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلاَثٍ صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ.[404]

روى مسلم عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلاَثٍ لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ بِصِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلاَةِ الضُّحَى وَبِأَنْ لاَ أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ.[405]

روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ

قَالَ عِيسَى بْنُ أَبِي عَزَّةَ وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يُوتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَنَامُ.

---

[403] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ، حديث 4176

[404] صحيح البخاري، كتاب الصوم، (60)باب صِيَامِ أَيَّامِ الْبِيضِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ، حديث 1981

[405] صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب اسْتِحْبَابِ صَلاَةِ الضُّحَى وَأَنَّ أَقَلَّهَا رَكْعَتَانِ وَأَكْمَلَهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَأَوْسَطَهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتٌّ وَالْحَثِّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، حديث 722

قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَأَبُو ثَوْرٍ الأَزْدِيُّ اسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ .
وَقَدِ اخْتَارَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ بَعْدَهُمْ أَنْ لاَ يَنَامَ الرَّجُلُ حَتَّى يُوتِرَ .
وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ " مَنْ خَشِيَ مِنْكُمْ أَنْ لاَ يَسْتَيْقِظَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ أَوَّلِهِ وَمَنْ طَمِعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ وَهِيَ أَفْضَلُ " . حَدَّثَنَا بِذَلِكَ هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ .[406]

صلى الصحابيُّ طلقَ بنُ علي بعد الوتر:

روى أحمد: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا مُلَازِمُ بْنُ عَمْرٍو السُّحَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا جَدِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ بَدْرٍ، قَالَ :وَحَدَّثَنِي سِرَاجُ بْنُ عُقْبَةَ، أَنَّ قَيْسَ بْنَ طَلْقٍ حَدَّثَهُمَا، أَنَّ أَبَاهُ طَلْقَ بْنَ عَلِيٍّ أَتَانَا فِي رَمَضَانَ وَكَانَ عِنْدَنَا حَتَّى أَمْسَى، فَصَلَّى بِنَا الْقِيَامَ فِي رَمَضَانَ، وَأَوْتَرَ بِنَا، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى مَسْجِدِ رَيْمَانَ فَصَلَّى

[406] سنن الترمذي، أبواب الوتر، باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ النَّوْمِ قَبْلَ الْوِتْرِ، حديث 457

بِهِمْ حَتَّى بَقِيَ الْوَتْرُ، فَقَدَّمَ رَجُلًا فَأَوْتَرَ بِهِمْ وَقَالَ :سَمِعْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :لَا وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ[407] " إسناده حسن [408]

الوتر أولَ الليل وآخره:

روى الترمذي وأبو داود عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ وِتْرِ، رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ أَوَّلِهِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ فَانْتَهَى وِتْرُهُ حِينَ مَاتَ إِلَى السَّحَرِ. قَالَ أَبُو عِيسَى أَبُو حَصِينٍ اسْمُهُ عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمٍ الأَسَدِيُّ . قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَجَابِرٍ وَأَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ وَأَبِي

---

[407] الإمام أحمد، المسند، مسند المدنيين حديث طلق بن علي، ج26 ص223، حديث 16296

[408] قال المحقق: إسناده حسن من أجل قيس بن طلق، وقد سلف الكلام عليه في الرواية رقم (١٦٢٨٥) ، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٨٦/٢، وأبو داود (١٤٣٩) ، والترمذي (٤٧٠) ، والنسائي في "المجتبى" ٢٢٩/٣- ٢٣٠، وفي "الكبرى" (١٣٨٨) ، وابن خزيمة (١١٠١) ، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٣٤٢/١، وابن حبان (٢٤٤٩) ، والبيهقي في "السنن" ٣٦/٣، وابن عبد البر في "الاستذكار" (٦٧٨٩) من طرق عن ملازم بن عمرو، عن عبد الله بن بدر، عن قيس، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. قلنا: وحسن إسناده الحافظ في "الفتح" ٤٨١/٢.

وأخرجه الطيالسي (١٠٩٥) ، والمروزي في "قيام الليل" ص١٣٢، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٣٤٢/١، والطبراني في "الكبير" (٨٢٤٧) من طريق أيوب بن عتبة، عن قيس بن طلق، به

قَتَادَةَ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ عَائِشَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْوِتْرُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ .[409]

قلتُ: وقوله ﷺ لا وتران في ليلة دليل على جواز التنفل بعد الوتر.
روى الترمذي والنسائي عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ **" لاَ وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ "** .

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .
وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الَّذِي يُوتِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ مِنْ آخِرِهِ فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ بَعْدَهُمْ نَقْضَ الْوِتْرِ وَقَالُوا يُضِيفُ إِلَيْهَا رَكْعَةً وَيُصَلِّي مَا بَدَا لَهُ ثُمَّ يُوتِرُ فِي آخِرِ صَلاَتِهِ لأَنَّهُ " لاَ وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ " . وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ إِذَا أَوْتَرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يُصَلِّي مَا بَدَا لَهُ وَلاَ يَنْقُضُ وِتْرَهُ وَيَدَعُ وِتْرَهُ عَلَى مَا كَانَ . وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَابْنِ

---

[409] سنن الترمذي، أبواب الوتر، باب مَا جَاءَ فِي الْوِتْرِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ، حديث 456

-سنن أبي داود، كتاب الوتر، باب فِي وَقْتِ الْوِتْرِ ، حديث 1435

الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَحْمَدَ . وَهَذَا أَصَحُّ لأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ صَلَّى بَعْدَ الْوِتْرِ .[410]

قيامه في ليالي رمضان في المسجد وفي البيت:

في المسجد:

فَفِي صَحِيْحِ البُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا "[411]

وَفِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى بِصَلاَتِهِ نَاسٌ ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺفَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ " قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي

---

[410] **سنن الترمذي**، أبواب الوتر، باب مَا جَاءَ لاَ وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ، حديث 470

[411] صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد ، حديث 924

صَنَعْتُمْ فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلاَّ أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ " . قَالَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ [412]

وَرَوَى الحَاكِمُ وَصَحَّحَه فِي المُستَدْرَكِ عَنْ أَبِيْ طَلْحَةَ بْنِ زِيَادٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ :سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، عَلَى مِنْبَرِ حِمْصٍ يَقُولُ : قُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ **لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ** إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَا نُدْرِكَ الْفَلَاحَ، وَكُنَّا نُسَمِّيهَا الْفَلَاحَ، وَأَنْتُمْ تُسَمُّونَ السَّحُورَ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وَفِيهِ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ أَنَّ : صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ فِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ، وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَحُثُّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى إِقَامَةِ هَذِهِ السُّنَّةِ إِلَى أَنْ أَقَامَهَا [413] قُلْتُ: وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ[414] وَأَبُوْ دَاودَ[415] وَابْنُ مَاجَهْ[416]

---

[412] صحيح مسلم ، حديث 761

[413] المستدرك على الصحيحين ، كتاب الصوم ، وأما حديث شعبة ، حديث 1608

[414] سنن النسائي ، حديث 1364 ، 1605

[415] سنن أبي داود ، حديث 1375

[416] سنن ابن ماجه ، حديث 1327

في بيته:

فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّهَا عِنْدَنَا

روى مسلم: عَنْ أَنَسٍ، - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَامَ أَيْضًا حَتَّى كُنَّا رَهْطًا فَلَمَّا حَسَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّا خَلْفَهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ فِي الصَّلاَةِ ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ فَصَلَّى صَلاَةً لاَ يُصَلِّيهَا عِنْدَنَا .[417]

قال النووي: وَقَوْلُهُ يَتَجَوَّزُ أَيْ يُخَفِّفُ وَيَقْتَصِرُ عَلَى الْجَائِزِ الْمُجْزِي مَعَ بَعْضِ الْمَنْدُوبَاتِ[418]

قال المروزي:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , ثنا عَفَّانُ , ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ , عَنْ ثَابِتٍ ,عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ , فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ , حَتَّى كُنَّا رَهْطًا فَلَمَّا أَحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّا خَلْفَهُ تَجَوَّزَ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ؟ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ

---

[417] صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب النَّهْيِ عَنِ الْوِصَالِ، فِي الصَّوْمِ ، حديث 1104

[418] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، ج7 ص213، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَصَلِّهَا عِنْدَنَا , فَلَمَّا أَصْبَحْنَا , قُلْنَا :يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَ فَطِنْتَ لَنَا الْبَارِحَةَ؟ فَقَالَ : نَعَمْ , وَذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى مَا صَنَعْتُ[419]

جمع أهله فصلى بهم

قال المروزي:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ الْمَرْوَزِيُّ , ثنا هَاشِمُ بْنُ مَخْلَدٍ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ , عَنِ الْفَضْلِ الرَّقَاشِيِّ, عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ أَهْلَهُ **لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ** فَيُصَلِّي بِهِمْ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ , ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ لَيْلَةَ **ثِنْتَيْ وَعِشْرِينَ** , فَيُصَلِّي بِهِمْ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ **لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ** , فَيُصَلِّي بِهِمْ إِلَى ثُلُثَيِ اللَّيْلِ , ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ أَنْ يَغْتَسِلُوا , فَيُصَلِّي بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ ثُمَّ لَا يَجْمَعُهُمْ[420]

وكانوا يصلون في المسجد خلف أبي بن كعب والرسول ﷺ موجود بينهم

وَرَوَى أَبُوْ دَاودَ بِسَنَدٍ فِيْهِ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ ضَعِيْفٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أُنَاسٌ فِي رَمَضَانَ يُصَلُّونَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ

---

[419] أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ) ، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر ص 216، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٤٠

[420] السابق

فَقَالَ " مَا هَؤُلاَءِ " . فَقِيلَ هَؤُلاَءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يُصَلِّي وَهُمْ يُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَصَابُوا وَنِعْمَ مَا صَنَعُوا "[421]

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبْرى[422] وَفِي مَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالآثَار[423] وَفِيْ فَضَائِلِ الأَوْقَاتِ [424]عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ، حَدَّثَهُ قَالَ :خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ فَرَأَى نَاسًا فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ يُصَلُّونَ، فَقَالَ " :مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَؤُلَاءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَقْرَأُ وَهُمْ مَعَهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ قَالَ : قَدْ أَحْسَنُوا، أَوَ قَدْ أَصَابُوا " وَلَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ لَهُمْ

وَقَالَ البَيْهَقِيُّ: هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيُّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي الصَّحَابَةِ

صلى بهن أبي بن كعب في داره:

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : جَاءَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ مِنِّي اللَّيْلَةَ شَيْءٌ – يَعْنِي فِي رَمَضَانَ – قَالَ " : وَمَا ذَاكَ يَا أُبَيُّ؟ " قَالَ: نِسْوَةٌ فِي دَارِي قُلْنَ إِنَّا لَا نَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَنُصَلِّي

---

[421] سنن أبي داود ، كتاب شهر رمضان ، باب في قيام شهر رمضان ، حديث 1377

[422] السنن الكبرى ، كتاب الصلاة جماع أبواب صلاة التطوع، وقيام شهر رمضان باب من زعم أنها بالجماعة أفضل لمن لا يكون حافظا ، حديث 4282

[423] معرفة السنن والآثار ، كتاب الصلاة قيام رمضان ، حديث 5400

[424] فضائل الأوقات ، باب صلاة التراويح في شهر رمضان ، حديث 122

بِصَلَاتِكَ قَالَ: فَصَلَّيْتُ بِهِنَّ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ وَأَوْتَرْتُ فَكَانْ سُنَّةَ الرِّضَا وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا.

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ فِي الْأَوْسَطِ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ[425].

قلتُ:

فتبين أن مراد قوله" اجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا" الاستحباب لا الإيجاب

روى البخاري في صحيحه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " اجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا ".[426]

يتساءلون:

كيف صلى النبي ﷺ التهجد في الليلة الفلانية حيث صلى بالناس التراويح إلى السحر!!

قلنا:

صار قيام الليل تطوعا بعد فريضة:

روى مسلم عن عائشة: فَقُلْتُ أَنْبِئِينِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ أَلَسْتَ تَقْرَأُ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ قُلْتُ بَلَى . **قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلاً**

---

[425] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، حديث 2387 ، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[426] صحيح البخاري، كتاب الوتر، باب لِيَجْعَلْ آخِرَ صَلاَتِهِ وِتْرًا، حديث 998

وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتِمَتَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّخْفِيفَ فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ[427]

روى أبو داود بسند صحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضى الله عنها : بِكَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتِرُ قَالَتْ : كَانَ يُوتِرُ بِأَرْبَعٍ وَثَلاَثٍ، وَسِتٍّ وَثَلاَثٍ، وَثَمَانٍ وَثَلاَثٍ، وَعَشْرٍ وَثَلاَثٍ، وَلَمْ يَكُنْ يُوتِرُ بِأَنْقَصَ مِنْ سَبْعٍ، وَلاَ بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثَ عَشْرَةَ[428]

روى مسلم: عن عائشة: وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً[429]

روى الترمذي: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَمْ يُصَلِّ مِنَ اللَّيْلِ - مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ أَوْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً[430]

روى النسائي و أبو داود عن عائشة: وَكَانَ إِذَا شَغَلَهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ مَرَضٌ أَوْ وَجَعٌ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً[431]

---

[427] صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جَامِعِ صَلاَةِ اللَّيْلِ وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ، حديث 746

[428] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، حديث 1362

[429] **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين، باب جَامِعِ صَلاَةِ اللَّيْلِ وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ ، حديث 746

[430] **سنن الترمذي**، كتاب الصلاة، باب إِذَا نَامَ عَنْ صَلاَتِهِ، بِاللَّيْلِ صَلَّى بِالنَّهَارِ، حديث 445

[431] أحمد بن شعيب النسائي ت 303 هـ ، **سنن النسائي**، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب قيام الليل، حديث 1601

و أقل التهجد ركعتان كان يصليها بعد الوتر:

روى مسلم في صحيحه:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلاَةِ، رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ كَانَ يُصَلِّي ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ يُوتِرُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ .[432]

وَعَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ هَذَا السَّهَرَ جُهْدٌ وَثِقَلٌ **فَإِذَا أَوْتَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ فَإِنْ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَإِلَّا كَانَتَا لَهُ** . رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ[433] صحيح

ويتساءلون: فلماذا قال الكشميري أنهما – التراويح والتهجد - واحدٌ

نقول: هل قال إنه رأي الحنفية أم هو رأيه الشخصي؟

النص الكامل من فيض الباري:

باب قِيَامِ النَّبِيِّ - ﷺ - بِاللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ

قال عامَّة العلماء: إنَّ التراويحَ وصلاةَ اليل نوعانِ مختلفان. والمختار عندي أنهما واحدٌ وإن اختلفت صفتاهما، كعدم المواظبة على التراويح، وأدائها بالجماعة، وأدائها في أول اللَّيل تارةً وإيصالها إلى السَّحَر أُخرى.

-أبو داود السجستاني ت 275هـ، كتاب التطوع، باب في صلاة الله، سنن أبي داود، حديث 1342

[432] صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صَلاَةِ اللَّيْلِ وَعَدَدِ رَكَعَاتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ الْوِتْرَ رَكْعَةٌ وَأَنَّ الرَّكْعَةَ صَلاَةٌ صَحِيحَةٌ، حديث 738

[433] مشكاة المصابيح، كتاب الصلاة، باب الوتر، حديث 1286

بخلاف التهجُّد فإنه كان في آخِر الليل ولم تكن فيه الجماعة. وجَعْلُ اختلافِ الصفات دليلا على اختلاف نوعيهما ليس بجيِّدٍ عندي، بل كانت تلك صلاةً واحدةً، إذا تقدَّمت سُمِّيت باسم التراويح، وإذا تأخَّرت سُمِّيت باسم التهجُّد. انتهى

قلنا: فهذا رأيه الشخصي، ولا عبرة له في المذهب، وقد اعترف بقول عامة العلماء، وإليكم رسم المفتي من الخانية:

رسم المفتي: المفتي في زماننا من أصحابنا إذا استُفتي عن مسألة، وسُئل عن واقعة، إن كانت المسألة مرويّةً عن أصحابنا في الروايات الظاهرة بلا خلاف بينهم، فإنّه يميل إليهم، ويفتي بقولهم، ولا يخالفهم برأيه وإن كان مجتهدًا متقنًا؛ لأنّ الظاهر أن يكون الحقَّ مع أصحابنا ولا يعدوهم، واجتهاده لا يبلغ اجتهادهم، وهم :أبو حنيفة، وأبو يوسف ، ومحمد، رحمهم الله.

بعضُ العلماءِ الذين كَذَبَ عليهم أهل الفتنة

الإمام الزيلعي صاحب نصب الراية ت 762 هـ:

قالوا: ذكر الزيلعي حديث السيدة عائشة رضي الله عنها مقابل حديث العشرين .

ونقول: وكفى!!

النص الكامل:

أَحَادِيثُ الْعِشْرِينَ رَكْعَةً:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي "مُصَنَّفِهِ ."وَالطَّبَرَانِيُّ فِي "معجمه"، وعنه البيهقي مِنْ حَدِيثِ إبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً، سِوَى الْوِتْرِ، انْتَهَى. وَرَوَاهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْفَتْحِ سُلَيْمُ بْنُ أَيُّوبَ الرَّازِيُّ فِي "كِتَابِ التَّرْغِيبِ"، فَقَالَ :وَيُوتِرُ بِثَلَاثٍ، وَهُوَ مَعْلُولٌ، بِأَبِي شَيْبَةَ إبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ، جَدِّ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ، وَلَيَّنَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي "الْكَامِلِ"، **ثُمَّ إنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ** عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ، كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟، قَالَتْ :مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ، عَلَى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ :فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ" :يَا عَائِشَةُ إنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي"، انْتَهَى. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ. وَمُسْلِمٌ فِي "التَّهَجُّدِ"، وَفِي لَفْظٍ لَهُمَا :كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ عَشَرَ رَكَعَاتٍ، وَيُوتِرُ بِسَجْدَةٍ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْ

الْفَجْرِ، فَتِلْكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً :مِنْهَا رَكْعَتَا الْفَجْرِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ، رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، انْتَهَى. قَالَ عَبْدُ الْحَقِّ فِي "الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ :"هَكَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَبَقِيَّةُ الرِّوَايَاتِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ. وَمُسْلِمٍ أَنَّ الْجُمْلَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِرَكْعَتَيْ الْفَجْرِ.

حَدِيثٌ آخَرُ :مَوْقُوفٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي "الْمَعْرِفَةِ "أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ ثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ :كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ، انْتَهَى. **قَالَ النَّوَوِيُّ فِي "الْخُلَاصَةِ :"إسْنَادُهُ صَحِيحٌ**، وَكَأَنَّهُ ذَكَرَهُ مِنْ جِهَةِ السُّنَنِ لَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْرِفَةِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ بِزِيَادَةٍ.

حَدِيثٌ آخَرُ :رَوَاهُ مَالِكٌ فِي "الْمُوَطَّأِ "عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، قَالَ :كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ **بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً**، انْتَهَى. وَمِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي "الْمَعْرِفَةِ "بِسَنَدِهِ وَمَتْنِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي "الْمُوَطَّأِ :"بِإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، **قَالَ الْبَيْهَقِيُّ** :وَيُجْمَعُ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ: بِأَنَّهُمْ قَامُوا بِإِحْدَى عَشْرَةَ، ثُمَّ قَامُوا الْعِشْرِينَ، وَأَوْتَرُوا بِثَلَاثٍ، قَالَ :وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ، انْتَهَى[434]

---

[434] جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، **نصب الراية لأحاديث الهداية** مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، كتاب الصلاة فصل في قيام شهر رمضان، ج 2 ص152، الناشر: مؤسسة الريان

الإمام الحافظ العسقلاني ت 852 هـ:

قالوا: ذكر الحافظ حديث السيدة عائشة رضي الله عنها مقابل حديث العشرين .

نقول: إن أهل الفتنة المبتدعين ينكرون التراويح عشرين ركعة، وبعض المحدثين يثبتون العشرين بإجماع الصحابة وينكرون ثبوت العشرين عن النبي ﷺ بطريق صحيح. فيظن أهل الفتنة سفهاء الأحلام أن إنكار بعض المحدثين ثبوت العشرين عن النبي ﷺ بطريق صحيح دليل لهم، ولا يلتفتون إلى إثباتهم بعمل الصحابة وإجماع عمر رضي الله عنهم.

عن العرباض بن سارية قال قال النبي ﷺ:

مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ[435]

صحيح

النص الكامل:

وَرَوَى الْبَيْهَقِيّ من طَرِيق السَّائِب بن يزِيد كُنَّا نقوم فِي زمن عمر بِعشْرين رَكْعَة وَالْوتر وَقَالَ مَالك فِي الْمُوَطَّإِ عَن يزِيد بن رُومَان كَانَ النَّاس يقومُونَ فِي زمن عمر فِي رَمَضَان بِثَلَاث وَعشْرين رَكْعَة

للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٤

[435] سنن أبي داود، كتاب السنة، باب فِي لُزُومِ السُّنَّةِ، حديث 4607

وَرَوَى ابْن أبي شيبَة وَالطَّبَرَانِيّ من حَدِيث ابْن عَبَّاس أَن النَّبِي ﷺ كَانَ يُصَلِّي عشْرين رَكْعَة فِي رَمَضَان سُوَى الْوتر وَإِسْنَاده ضَعِيف ويعارضه قَول عَائِشَة مَا كَانَ يزِيد فِي رَمَضَان وَفِي غَيره عَلَى إِحْدَى عشرَة رَكْعَة مُتَّفق عَلَيْهِ[436]

الإمام ابن الهما الحنفي (ت 861هـ):

قال المظفر: قال ابن الهمام: فَتَحْصُلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ سُنَّةٌ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالْوِتْرِ فِي جَمَاعَةٍ فَعَلَهُ ﷺ [437] **وقال المتسلف الهندي:** ذكر ابن الهمام حديث السيدة عائشة رضي الله عنها مقابل حديث العشرين

النص الكامل لابن الهمام:

وَأَمَّا مَا رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَالطَّبَرَانِيُّ وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً سِوَى الْوِتْرِ فَضَعِيفٌ بِأَبِي شَيْبَةَ إبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ جَدِّ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي

---

[436] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)، **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، كتاب الصلاة فصل في قيام رمضان، ج1 ص203، المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني الناشر : دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء : ٢

[437] عدد ركعات التراويح، ص 49

شَيْبَةَ مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ مَعَ مُخَالِفَتِهِ لِلصَّحِيحِ. نَعَمْ ثَبَتَتْ الْعِشْرُونَ مِنْ زَمَنِ عُمَرَ فِي الْمُوَطَّإِ.

عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ " كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِين رَكْعَةً ." وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ :كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْخُلَاصَةِ إسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَفِي الْمُوَطَّإِ رِوَايَةٌ بِإِحْدَى عَشْرَةَ. وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ وَقَعَ أَوَّلًا **ثُمَّ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى الْعِشْرِينَ فَإِنَّهُ الْمُتَوَارِثُ، فَتَحْصُلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ سُنَّةٌ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالْوِتْرِ فِي جَمَاعَةٍ فَعَلَهُ** - ﷺ - ثُمَّ تَرَكَهُ لِعُذْرٍ، أَفَادَ أَنَّهُ لَوْلَا خَشْيَةَ ذَلِكَ لَوَاظَبَت بِكُمْ، وَلَا شَكَّ فِي تَحَقُّقِ الْأَمْنِ مِنْ ذَلِكَ بِوَفَاتِهِ - ﷺ - فَيَكُونُ سُنَّةً، **وَكَوْنُهَا عِشْرِينَ سُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ** وَقَوْلُهُ - ﷺ - عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ نَدْبٌ إلَى سُنَّتِهِمْ، وَلَا يَسْتَلْزِمُ كَوْنَ ذَلِكَ سُنَّتَهُ. إذْ سُنَّتُهُ بِمُوَاظَبَتِهِ بِنَفْسِهِ أَوْ إلَّا لِعُذْرٍ، وَبِتَقْدِيرِ عَدَمِ ذَلِكَ الْعُذْرِ إنَّمَا اسْتَفَدْنَا أَنَّهُ كَانَ يُوَاظِبُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا فَتَكُونُ الْعِشْرُونَ مُسْتَحَبَّا وَذَلِكَ الْقَدْرُ مِنْهَا هُوَ السُّنَّةُ كَالْأَرْبَعِ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُسْتَحَبَّةٌ وَرَكْعَتَانِ مِنْهَا هِيَ السُّنَّةُ[438].

---

[438] الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (المتوفى سنة ٨٦١ هـ)، **فتح القدير على الهداية**، ج1 ص467 – 468، [باب النوافل] [فصل في قيام شهر رمضان]، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصَوّرتها دار الفكر، لبنان) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠

الإمام العيني الحنفي ت 855 هـ:

وقال المتسلف الهندي: ذكر العيني الحنفي حديث السيدة عائشة رضي الله عنها مقابل حديث العشرين.

قال العيني الحنفي في منحة السلوك (ت 855هـ):

قوله: (خمس ترويحات) أي التراويح من جهة العدد : خمس ترويحات ، كل ترويحة: أربع بتسليمتين ، فالجميع عشرون ركعة. وعند مالك: ست وثلاثون ركعة. ولنا ما روى البيهقي بإسناد صحيح : أنهم كانوا يقيمون على عهد عمر بعشرين ركعة، وعلى عهد عثمان وعلي مثله **فصار إجماعاً**[439]

وقال في شرح الصحيح: الثَّانِي أَن عَددهَا عشرُون رَكْعَة وَبِه قَالَ الشَّافِعِي وَأحمد وَنَقله القَاضِي عَن جُمْهُور الْعلمَاء وَحكي أَن الْأسود بن يزِيد كَانَ يقوم بِأَرْبَعِينَ رَكْعَة ويوتر بِسبع وَعند مَالك سِتَّة وَثَلَاثُونَ رَكْعَة غير الْوتر وَاحْتج على ذَلِك بِعَمَل أهل الْمَدِينَة وَاحْتج أَصْحَابنَا وَالشَّافِعِيَّة والحنابلة بِمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ بِإِسْنَاد صَحِيح " عَن السَّائِب بن يزِيد الصَّحَابِيّ قَالَ كَانُوا يقومُونَ على عهد عمر رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ بِعشْرين

---

[439] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **منحة السلوك في شرح تحفة الملوك** ، كتاب الصلاة فصل في التراويح ، ص149، المحقق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م عدد الصفحات: ٤٩١

رَكْعَة وعَلى عهد عُثْمَان وَعلي رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا مثله " وَفِي الْمُغني عَن عَليّ أَنه أَمر رجلا أَن يُصَلِّي بهم فِي رَمَضَان بِعشْرين رَكْعَة **قَالَ وَهَذَا كالإجماع**[440]

الإمام السيوطي ت 911هـ:

وقال المتسلف الهندي: ذكر السيوطي حديث السيدة عائشة رضي الله عنها مقابل حديث العشرين.

مما قاله السيوطي:

وَفِي سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ وَغَيْرِهِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ قَالَ :كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَذَكَرَهُ ; فَإِنَّهُ أَوْلَى بِالْإِسْنَادِ وَأَقْوَى فِي الِاحْتِجَاجِ[441].

.....

[440] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب التهجد - (باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب) ، ج7 ص178، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

[441] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، كتاب الصلاة المصابيح في صلاة التراويح، ج1 ص415، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

وَقَالَ السبكي فِي شَرْحِ الْمِنْهَاجِ :اعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ كَمْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ اللَّيَالِيَ، هَلْ هُوَ عِشْرُونَ أَوْ أَقَلُّ، قَالَ :وَمَذْهَبُنَا أَنَّ التَّرَاوِيحَ عِشْرُونَ رَكْعَةً ; لِمَا رَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَقُومُ عَلَى عَهْدِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوَتْرِ، [442]

الإمام ابن نجيم صاحب البحر الرائق (ت 970هـ):

قالوا: قال ابن نجيم: وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالْوِتْرِ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فَإِذَنْ يَكُونُ الْمَسْنُونُ عَلَى أُصُولِ مَشَايِخِنَا ثَمَانِيَةٌ مِنْهَا وَالْمُسْتَحَبُّ اثْنَا عَشَرَ

النص الكامل:

قَوْلُهُ وَسُنَّ فِي رَمَضَانَ عِشْرُونَ رَكْعَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ قَبْلَ الْوِتْرِ وَبَعْدَهُ بِجَمَاعَةٍ وَالْخَتْمُ مَرَّةً بِجِلْسَةٍ بَعْدَ كُلِّ أَرْبَعٍ بِقَدْرِهَا (بَيَانٌ لِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهَا مَعَ السُّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ قَبْلَ النَّوَافِلِ الْمُطْلَقَةِ لِكَثْرَةِ شُعَبِهَا وَلِاخْتِصَاصِهَا بِحُكْمٍ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ السُّنَنِ وَالنَّوَافِلِ وَهُوَ الْأَدَاءُ بِجَمَاعَةٍ وَالتَّرَاوِيحُ جَمْعُ تَرْوِيحَةٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الِاسْتِرَاحَةِ سُمِّيَتْ بِهِ الْأَرْبَعُ رَكَعَاتٍ الْمَخْصُوصَةِ لِاسْتِلْزَامِهَا اسْتِرَاحَةً بَعْدَهَا كَمَا هُوَ السُّنَّةُ فِيهَا وَصَرَّحَ الْمُصَنِّفُ بِأَنَّهَا سُنَّةٌ وَصَحَّحَهُ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ وَالظَّهِيرِيَّةِ **وَذَكَرَ فِي الْخُلَاصَةِ أَنَّ الْمَشَايِخَ اخْتَلَفُوا فِي كَوْنِهَا سُنَّةً وَ انْقَطَعَ الِاخْتِلَافُ بِرِوَايَةِ**

[442] السابق ج1 ص417

الْحَسَنِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهَا سُنَّةٌ وَذَكَرَ فِي الِاخْتِيَارِ أَنَّ أَبَا يُوسُفَ سَأَلَ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْهَا وَمَا فَعَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ التَّرَاوِيحُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ وَلَمْ، يَتَخَرَّجْهُ عُمَرُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مُبْتَدِعًا وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ إلَّا عَنْ أَصْلٍ لَدَيْهِ وَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ **وَلَا يُنَافِيهِ قَوْلُ الْقُدُورِيِّ أَنَّهَا مُسْتَحَبَّةٌ كَمَا فَهِمَهُ فِي الْهِدَايَةِ عَنْهُ لِأَنَّهُ إنَّمَا قَالَ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الِاجْتِمَاعَ مُسْتَحَبٌّ وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ التَّرَاوِيحَ مُسْتَحَبَّةٌ** كَذَا فِي الْعِنَايَةِ وَفِي شَرْحِ مُنْيَةِ الْمُصَلِّي **وَحَكَى غَيْرُوَاحِدٍ الْإِجْمَاعَ عَلَى سُنِّيَّتِهَا وَقَدْ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ** - ﷺ - وَنَدَبَنَا إلَيْهَا وَأَقَامَهَا فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ثُمَّ تَرَكَهَا خَشْيَةَ أَنْ تُكْتَبَ عَلَى أُمَّتِهِ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا ثُمَّ وَقَعَتْ الْمُوَاظَبَةُ عَلَيْهَا فِي أَثْنَاءِ خِلَافَةِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ عَامَّةُ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-

كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي السُّنَنِ ثُمَّ مَا زَالَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْرِ إلَى يَوْمِنَا هَذَا عَلَى إقَامَتِهَا مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ وَكَيْفَ لَا وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَأَطْلَقَهُ فَشَمَلَ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْخَانِيَّةِ وَالظَّهِيرِيَّةِ **وَقَوْلُهُ عِشْرُونَ رَكْعَةً بَيَانٌ لِكَمِّيَّتِهَا وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ لِمَا فِي الْمُوَطَّإِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَنِ عُمَرَبْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً وَعَلَيْهِ عَمِلَ النَّاسُ شَرْقًا وَغَرْبًا لَكِنْ ذَكَرَالْمُحَقِّقُ فِي فَتْحِ** الْقَدِيرِ مَا حَاصِلُهُ أَنَّ الدَّلِيلَ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ السُّنَّةُ مِنْ الْعِشْرِينَ مَا فَعَلَهُ - ﷺ - مِنْهَا ثُمَّ تَرَكَهُ خَشْيَةَ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْنَا وَالْبَاقِي مُسْتَحَبٌّ وَقَدْ **ثَبَتَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالْوِتْرِ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ**

مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فَإِذَنْ يَكُونُ الْمَسْنُونُ عَلَى أُصُولِ مَشَايِخِنَا ثَمَانِيَةٌ مِنْهَا وَالْمُسْتَحَبُّ اثْنَا عَشَرَ انْتَهَى[443]

قلتُ: الاختلاف في التسمية، المسنون والمستحب وهو قول المحقق في فتح القدير كما هو بائن، لا إنكار شيء من العشرين.

الإمام علي القاري (ت 1014 هـ)

قالوا: قال القاري: أن التراويح في الأصل إحدى عشرة ركعة فَعَلَه رسولُ الله ﷺ ثم تركه لعذر

وإليكم النص الكامل:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً سِوَى الْوَتْرِ ، فَضَعِيفٌ بِأَبِي شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ جَدِّ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ، مَعَ مُخَالَفَتِهِ لِلصَّحِيحِ، نَعَمْ ثَبَتَ الْعِشْرُونَ مِنْ زَمَنِ عُمَرَ، فَفِي الْمُوَطَّأِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، قَالَ :كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ :كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْخُلَاصَةِ :إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

---

[443] زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ج2 ص71 -72، الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية - بدون تاريخ عدد الأجزاء:٨

وَفِي الْمُوَطَّإِ رِوَايَةٌ بِإِحْدَى عَشْرَةَ، وَجُمِعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ وَقَعَ أَوَّلًا ثُمَّ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى الْعِشْرِينَ، فَإِنَّهُ الْمُتَوَارَثُ، **فَتَحْصُلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ سُنَّةٌ إِحْدَى عَشْرَةَ بِالْوِتْرِ فِي جَمَاعَةِ فِعْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ثُمَّ تَرَكَهُ لِعُذْرٍ** أَفَادَ أَنَّهُ لَوْلَا خَشْيَةُ ذَلِكَ لَوَاظَبْتُ بِكُمْ، وَلَا شَكَّ فِي تَحَقُّقِ الْأَمْنِ مِنْ ذَلِكَ بِوَفَاتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَيَكُونُ سُنَّةً، وَكَوْنُهَا عِشْرِينَ سُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَقَوْلُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ": عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ"

.....

وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمَشَايِخِ أَنَّ السُّنَّةَ عِشْرُونَ، وَمُقْتَضَى الدَّلِيلِ مَا قُلْنَا

.....

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ :وَقَوْلُ بَعْضِ أَئِمَّتِنَا أَنَّهُ صَلَّى بِالنَّاسِ عِشْرِينَ رَكْعَةً، لَعَلَّهُ أَخَذَهُ مِمَّا فِي مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً سِوَى الْوِتْرِ ، وَمِمَّا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَنَّهُ صَلَّى بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً بِعَشْرِ تَسْلِيمَاتٍ لَيْلَتَيْنِ، وَلَمْ يَخْرُجْ فِي الثَّالِثَةِ ، لَكِنِ الرِّوَايَتَانِ ضَعِيفَتَانِ، وَفِي صَحِيحَيْ ابْنِ خُزَيْمَةَ وَابْنِ حِبَّانَ أَنَّهُ صَلَّى بِهِمْ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَالْوِتْرِ، **لَكِنْ أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنَّ التَّرَاوِيحَ عِشْرُونَ رَكْعَةً**[444].

---

[444]علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **مرقاة المفاتيح** شرح مشكاة المصابيح ، [كتاب الصلاة] [باب قيام شهر رمضان]، ج 3 ص972 -973، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

الإمام عبد الحق المحدث الدهلوي (958 – 1052 هـ)

قالوا: قال المحدث الدهلوي:

والصحيح ما روته عائشة أنه صلى إحدى عشرة ركعة كما هو عادته في قيام وروي أنه كان بعض السلف في عهد عمر بن عبد العزيز يصلون إحدى عشرة ركعة قصدا للتشبه برسول الله ﷺ

وإليكم النص الكامل:

الفصل الأول : في تعداد ركعاتها فعندنا هي عشرون ركعة لما روى البيهقي بإسناد صحيح ، أنهم كانوا يقومون على عهد عمر بعشرين ركعة ، وفي عهد عثمان وعلي مثله . وروي عن ابن عباس أنه ﷺ صلى عشرين ركعة في رمضان ، ثم أوتر بعدها بثلاث ، لكن المحدثين قالوا : إن هذا الحديث ضعيف.

والصحيح ما روته عائشة أنه صلى إحدى عشرة ركعة كما هو عادته في قيام وروي أنه كان بعض السلف في عهد عمر بن عبد العزيز يصلون إحدى عشرة ركعة قصدا للتشبه برسول الله ﷺ ، والذي استقر عليه الأمر واشتهر من الصحابة والتابعين ومن بعدهم هو العشرون ، وما روي ثلاث وعشرون فلحساب الوتر معها . وقال مالك ، ويروي عن الشافعي أيضا : إنها ست وثلاثون أو تسع وثلاثون مع الوتر " ، فهو عمل أهل المدينة خاصة ، وقالوا : سبب ذلك أن أهل مكة يطوفون ..... [445]

---

[445] عبد الحق المحدث الدهلوي ت 1052 هـ ، **ما ثبت بالسنة في أيام السنة** ، شهر رمضان، ص 240 – 241، تحقيق وتعليق: اسد الله بن شيرزمين، الطبعة الأولى 2018م

الإمام حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي صاحب مراقي الفلاح (ت ١٠٦٩هـ):

قالوا: قال الشرنبلالي: لما ثبت أنه ﷺ صلى بالجماعة إحدى عشر ركعة بالوتر

النص الكامل:

التراويح سنة مؤكدة ولم يتخرصه عمر من تلقاء نفسه ولم يكن فيه مبتدعا ولم يأمر به إلا عن أصل لديه وعهد من رسول الله ﷺ وهي سنة عين مؤكدة "على الرجال والنساء "ثبتت سنيتها بفعل النبي ﷺ وقوله قال" :عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي "وقد واظب عليها عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .وقال ﷺ في حديث" :افترض الله عليكم صيامه وسننت لكم قيامه "وفيه رد لقول بعض الروافض هي سنة للرجال دون النساء وقول بعضهم سنة عمر لأن الصحيح أنها سنة النبي ﷺ **والجماعة سنة فيها أيضا لكن على الكفاية بينه بقوله "وصلاتها بالجماعة سنة كفاية "لما ثبت أنه ﷺ صلى بالجماعة إحدى عشر ركعة بالوتر على سبيل التداعي** ولم يجرها مجرى سائر النوافل ثم بين العذر في الترك وهو خشيته ﷺ افتراضها علينا

..... وهي عشرون ركعة "بإجماع الصحابة رضي الله عنهم "بعشر تسليمات "كما هو المتوارث[446]

الإمام الشاه ولي الله الدهلوي (ت 1176 هـ) في المسوى شرح المطأ
باب القيام بإحدى عشرة ركعة مع طول القراءة

٤٤٧ - (مالك) : عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد انه قال : أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميم الداري ان يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة وكان القارىء يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام وما كنا نتصرف إلا في فروع الفجر .

قلت : خير احمد بين إحدى عشرة وثلاث وعشرين .

باب : القيام في رمضان بثلاث وعشرين ركعة مع طول القراءة

٤٤٨ - (مالك) : عن يزيد بن رومان أنه قال : كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث وعشرين ركعة .

449 - (مالك) : عن داود بن الحصين أنه سمع الأعرج يقول : ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان قال : وكان القارىء يقرأ بسورة البقرة في ثماني ركعات فإذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف

---

[446] حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، **مراقي الفلاح شرح متن نورالإيضاح**، ص 157 – 158، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الصفحات: ٢٨٥

قلت : هو مذهب الشافعية والحنفية ، وعشرون ركعة تراويح وثلاث وتر عند الفريقين. هكذا قال المحلي عن البيهقي[447] انتهى

الإمام ابن عابدين الشامي الحنفي (ت 1252هـ):

قالوا: قال ابن عابدين: إنَّ مُقْتَضَى الدَّلِيلِ كَوْنُ الْمَسْنُونِ مِنْهَا ثَمَانِيَةً وَالْبَاقِي مُسْتَحَبًّا

النص الكامل:

قَوْلُهُ وَهِيَ عِشْرُونَ رَكْعَةً هُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَعَلَيْهِ عَمَلُ النَّاسِ شَرْقًا وَغَرْبًا. وَعَنْ مَالِكٍ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ. وَذَكَرَ فِي الْفَتْحِ أَنَّ مُقْتَضَى الدَّلِيلِ كَوْنُ الْمَسْنُونِ مِنْهَا ثَمَانِيَةً وَالْبَاقِي مُسْتَحَبًّا، وَتَمَامُهُ فِي الْبَحْرِ، وَذَكَرْت جَوَابَهُ فِيمَا عَلَّقْته عَلَيْهِ[448].

قلتُ: هذا ما ذكر في الفتح وليس قول ابنِ عابدين كما زعموا، والاختلاف في التسمية ، لا إنكار شيء من العشرين.

---

[447] الشاه ولي الله الدهلوي (ت 1176 هـ) ، **المسوى شرح الموطأ**، ص 218 – 219، دار الكتب العلمية، بيرزت لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ

[448] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

الإمام عبد الحي اللكهنوي (ت 1264 – 1304 هـ)

قال المظفر وغيره: قال اللكهنوي بعد ذكر حديث جابر عن ثمان ركعات: والحاصل أنه إن سئل عن صلاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في **تلك الليالي** أنها كم كانت، فالجواب أنها ثمان ركعات لحديث جابر، وإن سئل أنه هل صلى في رمضان ولو أحيانا عشرين ركعة، فالجواب نعم ثبت ذلك بحديث ضعيف[449]

قلتُ: كذبَ المظفر، وإليكم النص الكامل:

قال اللكهنوي: فالظاهر أنه قد ثبت عندهم صلاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عشرين ركعة كما جاء في حديث ابن عباس، فاختاره عمر رضي الله عنه، انتهى كلامه (أي كلام الحليمي) والحاصل أنه إن سئل عن صلاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في تلك الليالي أنها كم كانت، فالجواب أنها ثمان ركعات لحديث جابر، وإن سئل أنه هل صلى في رمضان ولو أحيانا عشرين ركعة، فالجواب نعم ثبت ذلك بحديث ضعيف، فافهم. وأما ماذكروه من أن رواية عشرين مخالفة لحديث عائشة رضي الله عنها – من أنه كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة، يصلي أربعا ثم يصلي أربعا ثم يوتر بثلاث – فضعيف عندي، إذ قد ثبت من الروايات الكثيرة عنها وعن غيرها أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد زاد على ذلك في بعض الأحيان، وقد نقص عنه أيضا، فروى أبو داود عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا عَنْ صَلاَةِ، رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ

---

[449] **عدد ركعات التراويح** ص 49 – 50

. فَقَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ إِنَّهُ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَتَرَكَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُبِضَ ﷺ حِينَ قُبِضَ وَهُوَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ، .....[450]

وفي نهاية البحث قال الإمام اللكهنوي:

وخلاصة ما ذكرنا، وهو الذي استقر عليه عرش رأينا، أن نفس قيام رمضان سنة مؤكدة، وأن سنيته في جميع ليالي رمضان، وأن إقامته بالجماعة أيضا سنة مؤكدة، **وأن كونه عشرين ركعة أيضا سنة مؤكدة**، وأن من أحل لشيء من هذا يأثم .....[451]

الإمام أنورشاه الكشميري (ت 1353هـ):

قال المظفر: قال الكشميري: ثُمَّ إنَّ التراويحَ لم يَثْبُت مرفوعًا أَزْيَدُ من ثلاثَ عشرةَ ركعةً إلا بطريقٍ ضَعِيْفٍ

وإليكم النص الكامل من فيض الباري شرح صحيح البخاري:

ثُمَّ إنَّ التراويحَ لم يَثْبُت مرفوعًا أَزْيَدُ من ثلاثَ عشرةَ ركعةً إلا بطريقٍ ضَعِيْفٍ .لا أقول :إنَّها لم تكن في نفس الأمْر، بل إنَّما أنكِر النَّقْل عنه بطريق صحيحٍ، فبقي الحالُ مستورًا فيما زاد. فجاز أن يكونَ صلاها بالعددِ المشهور، وجاز أن يكونَ اقتصرَ على هذا القَدْر فقط، إلا أن الثابتَ عَنه هو ثلاثَ عشرةَ. نعم اتفقوا على ثُبوتها عشرينَ ركعةً عن

---

[450] عبد الحي اللكهنوي، **تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار**، ص28 -29، المطبع المصطفائي لمحمد مصطفى خان، 1288 هـ،

[451] السابق، ص 30

عمر رضي الله عنه، وخَفَّف في القراءة، وكافأها بازدياد الركعاتِ فجعلها عشرينَ مكانَ العَشَرةِ. وهو الذي أراده الراوي عند مالك رحمه الله تعالى في مُوطَّئه وكان القارىء يقرأُ بسورةِ البقرةِ في ثماني ركعات، فإذا قام بها في اثنتي عشرةَ ركعةً رأى الناسُ أنه قد خَفَّف اهـ.

وفي التاتاراخانية :سأل أبو يُوْسُف أبا حنيفةَ رحمهما الله تعالى: هل كان لعمرَ رضي اللَّهُ عنه عَهْدٌ من النبيِّ ﷺ في عشرينَ ركعةً؟ فقال له أبو حنيفة رحمه الله تعالى :لم يكن عمرُ رضي الله عنه مُبْتَدِعًا. وبقي الوِتْرُ ثلاثَ ركعاتٍ كما كان. ثُمَّ إنَّ أئمةَ المذاهبِ الأربعة قَلَّدُوه على كونِ التراويح عشرينَ ركعةً. وَمَنْ زاد عليها جعلها نَفْلا مُطلقًا وحالا انفراديًا يصلِّيها الرَّجُلُ لنفسِه. أمَّا العِشرون فوضَعُوا لها الجماعةَ.[452]

وفي حاشية فيض الباري:

وفي "تاريخ الخلفاء" "أن عمرَ رضي الله عنه كَتَب في السَّنة الخامسةَ عشرةَ أَنْ تقامَ التراويحُ عشرينَ ركعة[453].

---

[452] محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت ١٣٥٣هـ)، **فيض الباري على صحيح البخاري**، كتاب التهجد - باب قيام النبى - ﷺ - بالليل فى رمضان وغيره، ج2 ص567 – 568، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ٦

[453] **فيض الباري على صحيح البخاري**، كتاب التهجد - باب قيام النبى - ﷺ - بالليل فى رمضان وغيره، ج2 ص567

وقالوا: قال الكشميري في العرف الشذي:

ولا مناص من تسليم أن تراويحه كانت ثمانية ركعات ولم يثبت في رواية من الروايات أنه صلى التراويح والتهجد على حدة في رمضان بل طول التراويح، وبين التراويح والتهجد في عهده لم يكن فرق في الركعات

قلتُ: ومرة أخرى خانوا، والله لايحب الخائنين،

النص الكامل من العرف الشذي:

باب ما جاء في قيام شهر رمضان

أي التراويح، لم يقل أحد من الأئمة الأربعة بأقل من عشرين ركعة في التراويح، وإليه جمهور الصحابة رضوان الله عنهم، وقال مالك بن أنس :بستة وثلاثين ركعة فإن تعامل أهل المدينة أنهم كانوا يركعون أربع ركعات انفراداً في الترويحة، وأما أهل مكة فكانوا يطوفون بالبيت في الترويحات، ثم إن حديث: يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن فيه تصريح أنه حال رمضان، فإن السائل سأل عن حال رمضان وغيره كما عند الترمذي ومسلم، **ولا مناص من تسليم أن تراويحه كانت ثمانية ركعات ولم يثبت في رو اية من الرو ايات أنه صلى التراويح والتهجد على حدة في رمضان بل طول التراويح**، وبين التراويح والتهجد في عهده لم يكن فرق في الركعات بل في الوقت والصفة أي التراويح تكون بالجماعة في المسجد بخلاف التهجد، وإن الشروع في التراويح يكون في أول الليل وفي التهجد في آخر الليل نعم ثبت عن بعض

التابعين الجمع بين التراويح والتهجد في رمضان، **ثم مأخوذ الأئمة الأربعة من عشرين ركعة هو عمل الفاروق الأعظم، وأما النبي ﷺ فصح عنه ثمان ركعات، وأما عشرون ركعة فهو عنه بسند ضعيف وعلى ضعفه اتفاق، وأما فعل الفاروق فقد تلقاه الأمة بالقبول** واستقر أمر التراويح في السنة الثانية في عهد عمر كما في تاريخ الخلفاء وتاريخ ابن أثير وطبقات ابن سعد، وفي طبقات ابن سعد زيادة أنه كتب عمر في بلاد الإسلام :أن يصلوا التراويح، وقال ابن همام :إن ثمانية ركعات سنة مؤكدة وثنتي عشر ركعة مستحبة، وما قال بهذا أحد، أقول :إن سنة الخلفاء الراشدين أيضاً تكون سنة الشريعة لما في الأصول أن السنة سنة الخلفاء وسنته، **وقد صح في الحديث : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فيكون فعل الفاروق الأعظم أيضاً سنة**، ثم قيل :إن شروع التراويح أول الليل من سنة عمر، وأقول :إنه من سنة النبي - ﷺ - كما يدل حديث الباب وحديث عائشة وجابر وزيد، ثم هل يجب بلوغ عشرين ركعة إلى صاحب الشريعة أم يكفي فعل عمر ولا يطلب رفعه إلى صاحب الشريعة؟ **ففي التاتار خانية :سأل أبو يوسف أبا حنيفة: أن إعلان عمر بعشرين ركعة هل كان له عهد منه؟ قال أبو حنيفة ما كان عمر مبتدعاً، أي لعله يكون له عهد فدل على أن عشرين ركعة لا بد من أن يكون لها أصل منه وإن لم يبلغنا بالإسناد القوي**[454]

---

[454] محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت ١٣٥٣هـ)، **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، كتاب الصوم باب ما جاء في قيام شهر رمضان، ج2

وقد حرَّفَ المُظَفَّرُ[455] مُرَادَ الكشميري في العرف الشذي بقوله " وإن لم يبلغنا بالإسناد القوي" ، وإليكم كامل النص:

قال الكشميري:

مأخوذ الأئمة الأربعة من عشرين ركعة هو عمل الفاروق الأعظم، وأما النبي ﷺ فصح عنه ثمان ركعات، وأما عشرون ركعة فهو عنه بسند ضعيف وعلى ضعفه اتفاق، وأما فعل الفاروق فقد تلقاه الأمة بالقبول واستقر أمر التراويح في السنة الثانية في عهد عمر كما في تاريخ الخلفاء وتاريخ ابن أثير وطبقات ابن سعد، وفي طبقات ابن سعد زيادة أنه كتب عمر في بلاد الإسلام :أن يصلوا التراويح، وقال ابن همام :إن ثمانية ركعات سنة مؤكدة وثنتي عشر ركعة مستحبة، وما قال بهذا أحد، أقول :إن سنة الخلفاء الراشدين أيضاً تكون سنة الشريعة لما في الأصول أن السنة سنة الخلفاء وسنته، وقد صح في الحديث : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فيكون فعل الفاروق الأعظم أيضاً سنة، ثم قيل :إن شروع التراويح أول الليل من سنة عمر، وأقول :إنه من سنة النبي - ﷺ - كما يدل حديث الباب وحديث عائشة وجابر وزيد، ثم هل يجب بلوغ عشرين ركعة إلى صاحب الشريعة أم يكفي فعل عمر ولا يطلب رفعه إلى صاحب الشريعة؟ ففي التاتار خانية :سأل أبو يوسف أبا حنيفة: أن إعلان عمر بعشرين ركعة هل كان

ص207 – 209، تصحيح: الشيخ محمود شاكر الناشر: دار التراث العربي -بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

[455] عدد ركعات التراويح ص 53

له عهد منه؟ قال أبو حنيفة ما كان عمر مبتدعاً، أي لعله يكون له عهد فدل على أن عشرين ركعة لا بد من أن يكون لها أصل منه **وإن لم يبلغنا بالإسناد القوي**[456]

فتبين أن مراد الكشميري هو عدد العشرين عن النبي ﷺ لم يبلغنا بالإسناد القوي، لا ما قصده المظفر.

وفي البحر الرائق:

عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهَا سُنَّةٌ وَذَكَرَ فِي الِاخْتِيَارِ أَنَّ أَبَا يُوسُفَ سَأَلَ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْهَا وَمَا فَعَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ التَّرَاوِيحُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ وَلَمْ، يَتَخَرَّجْهُ عُمَرُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مُبْتَدِعًا وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ إلَّا عَنْ أَصْلٍ لَدَيْهِ وَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ [457]

الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي المدني ت 1402 هـ،

قالوا: قال محمد زكريا الكاندهلوي:

لا شك في أن تحديد التراويح في عشرين ركعة لم يثبت مرفوعاً عن النبي ﷺ بطريق صحيح على أصول المحدثين

---

[456] محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت ١٣٥٣هـ)، **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، كتاب الصوم باب ما جاء في قيام شهر رمضان، ج2 ص 208 -209، تصحيح: الشيخ محمود شاكر الناشر: دار التراث العربي -بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

[457] زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ) ، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** ، ج2 ص71، صلاة التراويح، الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية - بدون تاريخ عدد الأجزاء:٨

النص الكامل:

لا شك في أن تحديد التراويح في عشرين ركعة لم يثبت مرفوعاً عن النبي ﷺ بطريق صحيح على أصول المحدثين ، وما ورد فيه من رواية ابن عباس متكلم فيها على أصولهم ، لكن مع هذا ، لا يمكن الإنكار عن ثبوته بفعل عمر وسكوت الصحابة على ذلك، **وإجماعهم** على قبوله بمنزلة النص على أن له أصلا عندهم[458]

وقال: قال في حواشي الروضة: فقد واظبت الصحابة على فعلها كذلك من عهد عمر بن الخطاب ولم يخالف أحد منهم ذلك، **فصار إجماعا**، ولا تجتمع الصحابة على أمر إلا إذا كان معلوما لديهم فعلُه ﷺ ، فمستند الإجماع فعله ﷺ ، فلم يكن إحداث عمر رضي الله عنه إلا استقرار الأمر على العشرين وجمعهم على إمام ونسخ التشتت [459]

وقال: والروايات في هذا الباب كثيرة صريحة أن النبي ﷺ صلاها، والصحابة كانوا يصلونها أوزاعا متفرقين من زمانه ﷺ إلى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم استقر الأمر في خلافته على عشرين ركعة[460]

---

[458] الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي المدني ت 1402 هـ، أوجز المسالك إلى موطأ مالك، ج2 ص534، كتاب الصلاة في رمضان، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى 2003م

-ج1 ص397، مكتبة إمدادية، ملتان باكستان

[459] أوجز المسالك ج1 ص 392 ، مكتبة إمدادية

[460] أوجز المسالك ج1 ص 392 ، مكتبة إمدادية

القول اللبيب في إيمان آباء النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم

المُؤَلِّفُ

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ

أبو الله عبد عين محمد الهدى

نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

مُقَدِّمَةُ الفَقِيْرِ

وَالِدُ إبْرَاهِيْمَ مُشْرِكٌ، فَهُوَ فِيْ النَّارِ!

وَالِدَا رَسُوْلِ الله ﷺ مَاتَا عَلى الْكُفْرِ، فَهُمَا فِيْ النَّارِ!!

فَيَا لَلْمُصِيْبَةِ!!!

عُلَمَاءُ، خُطَبَاءُ، وَعَلَى المنبَرِ!!!!

فَأيْنَ الأَمَانَةُ؟

وَأيْنَ الحُرْمَةُ؟

فَمَنْ يَتَوَقَّفُ؟ وَمَنْ يُمْسِكُ لِسَانَه؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى

إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ " أَيْنَ . أُرَاهُ . السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ". قَالَ هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ " فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ".

قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟

قَالَ " إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ".[461]

لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله سلم فِيْ نَسَبِه كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا، فَ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[462] مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى وَالِدَيْهِ عَبْدِ اللهِ وَآمِنَةَ، بَلْ كُلُّهُمْ كَانُوْا مُسْلِمِيْنَ، وَإِلَى الخَالِقِ الرَّازِقِ مُذْعِنِيْنَ، وَبِالمعْبُوْدِ الحَقِّ مُؤْمِنِيْنَ.

مستشهدين بالآيات والأحاديث والإجماع والقياس والتاريخ وأقوال الأئمة نُوَضِّحُ الموضُوْعَ بِالتَّفْصِيْلِ عامة ونثبت أن والد سيدنا إبراهيم الذي هو أحد آباء النبي ﷺ في النسب لم يكن كافرا أو مشركا خاصة،

---

[461] محمد بن إسماعيل البخاري ت 256هـ، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب مَنْ سُئِلَ عِلْمًا وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِي حَدِيثِهِ فَأَتَمَّ الْحَدِيثَ ثُمَّ أَجَابَ السَّائِلَ، حديث 59

[462] الأنعام 124

نَبْدَأُ بِوَالِدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَنَخْتِمُ بِوَالِدِ سَيِّدِنَا إبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ وَعَلى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبِأَجْدَادِ النَّبِيِّ ﷺ إلى عدنان

إنه من الكبائر أن يقال أبو النبي ﷺ كافر أو أمه في النار، لأنه إيذاء، ومن يؤذي النبي ﷺ فهو ملعون في الدنيا والآخرة بالقرآن والسنة، وما أجمع عليه علماء الأمة.

وَاعْلَمْ أنَّ مَسْلَكَ إحْيَاءِ الْأَبَوَيْنِ فَالْإِيْمَانُ، لَا نَحْتَاجُ إلَيْهِ أصْلًا لِإثْبَاتِ إيْمَانِهِمَا فِيْ حِيْنٍ مِنَ الْأَحْيَانِ. إنَّمَا هُوَ - إذَا ثَبَتَ – فَنُوْرٌ وَنُوْرَانِ، إيْمَانٌ عَلَى إيْمَانٍ، إيْمَانٌ على إيْمَانٍ بِنُبُوَّةِ سَيِّدِ الأَكْوَانِ، عَلَيْه صَلَاةُ اللهِ وَسَلَامُ الرَّحْمنِ، المَلِكِ المَنَّانِ، القُدُّوْسِ الدَّيَّانِ.

وَكذَالِكَ لِإثْبَاتِ إيْمَانِ الوَالِدَيْنِ، المنَزَّهَيْنِ المطَهَّرَيْنِ، الكَرِيْمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، مَسْلَكٌ يُسَمَّى مَسْلَكُ أَهْلِ الفَتْرَةِ، فَعَلَى جَمِيْعِ الأَحْوَالِ كَانَا عَلَى دِيْنٍ وَإيْمَانٍ، مَا هُوَ ثَابِتٌ بِالسُّنَّةِ وَالقُرْآنِ.

يَا رَبِّ بِالمصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الكَرَمِ.

اللهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِيْ قَلْبِيْ فَأَيِّدْنِيْ

وَاجْعَلْهُ سَبَبًا لِرِضَا حَبِيْبِي

وَارْفَعْ دَرَجَةَ شَيْخِيْ وَأُمِّيْ وَأَبِيْ.

وَأحِبَّ مَنْ يُحِبُّنِيْ أوْ لَكَ يَكْرَهُنِي

وَأَحِبَّ أوْلَادِيْ وَأحْبَابِيْ

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه
أَبُوْ عَبْدِ الله مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى
2022
نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

نسب النبي ﷺ

في صحيح البخاري:

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلاَبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.[463]

قال ابنُ سعدٍ ت230هـ في الطبقات الكبرى:

قَالَتْ (كَرِيمَةُ بِنْتِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَهْرَانِيِّ): وَأَخْبَرَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا انْتَسَبَ لَمْ يُجَاوِزْ فِي نَسَبِهِ مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ ثُمَّ يُمْسِكُ وَيَقُولُ: كَذَبَ النَّسَّابُونَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ شَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهُ لَعَلَّمَهُ[464]

---

[463] صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي ﷺ

[464] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، ذكر من انتمى إليه رسول الله ﷺ ذكر نسب رسول الله ﷺ وتسمية من ولده إلى آدم ﷺ ، ج1 ص57، المحقق:

قال البَرْزَنْجِيُّ:

هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ حُمِدَتْ خِصَالُهُ السَّنِيَّةُ، اِبْنِ هَاشِمٍ وَاسْمُهُ عَمْرٌو، اِبْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُهُ الْمُغِيْرَةُ الَّذِيْ يَنْتَمِي الْاِرْتِقَاهُ لِعُلْيَاهُ ۞ اِبْنِ قُصَيٍّ وَاسْمُهُ مُجَمِّعٌ، سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لِتَقَاصِيهِ فِيْ بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّةِ إِلَى أَنْ أَعَادَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمَى حِمَاهُ ۞ اِبْنِ كِلَابٍ وَاسْمُهُ حَكِيْمٌ، اِبْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْبُطُوْنُ الْقُرَشِيَّةُ، وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ الْكَثِيْرُ وَارْتَضَاهُ ۞ اِبْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُدْنَ إِلَى الرِّحَابِ الْحَرَمِيَّةِ، وَسُمِعَ فِيْ صُلْبِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللهَ تَعَالَى وَلَبَّاهُ ۞ اِبْنِ مُضَرَ ابْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. وَهذَا سِلْكٌ نَظَمَتْ فَرَائِدَهُ بَنَانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّةِ وَرَفْعُهُ إِلَى الْخَلِيْلِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاهُ ۞ وَعَدْنَانُ بِلَا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُوْمِ النَّسَبِيَّةِ إِلَى الذَّبِيْحِ إِسْمَاعِيْلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ وَمُنْتَهَاهُ

إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م عدد الأجزاء: ٨

مَسَالِكُ العُلَمَاءِ فِيْ الأُمَّهَاتِ وَالآبَاءِ

لِلنَّبِيِّ المَرْفُوْعِ ذِكْرُه فِيْ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

مَسْلَكُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

المَسْلَكُ المُخْتَارُفِيْ الآبَاءِ الأخْيَار

الآبَاءُ كُلُّهُمْ أنْبِيَاءِ، بِدُوْنِ اسْتِثْنَاءٍ، مِنْ آدَمَ نَبِيِّ اللهِ إِلَى الْوَالِدِ عَبْدِ اللهِ.

قَوْلُه فِيْ كُتُبِ الحَدِيْثِ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِيْ الكَبِيْرِ:

حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، أَنَا شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قَالَ: مَنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجْتَ نَبِيًّا[465]

[465] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

وَفِيْ مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [466] قَالَ: مِنْ صُلْبِ نَبِيٍّ إِلَى صُلْبِ نَبِيٍّ حَتَّى صِرْتَ نَبِيًّا.

رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ شَبِيبِ بْنِ بِشْرٍ وَهُوَ ثِقَةٌ[467].

وَفِيْ الدَّلَائِلِ لِأَبِيْ نَعِيْمٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ[468]"

---

[466] الشعراء 219

[467] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)،

1. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، رقم 11247 ، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠
2. **كشف الأستار عن زوائد البزار**، حديث 2242

[468] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني**، حديث 17، الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الصفحات: ٦٤٠

قَوْلُه فِيْ كُتُبِ التَّفْسِيْرِ:

عَنْ عَطَاءٍ وَعَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِيْ تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى " ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِيْ السَّاجِدِيْنَ﴾ " : تَقَلُّبَه مِنْ صُلْبِ نَبِيٍّ إلى صُلْبِ نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجَه نَبِيًّا، وَقَوْلُه هذَا أَوْرَدَه مُعْظَمُ المُفَسِّرِيْنَ فِيْ تَفَاسِيْرِهِمْ:

1. تفسير الكشف والبيان / الثعلبي 427
2. تفسير النكت والعيون / الماوردي 450 هـ
3. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي ت ٤٨٩هـ الناشر: دار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م
4. تفسير معالم التنزيل / البغوي 516
5. لباب التفاسير، أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة ٥٣١ هـ
6. تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن / الطبرسي ت 548 هـ
7. تفسير زاد المسير في علم التفسير / ابن الجوزي 597 هـ
8. تفسير تفسير القرآن / ابن عبد السلام 660 هـ
9. تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل / الخازن 725 هـ
10. تفسير البحر المحيط / أبو حيان 754 هـ
11. تفسير القرآن العظيم / ابن كثير .774 هـ
12. تفسير اللباب في علوم الكتاب / ابن عادل 880 هـ

13. تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور / السيوطي 911 هـ
14. تفسير روح البيان / إسماعيل حقي 1137هـ
15. تفسير روح المعاني / الألوسي 1270 هـ
16. التفسير المظهري / باني بتي
17. تفسير ضياء القرآن / كرم شاه الأزهري
18. تفسير أيسر التفاسير / أسعد حومد
19. تفسير هميان الزاد إلى دار المعاد / اطفيش ت 1332 هـ
20. تفسير مختصر تفسير ابن كثير / الصابوني ت 2021 م

قَوْلُه فِيْ كُتُبِ السِّيْرَةِ:

سُبُلُ الهُدَى وَالرَّشَادِ:

قال الله سبحانه وتعالى: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ.

وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قال: من صلب نبيّ إلى صلب نبيّ حتى صرت نبياً.

رواه البزّار، والطبراني. رجاله ثقات.

وعن عطاء عنه في الآية قال: مَا زَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يتقلّب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه، رواه أبو نعيم.

وَفِيْ الصَّحِيْحِ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه. رواه البخاري[469]

وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ:

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَأخرج ابْن أبي عمر الْعَدنِي فِي مُسْنده وَالْبَزَّار وَابْن أبي حَاتِم وَالطَّبَرَانِيّ وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل عَن مُجَاهِد فِي قَوْله ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِيْ السَّاجِدِيْنَ﴾ قَالَ: من نَبِي إِلَى نَبِي حَتَّى أخرجت نَبيا[470]

مِنَ الأَصْلَابِ الحَسِيْبَةِ إِلَى الأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ

السِّيْرَةُ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ كَثِيْرٍ:

عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاس قَالَ :سَأَلت رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ :فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، أَيْنَ كُنْتَ وَآدَمُ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ :فَتَبَسَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ " :كُنْتُ فِي صُلْبِهِ، وَرُكِبَ بِيَ السَّفِينَةُ فِي صُلْبِ أَبِي

---

[469] محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، ج 1 ص 235، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

[470] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الدر المنثور**، سورة الشعراء 218

نُوحٍ، وَقُذِفَ بِيَ فِي صُلْبِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الأَصْلَابِ الحَسِيْبَةِ إِلَى الأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ صَفِيًّا مُهَذَّبًا، لَا تتشعب شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا، وَقَدْ أَخَذَ الله بِالنُّبُوَّةِ ميثاقي وبالإسلام عهدي، وَنشر فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ذِكْرِي، وَبَيَّنَ كُلُّ نَبِيٍّ صِفَتِي، تُشْرِقُ الأَرْضُ بِنُوْرِي والغمام بوجهي، وَعَلمنِي كِتَابه وَزَادَنِي شرفا فِي سمائه، وَشَقَّ لِيَ اسْمًا مَنْ أَسْمَائِهِ، فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُود وَأَنا مُحَمَّد وَأحمد، وَوَعَدَنِي أَنْ يَحْبُوَنِي بِالْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ، ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنْ خَيْرِ قَرْنٍ لِأُمَّتِي، وَهُمُ الْحَمَّادُونَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ[471]."

[471] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **السيرة النبوية** (من البداية والنهاية لابن كثير)، ج1 ص 196، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

أَقْوَالُ الأَئِمَّةِ فِيْ آبَاءِ خَيْرِ البَرِيَّةِ:

الإمَامُ أَبُوْ عَبْدِ الرَّحْمن السُّلَمِيُّ ت 412 هـ:

تَقَلُّبَكَ فِيْ السَّاجِدِيْنَ فِيْ أَصْلَابِ الأَنْبِيَاءِ وَالمرسَلِيْنَ[472]

قَالَ القُشَيْرِيُّ ت 465هـ:

تقلبك في أصلاب آبائك من المسلمين الذين عرفوا الله، فسجدوا له دون من لم يعرفوه[473].

ابْنُ أَبِيْ نَصْرٍ البَقْلِيُّ ت 606 هـ:

تَقَلُّبَهُ فِيْ السَّاجِدِيْنَ فِيْ أَصْلَابِ الأَنْبِيَاءِ وَالمرسَلِيْنَ[474]

---

[472] الإمَامُ أَبُوْ عَبْدِ الرَّحْمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السُّلَمِيُّ ت 412 هـ، **حقائق التفسير**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2001م

[473] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، سورة الشعراء 219 ، المحقق: إبراهيم البسيوني الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة

[474] العارف بالله أبو محمد صدر الدين روزبهان بْنُ أَبِيْ نَصْرٍ البَقْلِيُّ ت 606 هـ، **عرائس البيان في حقائق القرآن** ج3 ص56، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2008م

الإمَامُ الفَخْرُ الرَّازِي ت 606هـ فِيْ تَفْسِيْرِ آيَةِ الشُّعَرَاءِ:

قِيلَ مَعْنَاهُ :إِنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ رُوحَهُ مِنْ سَاجِدٍ إِلَى سَاجِدٍ وَبِهَذَا التَّقْدِيرِ: فَالْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ آبَاءِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا مُسْلِمِينَ. وَحِينَئِذٍ يَجِبُ الْقَطْعُ بِأَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُسْلِمًا[475].

وَقَالَ فِيْ تَفْسِيْرِ سُوْرَةِ الأَنْعَامِ:

وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ آبَاءِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمْ أَزَلْ أُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ، وَقَالَ تَعَالَى﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ التَّوْبَةِ: ٢٨ وَذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ أَحَدًا مِنْ أَجْدَادِهِ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

إِذَا ثَبَتَ هَذَا فَنَقُولُ :ثَبَتَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ مُشْرِكًا، وَثَبَتَ أَنَّ آزَرَ كَانَ مُشْرِكًا.

فَوَجَبَ الْقَطْعُ بِأَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ إِنْسَانًا آخَرَ غَيْرَ آزَرَ[476].

---

[475] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير** ،ج13 ص32 ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ

[476] ج13 ص 33

محيي الدين بن عربي 638هـ

قَالَ فِيْ تَفْسِيْرِ آيَةِ الشُّعَرَاءِ: فِيْ أصْلَابِ آبَائِكَ الأنْبِيَاءِ[477]

قال علي القاري ت 1014هـ

ويقال: تقلبك في أصلاب آبائك من المسلمين الذين عرفوا الله فسجدوا له[478]

مَسَالِكُ الْأَئِمَّةِ فِيْ وَالِدَيْ شَفِيْعِ الأُمَّةِ:

الآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ عُمُوْمًا كُلُّهُمْ كَانُوْا عَلَى إيْمَانٍ وَدِيْنٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِيْهِمْ مُشْرِكٌ أوْ كَافِرٌ عَلَى يَقِيْنٍ، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذلِكَ بَعْدَ الاطِّلَاعِ عَلى أَدِلَّةِ المُثْبِتِيْنَ، فَقَدْ خَالَفَ الكِتَابَ المبِيْنَ، وَسُنَّةَ سَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ، وَطَعَنَ فِيْ طَهَارَةِ نَسَبِ النَّبِيِّ الْأَمِيْنِ صَلَاةُ اللهِ وَسَلَامُه عَلَيْهِ وَعَلى آلِه وَصَحْبِه أجْمَعِيْنَ.

1. ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[479]
2. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[480]

---

[477] الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي ت 638هـ، **تفسير الشيخ الأكبر** ج2 ص96

[478] الإمام علي القاري ت 1014هـ **أنوار القرآن و أسرار الفرقان**، سورة الشعراء 219

[479] الشعراء 219

[480] التوبة 28

3. ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[481]
4. ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾
5. ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾[482]
6. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[483]

وَسُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ :إِنْ أَبَا النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّارِ، فَأَجَابَ بِأَنَّ **مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ** لِقَوْلِهِ تَعَالَى﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ قَالَ: وَلَا أَذًى أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ عَنْ أَبِيهِ إِنَّهُ فِي النَّارِ[484]

---

[481] الأنعام 124

[482] البقرة 221

[483] الأحزاب 57

[484] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص279 **مسالك الحنفا في والدي المصطفى**

-محمد بن يوسف الصالحي الشامي ت ٩٤٢هـ **سبل الهدى والرشاد**، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، ج1 ص260، الباب الرابع في شرح أسماء آبائه ﷺ وبعض أحوالهم على وجه الاختصار ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى١٩٩٣ م

-أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ)، **غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر**، ج3 ص241، لفن الثاني من الأشباه والنظائر وهو فن الفوائد، كتاب الحظر والإباحة، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م عدد الأجزاء:٤

7. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[485]

رَوَى مُسْلِم فِي صَحِيْحِه: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلاَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ الآيَةَ . وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ **فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ " اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي "** . وَبَكَى فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ . وَهُوَ أَعْلَمُ . فَقَالَ اللَّهُ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ **إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ** .[486]

قَالَ النَّوَوِيُّ فِيْ شَرْحِ مُسْلِم:

هَذَا الْحَدِيثُ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَوَائِدِ مِنْهَا بَيَانُ كَمَالِ شَفَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَاعْتِنَائِهِ بِمَصَالِحِهِمْ وَاهْتِمَامِهِ بِأَمْرِهِمْ وَمِنْهَا **اسْتِحْبَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ** وَمِنْهَا الْبِشَارَةُ الْعَظِيمَةُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ زَادَهَا اللَّهُ تَعَالَى شَرَفًا بِمَا وَعَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ وَهَذَا مِنْ أرجى الْأَحَادِيثِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ أَرْجَاهَا وَمِنْهَا بَيَانُ عِظَمِ مَنْزِلَةِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظِيمِ لُطْفِهِ سُبْحَانَهُ بِهِ ﷺ وَالْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ جِبْرِيلَ

---

[485] الضحى 5

[486] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ ، حديث 202

لِسُؤَالِهِ ﷺ إِظْهَارُ شَرَفِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى فَيُسْتَرْضَى وَيُكْرَمُ بِمَا يُرْضِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهَذَا الْحَدِيثُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجل ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا نَسُوءُكَ فَقَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ هُوَ تَأْكِيدٌ لِلْمَعْنَى أَيْ لَا نُحْزِنُكَ لِأَنَّ الْإِرْضَاءَ قَدْ يَحْصُلُ فِي حَقِّ الْبَعْضِ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَيَدْخُلُ الْبَاقِي النَّارَ فَقَالَ تَعَالَى نُرْضِيكَ وَلَا نُدْخِلُ عَلَيْكَ حُزْنًا بَلْ نُنَجِّي الجميع والله أعلم[487]

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ فِيْ تَفْسِيْرِه:

وَقَوْلُهُ ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ هَذَا الْكَلَامُ يَتَضَمَّنُ رَدَّ الْمَشِيئَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يَشَاءُ، الَّذِي لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَهُمْ يُسْأَلُونَ، وَيَتَضَمَّنُ التَّبَرِّيَ مِنَ النَّصَارَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، وَجَعَلُوا لِلَّهِ نِدًّا وَصَاحِبَةً وَوَلَدًا، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَهَذِهِ الْآيَةُ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ، وَنَبَأٌ عَجِيبٌ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ :أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ بِهَا لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ يُرَدِّدُهَا.

---

[487] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج3 ص 78 – 79، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنِي فُلَيْتٌ الْعَامِرِيُّ، عَنْ جَسْرَةَ الْعَامِرِيَّةِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :صلى النَّبِيّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَرَأَ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ، يَرْكَعُ بِهَا وَيَسْجُدُ بِهَا ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فَلَمَّا أَصْبَحَ، قُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زِلْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ، حَتَّى أَصْبَحْتَ تَرْكَعُ بِهَا وَتَسْجُدُ بِهَا؟ قَالَ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِيهَا، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا.

طَرِيقٌ أُخْرَى وَسِيَاقٌ آخَرُ

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ :حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا قُدَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَتْنِي جَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ أَنَّهَا انْطَلَقَتْ مُعْتَمِرَةً، فَانْتَهَتْ إِلَى الرَّبَذَةِ، فَسَمِعَتْ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ :قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَصَلَّى بِالْقَوْمِ، ثُمَّ تَخَلَّفَ أَصْحَابٌ لَهُ يُصَلُّونَ، فَلَمَّا رَأَى قِيَامَهُمْ وَتَخَلُّفَهُمُ، انْصَرَفَ إِلَى رَحْلِهِ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ قَدْ أَخْلَوُا الْمَكَانَ، رَجَعَ إلى مكانه يصلي، فَجِئْتُ فَقُمْتُ خَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَمِينِهِ، فَقُمْتُ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَامَ خَلْفِي وَخَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِشِمَالِهِ فَقَامَ عَنْ شِمَالِهِ، فَقُمْنَا ثَلَاثَتُنَا. يُصَلِّي كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بنفسه، ونتلو من القرآن ما شاء الله أن نتلو، وَقَامَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُرَدِّدُهَا حَتَّى صَلَّى الْغَدَاةَ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَوْمَأْتُ إِلَى

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنْ سَلْهُ مَا أَرَادَ إِلَى مَا صَنَعَ الْبَارِحَةَ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ

لَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى يُحَدِّثَ إِلَيَّ، فقلت :بأبي وَأُمِّي، قُمْتَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَعَكَ الْقُرْآنُ، لَوْ فَعَلَ هَذَا بَعْضُنَا لَوَجَدْنَا عَلَيْهِ، قَالَ »دَعَوْتُ لِأُمَّتِي ، قُلْتُ :فَمَاذَا أُجِبْتَ أَوْ مَاذَا رُدَّ عَلَيْكَ؟

قَالَ أُجِبْتُ بِالَّذِي لَوِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ طَلْعَةً تَرَكُوا الصَّلَاةَ قُلْتُ: أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ بَلَى فَانْطَلَقْتُ مُعْنِقًا، قَرِيبًا مِنْ قَذْفَةٍ بِحَجَرٍ، فَقَالَ عُمَرُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ تَبْعَثْ إِلَى النَّاسِ بهذا نكلوا عن العبادات، فَنَادَاهُ أَنِ ارْجِعْ فَرَجَعَ، وَتِلْكَ الْآيَةُ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ :حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أن النبي ﷺ تَلَا قَوْلَ عِيسَى ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ اللَّهُمَّ أُمَّتِي وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ :يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ- وَرَبُّكَ أَعْلَمُ- فَاسْأَلْهُ مَا يُبْكِيهِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قال وهو أعلم، فَقَالَ اللَّهُ :يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوؤُكَ.

وقال الإمام أحمد:

حدثنا حسين قال: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيَّ يَقُولُ :حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ :غَابَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَنْ يَخْرُجَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَجَدَ سَجْدَةً ظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ قُبِضَتْ فِيهَا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ اسْتَشَارَنِي فِي أُمَّتِي مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ؟

فَقُلْتُ :مَا شِئْتَ أَيْ رَبِّ، هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ، فَاسْتَشَارَنِي الثانية فقلت له كذلك، فقال لي:

لَا أُخْزِيكَ فِي أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَبَشَّرَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي مَعِي سَبْعُونَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ .ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ :ادْعُ تُجَبْ وَسَلْ تُعْطَ، فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ :أو معطيّ ربي سؤلي؟ فقال :مَا أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِيُعْطِيَكَ، وَلَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي وَلَا فَخْرَ، وَغَفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَنَا أَمْشِي حَيًّا صحيحا، وأعطاني أن لا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ، وَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي، وَأَعْطَانِي الْعِزَّ وَالنَّصْرَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهْرًا، وَأَعْطَانِي أَنِّي أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنِيمَةَ، وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شُدِّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا، وَلَمْ يَجْعَلْ علينا في الدين من حرج[488]

---

[488] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ج3 ص210 – 211، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

وَأخْرَجَ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ :بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ , فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ; قَالَ :فَقُلْتُ لَهُ: مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ؟ قَالَ :إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ اخْتَارَ لَنَا اللَّهُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا , وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا , حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ , فَيُقَاتِلُونَ فَيَضْرُرُونَ فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا , فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي , فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا , فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ[489]"

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَأخرج العسكري فِي المواعظ وَابْن مرْدَوَيْه وَابْن لال وَابْن النجار عَن جَابر بن عبد الله قَالَ :دخل رَسُول الله ﷺ على فَاطِمَة وَهِي تطحن بالرحى وَعَلَيْهَا كسَاء من حَملَة الإبل فَلَمَّا نظر إِلَيْهَا قَالَ: يَا فَاطِمَة تعجلِي فتجرعي مرَارَة الدُّنْيَا لنعيم الْآخِرَة غَدا فَأنْزل الله ﴿ولسوف يعطيك رَبك فترضى﴾

[489]أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، كتاب الفتن ما ذكر في عثمان، ج3 ص527، حديث 37727 ، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :رَضِيَ مُحَمَّدٌ أَلَّا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ، [490]

وَبِلَفْظٍ: من رضَا مُحَمَّد أَن لَا يدْخل أحد من أهل بَيته النَّار، [491]

وَفِيْ رِوَايَةٍ: رِضَاهُ أَن تدخل أمته الْجنَّة كلهم، رواه البيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [492]

وَفِيْ رِوَايَةٍ: لا يَرْضَى مُحَمَّدٌ وَأَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ فِي النَّارِ[493]

بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . رضى الله عنه . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ".[494]

---

[490] القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، ج20 ص95، الضحى، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

[491] أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج24 ص487 ، دار التربية والتراث - مكة المكرمة

[492]أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان**، رقم 1445 ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

[493]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الدر المنثور**، ج8 ص542 ، الناشر: دار الفكر – بيروت

-أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تلخيص المتشابه في الرسم**، ج1 ص173، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة الأولى ١٩٨٥ م

[494] صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، حديث 3557

مِنْ أَصْلَابٍ طَيِّبَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ طَاهِرَةٍ:

وَرَوَى أَبُوْ نَعِيْمٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ فِي سِفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنَقِّلُنِي مِنْ أَصْلَابٍ طَيِّبَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ طَاهِرَةٍ، صَافِيًا، مُهَذَّبًا، لَا تَتَشَعَّبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا[495]

وَمَا افْتَرَقَ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنِي اللهُ فِي خَيْرِهِمَا،

فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْسًا وَخَيْرُكُمْ أَبًا:

أَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسْ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِه:
وَخَطَبَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ ، فَقَالَ:
أَنَا مُحَمَّدُ، بْنُ عَبْدِ اللهِ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، بْنِ هاشم، بن عبد مناف، ابن قُصَيّ، بْنِ كِلَابِ، بْنِ مُرَّةَ، بْنِ كَعْبِ، بْنِ لُؤَيّ، بْنِ غَالِبِ، بْنِ فهر، ابن مَالِكِ، بْنِ النَّضْرِ، بْنِ كِنَانَةَ، بْنِ خُزَيْمَةَ، بْنِ مُدْرِكَةَ، بْنِ إِلْيَاسَ، بْنِ مُضَرَ، بْنِ نِزَارٍ . وَمَا افْتَرَقَ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنِي اللهُ فِي خَيْرِهِمَا. فَأُخْرِجْتُ مِنْ بَيْنِ أَبَوَيْنِ، فَلَمْ يُصِبْنِي شَيْءٌ مِنْ عُهْرِ الْجَاهِلِيَّةِ. وَخَرَجْتُ

---

[495] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني** ، ص57، حديث 15 ، الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي وَأُمِّي، فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْسًا، وَخَيْرُكُمْ أَبًا ﷺ .[496]

فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا

رَوَى أحْمَد: قَالَ الْعَبَّاسُ: بَلَغَهُ ﷺ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، قَالَ :فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ " :مَنْ أَنَا؟ " قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ " :أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا "[497]

---

[496] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، جماع أبواب مولد النبي ﷺ ، باب ذكر شرف أصل رسول الله ﷺ ، ونسبه، ج 1 ص 174، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

[497] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ومن مسند بني هاشم حديث العباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ ، ج3 ص 307، حديث 1788، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

قَالَ المحقِّقُ: حَسَنٌ لِغَيْرِه. وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيْعَةَ، قَالَ عَنْهُ الهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[498].

إِلَّا سَبَبِي ونَسَبِي

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي ونَسَبِي[499]

قَالَ الهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ[500].

---

[498] نور الدين الهيثمي 807هـ، **مجمع الزوائد**، كتاب علامات النبوة باب في كرامة أصله ﷺ ، حديث 13824

[499] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير** ، ج11 ص243، حديث 11621 ، باب العين عكرمة عن ابن عباس

[500] مجمع الزوائد، حديث 1520

وَلَهُمْ مَسَالِكُ فِيْ وَالِدَيِ الْمُصْطَفَى

المسلَكُ الأَوَّلُ: كَانَا عَلى دِيْنِ إبْرَاهِيْمَ

قَالَ تَعَالَى عَنْ سَيِّدِنَا إبْرَاهِيْمَ وَسَيِّدِنَا إسْمَاعِيْلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ، رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ، رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[501]

قَالَا:

1. ﴿وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾
2. ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ أيْ وَاجْعَلْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أمَّةً مُسْلِمَةً لَّكَ
3. ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ أيْ وَابْعَثْ فِيْ الأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ رَسُوْلًا مِنْهُمْ

---

[501] البقرة 127 – 129

-محمود محمد خطاب السبكي، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**، ج9 ص100، باب في زيارة القبور رد القول بكفر أبويه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم. ما يدل على إيمان آبائه، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[502]

فَكَانَ هُنَالَكَ مُسْلِمُوْنَ مُؤْمِنُوْنَ، وَلَوْ كَانُوْا قِلَّةً.

وَقَالَ ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ".[503]

وَرَوَى أَبُوْ نَعِيْمٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ فِي سِفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنَقِّلُنِي مِنْ أَصْلَابٍ طَيِّبَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ طَاهِرَةٍ، صَافِيًا، مُهَذَّبًا، لَا تَتَشَعَّبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا[504]

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾

﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾[505]

---

[502] يس، آية 7

[503] صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، حديث 3557

[504] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني** ، ص57، حديث 15 دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية٩٨٦ م

[505] البقرة 221

وَلِإِثْبَاتِ الخَيْرِيَّةِ لِلْحَبِيْبِ ﷺ الَّتِيْ ادَّعَى بِهَا هُوَ نَفْسُه لَا بُدَّ مِنَ التَّسْلِيْمِ أنَّ وَالِدَيْهِ كَانَ عَلى دِيْنٍ وَإِيْمَانٍ

بَيْنَ آدَمَ وَنُوْحٍ كُلُّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ:

أخْرَجَ الحَاكِمُ وَصَحَّحَه وَوَ افَقَهُ الذَّهَبِيُّ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : كَانَ بَيْنَ آدَمَ، وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ فَكَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ" ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ عَلى شَرْطِ البُخَارِيِّ[506]

وَأخْرَجَ أَبُوْ يَعْلَى بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[507] قَالَ : عَلَى الْإِسْلَامِ كُلُّهُمْ.[508]

---

[506] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين**، حديث 3654، 4009 الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

[507] البقرة 213

[508] أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى**، حديث 2606 ج4 ص 473، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ عدد الأجزاء: ١٣

إِلَى زَمَنِ نَمْرُوْد[509] على الإِسْلَامِ:

أَخْرَجَ ابن سعد فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ طَرِيقِ الكلبي عَنْ أبي صالح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نُوحًا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا هَبَطَ مِنَ السَّفِينَةِ هَبَطَ إِلَى قَرْيَةٍ فَبَنَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَيْتًا فَسُمِّيَتْ سُوقَ الثَمَانِينَ فَغَرِقَ بَنُو قَابِيلَ كُلُّهُمْ، وَمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى آدَمَ مِنَ الْآبَاءِ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا ضَاقَتْ بِهِمْ سُوقُ الثَمَانِينَ تَحَوَّلُوا إِلَى بَابِلَ فَبَنَوْهَا فَكَثُرُوا بِهَا حَتَّى بَلَغُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى الْإِسْلَامِ وَهُمْ بِبَابِلَ حَتَّى مَلَكَهُمْ نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح، فَدَعَاهُمْ نمروذ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَفَعَلُوا، هَذَا لَفْظُ هَذَا الْأَثَرِ[510]

مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى زَمَانِ عمرو[511]

عَمْرو بْنُ لُحَي أَوَّلُ مَنْ بَدَّلَ دِيْنَ إِبْرَاهِيْمَ

---

[509] نمرود دعا إلى عبادة الأوثان، ولم يكن من آباء النبي ﷺ

[510] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص258 ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م

- محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ) ، **الطبقات الكبرى** ج1 ص27، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م

[511] عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف، أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، ولم يكن من آبائه ﷺ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيِّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ "[512]

عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، رضى الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ، وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ ".[513]

سَيَأْتِيْ المَزِيْد عِنْدَ قَوْلِ السُّيُوْطِيِّ رَحِمَهُ الله.

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

الْمَسْلَكُ الثَّانِي: أَنَّهُمَا لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُمَا شِرْكٌ بَلْ كَانَا عَلَى الْحَنِيفِيَّةِ دِينِ جَدِّهِمَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا كَانَ عَلَى ذَلِكَ طَائِفَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، كزيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وَغَيْرِهِمَا، وَهَذَا الْمَسْلَكُ ذَهَبَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ، مِنْهُمُ الْإِمَامُ فخر الدين الرازي: فَقَالَ فِي كِتَابِهِ " أَسْرَارِ التَّنْزِيلِ " مَا نَصُّهُ: قِيلَ: إِنْ آزر لَمْ يَكُنْ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ، بَلْ كَانَ عَمَّهُ، وَاحْتَجُّوا عَلَيْهِ بِوُجُوهٍ: مِنْهَا أَنَّ آبَاءَ الْأَنْبِيَاءِ مَا كَانُوا كُفَّارًا، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ وُجُوهٌ: مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ - وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٨

---

[512] **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب قِصَّةُ خُزَاعَةَ، حديث 3521

[513] **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ﴾، حديث 4624 أيضا 4623، **صحيح مسلم**، كتاب الكسوف، حديث 901

- ٢١٩] قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ نُورَهُ مِنْ سَاجِدٍ إِلَى سَاجِدٍ، وَبِهَذَا التَّقْدِيرِ فَالْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ آبَاءِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا مُسْلِمِينَ، وَحِينَئِذٍ يَجِبُ الْقَطْعُ بِأَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ مَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، إِنَّمَا ذَاكَ عَمُّهُ، أَقْصَى مَا فِي الْبَابِ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩] عَلَى وُجُوهٍ أُخْرَى. وَإِذَا وَرَدَتِ الرِّوَايَاتُ بِالْكُلِّ - وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَهَا - وَجَبَ حَمْلُ الْآيَةِ عَلَى الْكُلِّ، وَمَتَى صَحَّ ذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّ وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ مَا كَانَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، ثُمَّ قَالَ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ آبَاءَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا مُشْرِكِينَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ أَزَلْ أُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] فَوَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ أَجْدَادِهِ مُشْرِكًا - هَذَا كَلَامُ الْإِمَامِ فخر الدين بِحُرُوفِهِ، وَنَاهِيكَ بِهِ إِمَامَةً وَجَلَالَةً، فَإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي زَمَانِهِ، وَالْقَائِمُ بِالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْمُبْتَدِعَةِ فِي وَقْتِهِ، وَالنَّاصِرُ لِمَذْهَبِ الْأَشَاعِرَةِ فِي عَصْرِهِ، وَهُوَ الْعَالِمُ الْمَبْعُوثُ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ لِيُجَدِّدَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا.

وَعِنْدِي فِي نُصْرَةِ هَذَا الْمَسْلَكِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ فخر الدين أُمُورٌ:

أَحَدُهَا:

دَلِيلٌ اسْتَنْبَطْتُهُ مُرَكَّبٌ مِنْ مُقَدِّمَتَيْنِ، الْأُولَى: أَنَّ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ كُلَّ أَصْلٍ مِنْ أُصُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ آدَمَ إِلَى أَبِيهِ عبد الله، فَهُوَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ قَرْنِهِ وَأَفْضَلِهِمْ.

وَالثَّانِيَةُ:

أَنَّ الْأَحَادِيثَ وَالْآثَارَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُ لَمْ تَخْلُ الْأَرْضُ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ أَوْ آدَمَ إِلَى بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ نَاسٍ عَلَى الْفِطْرَةِ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُوَحِّدُونَهُ، وَيُصَلُّونَ لَهُ، وَبِهِمْ تُحْفَظُ الْأَرْضُ، وَلَوْلَاهُمْ لَهَلَكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا. وَإِذَا قَارَنْتَ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ، أُنْتِجَ مِنْهَا قَطْعًا أَنَّ آبَاءَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُشْرِكٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي كُلٍّ مِنْهُمْ أَنَّهُ مِنْ خَيْرِ قَرْنِهِ، فَإِنْ كَانَ النَّاسُ الَّذِينَ هُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ هُمْ إِيَّاهُمْ فَهُوَ الْمُدَّعَى، وَإِنْ كَانُوا غَيْرَهُمْ وَهُمْ عَلَى الشِّرْكِ لَزِمَ أَحَدُ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمُشْرِكُ خَيْرًا مِنَ الْمُسْلِمِ، وَهُوَ بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُمْ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَهُوَ بَاطِلٌ؛ لِمُخَالَفَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، فَوَجَبَ قَطْعًا أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِمْ مُشْرِكٌ؛ لِيَكُونُوا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلٌّ فِي قَرْنِهِ.

ذِكْرُ أَدِلَّةِ الْمُقَدِّمَةِ الْأُولَى:

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى بُعِثْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ

.

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا افْتَرَقَ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنِي اللَّهُ فِي خَيْرِهِمَا، فَأُخْرِجْتُ مِنْ بَيْنِ أَبَوَيَّ، فَلَمْ يُصِبْنِي شَيْءٌ مِنْ عَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَخَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي وَأُمِّي، فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْسًا وَخَيْرُكُمْ أَبًا.

وَأَخْرَجَ أبو نعيم فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ مِنْ طُرُقٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ مُصَفًّى مُهَذَّبًا، لَا تَنْشَعِبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا.

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ حَمْزَةُ بْنُ يُوسُفَ السَّهْمِيُّ فِي فَضَائِلِ العباس، مِنْ حَدِيثِ واثلة بِلَفْظِ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِبْرَاهِيمَ وَاتَّخَذَهُ خَلِيلًا، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ نِزَارَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ نِزَارَ مُضَرَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ مُضَرَ كِنَانَةَ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ اصْطَفَانِي مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . أَوْرَدَهُ المحب الطبري فِي " ذَخَائِرِ الْعُقْبَى ".

وَأَخْرَجَ ابن سعد فِي طَبَقَاتِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ الْعَرَبِ مُضَرُ، وَخَيْرُ مُضَرَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، [وَخَيْرُ بَنِي مَنَافٍ] بَنُو

هَاشِمٍ، وَخَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَاللَّهِ مَا افْتَرَقَ فِرْقَتَانِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا.

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، و أبو نعيم، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْعَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا مِنْ خِيَارٍ إِلَى خِيَارٍ .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَنِي جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ حِينَ خَلَقَ الْقَبَائِلَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، وَحِينَ خَلَقَ الْأَنْفُسَ جَعَلَنِي مَنْ خَيْرِ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ حِينَ خَلَقَ الْبُيُوتَ جَعَلَنِي مَنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ بَيْتًا وَخَيْرُهُمْ نَفْسًا. .

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، و أبو نعيم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا، ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلَاثًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثُلُثًا، ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا .

وَأَخْرَجَ أَبُو عَلِيّ بْنُ شَاذَانَ فِيمَا أَوْرَدَهُ المحب الطبري فِي ذَخَائِرِ الْعُقْبَى وَهُوَ فِي مُسْنَدَ الْبَزَّارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى صفية بنت عبد المطلب، فَجَعَلُوا يَتَفَاخَرُونَ وَيَذْكُرُونَ الْجَاهِلِيَّةَ، فَقَالَتْ صفية: مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا: تَنْبُتُ النَّخْلَةُ أَوِ الشَّجَرَةُ فِي الْأَرْضِ الْكِبَا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ صفية لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَغَضِبَ وَأَمَرَ بلالا فَنَادَى فِي النَّاسِ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَنَا؟ قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: انْسُبُونِي. قَالُوا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يُنْزِلُونَ أَصْلِي؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَفْضَلُهُمْ أَصْلًا وَخَيْرُهُمْ مَوْضِعًا .

وَأَخْرَجَ الحاكم عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ قَوْمًا نَالُوا مِنْهُ فَقَالُوا: إِنَّمَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كُنَاسٍ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلًا، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، ثُمَّ قَالَ: أَنَا خَيْرُكُمْ قَبِيلًا وَخَيْرُكُمْ بَيْتًا .

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ عائشة قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ لِي جِبْرِيلُ: قَلَّبْتُ الْأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبٍ أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ .

قَالَ الحافظ ابن حجر فِي أَمَالِيهِ: لَوَائِحُ الصِّحَّةِ ظَاهِرَةٌ عَلَى صَفَحَاتِ هَذَا الْمَتْنِ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْخَيْرِيَّةَ وَالِاصْطِفَاءَ وَالِاخْتِيَارَ مِنَ اللَّهِ، وَالْأَفْضَلِيَّةَ عِنْدَهُ لَا تَكُونُ مَعَ الشِّرْكِ.

ذِكْرُ أَدِلَّةِ الْمُقَدِّمَةِ الثَّانِيَةِ:

قَالَ عبد الرزاق فِي الْمُصَنَّفِ عَنْ معمر، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَمْ يَزَلْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةٌ مُسْلِمُونَ فَصَاعِدًا فَلَوْلَا ذَلِكَ هَلَكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا - هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ - وَمِثْلُهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ فَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابن المنذر فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الدبري عَنْ عبد الرزاق.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: لَمْ تَبْقَ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَتَخْرُجُ بَرَكَتُهَا إِلَّا زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ.

وَأَخْرَجَ ابن المنذر فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨] الْآيَةَ، قَالَ: مَا زَالَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ أَوْلِيَاءُ مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ، مَا أَخْلَى اللَّهُ الْأَرْضَ لِإِبْلِيسَ إِلَّا وَفِيهَا أَوْلِيَاءُ لَهُ يَعْمَلُونَ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: رَوَى ابن القاسم عَنْ مالك قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَزَالُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ وَلِيٌّ مَا دَامَ فِيهَا لِلشَّيْطَانِ وَلِيٌّ.

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الزُّهْدِ، والخلال فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " مَا خَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ مِنْ سَبْعَةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ " هَذَا أَيْضًا لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ.

وَأَخْرَجَ الأزرقي فِي تَارِيخِ مَكَّةَ عَنْ زهير بن محمد قَالَ: لَمْ يَزَلْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ سَبْعَةٌ مُسْلِمُونَ فَصَاعِدًا لَوْلَا ذَلِكَ لَأُهْلِكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا.

وَأَخْرَجَ الجندي فِي فَضَائِلِ مَكَّةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَمْ يَزَلْ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةٌ مُسْلِمُونَ فَصَاعِدًا، لَوْلَا ذَلِكَ هَلَكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا.

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أحمد فِي الزُّهْدِ عَنْ كعب قَالَ: لَمْ يَزَلْ بَعْدَ نُوحٍ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يُدْفَعُ بِهِمُ الْعَذَابُ.

وَأَخْرَجَ الخلال فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ زَاذَانَ قَالَ: مَا خَلَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ نُوحٍ مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ فَصَاعِدًا يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ.

وَأَخْرَجَ ابن المنذر فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠] قَالَ: فَلَنْ يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ نَاسٌ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّقْيِيدُ فِي هَذِهِ الْآثَارِ الثَّلَاثَةِ بِقَوْلِهِ: مِنْ بَعْدِ نُوحٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ قَبْلِ نُوحٍ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى الْهُدَى.

وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ فِي مُسْنَدِهِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وابن المنذر، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفَاسِيرِهِمْ، والحاكم فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]

قَالَ: كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ، قَالَ: وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ".

وَأَخْرَجَ أبو يعلى وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] قَالَ: عَلَى الْإِسْلَامِ كُلُّهُمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْهُدَى وَعَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ ثُمَّ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَبَعَثَ اللَّهُ نُوحًا، وَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ. وَأَخْرَجَ ابن سعد فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى آدَمَ مِنَ الْآبَاءِ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ.

وَأَخْرَجَ ابن سعد مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عكرمة قَالَ: كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَفِي التَّنْزِيلِ حِكَايَةٌ عَنْ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] وَوَلَدُ نُوحٍ سام مُؤْمِنٌ بِالْإِجْمَاعِ وَالنَّصِّ؛ لِأَنَّهُ نَجَا مَعَ أَبِيهِ فِي السَّفِينَةِ وَلَمْ يَنْجُ فِيهَا إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧] بَلْ وَرَدَ فِي أَثَرٍ أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا، أَخْرَجَهُ ابن سعد فِي الطَّبَقَاتِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي الْمُوَفَقِيَّاتِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ عَنِ الكلبي، وَوَلَدُهُ أرفخشد صُرِّحَ بِإِيمَانِهِ فِي أَثَرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْرَجَهُ ابن عبد الحكم فِي تَارِيخِ مِصْرَ، وَفِيهِ أَنَّهُ أَدْرَكَ جَدَّهُ نُوحًا وَأَنَّهُ دَعَا لَهُ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالنُّبُوَّةَ فِي وَلَدِهِ وَلَدِ أرفخشد إِلَى تارح، وَوَرَدَ التَّصْرِيحُ بِإِيمَانِهِمْ فِي أَثَرٍ، وَأَخْرَجَ ابن سعد فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ طَرِيقِ الكلبي عَنْ أبي صالح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نُوحًا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا هَبَطَ مِنَ السَّفِينَةِ هَبَطَ إِلَى قَرْيَةٍ فَبَنَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَيْتًا فَسُمِّيَتْ سُوقَ الثَّمَانِينَ فَغَرِقَ بَنُو قَابِيلَ كُلُّهُمْ، وَمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى آدَمَ مِنَ الْآبَاءِ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا ضَاقَتْ بِهِمْ

سُوقُ الثَمَانِينَ تَحَوَّلُوا إِلَى بَابِلَ فَبَنَوْهَا فَكَثُرُوا بِهَا حَتَّى بَلَغُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى الْإِسْلَامِ وَهُمْ بِبَابِلَ حَتَّى مَلَكَهُمْ نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح، فَدَعَاهُمْ نمروذ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَفَعَلُوا، هَذَا لَفْظُ هَذَا الْأَثَرِ.

فَعُرِفَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ الْآثَارِ **أَنَّ أَجْدَادَ النَّبِيِّ - ﷺ - كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِيَقِينٍ مِنْ آدَمَ إِلَى زَمَنِ نمروذ**، وَفِي زَمَنِهِ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وآزر، فَإِنْ كَانَ آزر وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ فَيُسْتَثْنَى مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ عَمَّهُ فَلَا اسْتِثْنَاءَ، وَهَذَا الْقَوْلُ - أَعْنِي أَنْ آزر لَيْسَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ - وَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ[514]

[514]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص254 – 258 ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

آبَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى زَمَانِ عمرو[515]

قَالَ السيوطي:

ثُمَّ اسْتَمَرَّ التَّوْحِيدُ فِي وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، قَالَ الشهرستاني فِي الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ :كَانَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ قَائِمًا، وَالتَّوْحِيدُ فِي صَدْرِ الْعَرَبِ شَائِعًا، وَأَوَّلُ مَنْ غَيَّرَهُ وَاتَّخَذَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ عمرو بن لحي،
قُلْتُ :وَقَدْ صَحَّ بِذَلِكَ الْحَدِيثُ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُ عمرو بن عامر الخزاعي يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ.

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أحمد فِي مَسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ أبو خزاعة عمرو بن عامر، وَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ فِي النَّارِ.

وَأَخْرَجَ ابن إسحاق وَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُ عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يَجُرُّ قُصْبَهُ بِالنَّارِ، إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ،

---

[515] عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف، أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، ولم يكن من آبائه ﷺ

وَلَفْظُ ابن إسحاق " :أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ " وَنَصَبَ الْأَوْثَانَ وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ وَحَمَى الْحَامِيَ، وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى،

وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ :كَانَ النَّاسُ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِالشَّيْءِ يُرِيدُ أَنْ يَرُدَّهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّلْبِيَةِ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، قَالَ: فَمَا زَالَ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى الشِّرْكِ،

قَالَ السهيلي فِي الرَّوْضِ الْأُنُفِ:

كَانَ عمرو بن لحي حِينَ غَلَبَتْ خُزَاعَةُ عَلَى الْبَيْتِ وَنَفَتْ جُرْهُمَ عَنْ مَكَّةَ قَدْ جَعَلَتْهُ الْعَرَبُ رَبًّا لَا يَبْتَدِعُ لَهُمْ بِدْعَةً إِلَّا اتَّخَذُوهَا شِرْعَةً؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ وَيَكْسُو فِي الْمَوْسِمِ،

وَقَدْ ذَكَرَ ابن إسحاق:

أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ الْأَصْنَامَ الْحَرَمَ وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى عِبَادَتِهَا، وَكَانَتِ التَّلْبِيَةُ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، حَتَّى كَانَ عمرو بن لحي، فَبَيْنَمَا هُوَ يُلَبِّي تَمَثَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ يُلَبِّي مَعَهُ، فَقَالَ عمرو: لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عمرو وَقَالَ: وَمَا هَذَا؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: قُلْ: تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ؛ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَذَا، فَقَالَهَا عمرو وَدَانَتْ بِهَا الْعَرَبُ، انْتَهَى كَلَامُ السهيلي،

وَقَالَ الْحَافِظُ عماد الدين بن كثير فِي تَارِيخِهِ:

كَانَتِ الْعَرَبُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَنْ وَلِيَ عمرو بن عامر الخزاعي مَكَّةَ وَانْتَزَعَ وِلَايَةَ الْبَيْتِ مِنْ أَجْدَادِ النَّبِيِّ، ﷺ ، فَأَحْدَثَ عمرو الْمَذْكُورُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، وَشَرَعَ لِلْعَرَبِ الضَّلَالَاتِ مَنِ السَّوَائِبِ وَغَيْرِهَا، وَزَادَ فِي التَّلْبِيَةِ بَعْدَ قَوْلِهِ: لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، قَوْلَهُ: إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَتَبِعَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى الشَّرْطِ فَشَابَهُوا بِذَلِكَ قَوْمَ نُوحٍ وَسَائِرَ الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا مِنْ دَيْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَتْ مُدَّةُ وِلَايَةِ خُزَاعَةَ عَلَى الْبَيْتِ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُمْ مَشْئُومَةً إِلَى أَنْ جَاءَ قصي جَدُّ النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَاتَلَهُمْ وَاسْتَعَانَ عَلَى حَرْبِهِمْ بِالْعَرَبِ وَانْتَزَعَ وِلَايَةَ الْبَيْتِ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ تَرْجِعْ عَمَّا كَانَ أَحْدَثَهُ لَهَا عمرو الخزاعي مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْا ذَلِكَ دِينًا فِي نَفْسِهِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُغَيَّرَ. انْتَهَى.

فَثَبَتَ أَنَّ آبَاءَ النَّبِيِّ - ﷺ - مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى زَمَانِ عمرو الْمَذْكُورِ كُلَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِيَقِينٍ[516]

[516] الحاوي ج2 ص260 - 261

الْأَمْرُ الثَّانِي:

آبَاءُ النَّبِيِّ ﷺ

مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى كعب بن لؤي كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ

مِمَّا يُنْتَصَرُ بِهِ لِهَذَا الْمَسْلَكِ، آيَاتٌ وَ آثَارٌ وَرَدَتْ فِي ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَعَقِبِهِ،

الْآيَةُ الْأُولَى:

وَهِيَ أَصْرَحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٦ - ٢٨]

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، بَاقِيَةً فِي عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ،

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وابن المنذر عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا يونس عَنْ شيبان عَنْ قَتَادَةَ فِ قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالتَّوْحِيدُ، لَا يَزَالُ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَقُولُهَا مِنْ بَعْدِهِ،

وَقَالَ عبد الرزاق فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ معمر عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] قَالَ: الْإِخْلَاصُ وَالتَّوْحِيدُ، لَا يَزَالُ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُوَحِّدُ اللَّهَ وَيَعْبُدُهُ، أَخْرَجَهُ ابن المنذر ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي الْآيَةِ فِي عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ: فَلَمْ يَزَلْ بَعْدُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ مَنْ يُوَحِّدُ اللَّهَ وَيَعْبُدُهُ، أَخْرَجَهُ ابن المنذر، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي الْآيَةِ فِي عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ: فَلَمْ يَزَلْ بَعْدُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ مَنْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: وَقَوْلٌ آخَرُ: فَلَمْ يَزَلْ نَاسٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ،

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ: الْعَقِبُ وَلَدُهُ الذُّكُورُ وَالْإِنَاثُ وَأَوْلَادُ الذُّكُورِ. وَأَخْرَجَ عَنْ عطاء قَالَ: الْعَقِبُ وَلَدُهُ وَعَصَبَتُهُ.

الْآيَةُ الثَّانِيَةُ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ دَعْوَتَهُ فِي وَلَدِهِ فَلَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ صَنَمًا بَعْدَ دَعْوَتِهِ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَجَعَلَ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَرَزَقَ

أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ وَجَعَلَهُ إِمَامًا وَجَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّ آدَمَ لَمَّا أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ فِي قِصَّةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِآدَمَ فِي حَقِّ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -: وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً وَاحِدًا قَانِتًا بِأَمْرِي دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِي، أَجْتَبِيهِ وَأَهْدِيهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، أَسْتَجِيبُ دَعْوَتَهُ فِي وَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأُشَفِّعُهُ فِيهِمْ وَأَجْعَلُهُمْ أَهْلَ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَوُلَاتَهُ وَحُمَاتَهُ، الْحَدِيثَ.

هَذَا الْأَثَرُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ مُجَاهِدٍ الْمَذْكُورِ آنِفًا، وَلَا شَكَّ أَنَّ وِلَايَةَ الْبَيْتِ كَانَتْ مَعْرُوفَةً بِأَجْدَادِ النَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَنِ انْتَزَعَهَا مِنْهُمْ عمرو الخزاعي، ثُمَّ عَادَتْ إِلَيْهِمْ، فَعُرِفَ أَنَّ كُلَّ مَا ذُكِرَ عَنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ سِلْسِلَةُ الْأَجْدَادِ الشَّرِيفَةِ الَّذِينَ خُصُّوا بِالِاصْطِفَاءِ، وَانْتَقَلَ إِلَيْهِمْ نُورُ النُّبُوَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، فَهُمْ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونُوا هُمُ الْبَعْضُ الْمُشَارُ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} [إبراهيم: ٤٠] وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ عَبَدَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ الْأَصْنَامَ، قَالَ: لَا، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} [إبراهيم: ٣٥] قِيلَ: فَكَيْفَ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُ إِسْحَاقَ وَسَائِرُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ دَعَا لِأَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ أَنْ لَا يَعْبُدُوا، إِذَا أَسْكَنَهُمْ إِيَّاهُ

فَقَالَ: {اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} [إبراهيم: ٣٥] وَلَمْ يَدْعُ لِجَمِيعِ الْبَلَدِ بِذَلِكَ فَقَالَ: {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} [إبراهيم: ٣٥] فِيهِ، وَقَدْ خَصَّ أَهْلَهُ وَقَالَ: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ} [إبراهيم: ٣٧] فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْجَوَابِ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَهُوَ شَيْخُ إِمَامِنَا الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الْآيَةُ الثَّالِثَةُ:

قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} [إبراهيم: ٤٠] أَخْرَجَ ابن المنذر عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} [إبراهيم: ٤٠] قَالَ: فَلَنْ يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ نَاسٌ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ، آيَةٌ رَابِعَةٌ: أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَتْ سارة لَمَّا بَشَّرَتْهَا الْمَلَائِكَةُ: {قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} [هود: ٧٢] فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرُدُّ عَلَى سارة: {أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} [هود: ٧٣] قَالَ: فَهُوَ كَقَوْلِهِ: {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ} [الزخرف: ٢٨] مُحَمَّدٌ وَآلُهُ مِنْ عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ دَاخِلٌ فِي ذَلِكَ.

وَقَدْ أَخْرَجَ ابن حبيب فِي تَارِيخِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

كَانَ عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلَا تَذْكُرُوهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى أَرْمِيَا أَنِ اذْهَبْ إِلَى بخت نصر فَأَعْلِمْهُ أَنِّي قَدْ سَلَّطْتُهُ عَلَى الْعَرَبِ، وَأَمَرَ اللَّهُ أَرْمِيَا أَنْ يَحْتَمِلَ مَعَهُ معد بن عدنان عَلَى الْبُرَاقِ كَيْ لَا تُصِيبَهُ النِّقْمَةُ؛ فَإِنِّي مُسْتَخْرِجٌ مِنْ صُلْبِهِ نَبِيًّا كَرِيمًا أَخْتِمُ بِهِ الرُّسُلَ، فَفَعَلَ أَرْمِيَا ذَلِكَ، وَاحْتَمَلَ مَعَدَّ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ، فَنَشَأَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ عَادَ بَعْدَ أَنْ هَدَأَتِ الْفِتَنُ، وَأَخْرَجَ ابن سعد فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ مُرْسَلِ عبد الله بن خالد قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ («لَا تَسُبُّوا مضر فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ») وَقَالَ السهيلي فِي الرَّوْضِ الْأُنُفِ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ: «لَا تَسُبُّوا مضر وَلَا ربيعة فَإِنَّهُمَا كَانَا مُؤْمِنَيْنِ» .

قُلْتُ: وَقَفْتُ عَلَيْهِ مُسْنَدًا فَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفَ بْنِ حَيَّانَ الْمَعْرُوفُ بوكيع فِي كِتَابِ الْغُرَرِ مِنَ الْأَخْبَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إسحاق بن داود بن عيسى المروزي ثَنَا أبو يعقوب الشعراني ثَنَا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثَنَا عثمان بن قايد عَنْ يحيى بن طلحة بن عبيد الله عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: لَا تَسُبُّوا ربيعة وَلَا مضر فَإِنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ.

وَأَخْرَجَ بِسَنَدِهِ عَنْ عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: لَا تَسُبُّوا تميما وضبة فَإِنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ

وَأَخْرَجَ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ : لَا تَسُبُّوا قسا فَإِنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا.

ثُمَّ قَالَ السهيلي: وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا إلياس فَإِنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا.

وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ فِي صُلْبِهِ تَلْبِيَةَ النَّبِيِّ - ﷺ - بِالْحَجِّ، قَالَ: وكعب بن لؤي أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ، وَقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمَّاهَا الْجُمْعَةَ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَيَخْطُبُهُمْ وَيُذَكِّرُهُمْ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَيُعَلِّمُهُمْ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِهِ وَيَأْمُرُهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَيُنْشِدُهُمْ فِي هَذَا أَبْيَاتًا، مِنْهَا قَوْلُهُ:

يَا لَيْتَنِي شَاهِدًا فحواء دَعْوَتِهِ ... إِذَا قُرَيْشٌ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا

قَالَ: وَقَدْ ذَكَرَ الْمَاوَرْدِيُّ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ كعب فِي كِتَابِ " الْأَعْلَامِ " لَهُ، انْتَهَى.

قُلْتُ: هَذَا الْخَبَرُ أَخْرَجَهُ أبو نعيم فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَفِي آخِرِهِ: وَكَانَ بَيْنَ مَوْتِ كعب وَمَبْعَثِ النَّبِيِّ - ﷺ - خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَالْمَاوَرْدِيُّ الْمَذْكُورُ هُوَ أَحَدُ أَئِمَّةِ أَصْحَابِنَا، وَهُوَ صَاحِبُ الْحَاوِي الْكَبِيرِ، لَهُ كِتَابُ " أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ " فِي مُجَلَّدٍ كَثِيرِ الْفَوَائِدِ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ وَسَأَنْقُلُ مِنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

فَحَصَلَ مِمَّا أَوْرَدْنَاهُ أَنَّ آبَاءَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى كعب بن لؤي كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ، وَوَلَدُ كعب مرة، الظَّاهِرُ أَنَّهُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ

أَوْصَاهُ بِالْإِيمَانِ، وَبَقِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عبد المطلب أَرْبَعَةُ آبَاءٍ وَهُمْ: كلاب، وقصي، وعبد مناف، وهاشم، وَلَمْ أَظْفَرْ فِيهِمْ بِنَقْلٍ لَا بِهَذَا وَلَا بِهَذَا[517]

وَأَمَّا عبد المطلب فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: وَهُوَ الْأَشْبَهُ، أَنَّهُ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَى لِأَجْلِ الْحَدِيثِ الَّذِي فِي الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ،

وَالثَّانِي: أَنَّهُ كَانَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ،[518] وَهُوَ ظَاهِرُ عُمُومِ كَلَامِ الْإِمَامِ فخر الدين وَمَا تَقَدَّمَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَغَيْرِهِمَا فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ،

وَالثَّالِثُ: أَنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُ بَعْدَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ - ﷺ - حَتَّى آمَنَ بِهِ وَأَسْلَمَ ثُمَّ مَاتَ، حَكَاهُ ابن سيد الناس، وَهَذَا أَضْعَفُ الْأَقْوَالِ وَأَسْقَطُهَا وَأَوْهَاهَا؛ لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَرِدْ قَطُّ فِي حَدِيثٍ لَا ضَعِيفٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَلَا قَالَ

---

[517] السيوطي 911هـ الحاوي للفتاوي، ج2 ص 261 – 264

[518] قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ: هَذَا هُوَ القَوْلُ الأَعْدَلُ الأَنْصَفُ الأَنْسَبُ فِيْ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَمْثَالَه مِنْ أصُوْلِ المُصْطَفَى ﷺ

هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، إِنَّمَا حَكَوْهُ عَنْ بَعْضِ الشِّيعَةِ، وَلِهَذَا اقْتَصَرَ غَالِبُ الْمُصَنِّفِينَ عَلَى حِكَايَةِ الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَسَكَتُوا عَنْ حِكَايَةِ الثَّالِثِ؛ لِأَنَّ خِلَافَ الشِّيعَةِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ، قَالَ السهيلي فِي الرَّوْضِ الْأُنُفِ: وَفِي الصَّحِيحِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - دَخَلَ على أبي طالب عِنْدَ مَوْتِهِ وَعِنْدَهُ أبو جهل وابن أبي أمية، فَقَالَ: يَا عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ أبو جهل وابن أبي أمية: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عبد المطلب؟ فَقَالَ: أَنَا عَلَى مِلَّةِ عبد المطلب. قَالَ: فَظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ يَقْتَضِي أَنَّ عبد المطلب مَاتَ عَلَى الشِّرْكِ، قَالَ: وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ المسعودي اخْتِلَافًا فِي عبد المطلب، وَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِيهِ: مَاتَ مُسْلِمًا لَمَّا رَأَى مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُبْعَثُ إِلَّا بِالتَّوْحِيدِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ، غَيْرَ أَنَّ فِي مُسْنَدِ الْبَزَّارَ وَكِتَابِ النَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لفاطمة وَقَدْ عَزَّتْ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ مَيِّتِهِمْ: لَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَى؟ فَقَالَتْ: لَا، فَقَالَ: لَوْ كُنْتِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَى مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكِ قَالَ: وَقَدْ خَرَّجَهُ أبو داود، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: " حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكِ " قَالَ: وَفِي قَوْلِهِ: جَدُّ أَبِيكِ، وَلَمْ يَقُلْ: جَدُّكِ، تَقْوِيَةٌ لِلْحَدِيثِ الضَّعِيفِ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ: أَنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَآمَنَا بِهِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ تَخْوِيفَهَا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ - ﷺ - حَقٌّ، وَبُلُوغَهَا مَعَهُمُ الْكُدَى لَا يُوجِبُ خُلُودًا فِي النَّارِ، هَذَا كُلُّهُ كَلَامُ السهيلي بِحُرُوفِهِ.

وَقَالَ الشهرستاني فِي " الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ ": ظَهَرَ نُورُ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي أَسَارِيرِ عبد المطلب بَعْضَ الظُّهُورِ، وَبِبَرَكَةِ ذَلِكَ النُّورِ أُلْهِمَ النَّذْرَ فِي ذَبْحِ وَلَدِهِ، وَبِبَرَكَتِهِ كَانَ يَأْمُرُ وَلَدَهُ بِتَرْكِ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ وَيَحُثُّهُمْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ دَنِيَّاتِ الْأُمُورِ، وَبِبَرَكَةِ ذَلِكَ النُّورِ كَانَ يَقُولُ فِي وَصَايَاهُ أَنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا ظَلُومٌ حَتَّى يُنْتَقَمَ مِنْهُ وَتُصِيبَهُ عُقُوبَةٌ، إِلَى أَنْ هَلَكَ رَجُلٌ ظَلُومٌ لَمْ تُصِبْهُ عُقُوبَةٌ، فَقِيلَ لعبد المطلب فِي ذَلِكَ، فَفَكَّرَ وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ وَرَاءَ هَذِهِ الدَّارِ دَارًا يُجْزَى فِيهَا الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ وَيُعَاقَبُ فِيهَا الْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ، وَبِبَرَكَةِ ذَلِكَ النُّورِ قَالَ لِأَبْرَهَةَ: إِنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبًّا يَحْفَظُهُ، وَمِنْهُ قَالَ وَقَدْ صَعِدَ أبا قبيس:

لَاهُمَّ إِنِ الْمَرْءَ يَمْنَعُ ... رَحْلَهُ فَامْنَعْ رِحَالَكْ

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ ... وَمِحَالُهُمْ يَوْمًا مِحَالَكْ

فَانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيبِ ... وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلَكْ

انْتَهَى كَلَامُ الشهرستاني، وَيُنَاسِقُ مَا ذَكَرَهُ مَا أَخْرَجَهُ ابن سعد فِي طَبَقَاتِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الدِّيَةُ عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، وعبد المطلب أَوَّلُ مَنْ

سَنَّ دِيَةَ النَّفْسِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَجَرَتْ فِي قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَقَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ . وَيَنْضَمُّ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْتَسَبَ إِلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ... أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

وَهَذَا أَقْوَى مَا تَقْوَى بِهِ مَقَالَةُ الْإِمَامِ فخر الدين وَمَنْ وَافَقَهُ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ وَرَدَتْ فِي النَّهْيِ عَنِ الِانْتِسَابِ إِلَى الْآبَاءِ الْكُفَّارِ، رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: «أَنَّ رَجُلَيْنِ انْتَسَبَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ، أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ : (انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ إِلَى تِسْعَةٍ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ابْنِ الْإِسْلَامِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: هَذَانِ الْمُنْتَسِبَانِ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ، وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ) وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنْ أبي ريحانة عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: (مَنِ انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ كُفَّارٍ يُرِيدُ بِهِمْ عِزًّا وَشَرَفًا فَهُوَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ) وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: (لَا تَفْتَخِرُوا بِآبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَا يُدَحْدِحُ الْجُعَلُ بِأَنْفِهِ خَيْرٌ مِنْ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ) ، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ

عَيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِرِجَالٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ النَّتَنَ بِأَنْفِهَا) .

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ،[519]

قَالَ الإِمَامُ أَبُوْ الحَسَنِ المَاوَرْدِيُّ فِي كِتَابِهِ " أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ ":

لَمَّا كَانَ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ صَفْوَةَ عِبَادِهِ وَخِيرَةَ خَلْقِهِ لِمَا كَلَّفَهُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَالْإِرْشَادِ لِخَلْقِهِ اسْتَخْلَصَهُمْ مِنْ أَكْرَمِ الْعَنَاصِرِ، وَاجْتَبَاهُمْ بِمُحْكَمِ الْأَوَاصِرِ، فَلَمْ يَكُنْ لِنَسَبِهِمْ مِنْ قَدْحٍ وَلِمَنْصِبِهِمْ مَنْ جَرْحٍ؛ لِتَكُونَ الْقُلُوبُ لَهُمْ أَصْفَى، وَالنُّفُوسُ لَهُمْ أَوْطَا، فَيَكُونُ النَّاسُ إِلَى إِجَابَتِهِمْ أَسْرَعَ وَلِأَوَامِرِهِمْ أَطْوَعَ، وَأَنَّ اللَّهَ اسْتَخْلَصَ رَسُولَهُ - ﷺ - مِنْ أَطْيَبِ الْمَنَاكِحِ، وَحَمَاهُ مِنْ دَنَسِ الْفَوَاحِشِ، وَنَقَلَهُ مِنْ أَصْلَابٍ طَاهِرَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ مُنَزَّهَةٍ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩] أَيْ: تَقَلُّبُكَ مِنْ أَصْلَابٍ طَاهِرَةٍ مِنْ أَبٍ بَعْدَ أَبٍ إِلَى أَنْ جَعَلَكَ نَبِيًّا، فَكَانَ نُورُ النُّبُوَّةِ ظَاهِرًا فِي آبَائِهِ، ثُمَّ لَمْ يُشْرِكْهُ فِي وِلَادَتِهِ مِنْ أَبَوَيْهِ أَخٌ وَلَا أُخْتٌ لِانْتِهَاءِ صَفْوَتِهِمَا إِلَيْهِ، وَقُصُورِ نَسَبِهِمَا عَلَيْهِ، لِيَكُونَ مُخْتَصًّا بِنَسَبٍ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنُّبُوَّةِ غَايَةً وَلِتَفَرُّدِهِ نِهَايَةً، فَيَزُولُ عَنْهُ أَنْ يُشَارَكَ فِيهِ وَيُمَاثَلَ فِيهِ، فَلِذَلِكَ مَاتَ عَنْهُ أَبَوَاهُ فِي صِغَرِهِ، فَأَمَّا أَبُوهُ فَمَاتَ وَهُوَ حَمْلٌ، وَأَمَّا أُمُّهُ فَمَاتَتْ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، وَإِذَا خَبَرْتَ حَالَ

[519] السيوطي 911هـ الحاوي للفتاوي، ج2 ص 264 – 266

نَسَبِهِ وَعَرَفْتَ طَهَارَةَ مَوْلِدِهِ عَلِمْتَ أَنَّهُ سُلَالَةُ آبَاءٍ كِرَامٍ، لَيْسَ فِي آبَائِهِ مُسْتَرْذَلٌ وَلَا مَغْمُوزٌ مُسْتَبْذَلٌ، بَلْ كُلُّهُمْ سَادَةٌ قَادَةٌ، وَشَرَفُ النَّسَبِ وَطَهَارَةُ الْمَوْلِدِ مِنْ شُرُوطِ النُّبُوَّةِ، انْتَهَى كَلَامُ الْمَاوَرْدِيِّ بِحُرُوفِهِ.[520]

عمدة الشافعية الإمام ابن حجر الهيتمي ت 974 هـ:

قال في المنح المكية:

إن آباء النبي ﷺ غير الأنبياء وأمهاته إلى آدم وحوى ليس فيهم كافر، لأن الكافر لا يقال في حقه إنه مختار، ولا كريم، ولا طاهر، بل نجس، كما في آية ﴿إنما المشركون نجس﴾ ، وقد صرحت الأحاديث السابقة بأنهم مختارون، وإن الآباء كرام والأمهات طاهرات، وأيضا فهم إلى إسماعيل كانوا من أهل الفترة، وهم في حكم المسلمين بنص الآية الآتية، وكذا من بين كل رسولين. وأيضا قال تعالى ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ على أحد التفاسير فيه أن المراد تنقل نوره من ساجد إلى ساجد فهذا صريح في أن أبوي النبي ﷺ آمنة وعبد الله من أهل الجنة، لأنهما أقرب المختارين له ﷺ ، وهذا هو الحق، بل في حديث صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه أن الله تعالى أحياهما له فآمنا به ، خصوصية لهما وكرامة له ﷺ [521]

---

[520] السيوطي 911هـ الحاوي للفتاوي، ج2 ص 266

[521] الإمام ابن حجر الهيتمي 974 هـ، **المنح المكية في شرح الهمزية**، ص 100 – 101، دار المنهاج، الطبعة الثانية 2005م

المسلك الثَّانِيْ:

إِنَّهُمَا مِنْ أَهْلِ الفَتْرَةِ وَلَمْ تَبْلُغْهُمَا الدَّعْوَةُ، مَاتَا قَبْلَ البَعْثَةِ

أهل الفترة: هم كل من لم يبعث إليهم رسول، والأصل في ذكر الفترة ما جاء في قوله تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[522]

قَالَ البَغَوِيُّ:

﴿عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ أَيِ انْقِطَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي مُدَّةِ الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدٍ ﷺ ، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ: سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ، وَقَالَ قَتَادَةُ: خَمْسُمِائَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَقَالَ مَعْمَرٌ وَالْكَلْبِيُّ، خَمْسُمِائَةٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، وَسُمِّيَتْ فَتْرَةً لِأَنَّ الرُّسُلَ كَانَتْ تَتْرَى بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ إِلَى زَمَنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِوَى رَسُولِنَا ﷺ [523]

---

[522] المائدة 19

[523] محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، ج3 ص34، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٨

وَفِيْ الصَّحِيْحَيْنِ

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ. رضى الله عَنْهُ. قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلاَّتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ".[524]

وَفِيْ الصَّحِيْحِ:

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ.[525]

وَالَّذِيْنَ لَمْ تَبْلُغْهُمُ الدَّعْوَةُ لَا تَعْذِيْبَ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِيْ أَهْلِ الفَتْرَةِ أَحَادِيْثُ أَنَّهُمْ يُمْتَحَنُوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَآيَاتٌ مُشِيْرَةٌ إلى عَدَمِ تَعْذِيْبِهِمْ.

الآيَاتُ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:

1. ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[526]
2. ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾[527]

---

[524] **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾، حديث 3442

-**صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، حديث 2365

[525] **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب إِسْلاَمُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضى الله عنه، حديث 3948

[526] سورة الإسراء 15

[527] الأنعام 131

3. ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[528]
4. ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[529]
5. ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾[530]
6. ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ﴾[531]
7. ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[532]

---

[528] القصص 47
[529] طه 134
[530] القصص 59
[531] الأنعام 155 - 156
[532] فاطر 37

الأَدِلَّةُ مِنَ الحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ

الحَدِيْثُ الأَوَّلُ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِيْ الكَبِيْرِ:

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ " :أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْلُونَ بِحُجَّةٍ: أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرَمٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ، فَيَقُولُ :يَا رَبِّ، جَاءَ وَالصِّبْيَانُ يَقْذِفُونِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرَمُ فَيَقُولُ :لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ :رَبِّ مَا أَتَانِي رَسُولُكَ، فَيَأْخُذَ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعَنَّهُ، فَيُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ، قَالَ :فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا[533]"

وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه بِلَفْظٍ:

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَرْبَعَةٌ يَحْتَجُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ أَصَمُّ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَلَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا، وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ

---

[533] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج1 ص 287، حديث 841 ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

فَيَقُولُ: رَبِّ مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ، فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعَنَّهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا[534]

[534] أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت ٢٣٨ هـ)، **مسند إسحاق بن راهويه**، حديث 41، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١ عدد الأجزاء: ٥

وَرَوَاهُ الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِيْ الأَحَادِيْثِ الْمُخْتَارَةِ[535] و الهَيْثَمِيُّ فِيْ كَشْفِ الأَسْتَارِ[536] وَابْنُ حِبَّانٍ فِيْ صَحِيْحِه[537] وَأَبُوْ نَعِيْمٍ فِيْ أَخْبَارِ أَصْبَهَانِ[538] وَفِيْ

---

[535] ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) ، **الأحاديث المختارة** أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، مسند الأسود بن سريع المنقري رضي الله عنه ، ج4 ص 245، حديث 1454، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

[536]نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **كشف الأستار** عن زوائد البزار، كتاب القدر باب فيمن لم يبلغه الدعوة وغير ذلك ، ج3 ص 33، حديث 2174، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م عدد الأجزاء: ٤

[537]محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، باب إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم ذكر الأخبار عن وصف الأقوام الذين يحتجون على الله يوم القيامة، ج16 ص 356 ، حديث 7357، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ١٨ (الأخير فهارس)

[538] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان** ، ج2 ص225، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م عدد الأجزاء: ٢

مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ[539] وَالبَيْهَقِيُّ فِيْ القَضَاءِ وَالقَدَرِ[540] وَأحْمَدُ فِيْ المُسْنَدِ[541] وَغَيْرُهُمْ.

الحَدِيْثُ الثَّانِيْ

وَرَوَى ابنْ أَبِيْ عَاصِمٍ فِيْ السُّنَّةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ يُدْلِي عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحُجَّةٍ وَعُذْرٍ: رَجُلٌ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، وَرَجُلٌ أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ هَرَمًا، وَرَجُلٌ أَصَمُّ أَبْكَمُ، وَرَجُلٌ مَعْتُوهٌ .فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا رَسُولًا فَيَقُولُ :ائْتُونِي. فَيَأْتِيهِمُ الرَّسُولُ فَيُؤَجِّجُ لَهُمْ نَارًا، ثُمَّ

---

[539] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **معرفة الصحابة**، ج1 ص 271، حديث 911، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧

[540] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، **القضاء والقدر**، ص 361، حديث 644، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الصفحات: ٣٦٢

[541] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، ج26 ص228، حديث 16301، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

يَقُولُ :اقْتَحِمُوهَا. فَمَنِ اقْتَحَمَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَا، حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ[542]

الحَدِيْثُ الثَّالِثُ:

قَالَ البَزَّارُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَيَّاجٍ الْكُوفِيُّ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحْسِبُهُ قَالَ:

" يُؤْتَى بِالْهَالِكِ فِي الْفَتْرَةِ، وَالْمَعْتُوهِ، وَالْمَوْلُودِ، فَيَقُولُ الْهَالِكُ فِي الْفَتْرَةِ :لَمْ يَأْتِنِي كِتَابٌ وَلا رَسُولٌ، وَيَقُولُ الْمَعْتُوهُ :أَيْ رَبِّ لَمْ تَجْعَلْ لِي عَقْلًا أَعْقِلُ بِهِ خَيْرًا وَلا شَرًّا، وَيَقُولُ الْمَوْلُودُ :لَمْ أُدْرِكِ الْعَمَلَ، قَالَ :فَتُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ ، فَيُقَالُ لَهُمْ :رِدُوَها، أَوْ قَالَ :ادْخُلُوهَا ، فَيَدْخُلُهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ سَعِيدًا، إِنْ لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ."

قَالَ " :وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ شَقِيًّا إِنْ لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :إِيَّايَ عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ بِرُسُلِي بِالْغَيْبِ."

---

[542]أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، **السنة**، ج1 ص176، حديث 404، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢

قَالَ الْبَزَّارُ :لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ إِلا مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلٍ[543].

وَرَوَاهُ ابْنُ الجَعْدِ فِيْ مُسْنَدِهِ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " :الْهَالِكُ فِي الْفَتْرَةِ وَالْمَعْتُوهُ وَالْمَوْلُودُ قَالَ: يَقُولُ الْهَالِكُ فِي الْفَتْرَةِ لَمْ يَأْتِنِي كِتَابٌ وَلَا رَسُولٌ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَاتِ ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ ﴾[544] وَيَقُولُ الْمَعْتُوهُ :لَمْ تَجْعَلْ لِي عَقْلًا أَعْقِلُ بِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا، وَيَقُولُ الْمَوْلُودُ :رَبِّ لَمْ أُدْرِكِ الْحُلُمَ قَالَ: فَتُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ، فَيُقَالُ :رُدُّوهَا أَوِ ادْخُلُوهَا قَالَ: فَيَرُدُّهَا أَوْ يَدْخُلُهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ سَعِيدًا، لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ قَالَ :وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ شَقِيًّا لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ قَالَ: فَيَقُولُ: إِيَّايَ عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ بِرُسُلِي بِالْغَيْبِ أَتَتْكُمْ؟ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: إِيَّايَ عَصَيْتُمْ فَكَيْفَ لَوْ أَتَتْكُمْ رُسُلِي[545]

---

[543]نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، ج3 ص34، حديث 2172،

[544]طه: ١٣٤ الْآيَةَ،

[545]علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، **مسند ابن الجعد**، فضيل بن مرزوق الرؤاسي الأغر، ص300، حديث 2038، تحقيق: عامر أحمد حيدر الناشر: مؤسسة نادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِيْ حَاتِمٍ بِسَنَدِه فِيْ تَفْسِيْرِه[546] وَابْنُ عَبْدِ البَر فِيْ التَّمْهِيْدِ [547] وَأَوْرَدَه أَبُوْ زُرْعَةَ العِرَاقِيْ فِيْ طَرْحِ التَّثْرِيْبِ[548]

الحَدِيْثُ الرَّابِعُ:

رَوَى أَبُوْ يَعْلَى وَالبَزَّارُ عن أنس بن مالك، قال رسول الله - ﷺ " :- يُؤْتَى بِأَرْبَعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: بِالْمَوْلُودِ، وَبِالْمَعْتُوهِ، وَبِمَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، وَالشَّيْخِ الْفَانِي، كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحُجَّتِهِ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعُنُقٍ مِنَ النَّارِ :ابْرُزْ، فَيَقُولُ لَهُمْ :إِنِّي كُنْتُ أَبْعَثُ إِلَى عِبَادِى رُسُلًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنِّى رَسُولُ نَفْسِى إِلَيْكُمْ، ادْخُلُوا هَذِهِ، فَيَقُولُ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ :يَا

---

[546] أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، رقم 16950، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

[547] أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** في حديث رسول الله -ﷺ -، ج11 ص388 الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ١٧

[548] أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب** (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، ج7 ص231 ، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

رَبِّ، أَيْنَ نَدْخُلُهَا، وَمِنْهَا كُنَّا نَفِرُّ؟ !قَالَ :وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ يَمْضِى فَيَتَقَحَّمُ فِيهَا مُسْرِعًا، قَالَ :فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنْتُمْ لِرُسُلِى أَشَدُّ تَكْذِيبًا وَمَعْصِيَةً، فَيُدْخِلُ هَؤُلاءِ الْجنَّةَ، وَهَؤُلاءِ النَّارَ[549]."

الحَدِيْثُ الخَامِسُ:

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَنَدِه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ أَهْلَ الْفَتْرَةِ وَالْمَعْتُوهَ , وَالْأَصَمَّ , وَالْأَبْكَمَ , وَالشَّيُوخَ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا الْإِسْلَامَ , ثُمَّ يُرْسِلُ رَسُولًا إِلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ , قَالَ " :فَيَقُولُونَ: كَيْفَ وَلَمْ يَأْتِنَا رَسُولٌ؟ قَالَ : وَايْمِ اللَّهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، ثُمَّ يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ فَيُطِيعُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطِيعَهُ قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : "فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[550]

---

[549] الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى الموصلي**، رقم 4224 ، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ) ، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** ، رقم 7594 ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ١٨

[550]أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، **تفسير عبد الرزاق**، رقم 1541 ، الناشر: دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د.

الحَدِيْثُ السَّادِسُ:

رَوَى الحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَه الذَّهَبِيُّ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ " :إِنَّ رَبِّي زَوَى لِيَ الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا، وَقَالَ :يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً لَمْ يُرَدَّ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَلَا أُظْهِرُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ بِعَامَّةٍ، وَلَوِ اجْتَمَعَ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ هُوَ يُهْلِكُ بَعْضًا هُوَ يَسْبِي بَعْضًا، وَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَلَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" ، وَأَنَّهُ قَالَ : كُلَّ مَا يُوجَدُ فِي مِائَةِ سَنَةٍ، وَسَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَكِنْ لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي طَائِفَةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ، قَالَ :وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَنْزِعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ ثَمَرِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِثْلَهَا ، وَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ رَجُلٌ بِأَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، ثُمَّ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى فَرَسِهِ فِي

محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ عدد الأجزاء: ٣

سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ :وَزَعَمَ "أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَظَّمَ شَأْنَ الْمَسْأَلَةِ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ :مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ :رَبَّنَا لَمْ تُرْسِلْ إِلَيْنَا رَسُولًا، وَلَمْ يَأْتِنَا أَمْرٌ وَلَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا لَكِنَّا أَطْوَعُ عِبَادِكَ لَكَ، فَيَقُولُ لَهُمْ رَبُّهُمْ :أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ أَتُطِيعُونِي؟ قَالَ :فَيَقُولُونَ: نَعَمْ .قَالَ :فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَعْمَدُوا لِجَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَهَا، قَالَ :فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا رَأَوْا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا، فَهَابُوا فَرَجَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ، فَقَالُوا :رَبَّنَا فَرِقْنَا مِنْهَا، فَيَقُولُ :أَلَمْ تُعْطُونِي مَوَاثِيقَكُمْ لَتُطِيعُونِي، اعْمِدُوا لَهَا فَادْخُلُوا، فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذَا رَأَوْهَا فَرَقُوا فَرَجَعُوا، فَقَالُوا :رَبَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَدْخُلَهَا، قَالَ :فَيَقُولُ: ادْخُلُوهَا دَاخِرِينَ " قَالَ: فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَ مُسْلِمٌ حَدِيثَ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ مُخْتَصَرًا[551]"

---

[551]أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت 405هـ، **المستدرك على الصحيحين**، رقم 8390 ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

الحَدِيْثُ السَّابِعُ:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " :يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَمْسُوحِ عَقْلًا وَبِالْهَالِكِ فِي الْفَتْرَةِ، وَبِالْهَالِكِ صَغِيرًا، فَيَقُولُ الْمَمْسُوحُ عَقْلًا :يَا رَبِّ، لَوْ آتَيْتَنِي عَقْلًا مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عَقْلًا بِأَسْعَدَ بِعَقْلِهِ مِنِّي، وَيَقُولُ الْهَالِكُ صَغِيرًا :يَا رَبِّ لَوْ آتَيْتَنِي عَمْرًا مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عُمْرًا بِأَسْعَدَ مِنْ عُمْرِهِ مِنِّي، وَيَقُولُ الْهَالِكُ فِي الْفَتْرَةِ :يَا رَبِّ لَوْ جَاءَنِي مِنْكَ رَسُولٌ مَا كَانَ بَشَرٌ أَتَاهُ مِنْكَ عَهْدٌ بِأَسْعَدَ بِعَهْدِكَ مِنِّي، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى :فَإِنِّي آمُرُكُمْ بِأَمْرٍ أَفَتُطِيعُونِي؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ وَعِزَّتِكَ يَا رَبُّ، فَيَقُولُ :اذْهَبُوا فَادْخُلُوا جَهَنَّمَ - وَلَوْ دَخَلُوهَا لَمَا تَضُرُّهُمْ شَيْئًا - فَيَخْرُجُ عَلَيْهِمْ فَرَائِضُ مِنَ النَّارِ يَظُنُّونَ أَنَّهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ، ثُمَّ يَأْمُرُهُمُ الثَّانِيَةَ فَيَرْجِعُونَ كَذَلِكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ :خَلَقْتُكُمْ بِعِلْمِي، وَإِلَى عِلْمِي تَصِيرُونَ، فَتَأْخُذُهُمُ النَّارُ[552]"

وَإِلَى ذَلِكَ مَالَ حَافِظُ الْعَصْرِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ العَسْقَلَانِيُّ:

قَالَ السُّيُوْطِيُّ: وَقَدْ وَرَدَ فِي أَهْلِ الْفَتْرَةِ أَحَادِيثُ، أَنَّهُمْ يُمْتَحَنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَآيَاتٌ مُشِيرَةٌ إِلَى عَدَمِ تَعْذِيبِهِمْ، وَإِلَى ذَلِكَ مَالَ حَافِظُ الْعَصْرِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أبو الفضل ابنُ حجر فِي بَعْضِ كُتُبِهِ، فَقَالَ :وَالظَّنُّ بِآلِهِ ﷺ

---

[552] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير**، رقم 158 ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

- يَعْنِي الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ الْبَعْثَةِ - أَنَّهُمْ يُطِيعُونَ عِنْدَ الِامْتِحَانِ إِكْرَامًا لَهُ ﷺ ؛ لِتَقَرَّ بِهِمْ عَيْنُهُ.

ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَالَ فِي "الْإِصَابَةِ :" وَرَدَ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فِي حَقِّ الشَّيْخِ الْهَرِمِ وَمَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، وَمِنْ وُلِدَ أَكْمَهَ أَعْمَى أَصَمَّ، وَمَنْ وُلِدَ مَجْنُونًا أَوْ طَرَأَ عَلَيْهِ الْجُنُونُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، أَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ يُدْلِي بِحُجَّةٍ وَيَقُولُ :لَوْ عَقَلْتُ أَوْ ذُكِّرْتُ لَآمَنْتُ، فَتُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ وَيُقَالُ :ادْخُلُوهَا، فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ لَهُ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنِ امْتَنَعَ أُدْخِلَهَا كُرْهًا، هَذَا مَعْنَى مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ،

قَالَ :وَقَدْ جَمَعْتُ طُرُقَهُ فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ قَالَ: وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَدْخُلَ عبد المطلب وَآلُ بَيْتِهِ فِي جُمْلَةِ مَنْ يَدْخُلُهَا طَائِعًا فَيَنْجُوَ، إِلَّا أبا طالب؛ فَإِنَّهُ أَدْرَكَ الْبَعْثَةَ وَلَمْ يُؤْمِنْ، وَثَبَتَ أَنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ،[553]

[553]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص245، **مسالك الحنفا في والدي المصطفى**، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج7 ص201 أبو طالب بن عبد المطلب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

المَسْلَكُ الثَّالِثُ: إحْيَاؤُهُمَا فَآمَنَا بِه

وَاخْتَارِه طَائِفَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ المُحَدِّثِيْنَ مِنْهُ ابْنُ شَاهِيْن وَالخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ وَالسُّهَيْلِيُّ وَالقُرْطُبِيُّ وَالمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ وَالعَلَّامَةُ نَاصِرُ الدِّيْنِ بْنُ المُنِيْرِ وَابْنُ كَثِيْرٍ وَالسُّيُوْطِيُّ وَغَيْرُهُمْ

الحَدِيْثُ الأَوَّلُ:

أَخْرَجَه ابْنُ شَاهِيْن بِسَنَدِه فِيْ النَّاسِخِ وَالمَنْسُوْخِ[554] وَالسُّهَيْلِيُّ فِيْ الرَّوْضِ الأُنُفِ[555] وَالخَطِيْبُ فِيْ السَّابِقِ وَالَّاحِقِ[556] :

---

[554]أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، **ناسخ الحديث ومنسوخه**، رقم 656 ، المحقق: سمير بن أمين الزهيري الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م عدد الصفحات: ٥٠٤

[555]أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، ج2 ص188 ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ عدد الأجزاء: ٧

[556] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد**، ص344 ، الناشر: دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٣٥٨

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ إِلَى الْحَجُونِ كَئِيبًا حَزِينًا فَأَقَامَ بِهِ مَا شَاءَ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ رَجَعَ مَسْرُورًا، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَزَلْتَ إِلَى الْحَجُونِ كَئِيبًا حَزِينًا فَأَقَمْتَ بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَجَعْتَ مَسْرُورًا قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأَحْيَا لِي أُمِّي فَآمَنَتْ بِي، ثُمَّ رَدَّهَا

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

هَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقِ الْمُحَدِّثِينَ، بَلْ قِيلَ :إِنَّهُ مَوْضُوعٌ، لَكِنَّ الصَّوَابَ ضَعْفُهُ لَا وَضْعُهُ، وَقَدْ أَلَّفْتُ فِي بَيَانِ ذَلِكَ جُزْءًا مُفْرَدًا،[557]

الحَدِيْثُ الثَّانِيُ:

قَالَ السُّهَيْلِيُّ:

وَرُوِيَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَعَلّهُ أَنْ يَصِحّ. وَجَدْته بِخَطّ جَدّي أَبِي عِمْرَانَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللهُ بِسَنَدِ فِيهِ مَجْهُولُونَ ذَكَرَ أَنّهُ نَقَلَهُ مِنْ كِتَابٍ أُنْتُسِخَ مِنْ كِتَابِ مُعَوّذِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُعَوّذِ الزّاهِدِ يَرْفَعُهُ إلَى عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلَ رَبّهُ أَنْ يُحْيِيَ أَبَوَيْهِ فَأَحْيَاهُمَا لَهُ وَآمَنَا

---

[557] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص278، **مسالك الحنفا في والدي المصطفى** دار الفكر للطباعة والنشر لبنان ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

بِهِ ثُمّ أَمَاتَهُمَا "وَاَللهُ قَادِرٌ عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَلَيْسَ تَعْجَزُ رَحْمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ عَنْ شَيْءٍ وَنَبِيّهُ عَلَيْهِ السّلَامُ أَهْلٌ أَنْ يَخُصّهُ بِمَا شَاءَ مِنْ فَضْلِهِ وَيُنْعِمَ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ مِنْ كَرَامَتِهِ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ[558]

قَالَ القَسْطَلَّانِيُّ:

وقد جزم بعض العلماء :أن أبويه- ﷺ - ناجيان، وليسا فى النار، متمسكا بهذا الحديث وغيره[559].

قَالَ الزَّرْقَانِيُّ:

ووقع للتلماسني في حواشيه، روى إسلام أمه بسند صحيح، وروى إسلام أبيه وكلاهما بعد الموت تشريفًا له حتى أسلما[560]

---

[558]أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، وفاة آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه مع جده عبد المطلب بعدها، ج2 ص121

[559] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ج1 ص103 المقصد الأول ذكر رضاعه ﷺ

[560] أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب** اللدنية بالمنح المحمدية، ج1 ص318 المقصد الأول: في تشريف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام ذكر وفاة أمه وما يتعلق بأبويه ﷺ ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

قَالَ الْقُرْطُبِيّ فِي تَذْكِرَتِهِ :

خَرَّجَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي كِتَابِ السّابِقِ وَاللّاحِقِ وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ شَاهِينَ فِي كِتَابِ النّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ لَهُ فِي الْحَدِيثِ بِإِسْنَادَيْهِمَا عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ حَجّ بِنَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - حَجّةَ الْوَدَاعِ فَمَرّ عَلَى قَبْرِ أُمّهِ وَهُوَ بَاكٍ حَزِينٌ مُغْتَمّ، فَبَكَيْت لِبُكَائِهِ - ﷺ - ثُمّ إنّهُ نَزَلَ فَقَالَ "يَا حُمَيْرَاءُ اسْتَمْسِكِي ."فَاسْتَنَدْت إلَى جَنْبِ الْبَعِيرِ فَمَكَثَ عَنّي طَوِيلًا مَلِيّا، ثُمّ إنّهُ عَادَ إلَيّ وَهُوَ فَرِحٌ مُتَبَسّمٌ فَقَالَتْ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي يَا رَسُولَ اللهِ نَزَلْت مِنْ عِنْدِي، وَأَنْتَ بَاكٍ حَزِينٌ مُغْتَمّ. فَبَكَيْت لِبُكَائِك. ثُمّ عُدْت إلَيّ وَأَنْتَ فَرِحٌ مُبْتَسِمٌ فَمِمّ ذَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ "ذَهَبْت لِقَبْرِ آمِنَةَ أُمّي، فَسَأَلْت أَنْ يُحْيِيَهَا، فَأَحْيَاهَا فَآمَنَتْ بِي أَوْ قَالَ فَآمَنَتْ. وَرَدّهَا اللهُ عَزّ وَجَلّ[561]

وَقَالَ: ولا تعارض والحمد لله، لأن إحياءهما متأخر عن النهي بالاستغفار لهما. بدليل حديث عائشة رضي الله عنها :أن ذلك كان في حجة الوداع وكذلك جعله ابن شاهين ناسخاً لما ذكر من الأخبار[562]

---

[561] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص 136 ، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ عدد الصفحات: ١٣٥٥

[562] **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص 138

قَالَ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ:

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ أَبَوَيِ النَّبِيِّ ﷺ أَسْلَمَا أَيْضًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُمَا لَهُ فَآمَنَا بِهِ. وَرُوِيَ ذَلِكَ أَيْضا فِي حَقِّ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،[563]

وَقَالَ:

وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ مَا حَاصِلُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَزَلْ رَاقِيًا فِي الْمَقَامَاتِ السَّنِيَّةِ صَاعِدًا فِي الدَّرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ، إِلَى أَنْ قَبَضَ اللَّهُ رُوحَهُ الطَّاهِرَةَ إِلَيْهِ، وَأَزْلَفَهُ بِمَا خَصَّهُ بِهِ لَدَيْهِ مِنَ الْكَرَامَةِ حِينَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ، فَمِنَ الْجَائِزِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ دَرَجَةً حُصِّلَتْ لَهُ ﷺ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ، وَأَنْ يَكُونَ الإحياء وَالإِيمَانُ مُتَأَخِّرًا عَنْ تِلْكَ الأَحَادِيثِ، فَلا تُعَارَضُ[564].

---

[563] محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت ٧٣٤هـ)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، ج1 ص 152 ذكر وفاة خديجة وأبي طالب، الناشر: دار القلم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣. عدد الأجزاء: ٢

[564] السابق، ص 154

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ: قَالَ الْقُرْطُبِيُّ :فَلَيْسَ إِحْيَاؤُهُمَا (أيْ وَالِدَي النَّبِيّ ﷺ) يَمْتَنِعُ عَقْلًا وَلَا شَرْعًا، قَالَ :وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ اللَّهَ أَحْيَا عَمَّهُ أبا طالب، فآمن به[565].

وَقَالَ القُرْطُبِيُّ:

لَيْسَ إِحْيَاؤُهُمَا وَإِيْمَانُهُمَا بِمُمْتَنِعٍ عَقْلًا وَلَا شَرْعًا.
فَقَدْ وَرَدَ فِيْ الكِتَابِ إِحْيَاءُ قَتِيْلِ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ وَإِخْبَارِه بِقَاتِلِه، وَكَانَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْيِي المَوْتَى، وَكَذلِكَ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحْيَا اللهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ المَوْتَى، وَإِذَا ثَبَتَ هذَا فَمَا يَمْنَعُ مِنْ إِيْمَانِهِمَا بَعْدَ إِحْيَائِهِمَا زِيَادَةً فِيْ كَرَامَتِه وَفَضِيْلَتِه مَعَ مَا وَرَدَ مِنَ الْخَبَرِ فِيْ ذلِكَ وَيَكُوْنُ ذلِكَ خُصُوْصًا فِيْمَنْ مَاتَ كَافِرًا[566]

---

[565] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، التوبة، ج4 ص 223 ، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨

[566] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص 170 – 171 ، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ عدد الصفحات: ١٣٥٥

المَسْلَكُ الرَّابِعُ: التَّوَقُّفُ

وَاخْتَارَه تَاجُ الدِّيْنِ الفَاكِهَانِيُّ، هو : عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري ، تاج الدين الفاكهاني ، ولد سنة (654هـ)، وتوفي سنة (734هـ) ، وقيل سنة (731هـ) ، تفقَّه على مذهب الإمام مالك، وله عدة مصنفات.

المَسْلَكُ المُخْتَارُفِيْ آبَاءِ سَيِّدِ الأبْرَارِ

المختارفي الآباء :

كلهم كانوا على إيمان و دين، لم يكن فيهم مشرك أو كافر على يقين.

المختارفي الأمهات:

كلهن كن مؤمنا ، طاهرات طيبات عفيفات، لأنهن للنبي الفاتح الخاتم أمهات، عليه أفضل الصلوات وأتم التسليمات، ورضي الله عنهن ورفع لهن درجات، وأسكنهن على أعلى فراديس الجنات.

المختارفي والد النبي ﷺ :

كان على إيمان ومات على إيمان، لم يثبت منه شرك أو كفر أو طغيان، ولم يثبت فيه نص صريح، غير قابل للتأويل والترجيح، على أنه في النار أو مخلد فيها مع الكفار، رضي الله عنه وأرضاه.

المختارفي والدة النبي ﷺ :

كانت على إيمان وماتت على إيمان، لم يثبت منها شرك أو كفر أو طغيان ، ولم يثبت فيها نص صريح ، غير قابل للتأويل والترجيح ، على أنها في النار أو مخلدة فيها مع الكفار، رضي الله عنها وأرضاها.

المختارفي والد سيدنا إبراهيم عليه السلام :

والده كان مؤمنا، لم يكن مشركا أو كافرا، وأزر عمه، وليس والده.

هذا مع احترام موقف العلماء من أهل السنة والجماعة الذين إذَا وُجِدَ لهم قول آخر، ولكن أقول كما قال الإمام البرزنجي" لا تكن ممن استحقرها لحقارة قائلها .

القَوْلُ المَنْسُوْبُ إلى الْإِمَامِ أبِيْ حَنِيْفَةَ

عِبَارَةٌ دُسَّتْ إلى الفِقْهِ الأكْبَرِ المَنْسُوْبِ إلى الإمَامِ أبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، بِأَنَّ وَالِدَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا مَاتَا عَلى إيْمَانٍ، فَقِيْلَ مَا قِيْلَ وَأَرَادُوْا أنْ يُشِيْعُوْا الكُفْرَانَ، فَخَابُوْا وَخَسِرُوْا لِجُهُوْدِ الأَئِمَّةِ رَحِمَهُمُ الرَّحْمنُ.

وَالعِبَارَةُ المُحَرَّفَةُ هِيَ:

1. "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الْكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه" [567]
2. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا كَافِرَيْنِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَ كَافِرًا"[568]
3. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"
4. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا مَاتَا عَلى الكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"

---

[567] **الفقه الأكبر** للإمام أبي حنيفة شرحا ودراسة، تاليف محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1436 هـ ص 281

[568] **القول الفصل شرح الفقه الأكبر** ، ص 422 ، مكتبة الحقيقة ، تركيا

5. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الفِطْرَةِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"

6. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَاتَ عَلى الإيْمَانِ وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه ﷺ وَأَبُوْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَاتَ كَافِرًا"[569]

وَهَلْ يُعْقَلُ هذَا مِنْ إمَامٍ!!! وَمِنْ إمَامٍ كَأَبِيْ حَنِيْفَةَ!!!

وَالإمَامُ عَلِيٌّ القَارِي يَعْرِفُ ذلِكَ تَمَامًا أَنَّ ذِكْرَ الوَالِدَيْنِ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ فِيْ الفِقْهِ الأَكْبَرِ، وَالدَّلِيْلُ عَلى ذلِكَ شَرْحُه وَقَوْلُه "عَلى تَقْدِيْرِ صِحَّةِ وُرُوْدِ هذَا الكَلَامِ " وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَاتَ عَلى الإيْمَانِ" انْظُرُوْا إلى مَنْحِ الرَّوْضِ الأَزْهَرِ:

---

[569] 1. **شرح الملا علي القاري على الفقه الأكبر** ص 108 ، قديمي كتب خانة، أرام باغ ، كراتشي ، باكستان

2. **منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري** ، ص 311 / 312 ، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، 1998 م

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ عَلَى الإِيمَانِ، ....

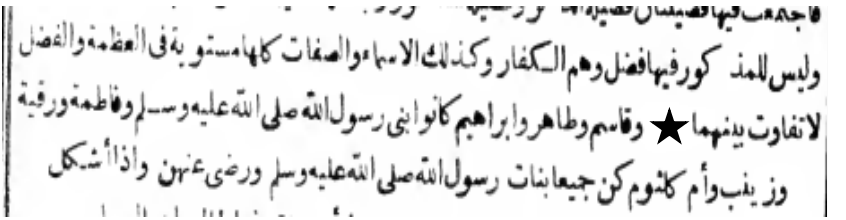
وإشارة إلى الضالّ الآخر وهو أحمد بن أبي دؤاد القاضي إلى الخليفة المأمون أن يكتب على ستر الكعبة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، وقول الروافض الأكبر أنه بريء من المصحف الذي فيه نعت الصديق الأكبر][1].

وفي نسخة: زيد قوله: (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات على الإيمان)، وليس هذا في أصل شارح تصدّر لهذا الميدان لكونه ظاهراً في معرض البيان، ولا يحتاج إلى ذكره لعلوّه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الشأن، ولعل مرام الإمام على تقدير صحة ورود هذا الكلام أنه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من حيث كونه نبياً من الأنبياء عليهم السلام وهم كلهم معصومون عن الكفر في الابتداء والانتهاء نعتقد أنه مات على الإيمان. وأما غيره من الأولياء والعلماء والأصفياء بالأعيان فلا نجزم

وَأَبُو طَالِبٍ عَمُّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاتَ كَافِراً.

وَعِنْدِيْ نُسَخٌ لِلْفِقْهِ الأَكْبَرِ وَشُرُوْحِه لَمْ تُوْجَدْ فِيْهَا العِبَارَةُ المَذْكُوْرَةِ:

1. نسخةٌ طُبِعَتْ بِمَطْبَعَةِ دَارِ الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ الكُبْرى بِمِصْرَ عام 1327 للهجرة


ولیس للمذ کور فیهافضل وهم الکفار وکذلك الاسماء والصفات کلها مستو یة فی العظمة والفضل
لاتفاوت بینهما ★ وقاسم وطاهر وابراهیم کانوا بنی رسول الله صلی الله علیه وسلم وفاطمة ورقیة
وز ینب وأم کلثوم کن جمیعا بنات رسول الله صلی الله علیه وسلم ورضی عنهن واذا اشکل

2. وَنُسْخَةٌ لِلْفِقْهِ الْأَكْبَرِ مَطْبُوْعٌ عَامَ 1342 هـ فِيْ الهِنْدِ، ذِكْرُ الْأَبَوَيْنِ الوَالِدَيْنِ وَأَبِيْ طَالِبٍ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ عَلى الإطْلَاقِ.

3. وَنُسْخَةٌ طُبِعَتْ فِيْ الهِنْدِ مِنْ مَطْبَعَةِ مَجْلِسِ دَائِرَةِ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ بِحَيْدَرآبَاد، الدَّكَّن، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ 1399 هـ، 1979م، طُبع تَحْتَ مراقبة السيد شرف الدين أحمد، مدير دائرة المعارف وقاضي المحكمة العليا سابقا

بعيد منه بلا كيف ، و القرب و البعد و الإقبال يقع على المناجى ه و كذلك جواره فى الجنة و الوقوف بين يديه بلا كيفية .

و القرآن مُنزَّل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و هو فى المصاحف مكتوب ه و آيات القرآن فى معنى الكلام كلها مستوية فى الفضيلة و العظمة إلا أن لبعضها فضيلة الذكر و فضيلة المذكور ، مثل آية الكرسى لأن المذكور فيها جلال الله تعالى و عظمته و صفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر و فضيلة المذكور و لبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار و ليس للمذكور ، فيها فضل و هم الكفار ه و كذلك الأسماء و الصفات كلها مستوية فى العظمة و الفضل لاتفاوت بينها .

و قاسم و طاهر و إبراهيم كانوا بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ه و فاطمة و رقية و زينب و أم كلثوم كنَّ جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

و إذا أشكل على الإنسان شىء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغى له أن يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله تعالى إلى أن يجد عالما فيسأله ، و لا يسعه تأخير الطلب و لا يعذر بالوقف فيه و يكفر إن وقف ه و خبر المعراج حق ، و من رده فهو مبتدع ضال .

و خروج الدجال ، و يأجوج و مأجوج ، و طلوع الشمس من مغربها ، و نزول عيسى عليه السلام ، من السماء و سائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن ه و الله تعالى يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

* * * * *

تم الطبعة الثالثة يوم الجمعة ١٩/رجب المرجب ١٣٩٩هـ = ١٥/يونيو ١٩٧٩م

4. نُسْخَةُ شَرْحِ الفِقْهِ الأَكْبَرِ لِلْمَغْنِيْسَاوِي الحَنَفِي

ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار، وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار.

وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها.

وقاسم وطاهر وإبراهيم كانوا بَنِي رسول الله ﷺ، وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كن جميعًا بنات رسول الله ﷺ.

وهو الله تعالى وصفاته وأسماؤه، وكذلك الآيات التي يذكر فيها الأنبياء والأولياء فيها فضيلتان (ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار) فيها فضيلة القرآن لأنها كلام الله تعالى لا كلامهم (وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار، وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها) يعني لا تفاوت بين أسماء الله تعالى ولا تفاوت بين صفات الله أي لا تفاوت بين أسمائه وصفاته؛ إذ كلها مستوية في العظمة والفضل الذي حصل لها بكونها أسماء الله تعالى وصفاته، وبكونها لا هو ولا غيره، قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: اعلم أن هذا الاسم- يعني اسم الله- أعظم الأسماء التسعة والتسعين لأنه دال على الذات الجامعة لصفاته الإلهية، ولأنه أخص الأسماء؛ إذ لا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازًا، وسائر الأسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره.

(وقاسم وطاهر وإبراهيم كانوا بني رسول الله ﷺ وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كن جميعًا بنات رسول الله ﷺ) هذا رد على من روى أن أولاد رسول الله ﷺ أكثر أو أقل من المذكورين في هذه الرواية وهي لصحيحة؛ كان رسول الله ﷺ تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد له منها ستة أولاد، وولد له من مارية إبراهيم وهي جارية قبطية، وولد إبراهيم بالمدينة ومات صغيرًا رضيعًا؛ قال البراء رضي الله عنه: لما توفي إبراهيم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:

١٨٤

المَتْنُ مُطَابِقٌ لِنُسْخَةِ الإِمَامِ المَغنيساوي الحنفي المتوفى سنة 1090هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

متن الفقه الأكبر للامام الأعظم رضى الله تعالى عنه

أصل التوحيد ومايصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار حق كله . والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لاشريك له قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . لايشبه شيئا من الاشياء من خلقه ولايشبهه شئ من خلقه لم يزل ولايزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية أما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة وأما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولايزال باسمائه وصفاته لم يحدث له اسم ولا صفة لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة فى الازل وقادرا بقدرته والقدرة صفة فى الازل ومتكلما بكلامه والكلام صفة فى الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة فى الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة فى الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة فى الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته فى الازل غير محدثة ولا مخلوقة فمن قال انها مخلوقة أو محدثة أو وقف أو شك فيها فهو كافر بالله تعالى . والقرآن كلام الله تعالى فى المصاحف مكتوب وفى القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبى عليه الصلاة والسلام منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوقة وقراءتنا له مخلوقة والقرآن غير مخلوق . وماذكر الله تعالى فى القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم . وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلام موسى عليه السلام وقد كان الله تعالى خالقا فى الازل وليس كمثله شئ وهو السميع البصير . فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذى هو له صفة فى الازل وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويسمع لا كسمعنا ويتكلم لا ككلامنا . ونحن نتكلم بالآلات

والحروف

١٨٥

والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وهو شيء لا كالأشياء ومعنى الشيء اثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له . وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته أو نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف . خلق الله تعالى الأشياء لا من شيء وكان الله تعالى عالما في الازل بالأشياء قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء الا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم . والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا أوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائما واذا قعد علمه قاعدا في حال قعوده من غير أن يتغير علمه أو يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث في المخلوقين . خلق الله تعالى الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم فكفر من كفر بفعله وانكاره وجحوده الحق بخذلان الله تعالى اياه وآمن من آمن بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له . أخرج ذرية آدم من صلبه على صور الذر فجعلهم عقلاء فخاطبهم وأمرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر فأقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير ومن آمن وصدق فقد ثبت عليه وداوم . ولم يجبر أحدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم أشخاصا والايمان والكفر فعل العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه وأحبه من غير أن يتغير علمه وصفته . وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره والطاعات كلها كانت واجبة بأمر الله تعالى وبمحبته وبرضائه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره . والانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح وقد كانت منهم زلات وخطايا ومحمد عليه الصلاة والسلام حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه ونقيه ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط . وأفضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب المرتضى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين عابدين ثابتين

١٨٦

على الحق ومع الحق نتولاهم جميعا . ولا نذكر أحدا من أصحاب رسول الله الا بخير . ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة ويجوز أن يكون مؤمنا فاسقا غير كافر . والمسح على الخفين سنة والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة . والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة . ولا نقول ان المؤمن لا تضره الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار ولا نقول انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنا ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة والمعاني المبطلة ولم يبطلها بالكفر والردة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها . وما كان من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فانه في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه بالنار وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أصلا . والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل أجره وكذلك العجب . والآيات ثابتة للأنبياء والكرامات للاولياء حق وأما التي تكون لأعدائه مثل ابليس وفرعون والدجال مما روى في الاخبار انه كان ويكون لهم لا نسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجات لهم وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات أعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله جائز وممكن . وكان الله تعالى خالقا قبل أن يخلق ورازقا قبل أن يرزق . والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة . والايمان هو الاقرار والتصديق والايمان أهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق . والمؤمنون مستوون في الايمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال . والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام ولا يوجد اسلام بلا ايمان وهما كالظهر مع البطن . ولدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع كلها . تعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف الله نفسه في كتابه بجميع صفاته وليس يقدر أحد أن يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو أهل له ولكنه يعبده بأمره كما أمر بكتابه وسنة رسوله . ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضى والخوف والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك كله . والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب أضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا منه . وشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق وشفاعة نبينا عليه الصلاة والسلام للمؤمنين المذنبين ولأهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت . ووزن

الأعمال بالميزان يوم القيامة حق وحوض النبي عليه الصلاة والسلام حق والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق وان لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز . والجنة والنار مخلوقتان اليوم لا تفنيان أبدا ولا تموت الحور العين أبدا ولا يفنى عقاب الله تعالى وثوابه سرمدا . والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان أن لا يوفق العبد الى ما يرضاه منه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية . ولا يجوز أن نقول ان الشيطان يسلب الايمان من العبد المؤمن قهرا وجبرا ولكن نقول العبد يدع الايمان فحينئذ يسلبه منه الشيطان . وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح الى جسد العبد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى عز اسمه فجائز القول به سوى اليد بالفارسية و يجوز أن يقال بروى خداى عزوجل بلا تشبيه ولا كيفية . وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد عنه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي . وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيفية . والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة الا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان الذكر فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر حسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينهما . وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن واذا أشكل على الانسان شيء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي له أن يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى أن يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالوقف

فيه ويكفران وقف وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال

وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من

مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر

علامات يوم القيامة على ما وردت به الاخبار

الصحيحة حق كائن والله تعالى يهدي

من يشاء الى صراط مستقيم

﴿يقول راجي غفران المساوى رئيس لجنة التصحيح (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى) محمد الزهري الغمراوى﴾

الحمد لله واجب الوجود الحكيم المتصف بالكرم والجود والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤسس قواعد التوحيد وعلى آله وأصحابه ذوى الهداية والتأييد أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع الفقه الاكبر المنسوب للامام الاعظم أبى حنيفة النعمان عليه من الله وافر الاجلال والرضوان مع شرحه للعلامة الشهير والفهامة الكبير ملا على القارى عليه رحمة الباري وهو كتاب أبان عن قواعد العقائد السلفية ومايلزم ان تتحلى به كل طويه من عقائد التنزيه والكمال فى حق مولانا ذى الجلال ورسله الكرام عليهم الصلاة والسلام على حسب ما كانت عليه السلف الصالح من العقائد الصحيحه التى هى أساس الملة الحنيفية الرجيحه وقد أورد من هذا المنهل العذب مايحتاج اليه كل ذى بصيرة فى دينه ومن له أهمية فى صقل مرآة يقينه وقد صار طبع المتن مجردا على حسب مافى النسخة التى شرح عليها العلامة أبو المنتهى أحمد بن محمد المغنيساوى لبرى الواقف مابين النسختين من الاختلاف وذلك (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى) بمصر التى حازت من الاتقان والدقة مايفوق الحصر مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وذلك فى شهر رمضان المكرم سنة ١٣٢٧ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة والسلام آمين



مَتْنُ الفِقْهِ الأَكْبَرِ لِلْإِمَامِ الأَعْظَمِ رضى الله تعالى عنه

أَصْلُ التَّوْحيدِ وَمَايَصِحُّ الاعْتِقَادُ عَلَيْهِ يَجِبُ أنْ يَّقُوْلَ آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِه وَكُتُبِه وَرُسُلِه وَالْبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ وَالقَدْرِ خَيْرِه وَشَرِّه مِنَ اللهِ تَعَالى.

الحِسَابُ وَالْمِيْزَانُ وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ كُلُّه.

وَاللهُ تَعَالى وَاحِدٌ لَا مِنْ طَرِيْقِ العَدَدِ، وَلكِنْ مِنْ طَرِيْقِ أنَّه لَاشَرِيْكَ لَه،

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ.﴾

لَا يَشْبَه شَيْئًا مِنَ الأَشْيَاءِ مِنْ خَلْقِه، وَلَا يَشْبَهُه شَيْئٌ مِنْ خَلْقِه.

لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِه وَصِفَاتِه الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ.

أَمَّا الذَّاتِيَّةُ فَالْحَيَاةُ وَالقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْإِرَادَةُ.

وَأَمَّا الفِعْلِيَّةُ فَالتَّخْلِيْقُ وَالتَّرْزِيْقُ وَالْإِنْشَاءُ وَالْإِبْدَاعُ وَالصُّنْعُ وَ غَيْرُ ذلِكَ مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ.

لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِه وَصِفَاتِه.

لَمْ يَحْدُثْ لَه اسْمٌ وَلَاصِفَةٌ.

لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمِه وَالعِلْمُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَقَادِرًا بِقُدْرَتِه وَالقُدْرَةُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَمُتَكَلِّمًا بِكَلَامِه وَالْكَلَامُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَخَالِقًا بِتَخْلِيْقِه وَالتَّخْلِيْقُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَفَاعِلًا بِفِعْلِه وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِيْ الأَزَلِ،

وَالْفَاعِلُ هُوَ اللهُ تَعَالى وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ.

وَالْمَفْعُوْلُ مَخْلُوْقٌ، وَفِعْلُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَصِفَاتُه فِيْ الْأَزَلِ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ وَلَا مَخْلُوْقَةٍ.

فَمَنْ قَالَ إِنَّهَا مَخْلُوْقَةٌ أَوْمُحْدَثَةٌ أَوْ وَقَفَ أَوْ شَكَّ فِيْهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ تَعَالى.

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالى فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَفِيْ القُلُوْبِ مَحْفُوْظٌ، وَعَلى الْأَلْسُنِ مَقْرُوْءٌ، وَعَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُنَزَّلٌ، وَلَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، وَكِتَابَتُنَا لَه مَخْلُوْقَةٌ، وَالقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَمَا ذَكَرَاللهُ تَعَالى فِيْ القُرْآنِ حِكَايَةً عَنْ مُوْسَى وَغَيْرِه مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَإِبْلِيْسَ فَإِنَّ ذلِكَ كُلَّه كَلَامُ اللهِ تَعَالى إِخْبَارًا عَنْهُمْ، وَكَلَامُ اللهِ تَعَالى غَيْر مَخْلُوْقٍ، وَكَلَامُ مُوْسَى وَغَيْرِه مِنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ مَخْلُوْقٌ.

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالى فَهُوَ قَدِيْمٌ لَا كَلَامُهُمْ.

وَسَمِعَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللهِ تَعَالى، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالى ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوْسَى تَكْلِيْمًا﴾.

وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالى مُتَكَلِّمًا وَلَمْ يَكُنْ كَلَّمَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَدْكَانَ اللهُ تَعَالى خَالِقًا فِيْ الْأَزَلِ، وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْئٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾.

فَلَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوْسَى كَلَّمَه بِكَلَامِه الَّذِيْ هُوَ لَه صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَصِفَاتُه كُلُّهَا بِخِلَافِ صِفَاتِ المَخْلُوْقِيْنَ.

يَعْلَمُ لَا كَعِلْمِنَا.

وَيَقْدِرُ لَا كَقُدْرَتِنَا.

وَيَرَى لَا كَرُؤْيَتِنَا.

وَيَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا.

وَيَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا.

وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِالْآلَاتِ وَالْحُرُوْفِ وَاللهُ تَعَالى يَتَكَلَّمُ بِلَا آلَةٍ وَلَا حُرُوْفٍ.

وَالْحُرُوْفُ مَخْلُوْقَةٌ وَكَلَامُ اللهِ تَعَالى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَهُوَ شَيْئٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ.

وَمَعْنَى الشَّيْئِ إِثْبَاتُه بِلَا جِسْمٍ وَلَا جَوْهَرٍ وَلَا عَرْضٍ.

وَلَا حَدَّ لَه وَلَا ضِدَّ لَه وَلَا نِدَّ لَه وَلَا مِثْلَ لَه.

وَلَه يَدٌ وَ وَجْهٌ وَنَفْسٌ كَمَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالى فِيْ القُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الوَجْهِ وَاليَدِ وَالنَّفْسِ، فَهُوَ لَه صِفَاتٌ بِلَا كَيْفٍ.

وَلَا يُقَالُ إنَّ يَدَه قُدْرَتُه أَوْ نِعْمَتُه، لِأَنَّ فِيْهِ إبْطَالُ الصِّفَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ القَدْرِ وَالِاعْتِزَالِ، وَلكِنْ يَدُه صِفَتُه بِلَا كَيْفٍ، وَغَضَبُه وَرِضَاهُ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِه تَعَالى بِلَا كَيْفٍ.

خَلَقَ اللهُ تَعَالى الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ.

وَكَانَ اللهُ تَعَالَى عَالِمًا فِيْ الْأَزَلِ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا.

وَهُوَ الَّذِيْ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ وَقَضَاهَا.

وَلَا يَكُوْنُ فِيْ الدُّنْيَا وَلَا فِيْ الْآخِرَةِ شَيْءٌ إلَّا بِمَشِيْئَتِه وَعِلْمِه وَقَضَائِه وَقَدَرِه، وَكَتَبَه فِيْ اللَّوْحِ المَحْفُوْظِ وَلكِنْ كَتَبَه بِالوَصْفِ لَا بِالحُكْمِ.

وَالْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ وَالمَشِيْئَةُ صِفَاتُه فِيْ الْأَزَلِ بِلَا كَيْفٍ.

يَعْلَمُ اللهُ تَعَالى المَعْدُوْمَ فِيْ حَالِ عَدَمِه مَعْدُوْمًا.

وَيَعْلَمُ أَنَّه كَيْفَ يَكُوْنُ إذَا أَوْجَدَه.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى المَوْجُوْدَ فِيْ حَالِ وُجُوْدِه مَوْجُوْدًا.

وَيَعْلَمُ كَيْفَ يَكُوْنُ فَنَاؤُه.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى القَائِمَ فِيْ حَالِ قِيَامِه قَائِمًا، وَإِذَا قَعَدَ عَلِمَه قَاعِدًا فِيْ حَالِ قُعُوْدِه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَّتَغَيَّرَ عِلْمُه أَوْ يَحْدُثَ لَه عِلْمٌ وَلكِنَّ التَّغَيُّرَ وَالاخْتِلَافَ يَحْدُثُ فِيْ المَخْلُوْقِيْنَ.

خَلَقَ اللهُ تَعَالى الْخَلْقَ سَلِيْمًا مِنَ الكُفْرِ وَالْإِيْمَانِ، ثُمَّ خَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ فَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ بِفِعْلِه وَإِنْكَارِه وَجُحُوْدِه الحَقَّ بِخُذْلَانِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، وَآمَنَ مَنْ آمَنَ بِفِعْلِه وَإِقْرَارِه وَتَصْدِيْقِه بِتَوْفِيْقِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَنُصْرَتِه لَه.

أَخْرَجَ ذُرِيَّةَ آدَمَ مِنْ صُلْبِه عَلى صُوَرِ الذَّرِّ فَجَعَلَهُمْ عُقَلَاءَ فَخَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْإِيْمَانِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الكُفْرِ، فَأَقَرُّوْا لَه بِالرُّبُوْبِيَّةِ، فَكَانَ ذلِكَ مِنْهُمْ إِيْمَانًا، فَهُمْ يُوْلَدُوْنَ عَلى تِلْكَ الفِطْرَةِ، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَقَدْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ، وَمَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ فَقَدْ ثَبَتَ عَلَيْهِ وَدَاوَمَ.

وَلَمْ يُجْبِرْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِه عَلَى الكُفْرِ، وَلَا عَلَى الْإِيْمَانِ، وَلَا خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَلَا كَافِرًا، وَلكِنْ خَلَقَهُمْ أَشْخَاصًا.

وَالْإِيْمَانُ وَالكُفْرُ فِعْلُ العِبَادِ.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى مَنْ يَكْفُرُ فِيْ حَالِ كُفْرِه كَافِرًا، فَإِذَا آمَنَ بَعْدَ ذلِكَ عَلِمَه مُؤْمِنًا فِيْ حَالِ إِيْمَانِه، وَأَحَبَّه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَّتَغَيَّرَ عِلْمُه وَصِفَتُه.

وَجَمِيْعُ أَفْعَالِ العِبَادِ مِنَ الحَرَكَةِ وَالسُّكُوْنِ كَسْبُهُمْ عَلى الحَقِيْقَةِ، وَاللهُ تَعَالَى خَالِقُهَا، وَهِيَ كُلُّهَا بِمَشِيْئَتِه وَعِلْمِه وَقَضَائِه وَقَدَرِه.

وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا كَانَتْ وَاجِبَةً بِأَمْرِ اللهِ تَعَالى وَ بِمَحَبَّتِه وَ بِرِضَائِه وَعِلْمِه وَمَشِيْئَتِه وَقَضَائِه وَتَقْدِيْرِه.

وَالمعاصِي كُلُّهَا بِعِلْمِه وَقَضَائِه وَ تَقْدِيْرِه وَمَشِيْئَتِه، لَابِمَحَبَّتِه وَلَابِرِضَائِه وَلَابِأَمْرِه.

وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّهُمْ مُنَزَّهُوْنَ عَنِ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ وَالْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ، وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ زَلَّاتٌ وَخَطَايَا، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَبِيْبُه وَعَبْدُه وَرَسُوْلُه وَنَبِيُّه وَصَفِيُّه وَنَقِيُّه، وَلَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَرْتَكِبْ صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً قَطُّ.

وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّيْنَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبُوْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ الفَارُوْقُ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ذُوْ النُّوْرَيْنِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللهِ تَعَالى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ عَابِدِيْنَ ثَابِتِيْنَ عَلَى الْحَقِّ وَمَعَ الحَقِّ نَتَوَلَّاهُمْ جَمِيْعًا.

وَلَا نَذْ كُرُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ إِلَّا بِخَيْرٍ.

وَلَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِّنَ الذُّنُوْبِ وَإِنْ كَانَتْ كَبِيْرَةً إِذَا لَمْ يَسْتَحِلَّهَا وَلَانُزِيْلُ عَنْهُ اسْمَ الإِيْمَانِ ، وَنُسَمِّيْهِ مُؤْمِنًا حَقِيْقَةً ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مُؤْمِنًا فَاسِقًا غَيْرَ كَافِرٍ

وَالمَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ سُنَّةٌ،

وَالتَّرَاوِيْحُ فِيْ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ سُنَّةٌ،

وَالصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ جَائِزَةٌ.

وَلَا نَقُوْلُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَضُرُّه الذُّنُوْبُ، وَلَا نَقُوْلُ إِنَّه لَا يَدْخُلُ النَّارَ، وَلَا نَقُوْلُ إِنَّه يُخَلَّدُ فِيْهَا وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا بَعْدَ أَنْ يَّخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا.

وَلَانَقُوْلُ إِنَّ حَسَنَاتِنَا مَقْبُوْلَةٌ، وَسَيِّئَاتُنَا مَغْفُوْرَةٌ، كَقَوْلِ الْمُرْجِئَةِ، وَلٰكِنْ نَقُوْلُ مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً بِجَمِيْعِ شَرَائِطِهَا خَالِيَةً عَنِ الْعُيُوْبِ الْمُفْسِدَةِ وَالْمَعَانِي الْمُبْطِلَةِ وَلَمْ يُبْطِلْهَا بِالْكُفْرِ وَالرِّدَّةِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا فَإِنَّ اللهَ تَعَالٰى لَا يُضِيْعُهَا بَلْ قَبِلَهَا مِنْهُ وَ يُثِيْبُه عَلَيْهَا.

وَمَا كَانَ مِنَ السَّيِّئَاتِ دُوْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَلَمْ يَتُبْ عَنْهَا صَاحِبُهَا حَتَّى مَاتَ مُؤْمِنًا فَإِنَّه فِيْ مَشِيْئَةِ اللهِ تَعَالٰى، إِنْ شَاءَ عَذَّبَه بِالنَّارِ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَلَمْ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ أَصْلًا.

وَالرِّيَاءُ إِذَا وَقَعَ فِيْ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فَإِنَّه يُبْطِلُ أَجْرَه، وَكَذٰلِكَ الْعُجْبُ.

وَالْآيَاتُ ثَابِتَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ.

وَالْكَرَامَاتُ لِلْأَوْلِيَاءِ حَقٌّ.

وَأَمَّا الَّتِيْ تَكُوْنُ لِأَعْدَائِه مِثْلِ إِبْلِيْسَ وَفِرْعَوْنَ وَالدَّجَّالِ، مِمَّارُوِيَ فِيْ الْأَخْبَارِ أَنَّه كَانَ وَيَكُوْنُ لَهُمْ، لَانُسَمِّيْهَا آيَاتٍ وَلَا كَرَامَاتٍ، وَلٰكِنْ نُسَمِّيْهَا قَضَاءَ حَاجَاتٍ لَهُمْ، وَذٰلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالٰى يَقْضِى حَاجَاتِ أَعْدَائِه اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ،

وَعُقُوْبَةً لَهُمْ، فَيَغْتَرُّوْنَ بِه، وَيَزْدَادُوْنَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا، وَذلِكَ كُلُّه جَائِزٌ وَمُمْكِنٌ.

وَكَانَ اللهُ تَعَالى خَالِقًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، وَرَازِقًا قَبْلَ أَنْ يَّرْزُقَ.

وَاللهُ تَعَالى يُرَى فِيْ الآخِرَةِ، وَيَرَاهُ الْمُؤْمِنُوْنَ وَهُمْ فِيْ الجَنَّةِ بِأَعْيُنِ رُؤُوْسِهِمْ بِلَا تَشْبِيْهٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ، وَلَا يَكُوْنُ بَيْنَه وَبَيْنَ خَلْقِه مَسَافَةٌ.

وَالْإِيْمَانُ هُوَ الإقْرَارُ وَالتَّصْدِيْقُ،

وَإِيْمَانُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَايَزِيْدُ وَلَايَنْقُصُ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمَنِ بِه، وَيَزِيْدُ وَيَنْقُصُ مِنْ جِهَةِ اليَقِيْنِ وَالتَّصْدِيْقِ.

وَالْمُؤْمِنُوْنَ مُسْتَوُوْنَ فِيْ الْإِيْمَانِ وَالتَّوْحِيْدِ، مُتَفَاضِلُوْنَ فِيْ الْأَعْمَالِ.

وَالْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيْمُ وَالانْقِيَادُ لِأَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى، فَمِنْ طَرِيْقِ اللُّغَةِ فَرْقٌ بَيْنَ الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَلكِنْ لَايَكُوْنُ إِيْمَانٌ بِلَا إِسْلَامٍ، وَلَايُوْجَدُ إِسْلَامٌ بِلَا إِيْمَانٍ وَهُمَا كَالظَّهْرِ مَعَ البَطْنِ.

وَالدِّيْنُ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلى الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالشَّرَائِعِ كُلِّهَا.

نَعْرِفُ اللهَ تَعَالى حَقَّ مَعْرِفَتِه كَمَا وَصَفَ اللهُ نَفْسَه فِيْ كِتَابِه بِجَمِيْعِ صِفَاتِه.

وَلَيْسَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَّعْبُدَ اللهَ تَعَالى حَقَّ عِبَادَتِه كَمَا هُوَ أَهْلٌ لَه، وَلكِنَّه يَعْبُدُه بِأَمْرِه كَمَا أَمَرَ بِكِتَابِه وَسُنَّةِ رَسُوْلِه.

وَيَسْتَوِي الْمُؤْمِنُوْنَ كُلُّهُمْ فِيْ الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِيْنِ وَالتَّوَكُّلِ وَالْمَحَبَّةِ وَالرِّضَى وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْإِيْمَانِ فِيْ ذلِكَ، وَيَتَفَاوَتُوْنَ فِيْمَا دُوْنَ الْإِيْمَانِ فِيْ ذلِكَ كُلِّه.

وَاللهُ تَعَالى مُتَفَضِّلٌ عَلى عِبَادِه عَادِلٌ، قَدْ يُعْطِي مِنَ الثَّوَابِ أَضْعَافَ مَايَسْتَوْجِبُه العَبْدُ تَفَضُّلًا مِنْهُ، وَقَدْ يُعَاقِبُ عَلى الذَّنْبِ عَدْلًا مِنْهُ وَقَدْ يَعْفُ فَضْلًامِنْهُ.

وَشَفَاعَةُ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ، وَشَفَاعَةُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ الْمُذْنِبِيْنَ وَلِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْهُمُ الْمُسْتَوْجِبِيْنَ العِقَابَ حَقٌّ ثَابِتٌ.

وَوَزْنُ الْأَعْمَالِ بِالْمِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَقٌّ،

وَحَوْضُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ،

وَالقِصَاصُ فِيْمَا بَيْنَ الخُصُوْمِ بِالحَسَنَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَقٌّ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمُ الحَسَنَاتُ فَطَرْحُ السَّيِّئَاتِ عَلَيْهِمْ حَقٌّ جَائِزٌ.

وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوْقَتَانِ اليَوْمَ لَاتَفْنَيَانِ أَبَدًا، وَلَا تَمُوْتُ الحُوْرُ العِيْنُ أَبَدًا، وَلَا يَفْنَى عِقَابُ اللهِ تَعَالى وَثَوَابُه سَرْمَدًا.

وَاللهُ تَعَالَى يَهْدِيْ مَنْ يَّشَاءُ فَضْلًا مِنْه، وَيُضِلُّ مَنْ يَّشَاءُ عَدْلًا مِنْهُ، وَإِضْلَالُه خُذْلَانُه، وَتَفْسِيْرُ الخُذْلَانِ أنْ لَّا يُوَفَّقَ العَبْدُ إلى مَا يَرْضَاهُ مِنْهُ، وَهُوَ عَدْلٌ مِنْهُ، وَكَذَا عُقُوْبَةُ المَخْذُوْلِ عَلَى المَعْصِيَةِ.

وَلَا يَجُوْزُ أنْ نَقُوْلَ إنَّ الشَّيْطَانَ يَسْلُبُ الْإِيْمَانَ مِنَ العَبْدِ المُؤْمِنِ قَهْرًا أوْ جَبْرًا، وَلكِنْ نَقُوْلُ العَبْدُ يَدَعُ الْإِيْمَانَ فَحِيْنَئِذٍ يَسْلُبُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ.

وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَ نَكِيْرٍ حَقٌّ كَائِنٌ فِيْ القَبْرِ، وَإعَادَةُ الرُّوْحِ إلى جَسَدِ العَبْدِ فِيْ قَبْرِه حَقٌّ، وَضَغْطَةُ القَبْرِ وَعَذَابُه حَقٌّ كَائِنٌ لِلْكُفَّارِ كُلِّهِمْ وَلِبَعْضِ عُصَاةِ المُؤْمِنِيْنَ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرَه العُلَمَاءُ بِالفَارِسِيَّةِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالى عَزَّ اسْمُه فَجَائِزُ القَوْلِ بِه سِوَى اليَدِ بِالفَارِسِيَّةِ. وَيَجُوْزُ أنْ يُقَالَ بروى خداى عز وجل بِلَا تَشْبِيْهٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ.

وَلَيْسَ قُرْبُ اللهِ تَعَالَى وَلَا بُعْدُه مِنْ طَرِيْقِ طُوْلِ المَسَافَةِ وَقَصْرِهَا، وَلكِنْ عَلَى مَعْنَى الكَرَامَةِ وَالهَوَانِ، وَالمُطِيْعُ قَرِيْبٌ مِنْهُ بِلَا كَيْفٍ وَالعَاصِى بَعِيْدٌ عَنْهُ بِلَا كَيْفٍ، وَالقُرْبُ وَالبُعْدُ وَالْإِقْبَالُ يَقَعُ عَلَى المُنَاجِى.

وَكَذلِكَ جِوَارُه فِيْ الجَنَّةِ وَالْوُقُوْفُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ.

وَالقُرْآنُ مُنَزَّلٌ عَلى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَآيَاتُ القُرْآنِ فِيْ مَعْنَى الْكَلَامِ كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ فِيْ الفَضِيْلَةِ وَالْعَظَمَةِ، إلَّا أنَّ لِبَعْضِهَا فَضِيْلَةَ الذِّكْرِ وَفَضِيْلَةَ المَذْكُوْرِ، مِثْلِ آيَةِ الكُرْسِيِّ، لِأَنَّ المَذْكُوْرَ فِيْهَا جَلَالُ اللهِ تَعَالى وَعَظَمَتُه وَصِفَاتُه، فَاجْتَمَعَتْ فِيْهَا فَضِيْلَتَانِ،

فَضِيْلَةُ الذِّكْرِ وَفَضِيْلَةُ المَذْكُوْرِ، وَلِبَعْضِهَا فَضِيْلَةُ الذِّكْرِ فَحَسْب، مِثْلِ قِصَّةِ الكُفَّارِ وَلَيْسَ لِلْمَذْكُوْرِ فِيْهَا فَضْلٌ وَهُمُ الكُفَّارُ، وَكَذلِكَ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ فِيْ العَظَمَةِ وَالفَضْلِ، لَاتَفَاوُتَ بَيْنَهُمَا.[570]

وَقَاسِمٌ وَطَاهِرٌ وَإِبْرَاهِيْمُ كَانُوْا بَنِيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَفَاطِمَةُ وَرُقَيَّةُ وَزَيْنَبُ وَأُمُّ كُلْثُوْمٍ كُنَّ جَمِيْعًا بَنَاتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُنَّ،

وَإِذَا أَشْكَلَ عَلى الْإِنْسَانِ شَيْئٌ مِنْ دَقَائِقِ عِلْمِ التَّوْحِيْدِ فَإِنَّه يَنْبَغِي لَه أَنْ يَعْتَقِدَ فِيْ الحَالِ مَا هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ اللهِ تَعَالى إِلَى أَنْ يَجِدَ عَالِمًا فَيَسْأَلَه، وَلَايَسَعُه تَأْخِيْرُ الطَّلَبِ، وَلَايُعْذَرُ بِالْوَقْفِ فِيْهِ، وَيَكْفُرُ إِنْ وَقَفَ،

وَخَبَرُ المعرَاجِ حَقٌّ، وَمَنْ رَدَّه فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

وَخُرُوْجُ الدَّجَّالِ وَيَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْجَ وَطُلُوْعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُوْلُ عِيْسَى عَلَيْه السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَسَائِرُ عَلَامَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ عَلى مَاوَرَدَتْ بِه الأَخْبَارُ الصَّحِيْحَةُ حَقٌّ كَائِنٌ.

وَاللهُ تَعَالى يَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ. (انتهى مَتْنُ الفِقْهِ الأَكْبَرِ)

---

[570] هُنَا أضِيْفَتِ العِبَارَةُ المُحَرَّفَةُ

يقول راجي غفران المساوى

رئيس لجنة التصحيح (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى)

محمدالزهرى الغمراوى

الحمدالله واجب الوجود، الحكيم المتصف بالكرم والجود، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المؤسس قواعد التوحيد، وعلى آله وأصحابه ذوى الهداية والتأييد.

أما بعد فقد تم بحمده تعالى الفقه الأكبر المنسوب للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان عليه من الله وافر الإجلال والرضوان مع شرحه للعلامة الشهير والفهامة الكبير ملاعلى القارى عليه رحمة البارى وهو كتاب أبان عن قواعد العقائد السلفية ومايلزم أن تتحلى به كل طويه من عقائد التنزيه والكمال في حق مولانا ذى الجلال ورسله الكرام عليهم الصلاة والسلام على حسب ما كانت عليه السلف الصالح من العقائد الصحيحه التي هي أساس الملة الحنيفية الرجيحه وقد أورد من هذا المنهل العذب مايحتاج إليه كل ذي بصيرة في دينه ومن له أهمية في صقل مرآة يقينه وقد صار طبع المتن مجردا على حسب مافي النسخة التي شرح عليها العلامة أبو المنتهى أحمد بن محمد المغنيساوى[571] ليرى الواقف مابين النسختين من الاختلاف وذلك (بمطبعة دار الكتب

[571] المغنيساوي الحنفي المتوفى سنة 1090 هـ

العربية الكبرى) التي حازت من الإتقان والدقة ما يفوق الحصر مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وذلك في شهر رمضان المكرم سنة ١٣٢٧ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، آمين. انتهى

وَالِدَاهُ نَاجِيَانِ:

أَبَوَا النَّبِيِّ ﷺ نَاجِيَانِ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَهُوَ اعْتِقَادُنَا، وَهُوَ المَنْقُوْلُ عَنِ الْإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِيْمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ مُحَمَّد زَاهِدُ الْكَوْثَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِيْ مُقَدِّمَتِه عَلى كُتُبِ الإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ الخَمْسَةِ الَّتِيْ طُبِعَتْ بِعِنَايَتِه.

وَالكُتُبُ الخَمْسَةُ هِيَ:

1. العالم والمتعلم،
2. والفقه الأكبر،
3. والفقه الأبسط،
4. والرسالة،
5. والوصية.

قَالَ الْإِمَامُ الكَوْثَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى المتوفى سنة 1371هـ فِيْ مُقَدِّمَتِه لِكِتَابِ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ: وَفِيْ مَكْتَبَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ العَلَّامَةِ عَارِفْ حِكْمَتْ بِالمَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ (أَشْهَرُ مَكْتَبَةٍ تَارِيْخِيَّةٍ فِيْ المَدِيْنَةِ وَهِيَ مَكْتَبَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَارِفْ حِكْمَتْ) نُسْخَتَانِ مِنَ الفِقْهِ الْأَكْبَرِ رِوَايَةُ حَمَّادٍ قَدِيْمَتَانِ

وَصَحِيْحَتَانِ، فَيَا لَيْتَ بَعْضَ الطَّابِعِيْنَ قَامَ بِإِعَادَةِ طَبْعِ الفِقْهِ الْأَكْبَرِ مِنْ هَاتَيْنِ النُّسْخَتَيْنِ مَعَ المُقَابَلَةِ بِنُسَخِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ.

فَفِيْ بَعْضِ تِلْكَ النُّسَخِ: وَأَبَوَا النَّبِيِّ ﷺ مَاتَا عَلى الفِطْرَةِ – (وَالفِطْرَةُ سَهْلَةُ التَّحْرِيْفِ إِلَى الكُفْرِ فِيْ الخَطِّ الكُوْفِيِّ)، وَفِيْ أَكْثَرِهَا: (مَا مَاتَا عَلى الْكُفْرِ)، كَأَنَّ الْإِمَامَ الْأَعْظَمَ يُرِيْدُ بِه الرَّدَّ عَلى مَنْ يَرْوِيْ حَدِيْثَ (أَبِيْ وَأَبُوْكَ فِيْ النَّارِ) وَيَرَى كَوْنَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. لِأَنَّ إِنْزَالَ المَرْءِ فِيْ النَّارِ لَا يَكُوْنُ إِلَّا بِدَلِيْلٍ يَقِيْنِيٍّ، وَهذَا المَوْضُوْعُ لَيْسَ بِمَوْضُوْعٍ عَمَلِيٍّ حَتَّى يَكْتَفِيْ فِيْهِ بِالدَّلِيْلِ الظَّنِيِّ.

وَيَقُوْلُ الحَافِظُ مُحَمَّدٌ المُرْتَضَى الزَّبِيْدِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1205هـ شَارِحُ الْإِحْيَاءِ وَالقَامُوْسِ فِيْ رِسَالَتِه (الانْتِصَارُ لِوَالِدَيِ النَّبِيِّ المُخْتَارِ) - وَكُنْتُ رَأَيْتُهَا بِخَطِّه عِنْدَ شَيْخِنَا أَحْمَدَ بْنِ مُصْطَفَى العُمَرِيِّ الْحَلَبِيِّ مُفْتِي العَسْكَرِ العَامِ المُعَمَّرُ - مَا مَعْنَاهُ : إِنَّ النَّاسِخَ لَمَّا رَآى تَكْرَارَ (مَا) فِيْ (مَا مَاتَا) ظَنَّ أَنَّ إِحْدَاهُمَا زَائِدَةً فَحَذَفَهَا فَذَاعَتْ نُسْخَتُه الخَاطِئَةُ، وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلى ذلِكَ سِيَاقُ الخَبَرِ لِأَنَّ أَبَا طَالِبٍ وَالْأَبَوَيْنِ لَوْ كَانُوْا جَمِيْعًا عَلى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَجَمَعَ الثَّلَاثَةَ فِيْ الحُكْمِ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ لَا بِجُمْلَتَيْنِ مَعَ عَدَمِ التَّخَالُفِ بَيْنَهُمْ فِيْ الحُكْمِ.

وَهذَا رَأيٌ وَجِيْهٌ مِنَ الحَافِظِ الزُّبَيْدِيّ إلَّا أَنَّه لَمْ يَكُنْ رَآى النُّسْخَةَ الَّتِيْ فِيْهَا (مَا مَاتَا) وَإنَّمَا حَكَى ذلِكَ عَمَّنْ رَآهَا ، وإنِّيْ بِحَمْدِ اللهِ رَأَيْتُ لَفْظَ (مَا مَاتَا) فِيْ نُسْخَتَيْنِ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ قَدِيْمَتَيْنِ كَمَا رَآى بَعْضُ أَصْدِقَائِيْ لَفْظَيْ (مَا مَاتَا) وَ (عَلى الفِطْرَةِ) فِيْ نُسْخَتَيْنِ قَدِيْمَتَيْنِ بِمَكْتَبَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ المَذْكُوْرَةِ " [572]

مَعْلُوْمَةٌ أُخْرَى:

هُنَاكَ رِوَايَتَانِ لِلْفِقْهِ الْأَكْبَرِ مَنْسُوْبَتَانِ إلى أَبِيْ حَنِيْفَةَ، الْأَوَّلُ: مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ، وَهُوَ وَرَقَاتٌ وَجِيْزَاتٌ، وَقَدْ أَثْبَتَهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الذَّهَبِيُّ، كَمَا فِيْ (السِّيَرِ) وَ (المُشْتَبَه)، وَهِيَ كَمَا يَبْدُوْ النُّسْخَةُ المُعْتَمَدَةُ، الثَّانِيُ: مِنْ رِوَايَةِ أَبِيْ مُطِيْعٍ البَلَخِيّ، (أَبُوْ مُطِيْعٍ الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَلَخِيُّ الحَنَفِيُّ، رَاوِي الفِقْهِ الْأَكْبَرِ عَنْ أَبِيْ حَنِيْفَةَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (199 هـ)، وَقِيْلَ إنَّ الْأَخْطَاءَ الَّتِيْ وُجِدَتْ إنَّمَا هِيَ فِيْ نُسْخَةِ الْبَلَخِيّ وَهِيَ مَا أَضَافَهَا هُوَ مِنْ عِنْدِه، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَقَدْ صَرَّحَ بِنَفْيِ نِسْبَتِهَا إلى أَبِيْ حَنِيْفَةَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ كَالذَّهَبِيّ.

وَأَمَّا عَنْ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَلَمْ يَثْبُتْ مِنْهُ شِرْكٌ، بَلْ ثَبَتَ عَكْسُه، قَالَ لِأَبْرَهَةَ: "وَلِلْبَيْتِ رَبٌّ يَحْمِيْهِ".

---

[572] الإمام أبو حنيفة، العالم والمتعلم ص 7

وَأَبُوْ إبْرَاهِيْمَ آزَرُ فَكَانَ مُشْرِكاً، وَأَمَّا وَالِدُه فَكَانَ مُؤْمِنًا بِدَلِيْلِ الْقُرْآنِ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (سورة إبراهيم 41)

وَهذَا الدُّعَاءُ كَانَ فِيْ أَوَاخِرِ أَيَّامِه، وَالَّذِيْ تَبَرَّأَ مِنْهُ إبْرَاهِيْمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ أَبًا، بِنَصِّ القُرْآنِ، وَلَمْ يَكُنْ وَالِدًا ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾

وَالوَالِدُ يُطْلَقُ عَلى مَعْنًى وَاحِدٍ وَهُوَ الْأَبُ المُبَاشِرُ، وَالْأَبُ يُطْلَقُ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ فِيْ القُرْآنِ الْكَرِيْمِ. وَلِيَ فِي هذِه المَسْأَلَةِ كِتَابٌ يُسَمَّى "القَوْلُ اللَّبِيْبُ فِيْ إِيْمَانِ آبَاءِ النَّبِيِّ الْحَبِيْبِ ﷺ" فَلْيُرَاجَعْ، رَحِمَكَ اللهُ.

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، وَسُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ :إِنْ أَبَا النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّارِ، فَأَجَابَ بِأَنَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ قَالَ: وَلَا أَذًى أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ عَنْ أَبِيهِ إِنَّهُ فِي النَّارِ. [573]

[573] **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص279 رسالة مسالك الحنفا في والدي المصطفى

السُّؤَالُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ :فَجَوَابُهُ أَنَّهُ مَنْ قَالَ مِنَ الْعَوَامِّ أَوْ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَةِ الْعَوَامِّ فِي حَقِّ أَبَوَيِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمَا فِي النَّارِ، أَوْ أَنَّهُمَا كَانَا كَافِرَيْنِ -أَنَّهُ يَلْزَمُهُ التَّعْزِيرُ الْبَلِيغُ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .وَقَدْ سُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ فِي حَقِّ وَالِدِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ كَافِرٌ، فَأَجَابَ بِأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ مَلْعُونٌ ; لِأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (الأحزاب: ٥٧) [574]

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ

فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدِه مِنْ طَرِيقِ يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية قَالَ :حَدَّثَنَا نوفل بن الفرات - وَكَانَ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - قَالَ :

كَانَ رَجُلٌ مِنْ كُتَّابِ الشَّامِ مَأْمُونًا عِنْدَهُمُ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى كُورَةِ الشَّامِ، وَكَانَ أَبُوهُ يَزِنُ بِالْمَنَانِيَّةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ

[574] **الحاوي للفتاوي**، ج 2 ص 383، تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

فَقَالَ :مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَسْتَعْمِلَ رَجُلًا عَلَى كُورَةٍ مَنْ كُوَرِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَبُوهُ يَزِنُ بِالْمَنَانِيَّةِ؟ قَالَ :أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا عَلَيَّ! كَانَ أَبُو النَّبِيِّ ﷺ مُشْرِكًا، فَقَالَ عمر :آهٍ، ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ :أَأَقْطَعُ لِسَانَهُ؟ أَأَقْطَعُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ؟ أَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ ثُمَّ قَالَ :لَا تَلِي لِي شَيْئًا مَا بَقِيتُ. [575]

[575] أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، **تاريخ دمشق** ، ج45 ص 222، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

أَمَّا عَنِ الحَدِيْثِ أَبِي وَ أَبَاكَ فِي النَّارِ فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلاً، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِي قَالَ " فِي النَّارِ " . فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ " إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ " [576]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ عَنْ هذَا الحَدِيْثِ:

مَعْلُوْلٌ بِعِلَّتَيْنِ: **إِحْدَاهُمَا** مِنْ حَيْثُ الإِسْنَادِ، وَذلِكَ أَنَّ الحَدِيْثَ أَخْرَجَه مُسْلِمٌ وَأَبُوْ دَاودَ مِنْ طَرِيْقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قال يارسول الله أين أبي قال في النار فلما قفا دعاه فقال إن أبي وأباك في النار، وهذا الحديث تفرد به مسلم عن البخاري وفي إفراد مسلم أحاديث تكلم فيها يوشك أن يكون هذا منها.

(**أما أولا**) فثابت وإن كان إماما ثقة فقد ذكره ابن عدى في كامله، في الضعفاء وقال إنه وقع في أحاديثه نكرة وذلك من الرواة عنه فإنه روى عنه الضعفاء، وأورده الذهبي في الميزان.

---

[576] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ ، حديث رقم 203

(**وأما ثانيا**) فحماد بن سلمة وإن كان إماما عابدا عالما فقد تكلم جماعة في روايته وسكت البخاري عنه فلم يخرج له شيئا في صحيحه.

وقال الحاكم في المدخل، ما أخرج مسلم لحماد بن سلمة في الأصول إلا حديثا عن ثابت وقد خرج له مسلم في الشواهد عن طائفة ..

وقال الذهبي: حماد ثقة له أوهام وله مناكير كثيرة وكان لا يحفظ فكانوا يقولون إنها دست في كتبه، وقد قيل أن ابن أبي العرجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه.

ومن مناكيره مارواه عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قرأ ﴿فَلَمَا تَجَلّى رَبُّه لِلْجَبَلِ﴾ قَالَ أخرج طرف خنصره وضرب على إبهامه فساخ الجبل، هذا الحديث أخرجه أحمد والترمذي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال إنه لا يثبت وأنه مما دسه ربيبه عليه، والمناكير في رواية حماد كثيرة.

وإنما أوردت هذا لأنه بسند الحديث الذي نحن في تعليله، ومن أنكر رواياته ما رواه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا رأيت جعداً أمرد عليه خضر، وهذا أيضاً أورده ابن ربى الجوزي في الموضوعات.

فبان بهذا أن الحديث المتنازع فيه لابد أن يكون منكرا وقد وصفت أحاديث كثيرة في مسلم بأنها منكرة.

العلة الثانية: من حيث المتن وهي مبنية على مقدمة وذلك أن النبي ﷺ كان إذا سأله أعرابي وخاف من إفصاح الجواب له فتنته واضطراب قلبه أجابه بجواب فيه تورية وإيهام كالحديث الذي أخرجه البخاري أنه ﷺ سأله رجل عن الساعة فنظر إلى أحدث القوم سنا فقال إن يستنفد هذا عمره لم يمت حتى تقوم الساعة.

.....

إذا عرف ذلك فالذي عندي في هذا الحديث، إن أبي وأباك في النار، ليس رواية باللفظ بل رواها الراوى بالمعنى فوهم ذلك وإنما تكلم النبي ﷺ بكلام مورى ففهم منه السامع ما قاله.

وقد وضح لنا من ذلك طريق آخر للحديث رواه معمر عن ثابت فلم يذكر أن أبي وأباك في النار، وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده ﷺ بأمره البته، وهو أثبت من حيث الرواية فإن معمرا لم يتكلم في حفظه، ولا استنكر شيء من حديثه، واتفق على التخريج له الشيخان، فكان لفظه أثبت، ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن أنس، فقد أخرج البزاز في مسنده، والطبراني

في المعجم الكبير بسندٍ رجاله رجال الصحيح عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال:

يارسول الله أين أبي؟ قال: في النار، قال: فأين أبوك؟ قال حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار، وهذا حديث صحيح وفيه فوائد.

منها: بيان أن السائل كان أعرابيا وهو مظنة خشية الفتنة والردة.

منها: بيان جواب فيه إيهام وتورية إذ لم يصرح فيه بأن الأب الشريف في النار، إنما قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار، وهذه جملة لا تدل بالمطابقة على ذلك، إنما قد يفهم منها ذلك بحسب السياق والقرائن،

وهذا شأن التورية والإيهامات، فكره ﷺ أن يفصح له بحقيقة الحال ومخالفة أبيه لأبيه في المحل، الذي هو فيه خشية ارتداده لما جبلت عليه النفس من كراهة الاستلثار عليها . ولما كانت عليه الأعراب من غلظ القلوب والجفاء فأورد له جوابا موهما تطييبا لقلبه، فكانت هذه الطريق من طرق الحديث في غاية الإتقان، ولهذا قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه يعني اختلاف الرواة في إسناده وألفاظه. [577]انتهى

---

[577] **التعظيم والمنة** في أن أبوي رسول الله ﷺ في الجنة، ص 46-50، تحقيق: مفتي الديار المصرية وعضو جماعة كبار العلماء فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف، الناشر: دار جوامع الكلم

حديث " حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِكَافِرٍ" رواه ابن ماجه:

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ وَكَانَ وَكَانَ. فَأَيْنَ هُوَ قَالَ " فِي النَّارِ " . قَالَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ." حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ " . قَالَ فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ بَعْدُ وَقَالَ لَقَدْ كَلَّفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. تَعَبًا مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلاَّ بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ[578]

قَالَ السيوطي في شرح سنن ابن ماجه:

قَوْله حَيْثُ مَا مَرَرْت الخ هَذَا من محَاسِن الْأَجْوِبَة فَإِنَّهُ لِمَا وَجَدَ الْأَعرَابِيُّ فِي نَفسه لَاطَفَه النَّبِيُّ ﷺ وَعدل إِلَى جَوَاب عَام فِي كل مُشْرك وَلم يتَعَرَّض إِلَى الْجَواب عَن وَالِده ﷺ بِنَفْي وَلَا إثبات، وَيحْتَمل أَن يكون الْمُرَاد بالأب الْمَسْئُول عَنهُ عَمه أَبَا طَالب فَإِنَّهُ رباه يَتِيما وَكَانَ يُقَال لَهُ أَبوهُ، تكَرر ذَلِك فِي الْأَحَادِيث، وَلم يعرف وَالِدَه ﷺ حَالَة شرك مَعَ صغر سنه جدا، فَإِنَّهُ توفّي وَهُوَ ابن سِتّ عشرَة سنة، وَقد قَالَ سُفْيَان بن عُيَيْنَة فِي قَوْله تَعَالَى حِكَايَة عَن السَّيِّد إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام ﴿وَاجْنُبْنِيْ وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ مَا عبد أحد من ولد إِسْمَاعِيل صنما قطّ، وَقد روى أن الله

[578] **سنن ابن ماجه** 1573 صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 18.

تَعَالَى أحيى للنَّبِي ﷺ والداه حَتَّى آمنا بِهِ، وَالَّذِي نقطع بِهِ أنهما فِي الْجنَّة، ولي فِي ذَلِك عدَّة مؤلفات[579]

قَالَ السندي الحنفي:

وفي رواية مسلم عن أنس أنه قال له: إن أبي وأباك في النار. قال السيوطي: وإنما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكره، ولكن قال: إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار.

ولا دلالة في هذا اللفظ على حال الوالد، وهو أثبت فإن معمرا أثبت من حماد، فإن حمادا تكلم في حفظه، ووقع في أحاديثه مناكير ولم يخرج له البخاري، ولا خرج له مسلم في الأصول إلا من روايته عن ثابت، وأما معمر فلم يُتكلم في حفظه ولا استُنكر شيء من حديثه، واتَفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه أثبت.

ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ معمر عن ثابت عن أنس، أخرجه البزار والطبراني والبيهقي، وكذا من حديث ابن عمر رواه ابن ماجه، فتعين الاعتماد على هذا اللفظ، وتقديمه على

---

[579] السيوطي ت 911هـ، **مصباح الزجاجة** شرح سنن ابن ماجه

غيره، فعلم أن رواية مسلم من تصرف الرواة بالمعنى على حسب فهمه، على أنه لو صح ، يحمل فيه الأب على العم.[580]

قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ:

يَنْبَغِي أَنْ نَخْتَارَ مِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ "أب" مَا يُوَافِقُ النَّصَّ القِطْعِيَّ، فَيَتِمُّ التَّوْفِيْقُ، وَهُوَ عَمُّه أَبُوْ لَهَبٍ الَّذِيْ هُوَ فِيْ النَّارِ بِالنَّصِّ القِطْعِيِّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِيْ لَهَبٍ وَّتَبَّ﴾

لَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيْمَ صَنَمًا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ سورة إبراهيم 35

كان مجاهد يقول :حدثني المثنى، قال :ثنا أبو حُذيفة، قال :ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾قال: فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده، قال :فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته[581].

---

[580] الإمام أبو الحسن الحنفي المعروف بالسندي 1138هـ، **شرح سنن ابن ماجه**، دار المعرفة، بيروت لبنان

[581] تفسير الطبري

عَبْدُ المُطَّلِبِ

قَالَ السُّيُوْطِيُّ: قَالَ العَسْقَلَانِيُّ: وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَدْخُلَ عبد المطلب وَآلُ بَيْتِهِ فِي جُمْلَةِ مَنْ يَدْخُلُهَا طَائِعًا فَيَنْجُوَ، إِلَّا أبا طالب؛ فَإِنَّهُ أَدْرَكَ الْبَعْثَةَ وَلَمْ يُؤْمِنْ، وَثَبَتَ أَنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ،[582]

وَالِدُ سَيِّدِنَا إِبْرَهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَام

آزَرُ لَمْ يَكُنْ وَالِدَ إِبْرَاهِيْمَ، إِنَّمَا كَانَ عَمَّه، وَالقُرْآنُ عَلى ذلِكَ دَلِيْلُه.

كَلِمَةُ "لِأَبِيْهِ" فِيْ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ

تِسْعُ مَرَّاتٍ، ثَمَانُ مَرَّاتٍ لِإِبْرَاهِيْمَ، وَمَرَّةً لِيُوْسُفَ:

1. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ (٧٤ الأنعام)
2. ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ (١١٤ التوبة)

---

[582] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص245، **مسالك الحنفا في والدي المصطفى**، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج7 ص201 أبو طالب بن عبد المطلب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

3. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾(٤٢ مريم﴾)
4. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ (٥٢ الأنبياء)
5. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٧٠ الشعراء)
6. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ (٨٥ الصافات)
7. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (٢٦ الزخرف)
8. ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ (٤ الممتحنة)
9. ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (٤ يوسف)

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾(التوبة 114)

فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِيْهِ آزَرَ وَهُوَ عَمُّه كَمَا سَيَأتِي، وَلَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ وَالِدِه:

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ (إبراهيم 41)

سِتُّ مَعَانٍ لِكَلِمَةِ "أبٍ" فِيْ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:

1. الأب – الأب المباشر/الوالد﴿وَأُمِّه وَأَبِيْهِ﴾(عبس 35)
2. الأب - الأم الوالدة: ﴿وَوَرِثَه أَبَوَاهُ﴾ (النساء 11)
3. الأب - الجد الأبعد: ﴿مِلَّةَ أَبِيْكُمْ﴾ (الحج 78)
4. الأب – الجد الأدنى﴿نَعْبُدُ إلهَكَ وَإلهَ آبَائِكَ﴾ (البقرة 133)
5. الأب – العم ﴿نَعْبُدُ إلهَكَ وَإلهَ آبَائِكَ﴾ (البقرة 133)
6. الأب – الخالة أو زوجة الأب: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلى الْعَرْشِ﴾ (يوسف 100)

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

فَعُرِفَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ الْآثَارِ أَنَّ أَجْدَادَ النَّبِيِّ - ﷺ - كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِيَقِينٍ مِنْ آدَمَ إِلَى زَمَنِ نمرود، وَفِي زَمَنِهِ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وآزر، فَإِنْ كَانَ آزر وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ فَيُسْتَثْنَى مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ عَمَّهُ فَلَا اسْتِثْنَاءَ،

وَهَذَا الْقَوْلُ - أَعْنِي أَنَّ آزر لَيْسَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ - وَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ، أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ (الأنعام: ٧٤) قَالَ :إِنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنِ اسْمُهُ آزر وَإِنَّمَا كَانَ اسْمُهُ تارح،

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وابن المنذر وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طُرُقٍ - بَعْضُهَا صَحِيحٌ - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :لَيْسَ آزر أَبَا إِبْرَاهِيمَ.

وَأَخْرَجَ ابن المنذر بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ (الأنعام: ٧٤) ، قَالَ :لَيْسَ آزر بِأَبِيهِ إِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَيْرَحَ - أَوْ تَارَحَ - بْنِ شَارُوخَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ فَالِخٍ،

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ السُّدِّيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ اسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ آزر، فَقَالَ :بَلِ اسْمُهُ تارح،

وَقَدْ وُجِّهَ مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ بِأَنَّ الْعَرَبَ تُطْلِقُ لَفْظَ الْأَبِ عَلَى الْعَمِّ إِطْلَاقًا شَائِعًا وَإِنْ كَانَ مَجَازًا، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ (البقرة: ١٣٣) فَأَطْلَقَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ لَفْظَ الْأَبِ وَهُوَ عَمُّ يَعْقُوبَ، كَمَا أَطْلَقَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَدُّهُ،

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :الْجَدُّ أَبٌ، وَيَتْلُو ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ البقرة: ١٣٣ الْآيَةَ

.وَأَخْرَجَ عَنْ أبي العالية فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾البقرة: ١٣٣ قَالَ: سُمِّيَ الْعَمُّ أَبًا،

وَأَخْرَجَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ :الْخَالُ وَالِدٌ وَالْعَمُّ وَالِدٌ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

فَهَذِهِ أَقْوَالُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي ذَلِكَ،

وَيُرَشِّحُهُ أَيْضًا مَا أَخْرَجَهُ ابن المنذر فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ قَالَ :لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ جَعَلُوا يَجْمَعُونَ الْحَطَبَ حَتَّى أَنْ كَانَتِ الْعَجُوزُ لَتَجْمَعُ الْحَطَبَ، فَلَمَّا أَنْ أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ فِي النَّارِ قَالَ :حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَلَمَّا أَلْقَوْهُ قَالَ اللَّهُ : ﴿يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنبياء: ٦٩ فَقَالَ عَمُّ إِبْرَاهِيمَ: مِنْ أَجْلِي دَفَعَ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَرَارَةً مِنَ النَّارِ فَوَقَعَتْ عَلَى قَدَمِهِ فَأَحْرَقَتْهُ، فَقَدْ صَرَّحَ فِي هَذَا الْأَثَرِ بِعَمِّ إِبْرَاهِيمَ، وَفِيهِ فَائِدَةٌ أُخْرَى، وَهُوَ أَنَّهُ هَلَكَ فِي أَيَّامِ إِلْقَاءِ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ تَرَكَ الِاسْتِغْفَارَ لَهُ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ، وَوَرَدَتِ الْآثَارُ بِأَنَّ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَهُ لَمَّا مَاتَ مُشْرِكًا وَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :مَا زَالَ إِبْرَاهِيمُ يَسْتَغْفِرُ لِأَبِيهِ حَتَّى مَاتَ، فَلَمَّا مَاتَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ، وَأَخْرَجَ عَنْ محمد بن كعب وقتادة وَمُجَاهِدٍ والحسن وَغَيْرِهِمْ قَالُوا :كَانَ يَرْجُوهُ فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ثُمَّ هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَقِبَ وَاقِعَةِ النَّارِ إِلَى الشَّامِ كَمَا نَصَّ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنْ مُهَاجِرِهِ دَخَلَ مِصْرَ وَاتُّفِقَ لَهُ فِيهَا مَعَ الْجَبَّارِ مَا اتُّفِقَ بِسَبَبِ سارة وَأَخْدَمَهُ هَاجَرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْقُلَهَا وَوَلَدَهَا إِسْمَاعِيلَ إِلَى مَكَّةَ فَنَقَلَهُمَا وَدَعَا فَقَالَ : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ إبراهيم: ٣٧ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ إبراهيم: ٤١، فَاسْتَغْفَرَ لِوَالِدَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ هَلَاكِ عَمِّهِ بِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، فَيُسْتَنْبَطُ مِنْ هَذَا أَنَّ الذِّكْرَ فِي الْقُرْآنِ بِالْكُفْرِ وَالتَّبَرِّي مِنَ الِاسْتِغْفَارِ لَهُ هُوَ عَمُّهُ لَا أَبُوهُ الْحَقِيقِي، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَلْهَمَ.

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ عَنِ الكلبي قَالَ :هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَابِلَ إِلَى الشَّامِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَأَتَى حَرَّانَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ أَتَى الْأُرْدُنَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَ السَّبْعَ - أَرْضًا بَيْنَ إِيلْيَاءَ وَفِلَسْطِينَ - ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَلَدِ آذَوْهُ فَتَحَوَّلَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَنَزَلَ مَنْزِلًا بَيْنَ الرَّمَلَةِ وَإِيلْيَاءَ،

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ :وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، فَعُرِفَ مِنْ هَذَيْنِ الْأَثَرَيْنِ أَنَّ بَيْنَ هِجْرَتِهِ مِنْ بَابِلَ عَقِبَ وَاقِعَةِ النَّارِ وَبَيْنَ الدَّعْوَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا بِمَكَّةَ بِضْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً. [583]

[583] الإمام السيوطي ت 911هـ، **الحاوي للفتاوي**، مسالك الحنفا في والدي المصطفى، ج2 ص 258 – 260، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

وَفِيْ تَفْسِيْرِ القُرْطُبِيّ:

قَالَ سُلَيْمَانُ ابْنُ صُرَدَ وَهُوَ مِمَّنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ :لَمَّا أَرَادُوا إِلْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ جَعَلُوا يَجْمَعُونَ لَهُ الْحَطَبَ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ تَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهَا وَتَقُولُ :أَذْهَبُ بِهِ إِلَى هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَنَا، فَلَمَّا ذُهِبَ بِهِ لِيُطْرَحَ فِي النَّارِ "قالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي ."فَلَمَّا طُرِحَ فِي النَّارِ قَالَ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :﴿يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً﴾ الأنبياء، فَقَالَ أَبُو لُوطٍ وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِ: إِنَّ النَّارَ لَمْ تُحْرِقْهُ مِنْ أَجْلِ قَرَابَتِهِ مِنِّي. فَأَرْسَلَ اللَّهُ عُنُقًا مِنَ النَّارِ فَأَحْرَقَهُ.[584]

مَا اسْمُ وَالِدِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هل معرفة اسم والد سيدنا إبراهيم عليه السلام أمر لا بد منه؟ هل معرفة اسم كل نبي من الأنبياء أمْرٌ ممكِنٌ؟

---

[584] أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت 671هـ ، **الجامع لأحكام القرآن**، ج15 ص98، سورة الصافات، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

ففي مسند الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمِ الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ" :ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، جَمًّا غَفِيرًا" ، وَقَالَ مَرَّةً" :خَمْسَةَ عَشَرَ [585] إسْنَادُه ضعيف

وَعَنْ أَبِيْ أَمَامَةَ البَاهِلِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمْ وَفَّى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ" :مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا [586] إسْنَادُه ضعيف

فهل نعرف أسماء كل هؤلاء الأنبياء ؟ والجواب لا

اسم والد سيدنا إبراهيم كما جاء في بعض الروايات التاريخية تارخ أو تارح أو ما شابه ذلك ، ولكن نقول سواء هذا أو ذاك إنه ليس بمهم أن نعرف الاسم ، بل المهم أن نتيقن أنه لم يكن مشركا بل كان على إيمان وآله وسلم وتوحيد لأنه من أجداد النبي صلى عليه آبائه ﷺ

---

[585] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مسند الأنصار حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ج35 ص431 ، حديث 21546، الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[586] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مسند الأنصار حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ج36 ص619 ، حديث 22288، الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

أجداد النبي ﷺ

1.عبد المطلب

عَبدُ المُطَّلِب بنُ هَاشِم بنُ عَبد مَنَاف بنُ قُصَي (نحو 127 ق هـ - 45 ق هـ = نحو 500 - 579 م،)، وهو جد الرسول محمد ﷺ، وأبو عبد الله وأبو طالب وحمزة.

قَالَ السُّيُوْطِيُّ: قَالَ العَسْقَلَانِيُّ: وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَدْخُلَ عبد المطلب وَآلُ بَيْتِهِ فِي جُمْلَةِ مَنْ يَدْخُلُهَا طَائِعًا فَيَنْجُوَ، إِلَّا أبا طالب؛ فَإِنَّهُ أَدْرَكَ الْبَعْثَةَ وَلَمْ يُؤْمِنْ، وَثَبَتَ أَنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ،[587]

نشأته:

ولد بيثرب نحو عام 480م ومنهم من قال: ولد عام 497م، وعاش عند أخواله من بني النجار، وقد مات أبوه بغزة في تجارته، فأرجعه عمه

---

[587]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج2 ص245، **مسالك الحنفا في والدي المصطفى**، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج7 ص201 أبو طالب بن عبد المطلب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

المطلب بن عبد مناف وحمله معه إلى مكة وأردفه على بعيره فلما دخل به إلى مكة قالت قريش عبد المطلب فقال: لا إنما هو ابن أخي شيبة.

نشأ عبد المطلب في بيئة سيادة وشرف. وعظم قدره لما احتفر بئر زمزم، وكانت من قبل مَطْوِية، وذلك في زمن الملك قباذ ملك فارس، فاستخرج منها غزالتي ذهب عليهما الدر والجوهر، وغير ذلك من الحلي، وسبعة أسياف قلعية، وسبعة أدرع سوابغ؛ فضرب من الأسياف باباً للكعبة، وجعل إحدى الغزالتين صفائح ذهب في الباب، وجعل الأخرى في الكعبة. وعظم قدره كثيراً بين العرب بعد يوم الفيل. وقدم اليمن في وجوه قريش ليهنيء الملك سيف بن ذي يزن لتغلبه على الأحباش المغتصبين للجنوب العربي، فأكرمه الملك، وقرَّبه، وحباه، وخصَّه، وبشَّره بأنَّ النبوة في ولده. وكان محسوداً من بعض قريش، فنافره بعضهم فنكس وانتكس، وحاول آخرون مجاراته فأُفْحِمُوا وتعبوا. شدَّ أحلاف آبائه، وأوثق عُراها، وعقد لقريش حلفاً مع خزاعة فكان أنفةً لفتح مكة في عام 8 هـ ودخول الناس في الإسلام.

كفل النبي بعد موت أبيه، ونال شرف تربيته بعد موت أمه آمنة بنت وهب الزهرية. ومات عبد المطلب وعمر رسول الله ثمان سنين.

كان كاملاً عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكان سيد قريش حتى هلك. قال الجاحظ:

عبد المطلب بن هاشم لم تقل العرب: أحلمَ من عبد المطلب، ولاَ هو أحلم من هاشم، لأنَّ الحلم خَصلة من خصاله كتمام حلمه، فلمَّا كانت خصالهُ متساويةً، وخلالُه مشرفة متوازيةِ، وكلُّها كان غالباً ظاهراً، وقاهراً غامراً، سمِّي بأجمعِ الأشياء ولم يُسمّ بالخصلة الْوَاحدة، فيستدلَّ بذلك على أنَّها كانت أغلب خصال الخيرِ علَيه. عبد المطلب بن هاشم

وكلام الجاحظ هذا يصدق في جميع آباء عبد المطلب. ولقب عبد المطلب بالفيّاض.

كان أعظم رجال مكة والجزيرة العربية كان له مجلس عند الكعبة يجلس ويلتف من حوله رجال مكة وقريش يتكلم ويسمعون منه ويحترمونه فقد كان له كلمة على مكة كلها فكان فاتح بيوت لاطعام الحجاج والزائرين وعابري السبيل وكانو يلقبونه بمطعم الانس والوحش والطير وكان له من الإبل ما يخصصه في خدمة الكعبة بيت الله الحرام.

توحيده وحنفيته:

ذكر البرزنجي والسيوطي وغيرهم ممن ألفوا في نجاة آباء النبي ﷺ وأمهاته وفي أنهم كلهم على التوحيد، دلائل وبراهين على ذلك، وأفردوا كل أحد من الآباء بترجمة.

وقد صح في أحاديث كثيرة أن الرسول محمد قال: (لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات)، وعلى هذا حمل بعضهم قوله تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ وقول النبي محمد «من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات» يعني أن آبائه وأمهاته إلى آدم وحواء ليس فيهم كافر، لأن الكافر لا يوصف بأنه طاهر. وإن أبا طالب قال وهو يحتضر: هو على ملة عبد المطلب، لأن النبي محمد وآبائه كلهم كانوا على الحنيفية ملة إبراهيم.

وكان عبد المطلب يرفض عبادة الأصنام ويعترف بوحدانية الله تعالى، وكان يختلي كثيراً بغار حراء ليتفكر في صفات الله وأفعاله، وكانت قريش إذا أصابها قحط شديد تأتي عبد المطلب فتستسقى به فيسقون.

ولما جاء أصحاب الفيل ليهدموا الكعبة، ذهب إلى أبرهة الأشرم وقابله وطلب إبله التي نهبوها، فتعجب أبرهة وقال: أنتم تعظمون البيت، ولم تسألني عنه وتسأل عن إبلك؟ فقال له: أنا رب الإبل، وللبيت رب يحميه، ثم ذهب وتعلق بأستار الكعبة قائلاً:

اللهم إن كان العبد يمنع رحله فامنع رحالك

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

جاءوا بخيلهم وإبلهم ليسبوا عيالك

والأمر منك وبك ولك فاصنع ما بدا لك

زوجاته:

01. صفية بنت جندب بن حجير من بني عامر بن صعصعة ولدت له: الحارث وقثم.
02. نتيلة بنت جناب بن كليب من بني النمر بن قاسط ولدت له: ضرار والعباس، وقيل العوام أيضًا. وذكر البعض بأن أم العوام هي هالة بنت وهيب.
03. فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشية ولدت له: أبو طالب وعبد الله والزبير وعاتكة وبرة وأميمة وأروى وأم حكيم (واسمها البيضاء وهي توأمة عبد الله)
04. هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشية ولدت له: المقوم وحمزة وحجل وصفية وقيل أنها أيضًا أنجبت له: العوام.
05. لُبنى بنت هاجَر بن عبد مناف الخزاعية ولدت له: أبا لهب.
06. مُمَنَّعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية ولدت له: الغيداق

أبناؤه:

01. الحارث بن عبد المطلب أكبر أبنائه ومات على حياة أبيه ومن أبنائه عوف وعبد الله وأبو سفيان وأمية وربيعة ونوفل وعبد المطلب وأروى.
02. أبو طالب بن عبد المطلب: قيل إن اسم أبي طالب: عمران، وقيل: عبد مناف، وقيل اسمه: لقبه (كنيته). وكان سيد قريش بعد وفاة أبيه، ومن أبنائه: طالب وعقيل وجعفر وعلي وأم هانئ وجمانة.
03. ضرار بن عبد المطلب مات قبل البعثة ولم يُعقب.
04. الزبير بن عبد المطلب شاعر قريش مات قبل البعثة وليس له عقب باق، ولد له: الطاهر وعبد الله وحجل وقرة وضباعة.
05. عبد العزى بن عبد المطلب وهو أبو لهب مات كافرا بعد بعثة الرسول من أبنائه عتبة وعتيبة ومعتب ودرة.
06. الغيداق بن عبد المطلب وهو لقب بالأتفاق، وقد أختلف في أسمه فقيل اسمه نوفل وقيل مصعب، وليس له عقب، مات قبل البعثة.
07. المقوم بن عبد المطلب ولد له: عبد الله وبكر وأروى وهند، وآخر من بقي من ذريته عبد الله بن بكر بن المقوم، مات ولم يُعقب.
08. قثم بن عبد المطلب مات صغيرًا وليس له عقب.
09. حجل بن عبد المطلب، وقيل: جحل بن عبد المطلب قيل اسمه المغيرة، وكان لحجل ابن يقال له قرة بن حجل وبه كان يكنى.

10. عبد الله بن عبد المطلب وُلد له: النبي محمد ﷺ.
11. العباس بن عبد المطلب ولد له: الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وكثير والحارث وتمام وأم حبيب وصفية وآمنة.
12. حمزة بن عبد المطلب أسد الله توفي شهيداً يوم أحد وولد له: يعلى وعمارة وعامر وفاطمة.
13. العوام بن عبد المطلب: ذكره بعضهم، وأمه هالة بنت وهيب.
14. عبد الكعبة بن عبد المطلب: لم يُدرك الإسلام ولم يُعقِب.

و يعلق السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه الصحيح من سيرة النبي الأعظم ويقول :

عبد المطلب بن هاشم بقي علينا أن نشير إلى المناقشة، التي تقول: إن أولاد عبد المطلب، كانوا ثلاثة عشر، وأن حمزة والعباس قد ولدا فيما بعد.

فإنها مناقشة مردودة، لان حجلا هو في الحقيقة لقب للغيداق، و المقوم لقب لعبد الكعبة، أما قثم فلا وجود له أصلا، حسبما ذكره البعض. وأخيرا، فإننا نشير إلى أن اليعقوبي ينص على أن عدة أولاد عبد المطلب: عشرة، ولكنه حينما يعد، أسماءهم، يذكر اسم أحد عشر رجلا. إلا أن يكون قد ذكر لواحد منهم كلا من اسمه ولقبه، حتى بدا أنهما اثنان، مع أنهما لواحد.

بناته:

01. أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب، جدة أمير المؤمنين عثمان بن عفان لأمه.
02. عاتكة بنت عبد المطلب، والدة عبد الله بن أبي أمية وهي صاحبة المنام قبل يوم بدر. واختلف في إسلامها.
03. برة بنت عبد المطلب، والدة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي.
04. أميمة بنت عبد المطلب، والدة عبد الله بن جحش وأم المؤمنين زينب بنت جحش.
05. أروى بنت عبد المطلب، والدة طُلَيْب بن عمرو.
06. صفية بنت عبد المطلب، والدة الزبير بن العوام أسلمت وهاجرت.
07. جمانة بنت عبد المطلب، ذكرها المعاصر جلال معاش وقال بأنها مدفونة بالبقيع وأنها عمة النبي محمد، ولا ذكر لها في المصادر التاريخيةُ.

والمعقبون من أبناء عبد المطلب بن هاشم هم: أبو طالب والحارث والعباس وأبو لهب وعبد الله الذي عقّب محمدا، والذي أتى عقبه كما نصّ من ولدَيْ ابنته الحسن والحسين.

ديوان شعره:

تأثر عبد المطلب بشعر أخواله أهل يثرب، فكان شعره من أعذب أشعار القرشيين، حيث أنه شعر غنائي، سهل اللفظ، واضح المعنى، قوي، وجيد غير رديء، وقد جُمع شعره مؤخراً وهو متوفر على الإنترنت.

وفاته:

توفي نحو عام 578م، وكان عمره 98 سنة ودفن بمكة، ورثته ابنته أم حكيم بنت عبد المطلب قائلة :

ألا يا عين جودي واستهلي وبكي ذا الندى والمكرمات
عقيل بني كنانة والمرجى إذا مالدهر أقبل بالهنات

2.هاشم بن عبد مناف

هاشم بن عبد مناف (نحو 127 ق هـ - نحو 102 ق هـ = نحو 500 - نحو 524 م،) هو الجد الثاني للنبي محمد ﷺ. عظم قدره بعد أبيه، وإليه يُنسب الهاشميون. وهو أول من سن الرحلتين لقريش: رحلتي الشتاء والصيف إلى متجرتي اليمن والشام وأول من أطعم الثريد بمكة. يقول ابن إسحاق أن اسمه كان عمرو وأن تسميته هاشم كانت لهشمه الخبز لعمل الثريد بمكة لقومه سنة المجاعة.

كان هاشم موسراً غنياً، ويعمل بالتجارة، وكان يتولى أمور السقاية والرفادة. توفي بمدينة غزة من أرض الشام في فلسطين عند بني عم

قبيلة قريش وهم بنو عمرو بن كنانة، وقبره معروف هناك بمسجد السيد هاشم. ولذلك تدعى مدينة غزة بغزة هاشم. وكان قد تزوج من أهل يثرب من قبيلة بني النجار.

أمه : عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

اجتمعت كلمة المؤرخين وأهل النسب على هذا. وهي إحدى العواتك اللواتي ولدن النبي، وكان النبي يذكرهن كثيراً.

من زوجاته:

سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد النجارية الخزرجية، وولدت له: عبد المطلب والشفاء.

من أبنائه:

عبد المطلب بن هاشم، ولد في يثرب.

3.عبد مناف بن قصي

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة هو الجد الثالث للنبي محمد بن عبد الله ﷺ. أحد سادة مكة وقريش وله ينسب بنو عبد مناف. وهو الذي أخذ لقريش الإيلاف. ويعرف عقبه بـ"بنو عبد مناف".

أمه : حُبَّى بنت حُلَيل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو وهو خزاعة بن ربيعة وهو لحي بن عامر بن عمير (قمعة) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

من زوجاته:

عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، السلمية. وولدت له هاشم وعبد شمس والمطلب.

من أبنائه:

هاشم بن عبد مناف

4.قُصَيِّ بْنُ كِلَابٍ

قصي بن كلاب بن مرة (400-480م) هو الجد الثاني لشيبة بن هاشم المشهور باسم عبد المطلب، وهو الجد الرابع للنبي محمد ﷺ. حصل على نفوذ واسع في مكة. ويعتبر أشهر رئيس في قبيلة قريش في عصر ما قبل الإسلام حيث أنه انتصر لقريش على باقي قبائل كنانة وخزاعة حينما أخرجهم من مكة وجعل سكنى مكة خاصة لقريش. وكانت إليه السدانة والسقاية والرفادة والندوة ولواء الحرب.

يروى أن اسمه زيد وسمي قصياً لأن أمه تزوجت بعد وفاة أبيه كلاب بن مرة القرشي بربيعة بن حرام بن سعد بن زيد القضاعي وانتقلت به إلى الشام مع زوجها فسمي قصياً لقصوه عن أهله. شب قصي تحت رعاية ربيعة بن خزام على أنه أبوه، فكان أن تنازع مع بعض بني عذرة (أو بني خزاعة) فعيروه بأنه دخيل عليهم. فلما سأل أمه أخبرته بنسبه إلى قريش حيث يقيم أخوه زُهْرة بن كلاب وبنو عمه. فقدم مكة وحاز على سدانة الكعبة من أبي غبشان. حشد قريشا وبني كنانة وقضاعة على حرب

خزاعة، فلما كثر القتل بينهم حكموا عمر بن عوف فحكم بإسقاط الدماء ونقل ولاية البيت إلى قصي، فاجتمعت له سدانة الكعبة والرفادة والسقاية. قام بعد ذلك بتجميع قبائل قريش في نواحي مكة، أعاد بناء الكعبة وبنى دار الندوة.

أمه : فاطمة بنت سعد بن سيل بن خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر بن عمرو بن جعثمة بن جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

تزوج من حُبّى بنت حليل بن سلول بن عمرو الخزاعية، وممن ولدت له: عبد مناف بن قصي ، واسمه المغيرة.

5.كلاب بن مرة

كِلاب بن مرة ، أبو زهرة ، هو الجد الخامس للنبي محمد ﷺ. كان يسكن حوالي مكة مع بني كنانة، وذلك قبل أن يستولي ابنه قصي على مكة.

أمه : هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. من قبيلة كنانة أبناء عمومة قريش، هي أم كلاب ويقال أم يقظة أيضاً.

من أبنائه: قصي بن كلاب

6.مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ

مرة بن كعب الجد السادس للنبي محمد بن عبد الله ﷺ.

أمه : مخشية أو وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الفهرية القرشية.

زوجاته:

1. **هند** بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من قبيلة كنانة أبناء عمومة قريش (أم كلاب.
2. **أسماء** بنت عدى بن حارثة البارقية، وهي امرأة من قبيلة بارق الأزدية. (هي أم تيم، وأم يقظة)

أولاده:

لمرة بن كعب ثلاثة أبناء:

1. **كلاب بن مرة**، إليه ينحدر النبي محمد بن عبد الله ﷺ وابن عمه الصحابي الجليل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأيضاً الصحابي الجليل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأيضاً زوجة النبي محمد ﷺ أم حبيبة وأبوها أبو سفيان رضي الله عنهما.
2. **تيم بن مرة**، إليه ينحدر الخليفة الصحابي أبو بكر الصديق، وطلحة بن عبيد الله بن عامر التيمي.

3. **يقظة بن مرة**، ابنه مخزوم جد بني مخزوم وإليه ينحدر الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه.

7.كعب بن لؤي

كعب بن لؤي، الجد السابع للنبي محمد بن عبد الله ﷺ ، كان سيد قبيلة كنانة. وكان يكنى أبا هصيص.

أمه : ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

كان لكعب من الولد:

1. هصيص بن كعب، وأمه وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
2. مرة بن كعب، وأمه وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
3. عدي بن كعب، وأمه رقاش بنت ركبه بن بلبلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

8.لؤي بن غالب

لؤي بن غالب، الجد الثامن للنبي محمد بن عبد الله ﷺ.

أمه : اختلف المؤرخون في تسمية أمه على قولين:

1. عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
2. سلمى بنت بن عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

زوجاته:

1. ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.
2. الباردة بنت عوف بن تميم بن عبد الله بن عفان بن عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أولاده:

1. كعب بن لؤي
2. عامر بن لؤي
3. عمرو بن لؤي، ولدغته أفعى وهو صغير فقتلته.

وقيل أيضا:

4. سامة بن لؤي
5. سعد بن لؤي
6. عوف بن لؤي
7. خزيمة بن لؤي
8. الحارث بن لؤي

9. غالب بن فهر

غالب بن فهر. الجد التاسع للنبي محمد بن عبد الله ﷺ.

أمه: اختلف المؤرخون في تسمية أمه على قولين:

1. ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
2. عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أولاده:

1. لؤي بن غالب
2. تيم الأدرم بن غالب
3. قيس بن غالب

10. فهر بن مالك

فهر بن مالك، الجد العاشر للنبي محمد بن عبد الله ﷺ وسيد قبيلة بني كنانة في عصره.

هو: فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وذكر بعض المؤرخين أنه قريش ولكن جمهور المؤرخين والنسابين أنكروا هذا وذكروا أن قريشا الذي تنتسب له قبيلة قريش هو جده النضر بن كنانة، ودل على ذلك كلام النبي محمد بن عبد الله القائل: «نحن بنو النضر بن كنانة».

ولهذا عده بعض المؤرخين بقريش الأوسط. باعتبار أن النضر بن كنانة هو قريش الأكبر، وقصي بن كلاب هو قريش الأصغر. قال الطبري في تاريخه:

فهر بن مالك وكان فهر في زمانه رئيس الناس بمكة.

هو أقرب جد مشترك للعشرة المبشرين بالجنة.

من أبنائه: غالب بن فهر

11.مالك بن النضر

مالك بن النضر. الجد الحادي عشر للنبي محمد بن عبد الله ﷺ. يكنى بأبي الحارث.

أولاده:

1. الحارث بن مالك
2. فهر بن مالك

12.النَّضْر بن كنانة

النَّضْر بن كنانة. الجد الثاني عشر للنبي محمد بن عبد الله ﷺ . يكنى بأبي يخلد. سلالة النَّضر قديما. سلالة النَّضر المعاصرة. يقول بعض النسابيين بأنه هو قريش وهذا لقبه وتنسب اليه قبيلة قريش. بخلاف من قال بأن فهر هو قريش

وهو قريش عند كثير من المؤرخين وأهل النسب وقد دل كلام الرسول صلى الله عليه و سلم على أن النضر هو قريش حين قال صلى الله عليه و سلم : نحن بنو النضر بن كنانة، وعده بعض المؤرخين بقريش الأكبر. باعتبار أن فهر بن مالك هو قريش الأوسط، وقصي بن كلاب هو قريش الأصغر. وهو أحد عظماء العرب في الجاهلية.

أمه : بَرَّة بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أخت تميم بن مر القبيل الشهير.
وإخوته لأبيه وأمه: نضير ومالك وملكان وعامر والحارث وعمرو وسعد وعوف وغنم ومخرمة وجرول وغزوان وحدال، وأخوهم من أبيهم عبد مناة وأمه هالة بنت سويد بن الغطريف بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

13.كنانة بن خزيمة

كنانة بن خزيمة بن مدركة، الجد الثالث عشر للنبي محمد ﷺ. يكنى بأبي النضر. وإليه تُنسب قبيلة كنانة.

أمه : عوانة بنت سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان،

وقيل ابنة عمها هند بنت عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

تزوج كنانة من:

برة بنت مر بن إد بن طابخة أخت تميم فأنجبت له جميع أبنائه ما عدا عبد مناة.

هالة بنت سويد بن الغطريف بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد أم عبد مناة وقال الطبري قولا آخر أنها: الذفراء فكهة بنت هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

و أبناء كنانة هم:

01. النضر بن كنانة
02. عبد مناة بن كنانة
03. مالك بن كنانة
04. ملكان بن كنانة

وزاد أبو جعفر الطبري ومن أخذ عنه عليهم:

05. الحدال بن كنانة وقيل أنهم كانوا قليلا في اليمن.
06. عمرو بن كنانة وقيل أنهم كانوا قليلا في فلسطين.
07. مجربة بن كنانة وقيل أن بني ساعدة منه قبل دخلوهم في الخزرج.
08. الحارث بن كنانة

09. عامر بن كنانة
10. غنم بن كنانة
11. عوف بن كنانة
12. سعد بن كنانة
13. النضير بن كنانة
14. غزوان بن كنانة
15. جرول بن كنانة

14.خزيمة بن مدركة

خزيمة بن مدركة، الجد الرابع عشر للنبي محمد بن عبد الله ﷺ. يكنى أبا أسد.

قال ابن جرير الطبري:

خزيمة بن مدركة، جد رسول الله ﷺ؛ وأخوه لأبيه وأمه هذيل بن مدركة، وأخوهما لأمهما تغلب بن حلون بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وقد تقدم ذكر تغلب الغلباء، هذا في أمهات كعب بن لؤي بن غالب بن فهر فهو أبو جد جده لأمه، فأم كعب بن لؤي هي:

ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان، وأم القين بن جسر هذا واسم القين ؛ النعمان، هي:

الصموت بنت منبه بن النمر بن وبرة بن تغلب، كما ذكره ابن الكلبي في الكبير.

أمه:

قال المؤرخون وعلماء النسب : أم خزيمة اسمها سلمى واختلفوا في نسبها إلا قول بعضهم أنها هند وعلى خلاف نسبها أيضاً.

01. **القول الأول :** هي سلمى بنت أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، قاله المصعب الزبيري، وحكاه الطبري قولاً.
02. **القول الثاني :** سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاعة. قاله هشام بن الكلبي، وحكاه عنه ابن سعد، وابن حبيب، وحكاه البلاذري وقال وهو أصح وأثبت. وهي أم تغلب الغلباء بن حلوان بن عمران الحاف بن قضاعة، حكاه ياقوت في المقتضب. قال ابن إسحاق : فولد مدركة بن إلياس رجلين خزيمة وهذيل وأمها امرأة من قضاعة، ولم يسمها ابن إسحاق.
03. **القول الثالث :** سلمى بنت سليم بن الحاف بن قضاعة. وبه قال ابن جرير الطبري، ولعله نفس الذي قبله.
04. **القول الرابع :** سلمى بنت سويد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة حكاه الكلاعي، وابن دريد في الاشتقاق.
05. **القول الخامس :** سلمى بنت سعد بن قيس بن الحاف بن قضاعة، كذا هو محكي في سيرة ابن حبان.

06. **القول السادس :** هند بنت وبرة من قضاعة، أخت كلب بن وبرة، حكاه ابن عبد البر عن علي بن كيسان.
07. **القول السابع :** هند بنت منصور بن يقدم بن إياد، حكاه البلاذري قولاً لبعضهم وضعفه.

أولاده:

01. كنانة بن خزيمة جد قبيلة بني كنانة
02. أسد بن خزيمة جد قبيلة بني أسد
03. الهون بن خزيمة جد قبيلة عضل

15.مدركة بن إلياس

مدركة بن إلياس، الجد الخامس عشر للنبي محمد بن عبد الله ﷺ . يكنى بأبي هذيل وقيل أبو خزيمة. واسمه عامر ويكنى أبا الهذيل كذا حكي عن ابن الكلبي، وقال المصعب: اسمه عامر وإنما عمرو اسم طابخة أخوه شقيقه وهو مروي عن ابن إسحاق، وشقيقهما عمير ويدعى قمعة وهو أبو خزاعة في إحدى قولي أهل النسب.

أمه : خندف واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

أولاده:

1. خزيمة بن مدركة.
2. هذيل بن مدركة جد قبيلة هذيل.

16.إلياس بن مضر

إلياس بن مضر، الجد السادس عشر للرسول محمد بن عبد الله ﷺ ، وزوج خندف جدة القبائل الخندفية.

أمه:

القول الأول : هي الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان. قاله هشام في جمهرته، وتبعه كل من الطبري، وابن سعد، والبلاذري، وابن حبيب.

القول الثاني : هي الحنفاء بنت إياد بن معد بن عدنان. قاله الزبيري، وحكاه ابن دريد قولاً. ويلاحظ أنهم قالوا إياد بن معد، فهو إذاً غير إياد بن نزار القبيل الذي انقرض والذي كان منهم قس بن ساعدة الإيادي، وبهذا يستساغ هذا القول إذ أن مضر بن نزار أخو إياد بن نزار ويستحيل أن يتزوج مضر ابنة أخيه. وعند ابن حبان في سيرته؛ الرباب بنت إياس بن معد.

القول الثالث : هي عطوى بنت إياد من حمير، حكاه ابن دريد قولاً.

القول الرابع : هي امرأة من جرهم، حكاه ابن هشام، والكلاعي أيضاً.

القول الخامس : هي أسمى بنت سود بن أسلم بن الحارث بن قضاعة، حكاه ابن حزم، ولعل صوابه أسلم بن الحاف بن قضاعة، .

17.مضر بن نزار

مضر الجد السابع عشر للنبي محمد بن عبد الله ﷺ ، وكان يكنى بابنه إلياس، وكان يقال له مضر الحمراء أحد الشعبين الرئيسيين الذين

ينقسم إليهما جذم القبائل العربية العدنانية، إلى جانب ربيعة ويطلق عليهم اسم المضريين.

خلافهم في أم مُضَرْ ثلاثة أقوال، بعد أن اتفقت كلمتهم على أنها ابنة عك بن عدنان :

أمه:

القول الأول : هي سودة بن عك بن الديث بن عدنان. وعليه أكثر أهل النسب.

القول الثاني : هي خبية بنت عك وهو الحارث بن عدنان.

القول الثالث : هي شقيقة بنت عك. حكاه في الإشتاق، وهي هي أم ربيعة وأنمار ابنا نزار بن معد بن عدنان. قال البلاذري : وأم ربيعة وأنمار ابنا نزار بن معد بن عدنان هي الجذالة بنت وعلان بن جوشم بن جلهمة بن عمرو بن جرهم، قال: وقال بعضهم ؛ اسم أم ربيعة وأنمار : الشقيقة بنت عك، والأول قول ابن الكلبي وهو أثبت.

وهي في الجمهرة : الجذالة بنت وعلان بن جوشم بن جلهمة بن عمروبن هلينية بن دوة (دوة) .

وفي السيرة : فأم مضر وإياد سودة بنت عك، وأم ربيعة وأنمار شقيقة بنت عك ويقال جمعة بنت عك بن عدنان.

قال الكلاعي في الاكتفاء : أم مضر وإياد وربيعة وأنمار : سودة بنت عك وقيل هي أم مضر خاصة وأما أم إخوته الثلاثة ؛ أختها شقيقة ابنة عك، وقد قيل أن إياد شقيق لمضر أمهما معاً سودة.

قبيلة مضر:

وقد كانت مضر هي الفرع الأكبر مقارنة بربيعة، حتى إنه يستعاض أحياناً عن اسم عدنان باسم المضرية بمقابل القبائل المسماة باليمانية أو القحطانية، ويطلق ابن خلدون على اللغة العربية اسم "لغة مضر". وينتمي إلى مضر النبي محمد ﷺ وقال ابن حجر:

مضر و مضر بضم الميم وفتح المعجمة، يقال سمي بذلك لأنه كان مولعاً بشرب اللبن الماضر وهو الحامض، وفيه نظر لأنه يستدعي أنه كان له اسم غيره قبل أن يتصف بهذه الصفة، نعم يمكن أن يكون هذا اشتقاقه ولا يلزم أن يكون متصفاً به حال التسمية، وهو أول من حدا الإبل.

وصف قبائل مضر:

قال الحافظ: دخل صعصعة بن ناجية المجاشعي الدارمي التميمي جد الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: " كيف علمك بمضر؟ " قال: " يا رسول الله أنا أعلم الناس بهم تميم هامتها وكاهلها الشديد الذي يوثق به ويحمل عليه، وكنانة وجهها الذي فيه السمع والبصر، وقيس فرسانها ونجومها، وأسد لسانها ". فقال النبي صلى الله عليه و سلم: " صدقت

18.نزاربن معد

نزار بن معد، الجد الثامن عشر للنبي محمد بن عبد الله ﷺ. قال ابن جرير الطبري: قيل أن نزار كان يكنى أبا إياد، وقيل بل كان يكنى أبا ربيعة. قال البلاذري: نزار بن معد يكنى أبا حيدة.

نسبه:

هو : نزار بن معد بن عدنان، بن أدد من ذرية قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.في عدد من أجداد يقدر 43 جدا معلوم ومعروف ومأخوذ من كتب الاديرة الشامية القديمة يقدر انه ولد سنة 56 إلى 55 قبل الميلاد

أمه : معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو/عامر بن عوف بن عدي بن دب بن جرهم. وقال هشام بن الكلبي في جمهرته: جلهمة بن عمرو بن هلينية بن دوة من جرهم.

19.معد بن عدنان

معد بن عدنان، الجد التاسع عشر للنبي محمد بن عبد الله ﷺ. حكى الطبري وابن سعد أن معد بن عدنان كان يكنى أبا قضاعة، وقال البلاذري : كان يكنى أبا نزار، ويقال أنه يكنى أبا حيدة.

نسبه:

وفقاً للتقاليد الإسلامية معد بن عدنان، من ذرية إسماعيل بن إبراهيم، وهما من ولد سام بن نوح، من ذرية آدم.

ومعروف أن النسب فوق عدنان مختلف فيه وقد ذكره النبي محمد في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾(سورة الفرقان، الآية 38)، غير أنه معروف لدى العرب أن الولد قد ينسب إلى جده فنقول عدنان بن إسماعيل أو من ولد إسماعيل رغم أن بينهما دهراً وأجيالاً.

أمه: اختلف المؤرخون في اسم أمه على أقوال هي:

القول الأول : هي مهدد بنت اللهم بن جلحب من جديس بن حاثر من إرم من سام بن نوح.

وهذا القول قاله ابن الكلبي في الجمهرة، ورواه عنه كل من البلاذري، وابن حبيب في كتاب الأمهات، وابن سعد وعنده: جاثر بن إرم، والطبري وقال: وقيل ابن الطوسم من ولد يقشان بن إبراهيم خليل الرحمن، قال البلاذري: وقال بعضهم هي من طسم والأول أثبت. وقال الحافظ ابن حبان: مهددة بنت جلحب بن جديس.

القول الثاني : هي منهاد بنت لهم بن جليد بن طسم. قاله المصعب الزبيري في نسب قريش.

القول الثالث : هي تيمة بنت يشجب بن يعرب بن قحطان، حكاه ابن دريد في الاشتقاق.

20. عدنان بن أدد

عدنان بن أدد هو جد العرب العدنانيين المشترك بحسب الإرث الثقافي لدى النسابة والإخباريين مثل ابن إسحاق وابن السائب الكلبي. عدا ذلك تشح الإشارات إليه في المؤلفات أو الشعر أو في الآثار أو النصوص الدينية القديمة، والإستثناءات هي بيت منسوب للبيد بن ربيعة وآخر للعباس بن مرداس، والعرب العدنانيون تركزوا في شمال وغرب ووسط شبه الجزيرة العربية، بينما كان عرب جنوب الجزيرة يعرفون بالقحطانيين نسبة إلى قحطان. وينسب النسابون محمد بن عبد الله ﷺ نبي الإسلام إلى عدنان وبأنه جده العشرون.

نسبه إلى سيدنا إسماعيل:

اتفق النسابون على أن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم ولكن اختلفوا في عدد الأجداد بين عدنان وإسماعيل فمنهم من قال عشرون جدا ومنهم من قال أربعون جدا ومنهم من قال خمسة عشر ومنهم من قال أن المدة طويلة بحيث يستحيل عد الأجداد وقد اختلفوا في سلسلة **نسب عدنان إلى إسماعيل على عدة أقوال هي:**

- القول الأول وهو قول اختاره عدد من علماء العرب حيث وافق شعر شعراء العرب الأقدمين ووافق ما يقوله أهل الكتاب وهو: عدنان بن أدد بن هميسع - وهميسع هو سلمان وهو أمين - بن هميتع - وهو هميدع وهو الشاجب - بن سلامان - وهو منجر

وهو نبيت - بن عوص - وهو ثعلبة - بن بورا - وهو بوز وهو عتر العتائر - بن شوحا - وهو سعد رجب - بن يعمانا - وهو قموال وهو بريح الناصب وكان في عصر سليمان بن داود - بن كسدانا - وهو محلم ذو العين - بن حرانا - وهو العوام - بن بلداسا - وهو المحتمل - بن بدلانا - وهو يدلاف وهو رائمة - بن طهبا - وهو طالب وهو العيقان - بن جهمي - وهو جاحم وهو علة - بن محشي - وهو تاحش وهو الشحدود - بن معجالي - وهو ماخي وهو الضريب خاطم النار - بن عقارا - وهو عافي وهو عبقر وإليه تنسب جنة عبقر - بن عاقاري - وهو عاقر وهو إبراهيم جامع الشمل - بن مداعي - وهو الدعا وهو إسماعيل ذو المطابخ - بن ابداعي - وهو عبيد الرماح وهو يزن الطعان وأول من قاتل بالرماح فنسبت إليه - بن همادي - وهو حمدان وهو إسماعيل ذو الأعوج وإليه تنسب الأعوجية من الخيل - بن بشماني - وهو بشمين وهو المطعم في المحل - بن بثراني - وهو بثرم وهو الطمح - بن بحراني - وهو بحرن وهو القسور - بن بلحاني - وهو يلحن وهو العنود - بن رعواني - وهو رعوي وهو الدعدع - بن عاقاري - وهو عاقر - بن داسان - وهو الزائد - بن عاصار - وهو عاصر وهو النيدوان ذو الأندية وفي ملكه تفرق بنو القاذور وهو القادور وخرج الملك من ولد النبيت بن القادور إلى بني جاوان ابن القادور ثم رجع إليهم ثانية - بن قنادي - وهو قنار وهو إيامة - بن ثامار - وهو بهامي وهو دوس العتق وهو دوس أجمل الخلق

زعم في زمانه فلذلك تقول العرب أعتق من دوس لأمرين أما أحدهما فلحسنه وعتقه والآخر لقدمه وفي ملكه أهلكت جرهم بن فالج وقطورا وذلك أنهم بغوا في الحرم فقتلهم دوس وأتبع الذر آثار من بقي منهم فولج في أسماعهم فأفناهم - بن مقصر - وهو مقاصري وهو حصن ويقال له ناحث وهو النزال - بن زارح - وهو قمير - بن سمي - وهو سما وهو المجشر وكان فيما زعم أعدل ملك ولي وأحسنه سياسة وفيه يقول أمية بن أبي الصلت لهرقل ملك الروم: كن كالمجشر إذ قالت رعيته ... كان المجشر أوفانا بما حملا - بن مزرا - ويقال مرهر - بن صنفا - وهو السمر وهو الصفي وهو أجود ملك رثي على وجه الأرض وله يقول أمية بن أبي الصلت: إن الصفي بن النبيت مملكا ... أعلى وأجود من هرقل وقيصرا - بن جعثم - وهو عرام وهو النبيت وهو قيذر قال وتأويل قيذر صاحب ملك لأنه كان أول من ملك من ولد إسماعيل - بن إسماعيل - وهو صادق الوعد وهو أعناق الثرى - بن إبراهيم.

- وقيل: عدنان بن أدد بن الهميسع بن سلامان بن عوص بن بوز بن قموال بن أبي بن العوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يدلاف بن طابخ بن جاحم بن تاحش بن ماخي بن عبقي بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربي بن يخزن بن يلحن بن أرعوى بن عيفى بن ديشان بن عيصر بن أقناد بن

إيهام بن مقصر بن ناحث بن زارح بن شمى بن مزى بن عوص بن عرام بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم.

- وقيل: عدنان بن أدد بن أمين بن شاجب بن ثعلبة بن عتر بن بريح بن محلم بن العوام بن المحتمل بن رائمة بن العيقان بن علة بن الشحدود بن الضريب بن عبقر بن إبراهيم بن إسماعيل بن يزن بن أعوج بن المطعم بن الطمح بن القسور بن عتود بن دعدع بن محمود بن الزائد بن ندوان بن أتامة بن دوس بن حصن بن النزال بن القمير بن المجشر بن معدمر بن صيفي بن نبت بن قيذار بن إسماعيل.
- وقيل: عدنان بن أدد بن الهميسع بن نبت بن سليمان - وهو سلامان - بن حمل بن نبت بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم.
- وقيل: عدنان بن أدد بن الهميسع بن أسحب بن سعد بن سعد بن بريح بن نضير بن حميل بن منجم بن لافث بن الصابوح بن كنانة بن العوام بن نبت بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم.
- وقيل: عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن مشرح بن يشجب بن مالك بن أيمن بن النبيت بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم.
- وقيل: عدنان بن أدد بن زيد بن يقدر بن يقدم بن هميسع بن نبت بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم.
- وقيل: عدنان بن أدد بن أيتحب بن أيوب بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم.

- وقيل: عدنان بن ميدع بن منيع بن أدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم.
- وقيل: عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم.
- وقيل: عدنان بن أدد بن الهميسع بن أسحب بن نبت بن قيذار بن إسماعيل.
- وقيل: عدنان بن أد بن أود بن الهميسع بن يشجب بن نبت بن جميل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارح بن ناحور بن أشوع بن أرعوش بن فالخ بن عابر (هود) بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ (إدريس) بن أزد بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم.
- وقيل: عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن سلامان بن بنت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارح بن ناحور بن شاروخ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم.

أمه وزوجه:

اختلف الإخباريون في أمه على قولين:

- أنها: المتمطرة بنت علي من جرهم أو من جديس.
- أنها: بلها بنت يعرب بن قحطان، وقيل بلها بنت ماعز بن قحطان.

وكذلك اختلفوا في زوجه على قولين:

- أنها: مهدَد بنت اللهم بن جلحب بن جديس وقيل أنها من طسم والأول أثبت.
- أنها: تيمة بنت يشجب بن يعرب بن قحطان.

حُسْنُ الْبَيَانِ فِيْ سَجْدَةِ التَّحِيَّةِ وَالتَّعْظِيْمِ وَالتَّعَبُّدِ فِيْ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ

الحَمْدُ للهِ بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَبِفَضْلِه تَتَنَزَّلُ الخَيْرَاتُ وَالبَرَكَاتُ، وَبِتَوْفِيْقِه تَتَحَقَّقُ المَقَاصِدُ وَالغَايَاتُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى حَبِيْبِه سَيِّدِ الكَائِنَاتِ ، وَآلِه وَصَحْبِه أهْلِ الفَضْلِ وَالعِنَايَاتِ ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَئِمَّتِنَا وَمَشَائِخِنَا مَصَابِيْحِ العِلْمِ وَالهِدَايَاتِ. وَأَشْهَدُ أنْ لَّا إلهَ إلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه ، أُوْصِي نَفْسِي وَإيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوْا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوْتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[588]

سَجْدَةُ التَّحِيَّةِ وَالتَّعْظِيْمِ وَالتَّعَبُّدِ فِيْ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ:

أَقُوْلُ وَبِاللهِ التَّوْفِيْقِ : **سَجْدَةُ التَّحِيَّةِ وَالتَّعْظِيْمِ حَرَامٌ ، وَسَجْدَةُ التَّعَبُّدِ شِرْكٌ فِيْ شَرِيْعَةِ الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذلِكَ فَقَدْ خَالَفَ الْمَبْعُوْثَ إلى الْأَنَامِ.**

قال تعالى: ﴿أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: بَلَغَنِيْ أنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! نُسَلِّمُ عَلَيْكَ كَمَا يُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلى بَعْضٍ، أفَلَا نَسْجُدُ لَكَ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أكْرِمُوْا نَبِيَّكُمْ، وَاعْرِفُوْا الْحَقَّ لِأَهْلِه، فَإنَّه لَا يَنْبَغِيْ أنْ يُسْجَدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُوْنِ اللهِ، فأنزل الله: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ

[588] آل عمران 102

ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ [589]

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه:

رَوَى ابْنُ مَاجَه لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنَ الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَا هَذَا يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَتَيْتُ الشَّامَ فَوَافَقْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ، فَوَدِدْتُ فِي نَفْسِي أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا، وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى قَتَبٍ لَمْ تَمْنَعْهُ[590] صَحِيحٌ[591]

---

[589] **لباب النقول في أسباب النزول** للسيوطي / صفحة 59

- **أسباب نزول القرآن للواحدي** المتوفى 468 هـ / صفحة 116

- **تفسير الدر المنثور للسيوطي** / آل عمران / آية 80

[590] **سنن ابن ماجه** ، كتاب النكاح ، باب حق الزوج على المرأة ، حديث 1853

[591] **مجمع الزوائد** 7649 وقال: رَوَاهُ بِتَمَامِهِ الْبَزَّارُ، وَأَحْمَدُ بِاخْتِصَارٍ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ طَرِيقٌ مِنْ طُرُقِ أَحْمَدَ

-7651 وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَالْأَوْسَطِ وَأَحَدُ إِسْنَادَيِ الطَّبَرَانِيِّ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّمِينِ وَثَّقَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَجَمَاعَةٌ، وَضَعَّفَهُ الْبُخَارِيُّ وَجَمَاعَةٌ

وَعَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ رَأَى الْيَهُودَ يَسْجُدُونَ لِعُلَمَائِهِمْ وَأَحْبَارِهِمْ وَرَأَى النَّصَارَى يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَلِرُهْبَانِهِمْ وَفُقَهَائِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - سَجَدَ لَهُ فَقَالَ " :مَا هَذَا يَا مُعَاذُ؟ "قَالَ: إِنِّي قَدِمْتُ الشَّامَ فَرَأَيْتُ الْيَهُودَ يَسْجُدُونَ لِعُلَمَائِهَا وَأَحْبَارِهَا وَرَأَيْتُ النَّصَارَى يَسْجُدُونَ لِقِسِّيسِيهَا وَفُقَهَائِهَا وَرُهْبَانِهَا فَقُلْتُ :مَا هَذَا؟ قَالُوا :هَذِهِ تَحِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ .قَالَ " :كَذَبُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ كَمَا حَرَّفُوا كِتَابَهُمْ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا [592]

حديث السيدة عائشة رضي الله عنها:

رَوَى ابْنُ مَاجَه عَنْ عَائِشَةَ، رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَمَرَ امْرَأَتَهُ أَنْ تَنْقُلَ مِنْ جَبَلِ أَحْمَرَ إِلَى جَبَلِ أَسْوَدَ، وَمِنْ جَبَلِ أَسْوَدَ إِلَى جَبَلِ أَحْمَرَ، لَكَانَ نَوْلُهَا أَنْ تَفْعَلَ[593] حَسَنٌ ، الشَّطْرُ الأَوَّلُ مِنْهُ صَحِيْحٌ[594]

---

[592] **مجمع الزوائد** 7650 وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ

[593] **سنن ابن ماجه** ، كتاب النكاح ، باب حق الزوج على المرأة ، حديث 1852 وقال الألباني الشطر الأول منه صحيح

[594] **مجمع الزوائد** 7654 وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ، وَقَدْ ضَعُفَ .

حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه:

رَوَى التِّرمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا[595] **حَسَنٌ صَحِيْحٌ**[596]

حديث سيدنا قيس بن سعد رضي الله عنه:

رَوَى أَبُوْ دَاود عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ :أَتَيْتُ الْحِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهُمْ فَقُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُسْجَدَ لَهُ، قَالَ :فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ :إِنِّي أَتَيْتُ الْحِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهُمْ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ، قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِقَبْرِي أَكُنْتَ تَسْجُدُ لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا، لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ[597] **صَحِيْحٌ**

---

[595] **سنن الترمذي** 1159 أبواب الرضاع باب ما جاء في حق الزوج على المرأة وقال: وَفِي البَاب عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، وَعَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، وَطَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَأَنَسٍ، وَابْنِ عُمَرَ» :.حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

- **صحيح ابن حبان** / كتاب النكاح / ذكر تعظيم الله جل وعلا حق الزوج على زوجته /حديث 4150

[596] قال أحمد شاكر: حسن صحيح . وقال الألباني: حسن صحيح

[597] **سنن أبي داود** ، 2140 وقال الألباني صحيح دون جملة القبر

حديث بريدة رضي الله عنه:

رَوَى الحَاكِمُ عَنْ بُرَيْدَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَزْدَادُ بِهِ يَقِينًا .قَالَ :فَقَالَ : أَدْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ . فَدَعَا بِهَا فَجَاءَتْ حَتَّى سَلَّمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهَا :ارْجِعِي، فَرَجَعَتْ، قَالَ :ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ، وَقَالَ : لَوْ كُنْتُ آمُرُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا[598] صَحِيحٌ

حديث سيدنا جعفررضي الله عنه:

رَوَى ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالحَاكِمُ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ النَّجَّاشِيّ عَنْ أَبِيْ مُوْسى: فَقَالَ جَعْفَرٌ :لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ , فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى النَّجَاشِيّ قَالَ , مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْجُدَ؟ قَالَ :لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ[599] صَحِيحٌ

---

[598] **المستدرك على الصحيحين** 7326 وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

[599] **مصنف ابن أبي شيبة** 36640

-**المستدرك على الصحيحين** 3208 وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ

-**مسند عبد بن حميد** المتوفى: 249هـ، حديث 550

حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما:

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا [600]

حديث سُرَ اقَةَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه:

وَعَنْ سُرَ اقَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا [601]

حديث عِصْمَةَ رضي الله عنه:

وَعَنْ عِصْمَةَ قَالَ :شَرَدَ عَلَيْنَا بَعِيرٌ لِيَتِيمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى أَخْذِهِ فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَامَ مَعَنَا حَتَّى جَاءَ الْحَائِطَ الَّذِي فِيهِ الْبَعِيرُ فَلَمَّا رَأَى الْبَعِيرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ فَقُلْنَا :يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَسْجُدَ لَكَ كَمَا يُسْجَدُ

---

[600] **مجمع الزوائد** 7652 وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَفِيهِ الْحَكَمُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو عَزَّةَ الدَّبَّاغُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ

[601] **المعجم الكبير** 6590 باب السين علي بن رباح عن سراقة بن مالك ج 7 ص 129

-**مجمع الزوائد** 7653 وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ وَهْبِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ، وَلَمْ أَعْرِفْهُمَا، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ، قلتُ: ليس فيه من اسمه وهب بن علي ، فيه وهب بن جرير

لِلْمُلُوكِ؟ قَالَ " :لَيْسَ ذَاكَ فِي أُمَّتِي لَوْ كُنْتُ فَاعِلًا لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ[602]

حديث غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ رضي الله عنه:

وَعَنْ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ " :لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا [603]

قَالَ الذَّهَبِيُّ:

أَلا تَرَى الصَّحَابَةُ فِي فَرْطِ حُبِّهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالُوا :أَلا نَسْجُدُ لَكَ؟ فَقَالَ : لا فَلَوْ أَذِنَ لَهُمْ لَسَجَدُوا لَهُ سَجُودَ إِجْلالٍ وَتَوْقِيرٍ، لا سُجُودَ الْمُسْلِمِ لِقَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ وَالتَّبْجِيلِ لا يُكَفَّرُ بِهِ أَصْلا، بَلْ يَكُونُ عَاصِيًا فَلْيَعْرِفْ أَنَّ هَذَا مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ الصَّلاةُ إِلَى الْقَبْرِ[604]

قَالَ النَّوَوِيُّ:

مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنْ الْجَهَلَةِ مِنْ السُّجُودِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَشَايِخِ بَلْ ذَلِكَ حَرَامٌ قَطْعًا بِكُلِّ حَالٍ سَوَاءٌ كَانَ إلَى الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرِهَا وَسَوَاءٌ قَصَدَ السُّجُودَ لِلَّهِ

---

[602] **مجمع الزوائد** 7655 وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ الْفَضْلُ بْنُ الْمُخْتَارِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ

[603] **المعجم الكبير** 660 ج 18 ص 263

- **مجمع الزوائد** 7656 وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى تَضْعِيفِهِ، وَقَدْ وَثَّقَهُ صَالِحٌ جَزَرَةُ، وَغَيْرُهُ

[604] **معجم الشيوخ الكبير للذهبي** ج 1 ص 73 ، 74

تَعَالَى أَوْ غَفَلَ وَفِي بَعْضِ صُوَرِهِ مَا يَقْتَضِي الْكُفْرَ أَوْ يُقَارِبُهُ عَافَانَا اللَّهُ الْكَرِيمُ[605]

وَقَالَ: وَأَمَّا مَا يَفْعَلُهُ عَوَامُّ الْفُقَرَاءِ وَشِبْهُهُمْ مِنْ سُجُودِهِمْ بَيْنَ يَدَيْ الْمَشَايِخِ وَرُبَّمَا كَانُوا مُحْدِثِينَ فَهُوَ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ كَانَ مُتَطَهِّرًا أَوْ غَيْرَهُ وَسَوَاءٌ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ أَمْ لَا وَقَدْ يَتَخَيَّلُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَنَّ ذَلِكَ تَوَاضُعٌ وَكَسْرٌ لِلنَّفْسِ وَهَذَا خَطَأٌ فَاحِشٌ وَغَبَاوَةٌ ظَاهِرَةٌ فَكَيْفَ تُكْسَرُ النُّفُوسُ أَوْ تَتَقَرَّبُ إلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا حَرَّمَهُ وَرُبَّمَا اغْتَرَّ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوْا لَه سُجَّدًا ، وَالْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ أَوْ مُتَأَوَّلَةٌ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي كُتُبِ الْعُلَمَاءِ وَسُئِلَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرِو بْنُ الصَّلَاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّجُودِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ فَقَالَ هُوَ مِنْ عَظَائِمِ الذُّنُوبِ وَنَخْشَى أَنْ يَكُونَ كُفْرًا[606]

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ

وَقَدْ كَانَ هَذَا سَائِغًا فِي شَرَائِعِهِمْ إِذَا سَلَّمُوا عَلَى الْكَبِيرِ يَسْجُدُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ هَذَا جَائِزًا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى شَرِيعَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحُرِّمَ هَذَا فِي هَذِهِ الْمِلَّةِ، وَجُعِلَ السُّجُودُ مُخْتَصًّا بِجَنَابِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، هَذَا مَضْمُونُ قَوْلِ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ مُعَاذًا قَدِمَ الشَّامَ فَوَجَدَهُمْ

---

[605] **المجموع شرح المهذب**، الجزء الرابع باب صلاة التطوع باب سجود التلاوة ، ج 4 ص 69

[606] **المجموع شرح المهذب**، الجزء الثاني باب الاحداث التى تنقض الوضوء ص 67

يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ، فَلَمَّا رَجَعَ سَجَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَا هَذَا يَا مُعَاذُ؟ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ، وَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يُسْجَدَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حَقِّهِ عَلَيْهَا .وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :أَنَّ سَلْمَانَ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ سَلْمَانُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، فَسَجَدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : لَا تَسْجُدْ لِي يَا سَلْمَانُ، وَاسْجُدْ لِلْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ [607]

قَالَ البَغَوِيُّ:

وَكَانَ ذلِكَ جَائِزًا فِيْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَنُسِخَ فِيْ هذِه الشَّرِيْعَةِ[608]

وَقَالَ السَّرَخْسِيُّ الحَنَفِيُّ

السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ كُفْرٌ[609]

وَقَالَ الزَّيْلَعِيُّ الْحَنَفِيُّ:

وَمَا يَفْعَلُونَ مِنْ تَقْبِيلِ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْ الْعُلَمَاءِ فَحَرَامٌ وَالْفَاعِلُ وَالرَّاضِي بِهِ آثِمَانِ؛ لِأَنَّهُ يُشْبِهُ عِبَادَةَ الْوَثَنِ، وَذَكَرَ الصَّدْرُ الشَّهِيدُ أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ بِهَذَا

---

[607] **تفسير ابن كثير** سورة يوسف " ورفع أبويه على العرش "

[608] **تفسير البغوي** سورة يوسف آية 100

[609] **المبسوط للسرخسي** ج 24 ص 130 كتاب الإكراه باب ما يخطر على بال المكره من غير ما أكره عليه.

السُّجُودِ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ التَّحِيَّةَ، وَقَالَ شَمْسُ الْأَئِمَّةِ السَّرَخْسِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ كُفْرٌ[610]

حَدِيْثُ خُزَيْمة رضي الله عنه:

وَأمَّا حَدِيْثُ خُزَيْمَةَ الَّذِيْ يَسْتَدِلُّ بِه المُبْطِلُوْنَ فَلَيْسَ فِيْهِ السُّجُوْدُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فِيْهِ السَجْدَةُ للهِ عَلى جَبْهَةِ رَسُوْلِ الله ، عَنِ ابْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَمِّهِ، "أَنَّ خُزَيْمَةَ رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، أَنَّهُ سَجَدَ عَلى جَبْهَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَاضْطَجَعَ لَهُ، وَقَالَ :صَدِّقْ رُؤْيَاكَ." فَسَجَدَ عَلَى جَبْهَتِهِ[611]

حَسَنٌ صَحِيْحٌ

سُجُوْدُ المَلَائِكَةِ لِآدَمِ:

وَأَمَّا سُجُوْدُ المَلَائِكَةِ لِآدَمِ فَكَانَ مَنْسُوْخًا ، وَالرَّسُوْلُ ﷺ كَانَ أعْلَمَ مِنَّا بِشَرِيْعَةِ الإِسْلَامِ.

أقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[610] **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق** ، كتاب الكراهية فصل في الاستبراء وغيره ج 6 ص 25

[611] **شرح السنة للبغوي** 3285 قال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه على شرح السنة للبغوي: إسناده حسن ، إسناده صحيح

تَقْبِيْلُ الْقَدَمَيْنِ لأَهْلِ الفَضْلِ وَالعَيْنِ

فِيْ شَرِيْعَةِ نَبِيِّ الثَّقَلَيْنِ

1. حديث صفوان: ، فَقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ

رواه الترمذي و ابن ماجه و أبو داود الطيالسي والنسائي والطحاوي والحاكم وغيرهم عن صفوان

أَنَّ يَهُودِيَّيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ :اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ نَسْأَلُهُ، فَقَالَ :لَا تَقُلْ لَهُ نَبِيٌّ فَإِنَّهُ إِنْ سَمِعَهَا تَقُولُ نَبِيٌّ كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَاهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾[612] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَسْحَرُوا، وَلَا تَمْشُوا بِبَرِيءٍ إِلَى سُلْطَانٍ فَيَقْتُلَهُ، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَلَا تَقْذِفُوا مُحْصَنَةً، وَلَا تَفِرُّوا مِنَ الزَّحْفِ، - شَكَّ شُعْبَةُ -، وَعَلَيْكُمْ اليَهُودَ خَاصَّةً أَلَّا تَعْتَدُوا فِي السَّبْتِ ، فَقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ، قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تُسْلِمَا؟ قَالَا :إِنَّ دَاوُدَ دَعَا اللَّهَ، أَنْ لَا يَزَالَ فِي ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخَافُ إِنْ أَسْلَمْنَا أَنْ تَقْتُلَنَا اليَهُودُ[613]

---

[612] سورة بني إسرائيل 101

[613] **سنن الترمذي** أبواب الاستئذان والآداب باب ما جاء في قبلة اليد والرجل 2733 ، أبواب تفسير القرآن، سورة بني إسرائيل 3144

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[614]

-**سنن ابن ماجه** 3705

-**السنن الكبرى للنسائي** 8602

-**مسند أبي داود الطيالسي** 1260

-**شرح مشكل الآثار للطحاوي** 64

1. **تفسير جامع البيان في تفسير القرآن** / الطبري 310 هـ
2. **تفسير بحر العلوم** / السمرقندي 375 هـ
3. **تفسير الكشف والبيان** / الثعلبي 427 هـ
4. **تفسير النكت والعيون** / الماوردي 450 هـ
5. **تفسير مفاتيح الغيب** / الرازي 606 هـ
6. **تفسير الجامع لأحكام القرآن** / القرطبي 671 هـ
7. **تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل** / البيضاوي 685 هـ
8. **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان** / النيسابوري 728 هـ
9. **تفسير القرآن الكريم** / ابن كثير 774 هـ
10. **تفسير الدر المنثور** / السيوطي 911 هـ
11. **تفسير إرشاد العقل السليم** / أبو السعود 951هـ
12. **تفسير فتح القدير** / الشوكاني 1250 هـ

[614] **سنن الترمذي** أبواب الاستئذان والآداب باب ما جاء في قبلة اليد والرجل 2733 ، أبواب تفسير القرآن، سورة بني إسرائيل 3144

-**سنن ابن ماجه** 3705

-**السنن الكبرى للنسائي** 8602

-**مسند أبي داود الطيالسي** 1260

وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[615]

قال النووي: رواه الترمذي وغيره بأسانيد صحيحةٍ[616] وقال: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيّ وَابْنُ مَاجَهْ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ[617]

وقال ابن الملقن: رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْن مَاجَه بأسانيد صَحِيحَة [618]

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ بإسناد قوي[619]

وقال ابن عثيمين: رواه الترمذي وغيره بأسانيد صحيحة[620]

وقال: المهم أن هذين الرجلين قبلا يد النبي ﷺ ورجله فأقرهما على ذلك وفي هذا جواز تقبيل اليد والرجل للإنسان الكبير الشرف والعلم كذلك تقبيل اليد والرجل من الأب والأم وما أشبه ذلك لأن لهما حقا وهذا من التواضع [621]

-شرح مشكل الآثار للطحاوي 64

[615] المستدرك للحاكم ، كتاب الإيمان 20

[616] رياض الصالحين 889

[617] المجموع شرح المهذب

[618] البدر المنير

[619] التلخيص الحبير 1830

[620] شرح رياض الصالحين

[621] شرح رياض الصالحين ج 4 ص 451

2. عمر رضي الله عنه قبل رجله ﷺ

عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[622]، قَالَ :غَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فَقَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ " :سَلُونِي فَإِنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ، وَكَانَ يُطْعَنُ فِيهِ، قَالَ :فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ : أَبُوكَ فُلَانٌ ، فَدَعَاهُ لِأَبِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَبَّلَ رِجْلَهُ وَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِكَ نَبِيًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا، فَاعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ[623]

3. وفد عبد القيس قبلوا يده ورجله ﷺ

حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ الْوَازِعِ بْنِ زَارِعٍ، عَنْ جِدِّهَا، زَارِعٍ وَكَانَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ :لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَجَعَلْنَا نَتَبَادَرُ مِنْ رَوَاحِلِنَا، فَنُقَبِّلُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَرِجْلَهُ[624]

---

[622] سورة المائدة 101

[623] **تفسير الطبري**

[624] **سنن أبي داود** ، أبواب النوم باب في قبلة الرجل ، 5225

-**الرخصة في تقبيل اليد** ، حديث 20

-**الأدب المفرد للبخاري** ، حديث 975

روى أبو داود بسنده في باب قبلة الرجل

عن زارع رَضِيَ الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال : فلما قدمنا المدينة نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله ....[625]

قَالَ الألْبَانِيْ: ضَعِيْفُ الإسْنَادِ ، أمُّ أبَانَ مَجْهُوْلَةٌ[626]

قُلْتُ: لَمْ يُنْصِفْ الألْبَانِيْ ، أمُّ أَبَانَ لَيْسَتْ مَجْهُوْلَةً ، قَالَ الحَافِظُ: أم أبان بنت الوازع ابن الزارع مقبولة من الرابعة بخ د[627] وَقَالَ المِزِّيُّ: أم أبان بنت الوازع بن زارع. حديثها في أهل البصرة. روت عَن :جدها زارع بن عامر العبدي ، وقيل: عَن أبيها، عن جدها. **روى عنها** :مطر بن عبد الرحمن الأعنق ، روى لها البخاري في "الأدب"، وفي "أفعال العباد"، وأَبُو داود، وقد كتبنا حديثها في ترجمة جدها زارع[628]

قَالَ السَّيِّدُ الغِمَارِيُّ: حَسَّنَه الحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ البَر وَجَوَّدَه الحَافِظُ[629]

---

[625] كتاب الادب ، باب قبلة الرجل

[626] **الأدب المفرد** ، تحقيق الألباني

[627] **تقريب التهذيب** ، الكنى من النساء 8700

[628] **تهذيب الكمال** رقم 7947 ج 35 ص 326

[629] **إعلام النبيل بجواز التقبيل** ص 10

4. سيدنا عامر بن الطفيل قبل قدميه ﷺ

روى الإمام أبو بكر بن المقرئ [630]:

أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : يَا عَامِرُ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، قَالَ :وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أُسْلِمُ حَتَّى تُعْطِيَنِي الْمَدَرَ وَأَعِنَّةَ الْخَيْلِ وَالْوَبَرَ وَالْعَمُودَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لَا تُصِيبُ يَا عَامِرُ بْنَ الطُّفَيْلِ وَاحِدًا مِنْهُمْ حَتَّى تُسْلِمَ ، قَالَ :وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَأَمْلَأَنَّ أَكْنَافَهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا، وَذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا، ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ خِطَامَ نَاقَتِهِ وَطَرَحَ السِّلَاحَ وَأَقْبَلَ يَتَعَادَى، حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَبَّلَ قَدَمَيْهِ، قَالَ :أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، آمَنْتُ بِكَ وَبِمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ "، وَعَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللِّوَاءَ، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْفَ، وَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[631]

5. أبو بزة: فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَيَدَهُ وَرِجْلَهُ

روى ابن الأثير ت 630هـ: (روى أبو الْحَسَن أحمد بن مُحَمَّد بن القاسم بن أبي بزرة، عن أبيه مُحَمَّد، عن أبيه القاسم، عن أبيه) أَبِي بَزَّةَ قَالَ :

---

[630] أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: 381هـ)

[631] **الرخصة في تقبيل اليد** حديث 14 ص 74

دَخَلْتُ مَعَ مَوْلَايَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَيَدَهُ وَرِجْلَهُ[632]

6. كعب بن مالك: فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرُكْبَتَيْهِ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ تَوْبَتِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرُكْبَتَيْهِ[633]

7. حديث بريدة: ائْذَنْ لِي أَنْ أُقَبِّلَ رَأْسَكَ وَرِجْلَكَ

عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ فَأَرِنِي شَيْئًا أَزْدَدْ بِهِ يَقِينًا، قَالَ : مَا الَّذِي تُرِيدُ؟ قَالَ: ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَلْتَأْتِكَ، قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُهَا قَالَ :فَأَتَاهَا الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ :فَمَالَتْ عَلَى جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِهَا فَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا، ثُمَّ مَالَتْ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَنْ عُرُوقِهَا وَفُرُوعِهَا مُغْبَرَّةً، فَقَالَتْ :عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ :فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: حَسْبِي حَسْبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهَا : ارْجِعِي ، فَرَجَعَتْ فَحَامَتْ عَلَى عُرُوقِهَا وَفُرُوعِهَا كَمَا كَانَتْ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :يَا

---

[632] **أسد الغابة** في معرفة الصحابة

-**الرخصة في تقبيل اليد** ، حديث 24 ص 89

[633] **الرخصة في تقبيل اليد** ، حديث 1

- **أدب الاملاء والاستملاء** المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ) ص 139

رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي أَنْ أُقَبِّلَ رَأْسَكَ وَرِجْلَكَ، فَأَذِنَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ، فَقَالَ : لَا يَسْجُدُ أَحَدٌ لِأَحَدٍ، وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ تَسْجُدُ لِزَوْجِهَا؛ لِعِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا[634]

قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ [635]

8. حديث عداس نينوي: وَجَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمَا يَسِيلَانِ دَمًا،

أَبُوْ نَعِيْمٍ:

عَدَّاسٌ النِّينَوِيُّ مَوْلَى عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ بِالطَّائِفِ، وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيلُ عَقِبَاهُ دَمًا مِمَّا لَقِيَ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَبَلَّغَهُ رِسَالَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْبَرَهُ بِبَعْضِ شَأْنِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، وَكَانَ عَدَّاسٌ نَصْرَانِيًّا، فَخَرَّ عَدَّاسٌ سَاجِدًا، وَجَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمَا يَسِيلَانِ دَمًا، فَعَاتَبَهُ مَوْلَيَاهُ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ، فَقَالَ :هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ، أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ عَرَفْتُهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْنَا يُدْعَى يُونُسَ بْنَ مَتَّى، فَضَحِكَا بِهِ، وَقَالَا لَهُ :إِنَّهُ رَجُلٌ خَدَّاعٌ، لَا يَفْتِنْكَ عَنْ نَصْرَانِيَّتِكَ[636]

---

[634] **الرخصة في تقبيل اليد** ، حديث 5

[635] **المستدرك** 7326 قال الذهبي واه

[636] **معرفة الصحابة لأبي نعيم** ، 5615 ، الأسماء باب العين عداس النينوي مولى عتبة وشيبة ابني ربيعة ج 4 ص 262

مُوْسَى ابْنُ عُقْبَةَ وَ ابْنُ هِشَامٍ وَ ابْنُ الأثِيْرِ وَ ابْنُ كَثِيْرٍ:

فَأَلْجَئُوهُ إِلَى حَائِطٍ لِعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَهُمَا فِيهِ، فَعَمَدَ إِلَى ظِلِّ حُبْلَةٍ، فَجَلَسَ فِيهِ، وَابْنَا رَبِيعَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ، وَيَرَيَانِ مَا يَلْقَى مِنْ سُفَهَاءِ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَتَحَرَّكَتْ لَهُ رَحِمُهُمَا، فَدَعَوَا غُلامًا لَهُمَا نَصْرَانِيًا، يُقَالُ لَهُ :عَدَّاسٌ، فَقَالا لَهُ :خُذْ قِطْفًا مِنْ هَذَا الْعِنَبِ، فَضَعْهُ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَفَعَلَ عَدَّاسٌ، وَأَقْبَلَ حَتَّى وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ :كُلْ، فَلَمَّا وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، قَالَ " :بِسْمِ اللَّهِ" ، ثُمَّ أَكَلَ، فَنَظَرَ عَدَّاسٌ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ :وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا الْكَلامَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلادِ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :وَمِنْ أَهْلِ أَيِّ الْبِلادِ أَنْتَ يَا عَدَّاسُ؟ وَمَا دِينُكَ؟" ، قَالَ :نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نِينَوَى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :مِنْ أَهْلِ قريةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى" ، قَالَ عَدَّاسٌ :وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُونُسُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :ذَاكَ أَخِي، كَانَ نَبِيًا، وَأَنَا نَبِيٌّ" ، فَأَكَبَّ عَدَّاسٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ، قَالَ :يَقُولُ ابْنَا رَبِيعَةَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَّا غُلامُكَ فَقَدْ أَفْسَدَهُ عَلَيْكَ، فَلَمَّا جَاءَهُمَا عَدَّاسٌ، قَالا لَهُ :وَيْلَكَ يَا عَدَّاسُ! مَا لَكَ تُقَبِّلُ يَدَيْ هَذَا الرَّجُلِ وَرَأْسَهُ! قَالَ: يَا سَيِّدِي، مَا فِي الأَرْضِ شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ هَذَا، قَالا :وَيْحَكَ يَا عَدَّاسُ! لا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ دِينِكَ، فَإِنَّ دِينَكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ[637]

---

[637] **أسد الغابة** في معرفة الصحابة ، عداس 3603 ،

-**السيرة النبوية** لابن كثير ج 2 ص 151

-**المغازي لموسى بن عقبة** 87

-**السيرة النبوية لابن هشام** ج 2 ص 69

9. حديث طلحة: جَعَلَ يَلْصَقُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَيُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ

وَرَوَى أبُو نعيم الأصبَهَانِيُّ: عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحْوَحٍ، أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ، لَمَّا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَ يَلْصَقُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَيُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، فَضَحِكَ لِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ غُلَامٌ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ : اذْهَبْ فَاقْتُلْ أَبَاكَ قَالَ: فَخَرَجَ مُوَلِّيًا لِيَفْعَلَ، فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ، وَمَرِضَ طَلْحَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فِي الشِّتَاءِ فِي بَرْدٍ وَغَيْمٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي أَرَى طَلْحَةَ قَدْ حَدَثَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، آذِنُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعَجِّلُوهُ، فَلَمْ يَبْلُغِ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى تُوُفِّيَ وَجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ طَلْحَةَ :ادْفِنُونِي وَأَلْحِقُونِي بِرَبِّي، وَلَا تَدْعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ الْيَهُودَ أَنْ يُصَابَ فِي سَبَبِي، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَصَفَّ النَّاسَ مَعَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ، وَيَضْحَكُ إِلَيْكَ[638]

-**الإصابة لابن حجر** ، ترجمة 5484

[638] **معرفة الصحابة المؤلف:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) حديث 3930

- **جامع المسانيد والسُّنَن لابن كثير** القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) حديث 2544

-**المعجم الأوسط** / سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: 360هـ) حديث 8168

10. امرأة قبلت رجليه ﷺ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَعَهُ فَعَرَضَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ :يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ مُحَرَّمَةٌ، وَمَعِي زَوْجٌ لِي فِي بَيْتِي مِثْلُ الْمَرْأَةِ .فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : ادْعِي زَوْجَكِ ، فَدَعَتْهُ وَكَانَ خَرَّازًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا تَقُولُ امْرَأَتُكَ يَا عَبْدَ اللهِ؟ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مَا جَفَّ رَأْسِي مِنْهَا، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ :مَا مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ فِي الشَّهْرِ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : أَتُبْغِضِيهِ؟ ، قَالَتْ :نَعَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَدْنِيَا رُءُوسَكُمَا ، فَوَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى جَبْهَةِ زَوْجِهَا، ثُمَّ قَالَ : اللهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَهُمَا وَحَبِّبْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسُوقِ النَّمَطِ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَطَلَعَتِ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ أَدَمًا عَلَى رَأْسِهَا، فَلَمَّا رَأَتِ النَّبِيَّ ﷺ طَرَحَتْ وَأَقْبَلَتْ فَقَبَّلَتْ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتِ وَزَوْجُكِ؟ فَقَالَتْ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مَا طَارِفٌ وَلَا تَالِدٌ وَلَا وَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ عُمَرُ :وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ[639]

- **مجمع الزوائد** ومنبع الفوائد المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) حديث 15969 وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ وَسَكَتَ عَلَيْهِ؛ فَهُوَ حَسَنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

[639] **دلائل النبوة للبيهقي** ، الشمائل ونحوها باب ما جاء في دعائه لزوجين أحدهما يبغض الآخر بالألفة، واستجابة الله دعاءه فيهما ج 6 ص 228

11. حديث تقبيل رجل الأم:

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ :أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ : وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ : ارْجِعْ فَبَرَّهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ : وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبَرَّهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ، فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ : وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : وَيْحَكَ، الْزَمْ رِجْلَهَا، فَثَمَّ الْجَنَّةُ[640] صحيح

قَالَ ابْنُ عَابِدِيْنَ:

وَلَعَلَّ الْمُرَادَ مِنْهُ وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ تَقْبِيلُ رِجْلِهَا أَوْ هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ التَّوَاضُعِ لَهَا وَأُطْلِقَتْ الْجَنَّةُ عَلَى سَبَبِ دُخُولِهَا [641]

---

[640] **سنن ابن ماجه** 2781 كتاب الجهاد باب الرجل يغزو وله أبواق

[641] **رد المحتار** على الدر المختار ، كتاب الجهاد ، ج 4 ص 125

12. سيدنا علي رضي الله عنه يقبل يد العباس رضي الله عنه ورجله

عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ، عَنْ صُهَيْبٍ مَوْلَى الْعَبَّاسِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا يُقَبِّلُ يَدَ الْعَبَّاسِ وَرِجْلَهُ وَيَقُولُ : يَا عَمِّ، ارْضَ عَنِّي[642]

قَالَ الأَلْبَانِيُّ: ضعيف الإسناد موقوف ، صهيب وهو مولى العباس لا يعرف [643] ،

قُلْتُ: لَمْ يُنْصِفْ ، صُهَيْبٌ مَعْرُوْفٌ وَلَيْسَ بِمَجْهُوْلٍ ، قَالَ الحَافِظُ: صهيب مولى العباس ويقال له صهبان بضم أوله صدوق من الثالثة بخ[644]

قَالَ الغِمَارِيُّ: إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ[645]

---

[642] **الأدب المفرد للبخاري** 976

- **الرخصة في تقبيل اليد** ، حديث 13 ، 15

[643] **ضعيف الأدب المفرد** 976

[644] **تقريب التهذيب** 2955 (في بعض النسخ 2971)

[645] **إعلام النبيل بجواز التقبيل** ص 19

13. سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَالْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ:

وَقَبَّلَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَالْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ أَحَدُهُمَا يَدَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُعْفِيِّ وَالْآخَرُ رِجْلَهُ[646]

14. قال مسلم للبخاري: دَعْنِي حَتَّى أُقَبِّلَ رِجْلَيْكَ:

أَبُو حَامِدٍ الْأَعْمَشُ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ وَجَاءَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ دَعْنِي حَتَّى أُقَبِّلَ رِجْلَيْكَ يَا أُسْتَاذَ الْأُسْتَاذِيْنَ وَسَيِّدَ الْمُحَدِّثِيْنَ وَطَبِيْبَ الْحَدِيْثِ فِيْ عِلَلِه[647]

قَالَ ابْنُ الْمُلَقِّنِ:

ثمَّ اعْلَم أَن الرَّافِعِيّ اسْتدلَّ بِهَذَا الحَدِيث عَلَى أَنه لَا يكره التَّعْظِيم بالتقبيل لزهد أَو علم وَكبر سنّ، ويغني عَنهُ فِي الدّلَالَة أَحَادِيث مِنْهَا حَدِيث زارع رَضِيَ اللَّهُ عَنْه كَانَ فِي وَفد عبد الْقَيْس قَالَ: فَجعلنَا نتبادر من رواحنا فنقبل يَد النَّبِي ﷺ فَقبلنَا يَده، رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وَمِنْهَا حَدِيث ابْن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما فِي قصَّة قَالَ: فَدَنَوْنَا – يَعْنِي من النَّبِي ﷺ فَقبلنَا يَده وَرجله رَوَاهُ أَبُو دَاوُد أَيْضا، وَمِنْهَا حَدِيث صَفْوَان بن عَسَّال

---

[646] **الآداب الشرعية لابن مفلح** ، فصل في سنة المصافحة بين الرجال والنساء وما قيل في التقبيل والمعانقة ، ج 2 ص 259

[647] **هدي الساري** مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ص 513
-**تاريخ دمشق لابن عساكر** ج 52 ص 68 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
-**سير أعلام النبلاء للذهبي** ج 12 ص 432 مؤسسة الرسالة

الْمرَادِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قَالَ : قَالَ يَهُودِيّ لصَاحبه: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِي، فَأتيَا رَسُول الله ﷺ فَسَأَلَاهُ عَن تسع آيَات بَيِّنَات فَذكر الحَدِيث إِلَى قَوْله : فقبلوا يَده وَرجله، وَقَالا :نشْهد أَنَّك نَبِي . رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْن مَاجَه بأسانيد صَحِيحَة [648]

قَالَ الحَافِظُ:

فَقَبَّلَا يَدَهُ وَرِجْلَهُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حسن صَحِيح ، قلت حَدِيث بن عُمَرَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَأَبُو دَاوُدَ وَحَدِيثُ أَبِي لُبَابَةَ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِل وبن الْمُقْرِئ وَحَدِيث كَعْب وصاحبيه أخرجه بن الْمُقْرِئ وَحَدِيثُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَخْرَجَهُ سُفْيَانُ فِي جَامِعِهِ وَحَدِيث بن عَبَّاس أخرجه الطَّبَرِيّ وبن الْمُقْرِئ وَحَدِيث صَفْوَان أخرجه أَيْضا النَّسَائِيّ وبن مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَقَدْ جَمَعَ الْحَافِظُ أَبُو بكر بن الْمُقْرِئ جُزْءًا فِي تَقْبِيلِ الْيَدِ سَمِعْنَاهُ أَوْرَدَ فِيهِ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً وَآثَارًا فَمِنْ جَيِّدِهَا حَدِيثُ الزَّارِعِ الْعَبْدِيّ وَكَانَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ فَجَعَلْنَا نَتَبَادَرُ مِنْ رَوَاحِلِنَا فَنُقَبِّلُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَرِجْلَهُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَمِنْ حَدِيثِ مَزِيدَةَ الْعَصَرِيّ مِثْلُهُ وَمِنْ حَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ قُمْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَّلْنَا يَدَهُ وَسَنَدُهُ قَوِيٌّ وَمِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ عُمَرَ قَامَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَمِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ فِي قِصَّةِ الْأَعْرَابِيِّ وَالشَّجَرَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي أَنْ أُقَبِّلَ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ فَأَذِنَ لَهُ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينٍ قَالَ أَخْرَجَ لَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ كَفًّا لَهُ ضَخْمَةً كَأَنَّهَا كَفُّ بَعِيرٍ فَقُمْنَا إِلَيْهَا فَقَبَّلْنَاهَا وَعَنْ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَبَّلَ يَدَ أَنَسٍ وَأَخْرَجَ أَيْضًا أَنَّ

---

[648] البدر المنير

عليا قبل يَد الْعَبَّاس وَرجله وَأخرجه بن الْمُقْرِئ وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيّ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ أَبِي أَوْفَى نَاوِلْنِي يَدَكَ الَّتِي بَايَعْتَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَاوَلَنِيهَا فَقَبَّلْتُهَا قَالَ النَّوَوِيُّ تَقْبِيلُ يَدَ الرَّجُلِ لِزُهْدِهِ وَصَلَاحِهِ أَوْ عِلْمِهِ أَوْ شَرَفِهِ أَوْ صِيَانَتِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ لَا يُكْرَهُ بَلْ يُسْتَحَبُّ فَإِنْ كَانَ لِغِنَاهُ أَوْ شَوْكَتِهِ أَوْ جَاهِهِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا فَمَكْرُوهٌ شَدِيدُ الْكَرَاهَةِ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُتَوَلِي لَا يجوز[649]

قَالَ النَّوَوِيُّ:

يُسْتَحَبُّ تَقْبِيلُ يَدِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَالزَّاهِدِ وَالْعَالِمِ وَنَحْوِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ وَأَمَّا تَقْبِيلُ يَدِهِ لِغِنَاهُ وَدُنْيَاهُ وَشَوْكَتِهِ وَوَجَاهَتِهِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا بِالدُّنْيَا وَنَحْوِ ذَلِكَ فَمَكْرُوهٌ شَدِيدُ الْكَرَاهَةِ وَقَالَ الْمُتَوَلِّي لَا يَجُوزُ فَأَشَارَ إِلَى تَحْرِيمِهِ وَتَقْبِيلُ رَأْسِهِ وَرِجْلِهِ كَيَدِهِ[650]

يَنْبَغِي لِلطَّالِبِ:

يَنْبَغِي لِلطَّالِبِ أَنْ يُبَالِغَ فِي التَّوَاضُعِ لِلْعَالِمِ وَيُذِلَّ نَفْسَهُ لَهُ قَالَ وَمِنْ التَّوَاضُعِ لِلْعَالَمِ تَقْبِيلُ يَدِهِ[651] وَكَذَا عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ تَقْبِيلُ رِجْلِهِ [652]

---

[649] **فتح الباري** شرح صحيح البخاري ج 11 ص 57

[650] **المجموع شرح المهذب** ، الجزء الرابع باب صلاة التطوع المصافحة والمعانقة والتقبيل ونحوها ج 4 ص 536-537

[651] **الآداب الشرعية** لابن مفلح ، فصل في سنة المصافحة بين الرجال والنساء وما قيل في التقبيل والمعانقة ، ج 2 ص 259

[652] **الآداب الشرعية** لابن مفلح ، فصل في سنة المصافحة بين الرجال والنساء وما قيل في التقبيل والمعانقة ، ج 2 ص 258

بعض المصادروالمراجع الأساسية

1. **القرآن الكريم**

- **البخاري: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 ه).**

2. **صحيح البخاري**
3. **الأدب المفرد**، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٧٩ م
4. **التاريخ الكبير**، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

- **مسلم: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري ت 261 ه**

5. **صحيح مسلم**
6. **الكنى والأسماء** ، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٢

- **الترمذي: الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِي ت 279 ه.**

7. **سنن الترمذي**

- **النسائي:** الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النَّسائي ت 303 ه

8. **سنن النسائي**

- **أبو داود:** الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود ت 275 هـ.

9. **سنن أبي داود**

- **ابن ماجه:** ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني ت 273هـ.

10. **سنن ابن ماجه**

11. أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: 204هـ)، **مسند أبي داود الطيالسي**

12. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ) ، **شرح مشكل الآثار**

13. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: 381هـ)، **الرخصة في تقبيل اليد**

14. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**

15. موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي بالولاء، أبو محمد، مولى آل الزبير (المتوفى: 141هـ)، **المغازي**

- **ابن حجر العسقلاني ت 852 هـ،**

16. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، عدد الأجزاء: ١٣
17. **الإصابة في تمييز الصحابة**، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨
18. **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ٥
19. **النكت على كتاب ابن الصلاح**، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
20. **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني الناشر : دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء : ٢
21. **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**
22. **تقريب التهذيب**

- **أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ،**

23. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
24. **نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١٩
25. **منحة السلوك في شرح تحفة الملوك** ، المحقق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م عدد الصفحات: ٤٩١

- أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك **القسطلاني** القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)

26. . **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠
27. **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**

28. زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، **الحنبلي** (ت ٧٩٥ هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية -

المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

- أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)،

29. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٧

- **العلامة أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي ت 1231 هـ،**

30. **حاشية الطحطاوي على الدر المختار** شرح تنوير الأبصار، دار الكتب العليمية
31. **حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح**، المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م عدد الصفحات: ٧٥١

32. حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، **مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح**، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م
33. الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (المتوفى سنة ٨٦١

هـ)، **فتح القدير على الهداية**، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصَوّرتها دار الفكر، لبنان) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠

34. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

35. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، **مجموع الفتاوى** ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

36. صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، **التاسع من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي** ، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤

37. أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) ، **تاريخ جرجان** ، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

- **سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)،**

38. **المعجم الكبير**، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥
39. **المعجم الأوسط**، الناشر: دار الحرمين – القاهرة عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ١٠

40. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، **المصنف**، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)،

41. **المصنف**، الناشر: دار التأصيل الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠
42. **تفسير عبد الرزاق** الناشر: دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ عدد الأجزاء: ٣

43. أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ) ، **مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر** اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٤٠

44. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)، **الآثار**، اعتنى به وعلق عليه: سعود العثمان، دار الكتب للنشر والتوزيع، بيشاور، باكستان،

45. علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، **مسند ابن الجعد** ، الناشر: مؤسسة نادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠

- **أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي** (ت ٤٥٨ هـ)،

46. **السنن الكبرى** المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

47. **معرفة السنن والآثار للبيهقي** ، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م عدد الأجزاء: ١٥

48. **السنن الصغير**، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م عدد الأجزاء: ٤
49. **فضائل الأوقات**، الناشر: مكتبة المنارة مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤١٠
50. **شعب الإيمان** ، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩
51. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
52. **القضاء والقدر** ، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الصفحات: ٣٦٢

53. ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، دراسة وتحقيق:** الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

54. الإمام مالك بن أنس ت 179هـ، **موطأ مالك** ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ١

- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ،

55. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

56. **كشف الأستار** عن زوائد البزار تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م عدد الأجزاء: ٤

57. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)

58. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت 405هـ، **المستدرك على الصحيحين** ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

59. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، المحقق: د. بشار عواد معروف

الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ عدد الأجزاء: ٣٥

- **أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ،**

60. **تاريخ بغداد وذيوله** الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤
61. **الفقيه و المتفقه**، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ عدد الأجزاء: ٢
62. **شرف أصحاب الحديث** ، المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة عدد الصفحات: ١٤٠
63. **تلخيص المتشابه في الرسم**، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة الأولى ١٩٨٥ م
64. **السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد** ، الناشر: دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٣٥٨
65. **تاريخ بغداد** ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦

66. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، **تاريخ دمشق** ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

67. أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ) ، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ عدد الأجزاء: ٢٧

68. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، **النشر في القراءات العشر**، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى ، عدد الأجزاء: ٢

69. أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، **أحكام القرآن**، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٣

- **أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)،**

70. **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ عدد الأجزاء: ٩

71. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** في حديث رسول اللَّه -ﷺ ، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ١٧

- **محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)**

72. **الروح** في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،
73. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة** ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

74. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج الناشر: أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م عدد الأجزاء: ٣
75. ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت ٨٤٠هـ) ، **العواصم والقواصم في الذَّب عن سنة أبي القاسم** ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٩

76. محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٢

77. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي** ، الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م عدد الأجزاء:٤

- **عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،**

78. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، الناشر: دار طيبة عدد الأجزاء: ٢

79. **تعقبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي أو النكت البديعات على الموضوعات** ، دار مكة المكرمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2004م

80. **الحاوي للفتاوي**، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

81. **المصابيح في صلاة التراويح**، دار قبس و دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، 1986م

82. الجامع الصغير وزيادته،

83. **الدرالمنثور**، الناشر: دار الفكر – بيروت

84. ماهر ياسين فحل الهيتي، **أثرعلل الحديث في اختلاف الفقهاء** الناشر: دار عمار للنشر، عمان الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م عدد الأجزاء: 1

85. إسماعيل بن محمد الأنصاري، الباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، **تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة والرد على الألباني في تضعيفه**، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة 1988م

- **محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت ١٣٥٣هـ)،**

86. **فيض الباري على صحيح البخاري**، كتاب التهجد الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ٦

87. **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، تصحيح: الشيخ محمود شاكر الناشر: دار التراث العربي -بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

88. أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٤

89. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)، **الآثار**، باب السهو، اعتنى به وعلق عليه: سعود العثمان، دار الكتب للنشر والتوزيع، بيشاور، باكستان،
90. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ عدد الأجزاء: ٦
91. عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت ٦٨٣هـ) ، **الاختيار لتعليل المختار**، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م عدد الأجزاء: ٥
92. أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، **الشريعة**، الناشر: دار الوطن – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٥
93. إبراهيم النحاس ، **الجامع لعلوم الإمام أحمد** ، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢٢

- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ،

94. **المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم الأصبهاني** ، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٤

95. **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني** ، الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

96. **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان** ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م عدد الأجزاء: ٢

97. **معرفة الصحابة**، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧

98. أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، **المغني** مكتبة القاهرة الطبعة: الأولى، (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م) - (١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م) عدد الأجزاء: ١٠

99. عبد القادر بن عمر بن عبد القادر ابن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشَّيْبَاني (ت ١١٣٥هـ)، **نَيْلُ المَآرِب بشَرح دَلِيلُ الطَّالِب**، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ عدد الأجزاء: ٢

100. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، **المدونة**، في قيام رمضان، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٤

101. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

102. محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ)، **مختصر الإنصاف والشرح الكبير** ، المحقق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب الناشر: مطابع الرياض – الرياض الطبعة: الأولى عدد الصفحات: ٧٨٣

103. سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، **فتاوى ورسائل**، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1399 هـ

104. صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، **التاسع من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي** ، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤

105. أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) ، **تاريخ جرجان** ، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الصفحات: ٥٦٣،

106. طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨هـ)، **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ٢

107. أبو عبد الله محمد عين الهدى، **الخطبة الحنفية** ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2021م

108. محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، **المبسوط**، الناشر: دار المعرفة - بيروت

109. موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ) ، **المغني**، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ١٥

110. شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ) ، **الشرح الكبير** (المطبوع مع المقنع والإنصاف) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٣٠

111. عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت ٦٨٣هـ) ، **الاختيار لتعليل المختار** ، مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م عدد الأجزاء: ٥

112. عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت ٧٤٣ هـ)، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق** وحاشية الشِّلْبِيِّ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ

- **أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري**، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ) ،

113. **المنهاج القويم** ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م عدد الصفحات: ٣١٩

114. **فتح الإله في شرح المشكاة**، دار الكتب العلمية 2015م

115. منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ) ، **كشاف القناع عن الإقناع** ، باب صلاة التطوع فصل (الترويح) سنة مؤكدة سنها النبي ﷺ الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) = (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م) عدد الأجزاء: ١٥

116. حسين بن إبراهيم المغربي أصلاً المصري ولادة ومنشأ، الأزهري طالباً، المكي جواراً ومهاجراً المالكي مذهبا (ت ١٢٩٢هـ)، **قرة العين بفتاوى علماء الحرمين**، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م عدد الصفحات: ٣٨٢

117. صديق حسن خان ت 1307 هـ، **عون الباري لحل أدلة البخاري**، دار الرشيد، حلب سوريا،

118. عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (ت ١٣٦٠هـ)، **الفقه على المذاهب الأربعة**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٥

119. دار الإفتاء المصرية ، **فتاوى دار الإفتاء المصرية** ،

120. سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، **الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام**، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٧

121. أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ) ، **توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام** ، الناشر: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٧

122. وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء (الكويت) ، **الدرر البهية من الفتاوى الكويتية** ، الناشر: إدارة الإفتاء بوزاة الأوقاف والشئون

الإسلامية بدولة الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ١٢

123. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، **فتاوى الشيخ ابن جبرين**،

124. أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق - كلّيَّة الشَّريعة ، **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ** ، الناشر: دار الفكر - سوريَّة – دمشق الطبعة: الرَّابعة المنقَّحة المعدَّلة بالنِّسبة لما سبقها (وهي الطبعة الثانية عشرة لما تقدمها من طبعات مصورة) عدد الأجزاء: ١٠

125. الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة ، **فتاوى يسألونك** ، الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١٤، عام النشر: ١٤٢٧ - ١٤٣٠ هـ

126. عبد الرحيم الطحان، **خطب ودروس الشيخ عبد الرحيم الطحان**، جمع وإعداد: أبو عبد الرحمن المحروسي ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

127. محمد بن علي النيموي ت 1322 هـ، **آثار السنن مع التعليق الحسن** مكتبة الإسلام، داكا،

128. الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

- **أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)**

129. **المجموع شرح المهذب**، الناشر: دار الفكر

130. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، الناشر : مؤسسة الرسالة - لبنان – بيروت الطبعة : الاولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء : ٢

131. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

132. رياض الصالحين

133. المجموع شرح المهذب

134. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ، **نصب الراية لأحاديث الهداية** مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٤

135. أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر **بن إبراهيم العراقي** (ت ٨٠٦هـ) أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، **طرح التثريب** في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء

التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

136. محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، **ابن نقطة الحنبلي البغدادي** (ت ٦٢٩هـ)، **إكمال الإكمال** (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤١٠ عدد الأجزاء: ٥

137. تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت ٦٤١هـ)، **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، المحقق: خالد حيدر الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع سنة النشر ١٤١٤هـ عدد الأجزاء: ١

- **شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)**

138. **سير أعلام النبلاء** ، ، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

139. **العبر في خبر من غبر** ، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الأجزاء: ٤

140. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

141. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ م عدد الأجزاء: ٤

142. **المغني في الضعفاء**، المحقق: الدكتور نور الدين عتر

143. **المعجم المختص بالمحدثين**، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة الناشر: مكتبة الصديق، الطائف الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٣٠٩

144. محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ١٠

145. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١

146. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

147. ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة البنغالية لتوحيد بابليكيشنز،
148. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٩

- **تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)،**

149. **الفتاوى الكبرى لابن تيمية** الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ عدد الأجزاء: ٦
150. **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، كتاب الأخبار المرسل ومتى يكون حجة، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت ١٤٢١هـ) الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء: ٥ أجزاء
151. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**
152. أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ) **الكنى والأسماء**، الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٣

- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ،

153. **الجرح والتعديل** ، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

154. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

155. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** ، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

156. الكتاب: **تحرير تقريب التهذيب** للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تأليف: الدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٤

- **محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: 1304هـ)** ،

157. **التعليق الممجد على موطأ محمد** شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة الناشر: دار

القلم، دمشق الطبعة: الرابعة، 1426 هـ - 2005 م عدد الأجزاء: 3

158. **تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار، المطبع المصطفائي لمحمد مصطفى خان، 1288 هـ،**

159. عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت ٧٣٠هـ)، **كشف الأسرار شرح أصول البزدوي**، الناشر: دار الكتاب الإسلامي ، عدد الأجزاء: ٤

160. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥

161. شرح رياض الصالحين

162. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ) ، **صحيح ابن خزيمة**، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت عدد الأجزاء: ٤

163. محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت ٧٤١هـ)، **مشكاة المصابيح**، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥ عدد الأجزاء: ٣

164. زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية - بدون تاريخ عدد الأجزاء:٨

165. عبد الحق المحدث الدهلوي ت 1052 هـ ، **ما ثبت بالسنة في أيام السنة**، تحقيق وتعليق: اسد الله بن شيرزمين، الطبعة الأولى 2018م

166. الشاه ولي الله الدهلوي (ت 1176 هـ) ، **المسوى شرح الموطأ**، دار الكتب العلمية، بيرزت لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ

167. الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي المدني ت 1402 هـ، **أوجز المسالك إلى موطأ مالك**، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى 2003م

168. عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، **فتح العزيز بشرح الوجيز**= **الشرح الكبير** وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) الناشر: دار الفكر

169. محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)،

170. **السيرة النبوية** (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

171. **تفسير القرآن العظيم**، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

172. الإمَامُ أَبُوْ عَبْدِ الرَّحْمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السُّلَمِيُّ ت 412 هـ، **حقائق التفسير**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2001م

173. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات** = **تفسير القشيري**، المحقق: إبراهيم البسيوني الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة

174. العارف بالله أبو محمد صدر الدين روزبهان بْنُ أَبِيْ نَصْرٍ البَقْلِيُّ ت 606 هـ، **عرائس البيان في حقائق القرآن** ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2008م

175. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير** ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ

176. الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي ت 638هـ، **تفسير الشيخ الأكبر**

- الإمام علي القاري ت 1014هـ

177. **أنوار القرآن و أسرار الفرقان،**

178. **منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر** ، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، 1998 م

179. أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ)، **غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م عدد الأجزاء:٤

180. القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

181. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار التربية والتراث - مكة المكرمة

182. محمود محمد خطاب السبكي، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ

183. أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى**، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ عدد الأجزاء: ١٣

184. محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ) ، **الطبقات الكبرى** الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

185. الإمام ابن حجر الهيتمي 974 هـ، **المنح المكية في شرح الهمزية**، دار المنهاج، الطبعة الثانية 2005م

186. محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٨

187. أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، **مسند إسحاق بن راهويه**، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١ عدد الأجزاء: ٥

188. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ١٨ (الأخير فهارس)

189. أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، **السنة**، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢

190. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ) ، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ١٨

191. أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، **ناسخ الحديث ومنسوخه**، المحقق: سمير بن أمين الزهيري الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م عدد الصفحات: ٥٠٤

192. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ عدد الأجزاء: ٧

193. أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، ،

194. أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب** اللدنية بالمنح المحمدية، المقصد الأول: في تشريف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام ذكر وفاة أمه وما يتعلق بأبويه ﷺ ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م عدد الأجزاء: ١٢

195. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ عدد الصفحات: ١٣٥٥

196. محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت ٧٣٤هـ)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، ذكر وفاة خديجة وأبي طالب، الناشر: دار القلم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣. عدد الأجزاء: ٢

197. **الفقه الأكبر** للإمام أبي حنيفة شرحا ودراسة، تاليف محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1436 هـ

198. **القول الفصل شرح الفقه الأكبر** ، ، مكتبة الحقيقة ، تركيا

199. **شرح الملا علي القاري على الفقه الأكبر** قديمي كتب خانة، أرام باغ ، كراتشي ، باكستان
200. **تفسير جامع البيان في تفسير القرآن** / الطبري 310 هـ
201. **تفسير بحر العلوم** / السمرقندي 375 هـ
202. **تفسير الكشف والبيان** / الثعلبي 427 هـ
203. **تفسير النكت والعيون** / الماوردي 450 هـ
204. **تفسير مفاتيح الغيب** / الرازي 606 هـ
205. **تفسير الجامع لأحكام القرآن** / القرطبي 671 هـ
206. **تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل** / البيضاوي 685 هـ
207. **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان** / النيسابوري 728 هـ
208. **تفسير القرآن الكريم** / ابن كثير 774 هـ
209. **تفسير الدر المنثور** / السيوطي 911 هـ
210. **تفسير إرشاد العقل السليم** / أبو السعود 951هـ
211. **تفسير فتح القدير** / الشوكاني 1250 هـ
212. الحافظ السيد أبو الفضل عبد الله ابن العلاَّمة أبي عبد الله شمس الدين محمد ابن الولي الكبير سيدي محمد الصديق ابن سيدي أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن الغماري الطنجي بن محمد بن عبد المؤمن بن علي ابن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل ابن علي بن عمر بن العربي علال بن موسى ابن أحمد بن داود

ابن إدريس ابن مولانا إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن ابن الإمام علي. وُلد في آخر يوم من جمادى سنة 1328هـ - 1910 طنجة. توفي في طنجة عام 1413 هـ (1992 م)، **إعلام النبيل بجواز التقبيل**

213. محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، **الآداب الشرعية والمنح المرعية**

214. ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**

- **محمد ناصر الدين الألباني ت 1420هـ،**

215. صحيح سنن الترمذي

216. صحيح سنن ابن ماجه

217. ضعيف سنن أبي داود

218. ضعيف الأدب المفرد

219. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة** ، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٤

220. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، إشراف: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م عدد الأجزاء: ٩

- مظفر بن محسن،

221. **صلاة الرسول بقبضة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، بنغلا، ، الطبعة الثانية 2013م، الصراط للنشر، بنجلاديش

222. مظفر بن محسن، **عدد ركعات التراويح، بنغلا**

بعض المؤلفات العربية للمؤلف الفقير إلى الله:

أكثر من أربعين مؤلفا، جلها باللغة العربية، منها ما طبع ومنها ما لم يطبع

1. الخطبة الحنفية، طبعت من دار الكتب العلمية، 2021م
2. الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط
3. تاريخ المولد النبوي من القرن الأول إلى يومنا هذا
4. التحفة اللطيفية في مولد خير البرية
5. السيف البرهاني في الرد على الألباني لتضعيفه أحاديث النبي العدناني ﷺ من الصحيحين للبخاري ومسلم القشيري
6. التحفة اللطيفية في الخطبة الحنفية
7. أبو طالب ومسألة الإيمان في الرد على الشيخ أحمد رضا خان
8. القول اللبيب في إيمان آباء النبي الحبيب ﷺ
9. فتنة الضاد المشبهة بالظاء
10. الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة
11. السنة قبل الجمعة والأذان قبل الخطبة
12. رؤية الهلال بين العلم والخيال
13. مناظرة التراويح
14. الأجوبة السنية الجزء الأول
15. الأجوبة السنية الجزء الثاني
16. الأجوبة السنية الجزء الثالث
17. الأجوبة السنية الجزء الرابع

18. الأجوبة السنية الجزء الخامس
19. الأجوبة السنية الجزء السادس
20. الأجوبة السنية، الجزء السابع
21. من التراب أو النور خُلِقَ نبيُّ خالق النور
22. الغلو في التكفير
23. الأدلة الحنفية
24. الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد
25. البريلوية فرقة تكفيرية باطلة
26. التبركات المحمدية في السنة الصحيحة، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
27. القول الفصيح في صلاة التراويح، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
28. ليلة النصف من شعبان ليلة الرحمة والغفران، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
29. حسن البيان في التحية والتعظيم والتعبد في السنة والقرآن، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
30. تقبيل القدمين لأهل الفضل والعين في شريعة سيد الثقلين ﷺ ، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
31. القول الحاسم في شد الرحال لزيارة قبر النبي القاسم ﷺ
32. العقيدة السنية
33. إرشاد الناس إلى حقيقة أثر ابن عباس رضي الله عنهما

34. التعليق الجميل على رسالة زجر الناس للإمام اللكنوي النبيل
35. القول السوي حول رسالة تحذير الناس للشيخ محمد قاسم النانوتوي
36. حديث جبريل وما خفي على الكثير من منازل

وللمؤلف مؤلفات بلغتي البنغالية والإنجليزية